

الملك أبو الحسن علي بن يوسف

علي أمير المؤمنين

مكتبة

الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القمي
المتوفى سنة ٦٦٤ هـ

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

المكتبة العصرية
بيروت

**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.**

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ



انبياء آل الرواة

على انبأه النجاة

تأليف

الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي

المتوفى سنة ٥٦٤ هـ



تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الأول

المكتبة العصرية
سنة ١٤٠٠

جميع الحقوق محفوظة للناشر

132384

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - 2004 م

ISBN 9953-34-278-4



9 789953 342788

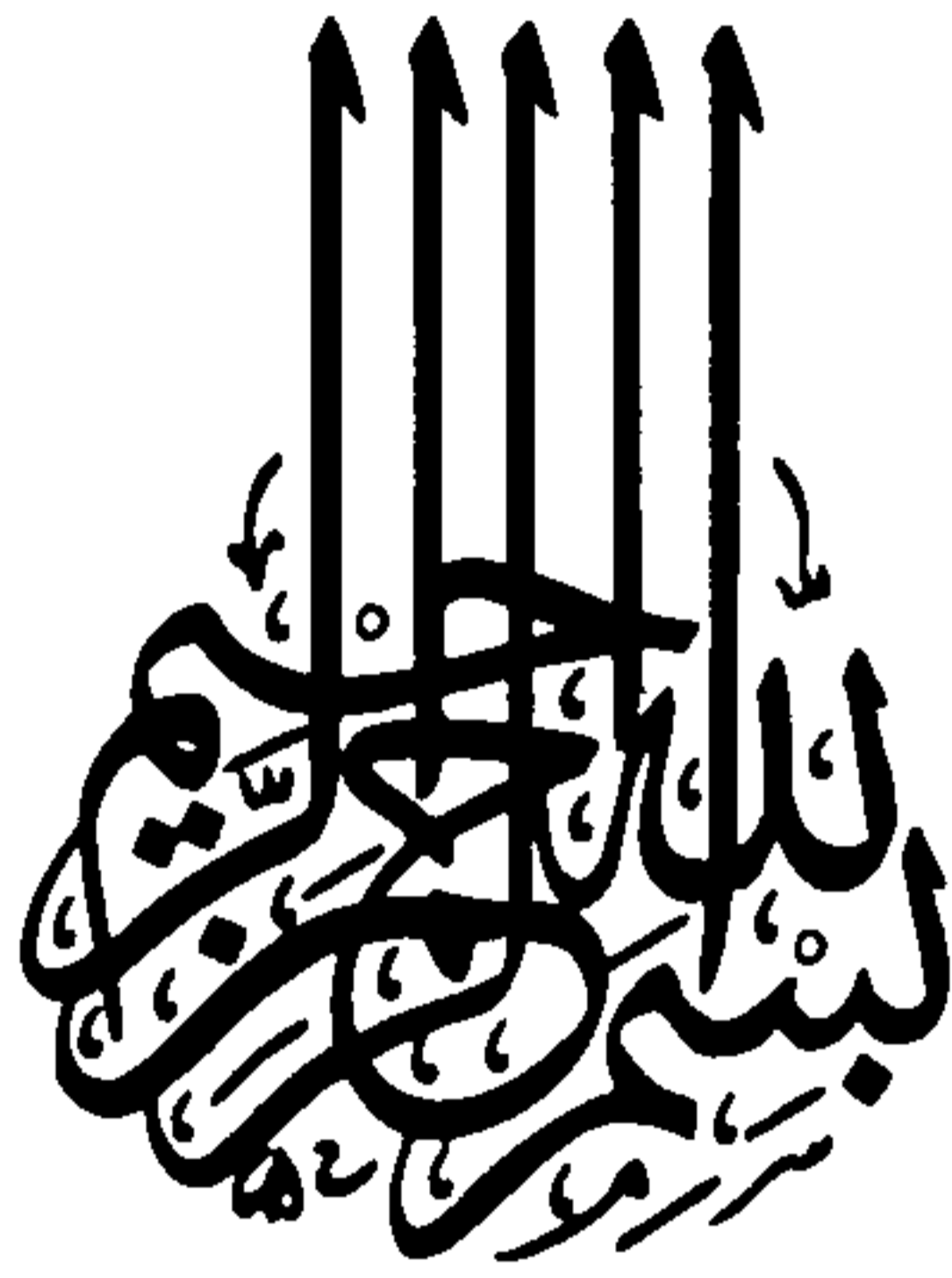
ISBN 9953-34-277-6

شركة لبناء شريف الانصاري
للطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة العصرية للطباعة والنشر

الدار النشرونيجيترا المطبعة العصرية

بيروت - ص.ب ٨٣٥٥ - تليفاكس ٠٠٩٦١١ ٦٥٥٠١٥
صيدا - ص.ب ٢٢١ - تليفاكس ٠٠٩٦١٧ ٧٢٠٣١٧
e-mail: alassrya@terra.net.lb



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَصْدِير

عنى كثير من علماء المسلمين وأدبائهم بجمع كثير من الحقائق المبعثرة في بطون الكتب، أو التي تلقوها بالرواية والسماع، أو خبروها بأنفسهم. ثم نسقوا هذه الحقائق، ونظموا كل طائفة متشكلة منها في سلك واحد؛ فدقنوا السير وتراجم العلماء والحكماء والأطباء والأدباء ورواة الحديث والقراء والفقهاء والنحاة. ووصفوا البلدان والأقطار التي ارتادوها، أو قرءوا عنها أو سمعوا بها؛ كما وصفوا الحيوان والنبات؛ فكان من وراء ذلك كله طائفة كبيرة من كتب السير والطبقات والمعاجم المتنوعة والموسوعات الجامعة في شتى نواحي العلم؛ حتى أصبحت اللغة العربية من أغنى لغات العالم كلها بمثل هذه الكتب؛ إن لم تكن أغناها. ومع ذلك لم يكن العرب هم أول من استحدثها؛ إذ أنهم لم يأخذوا في مثل هذا التدوين إلا منذ القرن الثاني للهجرة (الثامن الميلادي) عندما وضع أبو بكر بن إسحاق سيرة النبي الهاشمي - عليه الصلاة والسلام -، ثم اعتمد عليه ابن هشام المتوفى سنة ٢١٣ هـ. ثم جاء ابن سعد وابن سلام فآلف كل منهما طبقاته، وتتابع ظهور أمثال هذه الكتب، وتعددت مناحيها وموضوعاتها. وفي القرن السابع زادت وكثرت على الرغم مما حل فيه بالحضارة الإسلامية والثقافة العربية من نكبات؛ فصار لدينا كتب متعددة عن كل عظيم نابه، وكل فئة خاصة أو طبقة معينة من العلماء والأدباء في مختلف القرون أو في قرن بعينه. وإن نظرة واحدة إلى فهارس المكتبات العربية لتقنعنا بالكثرة الوافرة من الكتب التي وضعها العرب في هذه الناحية من التأليف.

وقد كان لهذه السير والتراجم والطبقات قيمتها للعلم والأدب والتاريخ؛ إذ يسرت للباحث والعالم والمؤرخ الوصول إلى كثير من الحقائق التي يقوم عليها بحثه، وبيّنت للعالم مدى إقبال المسلمين وكتاب العربية في مختلف العصور على البحث والتدوين، وما عانوا فيه من مشقة وجهد علمي مشكور؛ كما بيّنت للخلف مقدار ما تركه له أسلافه من ثروة ثقافية ضخمة يفخر بها كما يفخر كل محب للعلم والبحث.

ومما يؤسف له كل الأسف أن الشطر الأعظم من هذه الثروة العلمية الضخمة قد ضاع في تلك النكبات التي حلت بالعالم الإسلامي من غزوات متكررة وحروب وثورات ومجاعات وحرائق وسرقات وجهل الحكام وطمع الطامعين.

وإني لأرجو من الله أن تتاح لنا أو لغيرنا الفرصة لجمع كل أسماء الكتب العربية الموجودة والضائعة التي أشار إليها المؤلفون فيما وصل إلينا من كتبهم، وتنسيقها في ثبت شامل يكون مرجعا للباحثين وهاديا لهم؛ فلعل التوفيق يوافي طائفة منهم بالعثور على بعضها والاستفادة منها.

ومما يذكر أن القدامى في الزمن السالف قد عرجوا على نحو ما لديهم من بعض الكتب ليستغلوا رقوقها في كتابة تأليف جديد من عندهم، أو تدوين مذكرات خاصة بهم، وقد تكررت هذه العملية مرات؛ لأن قراطيس البردى والرقوق كانت غالية الثمن على الكثيرين.

وإذ قد توصل العلم الحديث إلى استعادة هذه الكتابة المحوّة مما تركته وراءها من آثار في البردى أو في الرقوق، فقد استطاع العلماء الأوروبيون الحصول على نسخ من مؤلفات قيمة ظنوا أنها ضاعت، ولا سبيل إلى العثور عليها. ففي المتحف البريطاني مثلا مخطوطات سريانية أخذت من أديار وادي النطرون؛ منها مخطوط ألفه ساويرس الأنطاكي في القرن التاسع الميلادي كان مكتوبا عليه إلياذة

هوميروس وإنجيل لوقا، وعلى أوراق كان عليها هندسة إقليدس مكتوبة في القرنين السابع والثامن . وقد تكون ثمة كتب عربية كثيرة قد أصابها مثل ذلك فمحيت وكتب عليها غيرها أحدث منها وأقل قيمة .

ومهما يكن من الأمر فمن الخير للعلم والإنسانية أن يضاعف العاملون منا جهودهم في جمع المتفرق من التراث الثقافي العربي من مظانه ، ونشر القيم منه ، وهو كثير حافل ، وما لم ينشر منه إلى اليوم لا يزال كثيرا .

فمثلا جمال الدين أبو الحسن علي القفطي^(١) المصري وزير الأيوبيين في حلب ، المتوفى سنة ٦٤٦ قد خلف لنا قرابة الثلاثين كتابا ضاع أكثرها ، ولم يصل إلينا منها سوى كتاب واحد كامل ، ومختصران له اختصرهما غيره^(٢) ، ومختصر لكتاب^(٣) آخر ، وقطعة من كتاب ثالث .

والكتاب الكامل هو الذي بين يدي القارئ الجزء الأول منه ، وهو يشمل الكثيرين من علماء النحو واللغة وغيرهم ، منهم من سبق لنا معرفتهم ومنهم من لم نعرف .

ولما كان الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم قد توفّر سنين طويلة على دراسة هذا الكتاب ، وكان حضرته قد تفرّس بنشر الكتب وتحفيظها من قبل ،

(١) المختصر الأول هو كتاب أخبار الحواريين والمقربين المذكورين في كتاب الأبيات ، ص ١٠٠ ، ابن عبد القادر بن مكنوم القيسي المتوفى سنة ٥١٩ هـ ، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية ، رقم ١٠٠٠٠ ، والمختصر الثاني لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية ، رقم ١٠٠٠٠ .

(٢) هو الكتاب المعروف بأخبار العلماء بأخبار الحكماء ، أو تاريخ الحكماء ، ص ١٠٠٠ ، ابن محمد الخطيب الزوزني . أتمّ اختصاره في سنة ٦٤٧ هـ ، ودودة المؤلف أقل من غيره ، وهو من يدوي يلبس لبرت أحد أساتذة اللغات الشرقية ببرلين سنة ١٩٠٢ .

(٣) هي قطعة من كتاب أخبار المحمدين من الشعراء .

انتھزنا هذه الفرصة وعهدنا إليه بمراجعة هذا الكتاب وإعادة تحقيقه، وإعداده للنشر، فقام بذلك بهمة ملحوظة وأمانة مشكورة، باذلاً فيه غاية الجهد، وكان نصيبه التوفيق.

هذا وسيظهر الكتاب في أربعة أجزاء، يشمل آخرها الفهارس المنوعة التي دأبنا على العناية بها تسهيلاً للباحث وتوفيراً لوقته؛ فلا يخفى أن كتاباً مثل هذا يفقد جزءاً كبيراً من فائدته المرجوة إذا ظهر خلواً من الفهارس.

هذا، وأرجو من كل باحث يُعنى بهذا الكتاب أن يتفضل مشكوراً ويبحث إلينا بما قد يعنّ له من ملاحظات على هذه الطبعة لنستدركه في الطبعة التالية إن شاء الله؛ فكلنا يسعى إلى الاقتراب من المثل الأعلى في كل ما يعمل.

أيدنا الله بعون من عنده حتى نضاعف جهودنا في سبيل الثقافة العربية، ونحقق بعض ما نصبو إليه من خير لها. والله ولي التوفيق

مُقَدِّمَةٌ الْحَقِيقِ

(١) ترجمة المؤلف^(*)

حياته :

قِفْطُ بِلْدَةٍ بِالصَّعِيدِ الْأَعْلَى بِمَدِيرِيَّةِ قَنَا ، تَبْعُدُ قَلِيلًا عَنِ الشَّاطِئِ الشَّرْقِيِّ لِلنَّيْلِ ، شِمَالِي قَوْصِ . وَكَانَتْ مَعْرُوفَةً فِي التَّارِيخِ الْمِصْرِيِّ الْقَدِيمِ ، وَدَارَ حَوْلَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْقِصَصِ وَالْأَسَاطِيرِ . وَلَمَّا كَانَ الْفَتْحُ الْإِسْلَامِيُّ وَارْتَبَطَتْ مِصْرُ بِلَادِ الْعَرَبِ ارْتَبَاطًا وَثِيقًا صَارَ لَهَا شَأْنٌ خَاصٌ ، وَأَصْبَحَتْ مَمْرًا لِلتَّجَارِ وَالرَّحَالِينَ وَالْمُحْجَاجِ ، فِي طَرِيقِهِمْ ذَاهِبِينَ إِلَى عَيْذَابٍ وَجُدَّةِ بِلَادِ الْعَرَبِ وَالْهِنْدِ ، أَوْ عَائِدِينَ مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ إِلَى مِصْرٍ وَالْمَغْرِبِ وَبِلَادِ الْأَنْدَالُسِ . فَأَثْرَى أَهْلُهَا ، وَحَفَلَتْ أَسْوَاقُهَا ، وَاسْتَفَاضَ الْعَمْرَانُ بِهَا ، وَاجْتَذَبَتْ إِلَيْهَا كَثِيرًا مِنَ الْعُلَمَاءِ مِمَّنْ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى مَكَّةَ لِلْحَجِّ أَوْ يَعُودُ . وَأُقِيمَتْ بِهَا حُلُقَاتُ الدَّرُوسِ ، وَامْتَلَأَتْ مَسَاجِدُهَا وَنَوَادِيهَا بِأَفَاضِلِ الْعُلَمَاءِ ، وَجَهَابِذَةِ الْأَدْبَاءِ ، وَنَشَطَتْ فِيهَا الْحُرُوكَةُ الْعِلْمِيَّةُ ، كَمَا نَشَطَتْ فِي قَنَا وَقَوْصِ وَأَدْفُو وَأَسْوَانَ وَغَيْرِهَا مِنْ بِلَادِ الصَّعِيدِ .

(*) . صَادِرُ التَّرْجُمَةِ :

الطالع السعيد ٢٣٧ - ٢٣٨
عبون التواريخ (محاوطة) وفيات سنة ٦٤٦
فوات الوفيات ٢ : ١٢١
معجم الأدباء ١٥ : ١٧٥ - ٢٠٤
معجم البلدان ٣ : ٥٥ - ٥٦

إعلام النبلاء ٤ : ٤١٤ - ٤٢٦
بغية الوعاة ٣٥٨
تاريخ علم الفلك عند العرب لليثو ٥٠ - ٦٤
حسن المحاضرة ١ : ٢٣٨
شذرات الذهب ٥ : ٢٣٦

في هذه البلدة ولد الصاحب جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم
أبن عبد الواحد الشيباني^(١)، ونُسب إليها، وصار يعرف بالقفطي^(٢) فيما بعد، ويلقب
بالقاضي الأكرم .

وكان مولده في أحد ربيعي سنة ٥٦٨ على ما ذكر أخوه إبراهيم مؤيد الدين^(١)،
وقضى بها شطرا من طفولته، ثم ذهب إلى القاهرة، وتعلم بمدارسها، وأخذ عن
شيوخها وعلمائها، ثم عاد إليها في ربيع شبابه، وقضى بها حقبة من الزمن، نهل
من موارد العلم، وقبس من ضياء المعرفة، وتخرج على من كان بها من العلماء .

وهو عربي^(٢) صريح النسب، كريم النبعة، ينتمي قومه إلى شيبان . وقد نزحوا
من الكوفة مع القبائل العربية التي توافدت على مصر بعد الفتح أرسلالا، وهاجر
إليها أفرادها جماعات، ثم أنتشروا في شمال الوادي وجنوبه، وطاب لهم العيش،
وأمتدت بهم أسباب الحياة .

وأبوه يوسف بن إبراهيم الملقب بالقاضي الأشرف . كان كاتباً ناصع البيان،
متصرفاً في ضروب الإنشاء، حسن الترتيل، مليح الخط . ولد بقفط سنة ٥٤٨،
وقضى بها صدرا من حياته، نابه الذكر، مرعى^(٢) المكانة، سامى الرتبة . ولما نشبت
الفتنة^(٢) بها، وأعلن أهلها خروجهم على السلطان صلاح الدين الأيوبي^(٢) نزح عن البلاد

(١) هو إبراهيم بن يوسف القفطي المعروف بمؤيد الدين . ولد بالقدس سنة ٥٩٤، وسمع
الحديث، وحدث بحلب ودمشق، ووزر بحلب بعد وفاة أخيه، وتوفي بها سنة ٥٥٨ . الطالع السعيد
ص ٣٣ . وقد ترجم لأخيه ترجمة مكتوبة على ظهر كتاب أخبار الحكماء؛ النسخة الخطية الموجودة
بمكتبة سوهاج .

(٢) وقعت الفتنة بقفط سنة ٥٧٢ . وذلك أن داعيا من بني عبد القوي^(٢) ادعى أنه داود بن العاضد
الخليفة الفاطمي، واجتمع الناس عليه، فبعث السلطان صلاح الدين أخاه الملك العادل على جيش، فقتل
من أهل قفط ٣٠٠٠، وصلبهم على الشجرة بعائمهم وطياستهم . خطط المقرئ (١ : ٣٧٦) .

طلبا للعافية ، وإيثارا للسلامة . ثم ذهب إلى القاهرة ، واتصل بالملك الأيوبيين ، فأزلوه منزلة كريمة ، وولوه أعمالا بالصعيد ثم بلبس وبيت المقدس ، وناب عن القاضي الفاضل بحضرة صلاح الدين . ولما ملك العادل الشام لم تطب للقاضي الأشرف الإقامة بيت المقدس ، وغادرها إلى حران . وهناك استوزره الملك الأشرف موسى بن العادل ، ثم استأذنه في الحج فأذن له على أن يعود ؛ ولكنه أمتنع من العود ، وذهب إلى اليمن ، فاستوزره أتابك سنقر ، وأقام في الوزارة زمنا ؛ ثم بدا له أن ينقطع عن خدمة الملك ، فذهب إلى ذي جَبَلَة^(١) ، وآثر العزلة عن الناس ، والإخلاق إلى الوحدة . فأقام بها منفردا بنفسه ، بعيدا عن الخاصة والعامة إلى أن توفي سنة ٦٢٤ .

وكانت القاهرة حين وفد القفطي إليها معمورة بالمدارس ، ماهرة بالعلماء ، زاخرة بالكتب ، فأخلى ذرعه للدرس ، وقصر نفسه على العلم ، وأحاط منه بقدر صالح كبير . ولقى كثيرا من العلماء وأخذ عنهم ؛ وكان ممن لقيه محمد بن محمد بن بنان الأنباري ، وكان شيخا فاضلا عالما ، تصدر للإقراء ، فلزمه وأخذ عنه سماعاته ، وأجازته في رواياته ، وسمع منه كتاب الصحاح للجوهري .

وترامت إليه أخبار أبي طاهر السلفي نزيل الإسكندرية وعالمها في ذلك الحين ، فارتحل إليه ، وانتظم في حلقة الطلاب الذين وفدوا عليه من أطراف البلاد ، وكان صغيرا في ذلك الحين ؛ إلا أنه أفاد منه ، وتحدث عنه في كتاب " الإنباه " .

ثم عاوده الحنين إلى وطنه ، واشتاق إلى ملاعب طفولته ، ومينب أهله وعشيرته ، فسافر إلى قفط ، وكان قد اكتمل عقله ، وأوفى على الغاية استعداداه . وهناك خالط علماءها ، وناظر أدباءها ، والتقى بصالح بن عادي العذري نزيها .

(١) ذو جَبَلَة : من مدن اليمن ، وكانت من أحسن مدن اليمن وأزهرها وأطيبها .

وكان ابن هادي ممن حذق النحو ، وتقصى مسائله ، وجمع أشناته ، وأحاط بأصوله وفروعه ، ونقّب عن مقيسه وشاذه . فلزمه واستفاد منه ، وحمل عنه علما كثيرا .

ثم عاد إلى القاهرة ليقضى بها مدة قصيرة ويرحل عنها فلا يعود . ففي سنة ۵۹۱ سافر أبوه إلى بيت المقدس واليا عليها من قبل الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين ، فصحبه في سفره ، ونزل معه بيت المقدس ، وطاب له المقام فيها زمانا ، وهناك عايش أهلها ، ولبس رجالها ، ولقى عندهم جوارا كريما ، ومنزلا طيبا ، ولقوا منه رجلا محمود الصحبة ، جميل العشرة ، لطيف الطبع ، أدبيا بارعا عذب الموارد ، وعالما فاضلا جَمَّ الفوائد ، يتجمل بالخلق الكريم ، والطبع السرى النبيل ، فأحبهم وأحبوه ، وأطمأن إليهم وأطمأنوا إليه . ثم رغبوا إليه في أن يتولى شيئا من أمور الملك فأبى عليهم ، وآثر أندية العلم ، ومجامع الأدب والفضل ، وزهد في مجالس الحكم وديوان السلطان .

وعصفت بيت المقدس أقدار ، وتقلبت عليها أهوال ، وانهت إلى أن دخلت في حوزة الملك العادل ووزيره ابن شكر . ولم يكن أبوه القاضي الأشرف من شيعة العادل ، ولا من يوادون ابن شكر ، فتوجس منهما خيفة ، وخرج منها بليل ، وذهب إلى حرّان . وعندئذ تعذر على القفطى المقام بعد أبيه ، ونبا به المنزل ، فترك بيت المقدس ، وقصد إلى حلب مع من قصد إليها .

وكان السلطان صلاح الدين قد أعطى ولاية حلب لأبنيه الملك غازى المعروف بالظاهر^(۱) في حياته ، ثم ظلت في حكمه بعد وفاة أبيه ، وتوارثها أولاده من بعده ،

(۱) هو أبو منصور غازى بن السلطان صلاح الدين . كان ملكا حازما منيقظا كثير الاطلاع على أحوال رعيته ، على الهمة ، حسن التدبير والسياسة ، محبا للعلماء ، مجيزا للشعراء . أقام في الملك ۳۰ سنة ، وحضر معظم الغزوات مع أبيه ، وتوفى سنة ۶۱۳ . النجوم الزاهرة (۶ : ۲۱۷) .

فكانت بعيدة عن الفتن التي شجرت بين خلفاء صلاح الدين ، والحال فيها خير من الحال في مصر والعراق وبقية بلاد الشام ؛ فازدهرت فيها الآداب ، وأينعت العلوم ، ورحل إليها العلماء ؛ مما طابت له نفس القفطى ، ووافق هواه ، ووجد المكان الذي يطمئن له العيش فيه .

وفي صدر أيامه بحلب كان مصاحباً لميمون القصرى صديق أبيه ، ورفيقه في الرحلة إلى حلب ، وأحد الولاة الذين صار لهم نصيب من السلطان . فلزمه على سبيل الصداقة والمودة ، لا على سبيل العمل والخدمة . وفي هذه المدة اجتمع بجامعة من العلماء المقيمين بحلب والواردين عليها ، واستفاد بحاضرتهم ، وفقه بمنابرتهم . ثم جد في شراء الكتب وصحى في اقتنائها وجلبها ، واستطارت شهرته بذلك في الآفاق ، وتوافد عليه الوراقون والناسخون وباعة الكتب ، كما توافد عليه العلماء والشعراء وذوو الفضل . وكان ممن وفد إليه في ذلك الحين ياقوت ابن عبد الله الحموى صاحب معجم الأدباء . فأواه إلى ظله ، وأنزله في داره ، وأفرد له مكاناً من مجلسه . وعرف فيه ياقوت الفضل والعلم ؛ فأذاع بفضله في كل محفل ، وروى عنه فيما صنف من الكتب ، وأهدى إلى خزائنه كتابه "معجم البلدان" .

وبينا كان القفطى مطمئناً إلى هذه الحياة الهادئة الخصبية ، يجالس العلماء ، يأخذ عنهم ويأخذون عنه ، ويقتنى الكتب ويقرؤها ويستوعب ما فيها ، ويحصل العلوم ويؤلف في شتى نواحيها ؛ وإذا بميمون القصرى يموت وزيه فيلزمه أن يحمل مكانه ؛ فيقبل على كره ، وفي ذلك يقول ياقوت^(۱) :

« ألزمه ميمون القصرى خدمته ، والآسام بكتابه ، ففعل ذلك على مضض واستعيا ، ودبر أموره أحسن تدبير ، وساس جنده أحسن سياسة ، وفرغ بال

(۱) معجم الأدباء (۱۵ : ۱۸۹) .

ميمون من كل ما يشغل به بال الأمراء ، وأقطع الأجناس إقطاعات رضوا بها ، وانصرفوا شاكرين له ، لم يُعرف عنه — منذ تولى أمره إلى أن مات ميمون القصرى — جندى اشتكى أو تالم . وكان وجهها عند ميمون المذكور ، يحترمه ويعظم شأنه ، ويتبرك بأرائه إلى أن مات ميمون سنة ٦١٠ » .

وعندئذ عاد إلى منزله ، والترم العزلة أكثر من عام ، يطالع وينسخ ويستفيد . ولكنه ألزم بالخدمة مرة أخرى ، فظل متوليا أمور الديوان حتى مات الملك غازى سنة ٦١٣ ، وتولى الملك ابنه العزيز^(١) ، فعاد إلى داره ، ومكث ملتزما الخلوة والبعد عن السلطان . وشهاب الدين طغريل وزير العزيز يجرى عليه رزقا يستعين به على الانقطاع والخلوة ، إلى أن كانت سنة ٦١٦ ، حيث ألزمه الأمير تولى أمور الديوان ، فلم يجد من قبول ذلك بدا .

وطالت أيامه في هذه المدة ، فإنه ظل من سنة ٦١٦ إلى سنة ٦٢٨ ، يسوس الأمور أحسن سياسة ، وينصح للأمر ، ويرعى مصالح الرعية . روى عنه ياقوت : « أنه مر في طريقه بصعلوك شكاه إليه أنه قد آتهم بسرقة الملح ، وأخذت دابته ، ثم طولب بجباية . فلم يكذب يستمع إلى شكواه حتى ذهب إلى شهاب الدين طغريل ، وقال له : أيها الأمير ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «ثلاثة أشياء مباحة ، الناس مشتركون فيها : النكلا والماء والملح» ، وقد جرى كيت وكيت ، ولا يليق بمثلك وأنت عاقمة وقتك جالس على مصلاك أن تكون مثل هذه الأشياء في بلدك ! » .

(١) هو الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين بن أيوب . صاحب حلب بعد وفاة أبيه الظاهر ، تولى الملك طفلا ، فنشأ تحت حجر شهاب الدين طغريل ، ورتب أموره أحسن ترتيب إلى سنة ٦٢٩ ، فاستقل بالأمر إلى أن توفي بحلب سنة ٦٣٤ ، ولم يبلغ سنه ٢٤ سنة . النجوم الزاهرة (٦ : ٢٩٧) .

« فقال : اكتب الساعة إلى جميع النواحي برفع الجبايات ومحو أسمها، وأمر الولاية أن يعملوا بكتاب الله وسنة رسوله . ومن وجب فيه حد من الحدود الشرعية يقام فيه على الفور، ولا يلتمس منه شيء آخر، ومصر الساعة بإرافة كل نحر في المدينة، ورفع ضمانها، وأكتب إلى جميع النواحي التي تحت حكمي بمثل ذلك، وأوعد من يخالف ذلك عقوبتنا في الدنيا عاجلا، وعقوبة الخالق في الآخرة آجلا» . قال القفطي : « فخرجت وجلست في الديوان ، وكتبت بيدي - ولم أستعن بأحد من الكتاب في شيء من ذلك - ثلاثة عشر كتابا إلى ولاية الأطراف » .

ولا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه

وكانه رأى أن طول هذه المدة قد أقصاه عن المطالعة، وصرفه عن التأليف، وحال بينه وبين الانتقطاع إلى مدارس العلم، فأعفى نفسه من تكاليف السلطان، وخلع عن عنقه ربة الإمارة، و« انقطع^(١) في داره مستريحا من معاناة الديوان، مجتمع الخاطر - على شأنه - للمطالعة والفكرة وتأليف الكتب، منقبضا عن الناس، محبا للتفرد والحلوة، لا يكاد يظهر لمخلوق» .

ولكن الملك العزيز حينما جاوز حدائمه، واستقل بالملك وحده لم يلبث أن دعاه إليه، واتخذ وزيره، وألقى إليه زمام أموره، مطمئنا إلى نفاذ بصيرته، وأصالة رأيه . فأصفى له النصح، واجتهد في المشورة، وتوخى مناهج الرشده، والتزم القصد والسداد .

ومات العزيز وتولى بعده ابنه الناصر^(٢)، لم تجاوز سنة سبع سنوات، فاستمر

(١) من ترجمة أخيه مؤيد الدين .

(٢) هو الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز بن غازي بن صلاح الدين الأيوبي . كان صاحب حاب، ثم صاحب الشام . ول بعد موت أبيه سنة ٦٣٤ هـ، ثم وقعت له أمور ومحن انتهت بقتله على يد هولاء كملك التارسة ٦٥٩ هـ . النجوم الزاهرة . (٧ : ٢٠٥) .

القفطى في تدبير المملكة، وفيما بالعهد، قائما بمصالح الملك، بعيد الصيت، مرعى الجانب، إلى أن توفى سنة ٦٤٦، ودفن بالمقام بحلب .

علمه وثقافته :

كان القفطى أديبا جيدا للملكة ، وافر المحفوظ ، عالما طويل الباع ، واسع الاطلاع ، غزير المادة واضح القصد ، مصنفا سديد المنهج جامعا لأشتات الفوائد ، ومنتورا المسائل ؛ جال في كل فن ، وشارك في كل ناحية من نواحي المعرفة . قال ياقوت : « اجتمعت بخدمته في حلب ، فوجدته جتم الفضل ، كثير النبل ، عظيم القدر ، سمح الكف ، طلق الوجه ، حلو البشاشة . وكنت ألام منزله ويحضر أهل الفضل وأرباب العلم ، فما رأيت أحدا فاتحه في فن من فنون العلم ، كالنحو واللغة والفقہ والحديث وعلم القرآن والأصول والمنطق والرياضة والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل وجميع فنون العلم على الإطلاق ، إلا قام به أحسن قيام ، وانتظم في وسط ، عقدهم أحسن انتظام . » وقد تضافرت ظروف نشأته وحياته ، وتعددت أسفاره ورحلاته ، واتصاله بشيوخه في حلقات الدرس ، ومناظراته للعلماء والأدباء في مجالس الأدب والعلم ، وعمله في ديوان الإنشاء ، وقراءته الموصولة في الكتب والأسفار على تكوين ذوقه الأدبي ، وتمكينه من المعرفة الشاملة ، وذلك المحصول الوافر .

كانت أمه بدوية من عرب قضاة ، فصيحة مطبوعة تحفظ الشعر وترويه ، وكان أبوه على ما عرفناه كاتبا ، من كتاب ديوان الإنشاء ، فنشأ أديبا صافي الديباجة فتيق اللسان حرّ البيان .

وكانت القاهرة حينما ارتحل إليها منهلا للعلم والمعرفة ، وموردا للفنون والآداب ، حافلة بالعلماء ، وقبلة للشعراء والأدباء ، ودور الكتب ميسرة لكل

(١) معجم الأدباء (١٥ : ١٧٩) .

دارس ، ومعاهدتها مفتوحة لكل وافد ، والملوك الأيوبيون من وراء ذلك يشيدون المدارس ، ويعقدون المناظرات ، ويشجعون الدارسين ، ويرفدون العلماء بالهبات والأعطيات . فتهياً له من كل ذلك دراسة كاملة ، ومعرفة شاملة ؛ درس القرآن ، وتلقى الحديث ، وحذق النحو ، وحفظ اللغة ، ووعى التاريخ ، وأحاط بقسط وافر من الفلسفة والحكمة وعلم الكلام .

ثم كانت المحاضرات التي عقدت بمجلسه في حلب ، والأحاديث التي دارت حول المعقول والمنقول في مسائل العلوم ، والتحدث بالفرائب والطرائف . وكتبه التي عكف عليها في داره ، فاستجلى غوامضها ، واستلهم أسرارها ، واستقصى مافيهما استقصاء الدارس الحصيف ، ونقدها نقد الصيرفي الخبير .

من هذه المنابع الصافية تكوّن ثقافته ، وتلاقّت معارفه ، وانسجمت أفكاره وخواطره ، وتألّفت منها تلك الكنوز التي نثر منها في مجالسه الخاصة ، وأودعها كتبه المتنوعة .

أدبه :

وكان القفطي صاحب نثر وشعر ، أما النثر فقد تخرّج فيه على أبيه ، وتمرس به في ديوان الإنشاء ، وأثر عنه كثير من الرسائل ، وجرى قلمه بشيء منه في كتاب " الإنباه " . وقد اعتنق طريقة القاضي الفاضل ، وسار على نهجه ، من تنسيق اللفظ والاحتفال بالسجع ، والقصد إلى التورية والجناس ، والاستشهاد بالنظم في أثناء المشور ، سواء في ذلك رسائله الإخوانية أو الديوانية ، أو ما سأل به قلمه في بعض التراجم . ومن رسائله التي أوردتها ^(١) ياقوت :

« وأما سؤاله عن سبب التأخر والتجمع ، والتوقف عن التطاول في طلب الرياسة والتوسع ، والتعجب من التزامي قعر البيت ، وارتضائي بعد السابق

(١) معجم الأدباء (١٥ : ١٨٠) .

بأن أكون السكيت^(۱) ، فلا تنسبني في ذلك إلى تقصير ، وكيف ولساني في اللسن
غير ألكن وبناني في البيان غير قصير ! ولقد أعددت للرياسة أسبابها ،
ولبست لكفاح أهلها جلبابها ، وملكت من موادها نصابها ، وضاربت أضرابها ،
وباريتهم في ميدان الفضائل ، فكنت السابق وكانوا الفسائل^(۲) . وظننت أني
قد حلت من الدولة أمكن مكانها ، وأصبحت إنسان عينها وعين إنسانها ، إذا
الظنون مخلفة ، وشفار العيون إلى الأعداء مرهفة ، والفرقة المظنونة بالإنصاف غير
منصفة ، وصار ما اعتقدته من أسباب التقريب مبعدا ، ومن اعتقدته لى مساعدا
غدا على مسعدا^(۳) ، ومن أعددته لمرادى مؤردا أصبح لمثالي مؤردا . وجست مقاصد
المراشد فوجدتها بهم مقفلة ، ومتى أظهرت فضيلة اعتمدوا فيها تعطيل المشبهة
وشبه المعطلة^(۴) .

« وإذا ركب أشهب النهار لنيل مرام ، ركبوا أدهم الليل لتقض ذلك
الإبرام ، وإن سمعوا منى قولاً أذاعوا ، وإن لم يسمعوا آخلقوا من الكذب
ما استطاعوا . وقد صرت كالمقيم وسط أفاع لا يأمن لسعها ، وكالمجاور لنار يتقى
شرها ويستكفي لدعها . والله المسئول توسيع الأمور إذا ضاقت مسالكها ، وهو
المرجو لإصلاح قلوب الملوك على ممالكهم ، إذ هو رب الملكة ومالكها . وهانا
جاثم جنوم الليث في عرينه ، وكامن كيون الكمي في كمينه . وأعظم ما كانت
النار لها إذا قل دخانها ، وأشد ما كانت السفن جريا إذا سكن سكانها^(۵) والحياد
تراض ليوم السباق ، والسهام تكرب في كائنها لإصابة الأحداق ، والسيوف
لا تنتضي من الأغماد إلا ساعة الجلال ، واللائي لا تظهر من الأسفاط^(۶) إلا للتعليق

- (۱) السكيت في الأصل : الفرس العائر الذي يجي . آخر الحلبة ، ويريد به هاهنا المتأخر عن أقرانه .
(۲) الفسائل : جمع فسائل ، وهو الفرس الذالي للسكيت . (۳) مسعدا : معينا .
(۴) المشبهة : طائفة تشبه صفات الله تعالى بصفات غيره . والمعطلة : طائفة أخرى تقول بتعطيل
بعض الصفات ؛ يريد أنهم إذا رأوا له فضلا يحاولون نفيه عنه .
(۵) السكان : ذنب السفينة . (۶) الأسفاط : الأوعية .

على الأجياد . وبينما أنا كالنهار الماتع طاب أبرداه ، إذ ترانى كالسيف القاطع
خشن حذاه . ولكل أقوام أقوال ، ولكل مجال أبطال نزال . وسيكون نظرى
بمشيئة الله الدائم ونظرهم لمحمة ، وريحى فى هذه الدولة المنصورة عادية^(٣) وريحهم فيها
نفحة . وهأنا مقيم تحت كنف إنعامها ، راجح وابل إكرامها من هاطل غمامها ،
منتظر لعدوى وعدوها أنكأ سهامها من وبيلى انتقامها .

وأما شعره فقد كانت تبدو عليه الصنعة . ويشيع فيه التكلف . وكان مقلا ،
محدود الغرض ، ضيق المجال . ومن قوله فى تصوير نفسه :

ضدّان عندى قصرا همّتى وجهٌ حَيٌّ ولسان وقاح^(٤)
إن رُمّت أمرا خائى ذو الحيا ومقـولى يُطمعنى فى النجـاح
فأنثنى فى حيرةٍ منهما لى مخلب ماض وما من جناح
شبه جبان فـز من معرك خوفا وفى يمناه عَضْبُ الكفـاح

ومن قوله فى المدح :

إذا أوجفت منك الخيول لغارةٍ فلا مانع إلا الذى منع المهـد
نزلت بانطاكية غير حافلٍ بقلة جند إذ جميع الورى جندُ
فكم أهيف حازته هيف رماحكم^(٥) وكم ناهد أودى بها فرس نهد^(٦)
لئن حلّ فيها ثعلب الغدر لاون فسحقا له قد جاءه الأسد الوردُ
وكان قد اغتر اللعين بابينكم وأعظم نارٍ حيث لا لـهب يبدو

- (١) منع النهار : أرتفع . (٢) الأبردان : الغداة والعشى .
(٣) نادية : منسوبة إلى قوم عاد ، وقد أرسل الله عليهم ريحا عاتية .
(٤) يريد بالوقاح الجرى . (٥) الأهيف : ضامر البطن من الخيل .
(٦) الناهد والنهد : الفرس الحسن الكريم .

جنى النحل مغترا وفي النحل آية فطورا له سم وطورا له شهد
تمدك أجناد الملوك تقربا وجند السخين العين جزر ولا مد
ومن قوله في الغزل :

تبدت فهذا البدر من كلف بها - وحقك - مثل في دجى الليل حائر
وماست فشق الغصن غيظا ثيابه أنت ترى أوراقه تتناثر
غرامه بالكتب :

وقد أغرم القفطى بالكتب إغراما شديدا ، ونافس في آقتنائها ، وبذل
النفيس في شرائها ، وأنفق وقته في حفظها وترتيبها ، وأصبحت داره في حلب قبلة
الوراقين ، ومقصد النساخين . يجلبون له الكتب والأسفار . وهو يضاعف لهم
الثلث ، ويجزل العطاء . وله في تلك البابة أعاجيب .

قال ابن شاکر^(١) : « جمع من الكتب ما لا يوصف ، وقصد بها من الآفاق ،
وكان لا يجب من الدنيا سواها ، ولم تكن له دار ولا زوجة ، وأوصى بكتبه
للناصر صاحب حلب ، وكانت تساوى خمسين ألف دينار » .

وروى أنه اقتنى نسخة من كتاب الأنساب للسمعاني حررت بيد المؤلف ؛
إلا أن فيها نقصا . وبعد الأطلاب المديد والافتقار الطويل حصل على الناقص ، إلا
أوراقا بلغه أن قلانسيا قد استعملها قوالب لقلانسيه فضاعت ، فتأسف غاية الأسف
على هذا الضياع ؛ حتى كاد يمرض ، وامتنع أياما عن خدمة الأمير في قصره . فصار
عدة من الأفاضل والأعيان يزورونه تعزية له ، كأنه قد مات أحد أقاربه المحبوبين .
وفي كتابه " الإنباه " نجده كثيرا ما يفخر بأنه اقتنى كتابا بخط مؤلف معروف ،
أو ناسخ مشهور ، أو اثر على نسخة فريدة من كتاب لا توجد عند سواه .

(١) فوات الوفيات (٢ : ١٢١) .

وقد جمع مقدارا وافرا من التعليقات والفوائد والطرف التي تعود العلماء أن يضعوها على ظهور الكتب . ولما اجتمع له قدر صالح منها رأى أنها تستأهل أن تكون كتابا ، فكان كتاب ” نهضة الخاطر ونهضة الناظر في أحاسن ما نقل من ظهور الكتب “ .

مؤلفاته :

- (١) ” إخبار العلماء بأخبار الحكماء “ . ذكره ابن أصبغة في عيون الأنباء (٢ : ٨٧) واختصره محمد علي بن الزورني ، وسماه ” المنتخبات الملتقطات من كتاب تاريخ الحكماء “ ، ذكر ذلك صاحب كشف الظنون (٢ : ٥٣٦ طبعة إستانبول سنة ١٣١١) . طبع هذا المختصر في لبيسك سنة ١٩٠٣ ، وبمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٦ .
- (٢) ” أخبار المتيمين “ . ذكره ياقوت في معجم الأدباء . وأورده باسم ” الدر الثمين في أخبار المتيمين “ ، وابن شاكر في عيون التواريخ وفوات الوفيات ، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب .
- (٣) ” أخبار المحمدين من الشعراء “ . منه نسخة بدارالكتب المصرية برقم ٢٢١٧ تاريخ تيمور ، مصورة عن نسخة بخزانة باريس . وأصل النسخة كتبت سنة ١١٥٦ . كانت بالأزهر ، وقفها محمد بك الألفي على رواق الصعايدة . والموجود بها من أول الكتاب من ترجمة ” محمد بن أحمد الرقي “ إلى ” محمد بن سعيد البغدادى “ ، وذكر كاتبه بآخره أن ذلك آخر ما وجد بخط المصنف . وكتب العلامة أحمد تيمور على ظهر النسخة : « ولا يدري أكتب المصنف شيئا بعد ذلك أم ضاعت بتمية النسخة ؛ لأنه أحال في مواضع على أسماء بعد هذا الحرف » .
- (٤) ” أخبار مصر من ابتدائها إلى أيام صلاح الدين “ . ذكره ياقوت والأدقوى في الطالع السعيد ، والسيوطي في حسن المحاضرة وبقية الوعاة . وذكره

ابن شاكر أيضا وقال : إنه يقع في ستة مجلدات . وسماه صاحب كشف
الظنون " تاريخ مصر " . ونقل عنه صاحب النجوم الزاهرة في مواضع
كثيرة .

(٥) " أخبار السلجوقية منذ ابتدائهم إلى نهايته " . ذكره ياقوت وابن شاكر
والسيوطي في حسن المحاضرة . وذكره صاحب كشف الظنون وسماه " تاريخ
آل سلجوق " .

(٦) " أخبار المصنفين وما صنّفوه " . ذكره ياقوت والأدقوي وابن شاكر .
وسماه صاحب كشف الظنون " الدر الثمين في أسماء المصنفين " .

(٧) " أشعار الزيديين " . ذكره الأدقوي .

(٨) " إصلاح خلل الصحاح " . ذكره ياقوت والسيوطي في بغية الوعاة ،
وابن العماد وصاحب كشف الظنون .

(٩) " إنباه الرواة على أنباه النحاة " . وسيأتي وصفه .

(١٠) " الأنيق في أخبار ابن رشيق " . ذكره المؤلف في كتاب الإنباه (١ : ٣٠٣) .

(١١) " الإيناس في أخبار آل مرداس " . ذكره ياقوت وابن شاكر .

(١٢) " تاريخ بني بويه " . ذكره الأدقوي والسيوطي في حسن المحاضرة .

(١٣) " تاريخ القفطي " . ذكره صاحب كشف الظنون وقال : هو تاريخ كبير ،

رتبه على السنوات ولخصه تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم المتوفى

سنة ٧٤٩ . ويظهر أنه هو الكتاب المتقدم ذكره باسم " تاريخ مصر " .

(١٤) " تاريخ محمود بن سبكتكين وبنيه إلى حين انفصال الأمر عنهم " . ذكره

ياقوت وابن شاكر .

(١٥) " تاريخ المغرب ومن تولاها من أتباع ابن تومرت " . ذكره ياقوت

وابن شاكر .

132384

- (١٦) "تاريخ اليمن" ذكره ياقوت والأدقوى وابن شاكر وصاحب كشف الظنون
- (١٧) "الذيل على أنساب البلاذري" . ذكره في ترجمته أخوه مؤيد الدين .
- (١٨) "الرد على النصارى فى مجامعهم" . ذكره ياقوت وابن شاكر .
- (١٩) «شرح المفصل»، ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٧٧٥ .
- (٢٠) كتاب "الضاد والطاء" . ذكره ياقوت وابن شاكر والسيوطى فى حسن المحاضرة وصاحب كشف الظنون .
- (٢١) "الكلام على صحيح البخارى" . ذكره ياقوت وابن شاكر وابن العماد، وقالوا :
لأنه لم يتم .
- (٢٢) "الكلام على الموطأ" . ذكره ياقوت وابن شاكر، وقالوا : إنه لم يتم .
- (٢٣) "المحلى فى استيعاب وجوه كلام" . ذكره ياقوت وابن شاكر والسيوطى فى بغية الوعاة وصاحب كشف الظنون .
- (٢٤) "مشيخة تاج الدين الكندى" . ذكره ياقوت وابن شاكر .
- (٢٥) "المفيد فى أخبار أبى سعيد" . ذكره المؤلف فى ترجمة أبى سعيد السيرافى
فى كتاب الإنباه (١ : ٣١٤) .
- (٢٦) "من ألوت الأيام إليه فرفعت، ثم ألوت عليه فوضعت" . ذكره ياقوت
وابن شاكر .
- (٢٧) "نهضة الخاطر ونزهة الناظر فى أحسن ما نقل من ظهور الكتب" . ذكره
ياقوت وابن شاكر وابن العماد .
- وهذه الكتب على كثرتها وعظيم خطرهما وتنوع موضوعاتها لم يصل إلينا منها
إلا كتاب "إنباه الرواة" ، و "مختصر أخبار العلماء بأخبار الحكماء" ، وقطعة من
"أخبار المحدثين" . أما بقيتها فقد أدركه الضياع ، أو أنه مغمور فى دور الكتب
لم تكشف عنه الأيام .

وربما كانت المحن التي توالى على حلب وتعرضها لغزو التتار على يد هولاء سنة ٦٥٨ ، وانقراض دولة الأيوبيين بها ، وتعرضها لغزو التتار مرة أخرى سنة ٨٠١ ، وما تبع ذلك من تخريب مدارسها وإبادة مكاتبها وتقويض قلاعها - أضاعت كتب القفطى كما ضاعت كتب الجاحظ وأبى العلاء وغيرهما من أعلام الإسلام ، وكما ضاعت الكتب التي كانت تزخر بها مكاتب بغداد ودمشق والقاهرة والأندلس وصقلية . ولو وصلت إلينا هذه الكتب لوصل إلينا علم وافر ، وذخائر ثمينة ؛ هيات أن تعوض على وجه الزمان .

(٢) كتاب إنباه الرواة

وكتاب "إنباه الرواة" يصور ناحية من نواحي التأليف ظهرت في القرنين السادس والسابع تصويراً صحيحاً، فقد تميز هذا العصر بالتوسع في المعاجم التاريخية؛ نتيجة لكثرة المعارف، وتنوع الفنون، ووفرة الكتب، واتصال العلماء بعضهم ببعض، وتوفر ثقافة علمية واسعة تنظم ما بين الأندلس غرباً إلى آخر حدود فارس في شرقاً .

وقد تميزت هذه المعاجم بجمع الحقائق المنشورة في تضاعيف الكتب، وتنسيق المعارف التي وردت على ألسنة الرواة، وحشد المشاهد التي وقعت للعلماء حول موضوعات خاصة مرتبة على حسب حروف المعجم، حرصاً على الاستقراء والحصص، وقصدًا إلى تيسير الإفادة والنفعة، مع خلوها من الإسناد، كما كان ذلك متعارفاً فيما قبلها من الكتب . فكان كتاب الأنساب للسمعاني، واللباب لابن الأثير، ومعجم البلدان ومعجم الأدباء لياقوت، وإنباه الرواة وأخبار الحكماء للقفطى، وعيون الأنبياء لابن أصيبعة، ووفيات الأعيان لابن خلكان .

وكتاب "إنباه الرواة" معجم شامل لتراجم « مشايخ علمي النحو واللغة، ممن تصدر لإفادتهما تصنيفا وتدريسا ورواية »، من عصر أبي الأسود الدؤلي حتى عصر المؤلف في القرن السابع . وقد تضمن أيضا تراجم كثيرة للقراء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمتصوفين والعروضيين والأدباء والشعراء والكتاب والمؤرخين والمنجمين ؛ ممن كان له أدنى مشاركة في اللغة أو معرفة بالنحو . وبهذا اجتمع فيه قرابة ألف ترجمة من تراجم العلماء .

ولم يختص هذا المعجم بعصر دون عصر، أو إقليم دون آخر، بل شمل كل من كان له شأن مذكور في « أرض الحجاز واليمن والبحرين وعمان واليمامة والعراق وأرض فارس والجلال وخراسان وكرمسير وغزنة وما وراء النهر وأذربيجان والمذار وإرمينية والموصل وديار بكر وديار مضر والجزيرة والعواصم والشام والساحل ومصر وعملها وإفريقية ووسط المغرب وأقصاه وجزيرة الأندلس وجزيرة صقلية » . وقد اعتمد المؤلف في معارفه التي أودعها في هذا الكتاب على مصدرين أساسيين :

(١) الكتب المؤلفة قبله في التراجم والسير والأخبار مثل تاريخ بغداد للخطيب ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ، وتاريخ مصر لابن يونس ، وتاريخ نيسابور لابن البيهقي ، وتاريخ همذان لشيرويه ، وتاريخ غرس النعمة للصابي ، وطبقات الأمم لصاعد الأندلسي ، والمقتبس في تاريخ الأندلس لابن حيان ، ورجال الأندلس لابن حزم ، والصلة لابن بشكوال ، وأخبار النحويين لابن درستويه . وطبقات النحويين واللغويين الزبيدي ، والمقتبس في أخبار النحويين واللغويين للمرزباني . والفهرست لابن النديم ، وطبقات الشعراء لابن سلام . والمختلف والمؤتلف لابن حبيب ،

(١) إنباه الرواة (١ : ٣٧) (٢) إنباه الرواة (١ : ٣٧)

والأنموذج لأبن رشيق ، و يتيمة الدهر وتمة اليتيمة للثعالبي ، ودمية القصر للباخرزي ،
ووشاح الدمية للبيهقي ، وخريدة القصر للعماد الأصفهاني ، وغيرها ؛ يصرح بالنقل
عنها تارة ، وينقل من غير تصريح تارة أخرى ، مما نهت عليه في موضعه .

(٢) معارفه الخاصة التي آستمدتها من شيوخه في القاهرة والاسكندرية
وقفط ، أو شاهدها في أسفاره بين مصر والشام ، أو أفادها من مجالسه في حلب ،
أو كاتبه بها العلماء من مختلف الأمصار .

وكثير من الحقائق التي نثرها في كتابه قد انفرد بها ، أو نقلها من كتب لم تصل
إلينا . فهو بذلك يختص من بين الكتب المتداولة بقيمة تاريخية علمية نادرة المثال .
وليست للمؤلف في تراجمه طريقة خاصة أو منهج محدود ؛ وهو في الغالب يذكر
المترجم باسمه ، ثم يتبعه بشهرته ، ويستطرد بعد ذلك بذكر أخباره ، ويعتد كتبه ،
ويذكر سنة وفاته ، وإقليمه الذي عاش فيه ، وقد يذكر سنة ولادته في بعض
الأحيان ، وربما ترجم للشخص مرتين ؛ مرة باسمه ومرة بكنيته أو شهرته ،
وهذا قليل .

ولا يقف فيما يذكره عند حد الرواية أو النقل ، بل يتجاوز ذلك إلى النقد
والتحليل ، وكثيرا ما أبدى رأيه فيمن ترجم لهم — وخاصة المعاصرين له منهم —
في صراحة ، وتناول كتبهم بالوصف . وكثير من هذه الكتب لا يعرف إلا من
طريق هذا الكتاب .

والكتاب وإن كان موضوعا على حسب حروف المعجم ؛ إلا أنه لم يرتب ترتيبا
دقيقا ؛ فيذكر مثلا إبراهيم بن عبد الله قبل إبراهيم بن إسحاق ، والخليل بن أحمد قبل
خلف بن محرز ؛ ومثل هذا كثير . وقد صرح المؤلف بأن الترتيب لم يكن من عمله ،
بل كان من عمل الناسخ ، قال : « وقد ترجمت أبناءهم على الترتيب في أوراق

(١) إنباء الرواة (١ : ٢٧٦) .

مفردة في أول الجزء ليبيضه الناسخ له على ذلك الترتيب . فإن الجمع عند التأليف قد
أعجل عن ترتيبه على الوجه ، فليعلم ذلك من يريد العمل موفقا إن شاء الله .
ويؤخذ على المؤلف أنه كرر بعض التراجم بأسماء مختلفة ، كما فعل في ترجمة
إبراهيم بن صالح الوراق ، فإنه ذكره وذكر أخباره مع من يسمى إبراهيم ، ثم عاد
في حرف الصاد فذكر هذه الترجمة بعينها لصالح بن إبراهيم الوراق . وقد نبه
ابن مكتوم على بعضها في التلخيص ، وأشارت إلى ما ظهر لي من ذلك في الحواشي .
ويظهر أنه تقلبت على الكتاب أسماء مختلفة ، فإن المؤلف يسميه في كتاب
أخبار الحكماء ص ١١٣ باسم " أخبار النحاة " وكذلك سماه ياقوت في معجم الأدباء
(١٢ : ٤٦ - ٤٧) ، وصرح بالنقل عنه ، والأدق في الطالع السعيد ص ١٩٥ .
وذكره السيوطي في البغية وحسن المحاضرة وصاحب الفلاحة باسم " تاريخ النحاة " ،
وذكره ياقوت مرة أخرى في ترجمته للقفطي باسم " أخبار النحويين " . وكذلك
سماه ابن شاكر في الفوات وعيون التواريخ . ثم استقر أخيرا باسم " إنباه الرواة
على إنباه النحاة ^(١) " كما هو على ظهر المجلد الأول من النسخة المصورة عن مكتبة
« طوب قيو سراي » والمجلد الثاني من النسخة المصورة عن مكتبة « فيض الله » .
وكما نص عليه ابن مكتوم في التلخيص ، وهو أيضا يوافق ما في الطالع السعيد ص ٢٣٨ .
ولم أقف على نص صريح يشير إلى التاريخ الذي بدأ فيه المؤلف الكتاب
أو انتهى منه . ويظهر أنه ألفه في فترات طويلة ، وتناوله بالزيادة على مر الأزمان
إلى أن انتهى إلى وضعه الأخير . والثابت أن الكتاب كان موجودا قبل
سنة ٦٢٦ ، وهي السنة التي توفي فيها ياقوت ، وقد ذكره في كتابه معجم الأدباء .
والثابت أيضا أن النسخة التي اعتمدت عليها فرغ منها قبل سنة ٦٣٨ ، وهي السنة
التي كتبت فيها .

(١) إنباه ، بكسر الهمزة : مصدر أنبه ، وأنباه ، بفتح الهمزة : جمع نبه ، بفتح نين ، وهو الابه المذكور .

(٣) نسخ الكتاب

(١) نسخة كاملة مصورة محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة، في تسع مجلدات، تحتوي على ١٠٨١ لوحة محفوظة برقم ٢٥٧٩، وهي منقولة عن الأصل المحفوظ بمكتبة « طوب قيو سراي » باستانبول برقم ٢٨٥٨، تقع في خمسة أجزاء من تجزئة المؤلف، مكتوبة بقلم النسخ، مضبوطة بالشكل. وأسماء المترجمين فيها بخط كبير، وعلى هامشها بعض تصحيحات قليلة، وتعليقات بخط مخالف. وفي آخرها: « تمت كتابتها في العاشر من جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وستمائة، على يد أبي المحاسن بن سعيد بن سعيد السنجي ». ومتوسط السطور في كل صفحة ١٩ سطرا. ومتوسط الكلمات في كل سطر ١٠ كلمات.

(٢) نسخة تحتوي على الجزء الرابع والخامس، في مجلد واحد، تحتوي على ٢١١ لوحة، محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١١٠٦٠٤ ح، مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة « فيض الله » باستانبول تحت رقم ١٣٨٢، مكتوبة بخط النسخ الواضح، كتبها محمود بن علي بن محمد المعروف بأبن اليمنى المعلم، وفي آخرها: « وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب خامس شهر رجب المبارك من سنة ست وأربعين وستمائة ». وذكر أنه كتبها من نسخة قرئت على المؤلف. وعناوين الأسماء فيها بخط أكبر. وعلى الصفحة الأولى تملكات وطلعات لبعض العلماء، منها مطالعة لهذا المجلد وما قبله للعلامة جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، صاحب المغنى المتوفى سنة ٧٦١. هذا نصها: « طالعها والجزء الذي قبله عبد الله ابن هشام الأنصاري غفر الله ذنوبه ». وآخرها خط العلامة أحمد بن عبد القادر ابن مكتوم القيسي المتوفى سنة ٧٤٩، ونص ما كتب: « نلخص هذا المجلد لنفسه أحمد بن مكتوم القيسي ». وعدد الأسطر لكل صفحة ٢١ سطرا، ومتوسط الكلمات في كل سطر ١٠ كلمات.

(٣) نسخة من كتاب أخبار النحويين واللغويين المذكورين في كتاب الإنباه .
لخصه وكتبه بخطه أحمد بن مكتوم القيسي المتوفى سنة ٧٤٩ . محفظة بدار الكتب
المصرية برقم ٢٠٦٩ تاريخ تيمور ، مكتوبة بقلم معتاد ، بها نقص يسير من آخرها ،
وبأثنائها خروم ، وبالنسخة أكل عث وأرضة . وأكثر أسماء المترجمين فيها بعلامة
باللون الأحمر ، ومتوسط أسطر الصفحة ١٨ سطرا ، ومتوسط الكلمات ١١ كلمة
في كل سطر .



وحيث بدأت العمل في هذا الكتاب أعتمدت على النسخة المصورة عن مكتبة
« طوب قيو سراي » واتخذتها أصلا باعتبارها النسخة الكاملة الوحيدة . ولما
مضيت في العمل وأخذت في التحقيق ، هالني ما فيها من تحريف واقتضاب
وغموض ، وخطأ في النحو والرسم مما يتعذر الاعتماد عليها وحدها ، ليظهر الكتاب
على الوجه الكامل ، فعمدت إلى مراجعة الكتب التي نقل عنها المؤلف ، والكتب
الأخرى التي شاركته في موضوعه ، وأخذت أقابل النصوص بعينها ، والعبارة
بما يشبهها . وبهذه الطريقة أمكن إصلاح الخطأ ، ورد الكلمة المصحفة إلى أصلها ،
مع إكمال الناقص ، وشرح المبهم . وقد انتفعت في ذلك بتلخيص ابن مكتوم أيما
انتفاع ، وخاصة فإن النسخة المذكورة بخط مؤلفها ، وهو عالم جليل ، ومؤلف ثقة
ثبت معروف ، وله تعليقات جيدة ، وتحقيقات قيمة أثبتتها في حواشي الكتاب .

وقد عنيت عناية كبرى بذكر مراجع التراجم في الكتب الأخرى ، ونسبت
الأشمار لقائلها ، ودللت على مواضعها في أصولها . ثم طرزت الكتاب بحواشي
ضمنها اختلاف العبارات ، وتراجم الأعلام ، وشرح ما خفي من الكلمات ،
وما اقتضاه المقام من التعليق على الكتاب . وقد وضعت الزيادة بين علامتين
وأشرت إلى مصدرها ، وأهمت الإشارة إذا كانت الزيادة مما يقتضيه السياق .

وقد أشرت في تعليقاتي إلى النسخة المصوّرة عن مكتبة « طوب قپو سراى »
بأنها (الأصل) ، ورمزت إلى النسخة المصوّرة عن مكتبة « فيض الله » بحرف
(ب) ، وإليهما معا (بالأصلين) .

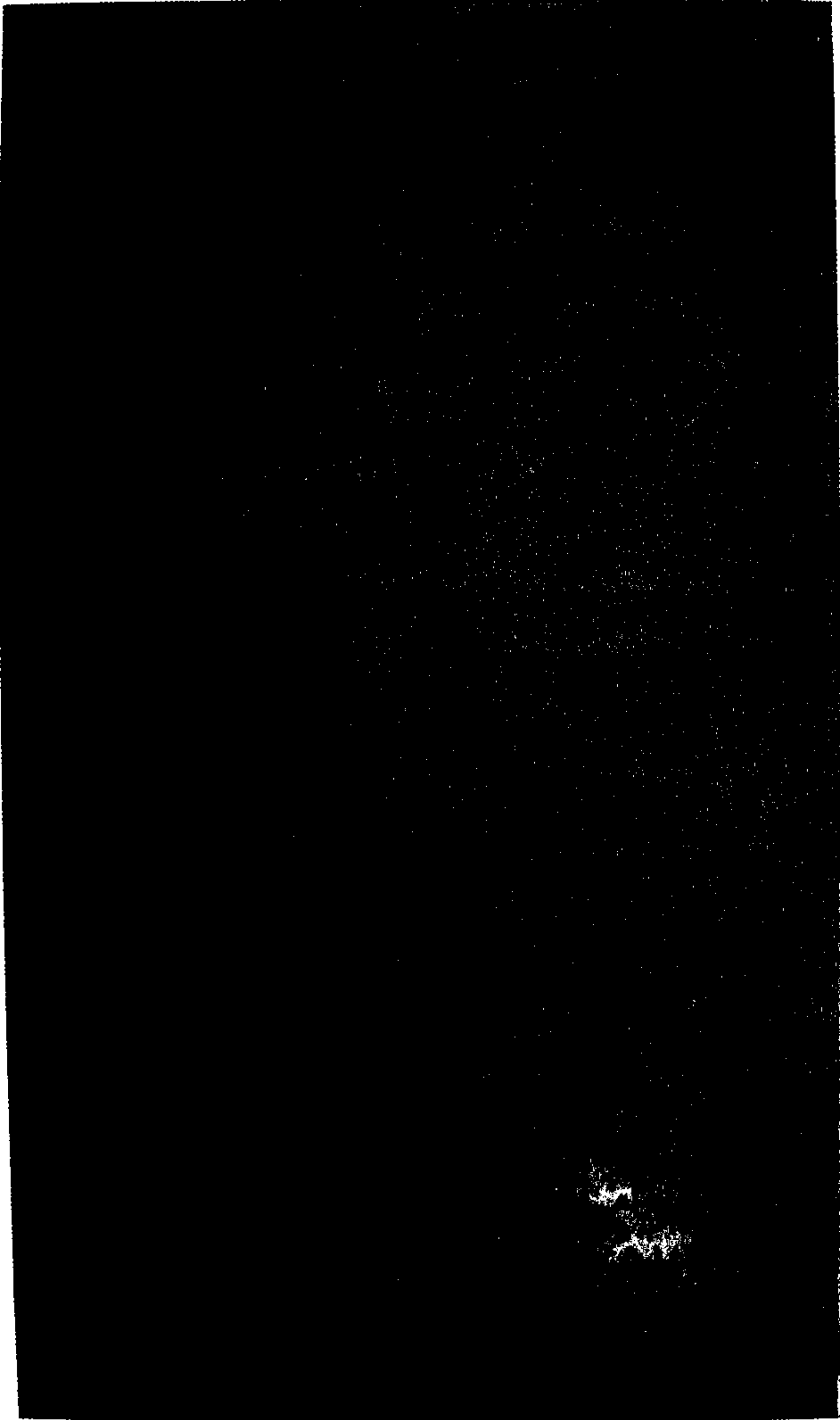
وأما الفهارس العامة، ومراجع الضبط والتحقيق، فسيذكر كل ذلك في
آخر الكتاب .

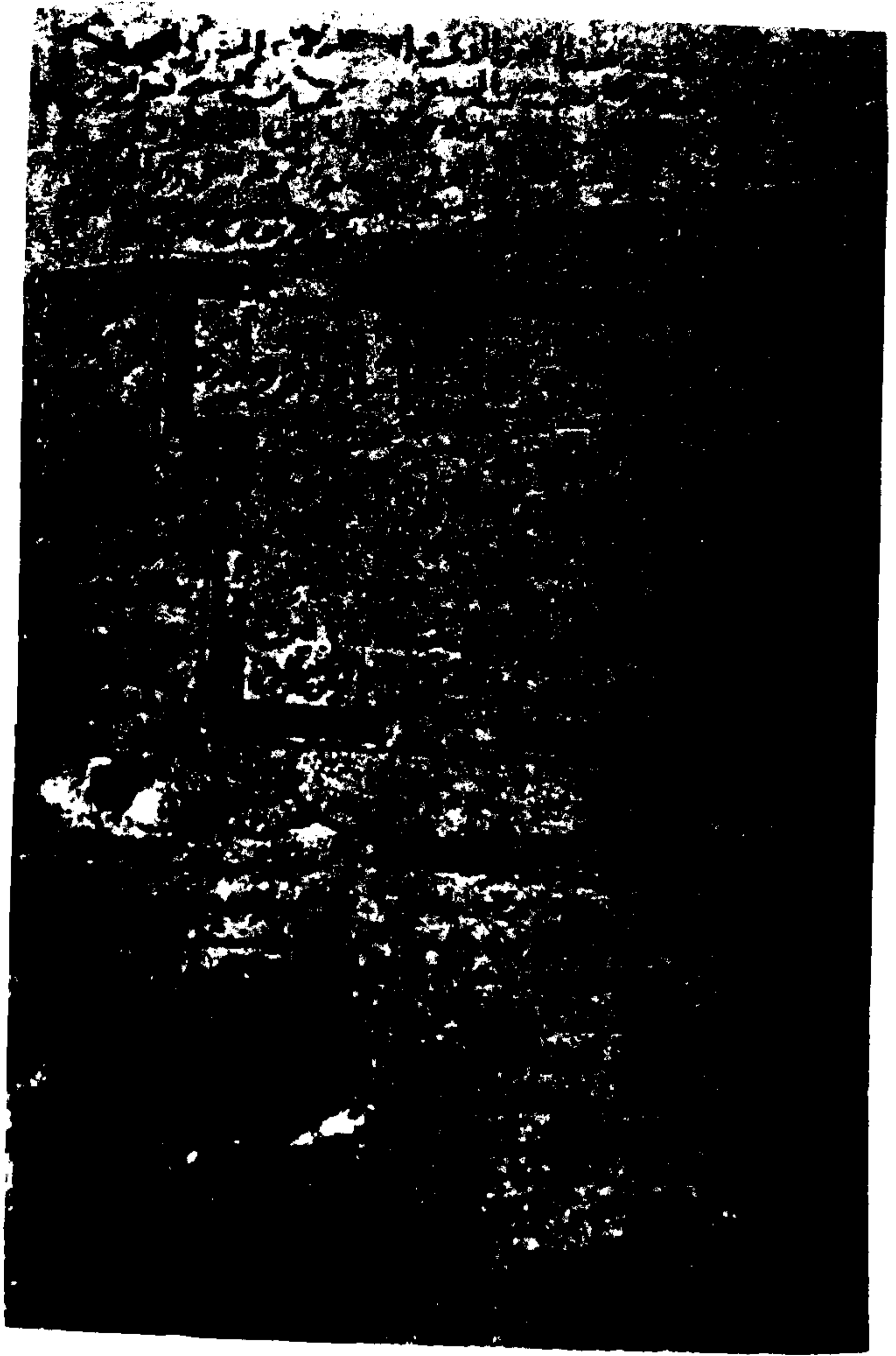
وبعد فإن هذا الكتاب الجليل، ظهر مطبوعاً بعد أن ظل محجوباً عن
الناس أجيالاً عديدة وسنين طويلة لا يعرفه إلا القليل، وهو أيضاً يدخل في
عداد الكتب النادرة القيمة .
وأسأل الله أن يجعله عملاً نافعا مقبولاً .

محمد أبو الفضل إبراهيم

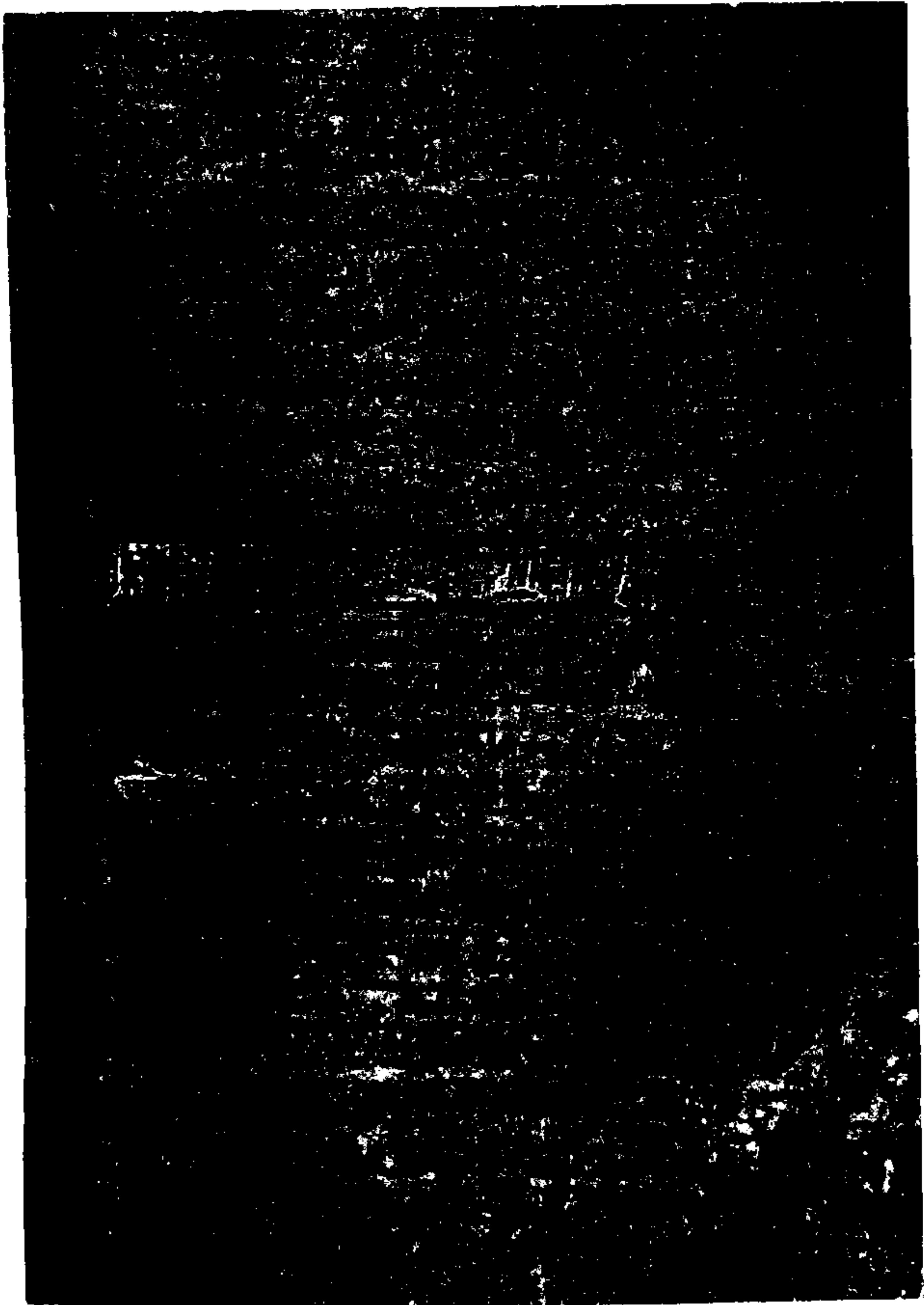


غلاف المجلد الأول من نسخة مطبوعه





غلاف المجلد الأول من نسخة فيض الله



الصفحة الأخيرة من نسخة فيض الله

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وبه توفیقی

الحمد لله خالق الأمم، وبارئ النسم؛ علم الإنسان ما لم يعلم، وألهمه البيان؛ فهو يُورده تارة باللسان ومرة بالقلم؛ سبحانه من قادرٍ قاهر، أعاد إلى العدم عاداً ولم تُرَّم بعدها إرم^(١).

قال الشيخ الأجل الإمام الواثق بعفوره، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي - عفا الله عنه - :

أما بعد، فقد كان بعض متحلي صناعة التصنيف قد أجرى ذكر أخبار النحاة [و] رغب في جمعها، وكان عديم المواذ، فسأل إعارته بعض ما أنعم الله به من أوعية العلوم، فأجبتُه إلى ملتَمسه، ونهته على الترتيب والتبويب، وأعتته غاية إمكانى. فلما فرغ منه أو كاد، طلب ورقاً لبييض منه نسخة لإجلى، فمكته من ذلك.

ثم بلغني أنه أباع الورق، وتعلل عن النسخ لهذا المجموع وغيره، فذهب كالهغضب، فالتقمه حوت الموت وهو مايم^(٥)؛ فأرجو ألا يكون من كذبه وأثمه في العذاب الأليم.

(١) إرم : مدينة قديمة نسب إلى عاد، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم . قال تعالى :
(ألم تر كيف فعل ربك بعاد . لهم ذات العواد) . (٢) النحل الشيء : ادعاء له .
(٣) يريد مأوية العلوم : الكتب . (٤) أباع الورق : عرضه للبيع .
(٥) المليم : الذي يأتي من الأمر ما يلزم عليه .

وقد شرعتُ - بتأييد الله وتوفيقه - في جمع ما أمكن من ذلك، واستثارة كامنه
 من مكائنه، واستنباط وارده من موارده، والتورد على مناهله في مجاهله، واختلاف^(١)
 أثماره من أشجاره، واقتطاف ثواره من أزهاره؛ بعد أن استوعبتُ جهد
 الإمكان؛ حسب ما وقع إلى من المواد على تطاول الزمان، وذكرتُ مشايخ علمي
 النحو واللغة، ممن تصدّر لإفادتهما تصنيفاً وتدريساً ورواية، في أرض الحجاز،
 واليمن، والبحرين، وعمّان، واليمامة، والعراق، وأرض فارس، والجبال، وخراسان،
 وكرمسير، وغزنة، وما وراء النهر، وأذربيجان، والمدار، وإرمينية، والموصل،
 وديار بكر، وديار مضر، والجزيرة، والعواصم، والشام، والساحل، ومصر^(٢)
^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤)

(١) اخترف الثمرة: جناها .

(٢) الجبال: البلاد الواقعة ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوین وهمدان والدينور وقرميسين والزي .

(٣) خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق، وآخرها مما يلي الهند .

(٤) لم يذكر يا قوت بلدا بهذا الاسم؛ إلا أنه قال عند الكلام على « بست »: إنه يقال

لناحيها « كرم سير » . وبست: مدينة عظيمة بين مجستان وغازين وهرارة . معجم البلدان

(٥) غزنة، بفتح الأول وسكون الثاني: في طرف خراسان، وكانت بها

منازل بنى سبكتكين . (٦) ما وراء النهر: البلاد الواقعة وراء نهر جيحون بخراسان .

(٧) أذربيجان، بفتح الهمزة وسكون الذال وفتح الراء: إقليم جنوب بلاد الديلم، وأشهر مدائنه

تبريز والمرغة وشلناس . (٨) المدار، بالفتح: قصبة ميسان بين واسط والبصرة . وفي الأصل:

« والمزان »، وهو تحريف . (٩) إرمينية، بكسر أوله - وقد يفتح -، مع سكون الراء، وكسر الميم، وياء

ساكنة بعدها نون مكسورة، وياء خفيفة مفتوحة: اسم لصقع عظيم في جهة الشمال إلى بلاد الديلم .

(١٠) الموصل: باب العراق ومفتاح خراسان، ومنها يقصد إلى أذربيجان .

(١١) ديار بكر: بلاد كبيرة، حدها من غرب دجلة إلى بلاد الجبل المطال على نصيبين . وديار

مضر: ما كان بالسبل شرق الفرات، نحو حران والزقة . (١٢) الجزيرة: البلاد التي بين دجلة

والفرات، مجاورة الشام . (١٣) العواصم: ما بين حلب وأنطاكية؛ بناها قوم واعتصموا بها .

(١٤) يراد بالساحل ساحل بحر الروم . ذكر السمعاني جماعة منسوبين إلى الساحل، وسمّاهم

الساحلين . وقال في ترجمة بعضهم: « إنه من صور: بلدة على ساحل بحر الروم » الأنساب ٢٨٥ ب .

وعملها ، وإفريقية^(١) ، ووسط المغرب وأقصاه ، وجزيرة الأندلس ، وجزيرة
صقلية^(٢) .

وبالله أسترشد ، ومنه أستمّت الإعانة والتوفيق . وقد جعلته على حروف المعجم ؛
ليسهل تناوله ، بحول الله وقوته ؛ إله العزة لا إله غيره ، ولا ربّ سواه .

(١) إفريقية ، بكسر الهمزة وتخفيف الياء : بلاد واسمها قبالة جزيرة صقلية ، ومنتهى آخرها
إلى قبالة جزيرة الأندلس . قال أبو عبيد البكري : طولها من برقة شرقا إلى طنجة غربا . تاج العروس
مادة (فرق) .

(٢) صقلية بكسر أوله وثانيه مع تشديد اللام مكسورة وتشديد الياء مفتوحة : من جزائر بحر المغرب ،
مقابلة إفريقية .

ذكر أول من وضع النحو

وما قاله الرواة في ذلك

الجمهور من أهل الرواية على أن أول من وضع النحو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - قال أبو الأسود الدؤلي رحمه الله :

دخلت على أمير المؤمنين علي - عليه السلام - فرأيتته مطرِقا مفكرا، فقلت : ^(١) فم تفكر يا أمير المؤمنين ؟ فقال : سمعت ببلدكم لحنا، فأردت أن أصنع كتابا في أصول العربية . فقلت له : إن فعلتَ هذا أبقيتَ ^(٢) فينا هذه اللغة العربية ، ثم أتيتَه بعد أيام، فالتقي إلى صحيفة فيها :

” بسم الله الرحمن الرحيم . الكلام كله أسم وفعل وحرف ؛ فالأسم ما أنبا عن المسمى ، والفعل ما أنبا عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبا عن معنى ليس بأسم ولا فعل “ .

ثم قال : ” تتبعه ويزد فيه ما وقع لك . واعلم أن الأشياء ثلاثة : ظاهر ، ومضمّر ، وشيء ليس بظاهر ولا مضمّر ؛ وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بمضمّر ولا ظاهر “ .

بجمعتُ أشياء وعرضتها عليه ، فكان من ذلك حروف النصب ، فذكرت منها : إن، وأن، وليت، ولعل، وكان . ولم أذكر الكن ، فقال : لم تركتها ؟ فقلت : لم أحسبها منها . فقال : بلى هي منها ، فزدها فيها .

(١) في الأصل : « فم تفكر » . (٢) في رواية يافوت عن الزجاج : « إن فعلت هذا يا أمير المؤمنين أحببتنا ، وبقيت فينا هذه اللغة » . معجم الأدباء (١٤ : ٤٩) .
(٣) وكذا في معجم الأدباء (١٤ : ٤٩) ، وفي نزهة الألباء ص ٥ : « أن الأسماء » وهو نون .

هذا هو الأشهر من أمر ابتداء النحو . وقد تعرض الزجاجي أبو القاسم إلى شرح هذا الفصل من كلام عليؑ ، كرم الله وجهه .

ورأيت بمصر في زمن الطلب بأيدي الوراقين جزءا فيه أبواب من النحو ، يُجمعون على أنها مقدمة عليؑ بن أبي طالب التي أخذها عنه أبو الأسود الدؤلي .

وروي أيضا عن أبي الأسود قال : دخلت على أمير المؤمنين عليؑ بن أبي طالب — عليه السلام — فأخرج لي رقعة فيها : " الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى " . قال : فقلت : ما دعاك إلى هذا ؟ قال : رأيت فسادا في كلام بعض أهلي ، فأحببت أن أرسم رسما يعرف به الصواب من الخطأ . فأخذ أبو الأسود النحو عن عليؑ — عليه السلام — ولم يُظهره لأحد .

ثم إن زيادا سمع بشيء مما عند أبي الأسود ، ورأى اللحن قد فشا ، فقال لأبي الأسود : أظهر ما عندك ليكون للناس إماما . فامتنع من ذلك ، وسأله الإعفاء ، حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ : ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ بالكسرة ، فقال : ما ظننتُ أمر الناس آل إلى هذا . فرجع إلى زياد فقال : أنا أفعل ما أمر به الأمير ، فليُبغني كاتباً لِقِنًا يفعل ما أقول ، فَأَتَى بِكَاتِبٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، فلم يرضه ، فَأَتَى بِكَاتِبٍ آخَرَ — قال المبرد : أحسبه منهم — فقال له أبو الأسود : إذا رأيتني قد فتحتُ في الحرف فانقُطْ نقطة فوقه على أعلاه ، وإن ضمنت في فانقُطْ نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت فاجعل نقطة من تحت الحرف ، وإن مكنت الكلمة بالتنوين فاجعل أمانة ذلك نقطتين . ففعل ذلك ، وكان أول ما وضعه لهذا السبب .

(١) يقال : أبغني الشيء ، أي أعنى على طلبه . (٢) اللحن : سريع الفهم .
(٣) عبد القيس : قبيلة من أسد ، وكانت ديارهم في تهامة ، ثم خرجوا منها إلى البحرين .
(٤) في أخبار النحو بين السيرا في ص ١٦ : « فإن أتبت شيئا من ذلك غنة ، فاجعل مكان النقطة نقطتين » .

وقد قيل : إن الذي رآه أبو الأسود ونكره ، أنه مرّ به سعد - وكان رجلا فارسياً من أهل نوبندجان^(١) - كان قدم البصرة مع جماعة [من] أهله ، فادعوا^(٢) لقدامة بن مظعون أنهم أسلموا على يديه ؛ فإنهم بذلك من مواليه . ولما مرّ سعد بأبي الأسود - وكان يقود فرساً له - قال له أبو الأسود : مالك لا تركبه يا سعد ؟ قال : « إن فرسي ظالعا » . وأراد أن يقول : « ظالم^(٣) » قال : فضحك به بعض من حضر ، فقال أبو الأسود : هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام ودخلوا فيه ، فصاروا لنا إخوة ، فلو علمناهم الكلام ! فوضع باب الفاعل والمفعول .

وأهل مصر قاطبة يرؤن بعد النقل والتصحيح أن أول من وضع النحو على بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي ، وأخذ عن أبي الأسود الدؤلي نصر بن عاصم البصري ، وأخذ عن نصر أبو عمرو بن العلاء البصري ، وأخذ عن أبي عمرو [الخليل بن أحمد ، وأخذ عن الخليل] سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر^(٤) ، وأخذ عن سيبويه أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، وأخذ عن الأخفش أبو عثمان بكر بن محمد المازني الشيباني وأبو عمر الحرّمي ، وأخذ عن المازني والحرّمي أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، وأخذ عن المبرد أبو إسحق الزجاج وأبو بكر بن السراج ، وأخذ عن ابن السراج أبو علي الحسن ابن عبد الغفار الفارسي ، وأخذ عن الفارسي أبو الحسن علي بن عيسى الرّبعي ، وأخذ عن

(١) نوبندجان ، بضم النون وفتح الباء والذال : مدينة من أرض فارس قريبة من شمت بوزان ، وفي أخبار النخويين للسيرافي ص ١٨ : « بوزنجان » . (٢) هو قدامة بن مظعون الحرّمي ، أحد السابقين الأولين المهاجرين ، استعمله عمر بن الخطاب في خلافة علي بن الحسين ، وتوفي سنة ٣٦ . الإصابة (٥ : ٢٣٣) . (٣) الظالم : الذي يغمز في مشيئة . (٤) زيادة تفصيها صحة الرواية ، ولم يذكر أحد من واضعي التاجم أن سيبويه أخذ عن أبي عمرو بن العلاء . والروايات تجمع على أنه أخذ عن الخليل ، وهذا أحد عن أبي عمرو بن العلاء . انظر ابن حنبل كان (١ : ٣٨٥) وابن كثير (١١ : ٧٠) . (٥) قنبر ، بضم ثم فتح وسكون . كذا ضبطه في تاج العروس (٣ : ٥٠٨) .

الرَّبِيعِيُّ أَبُو نَصْرِ الْقَاسِمِ بْنِ مَبَاشِرِ الْوَاسِطِيِّ^(١)، وَأَخَذَ عَنِ ابْنِ الْمُبَاشِرِ طَاهِرِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنَ بَابِشَادِ الْمِصْرِيِّ . وَأَخَذَ أَيْضًا عَنِ الزَّجَّاجِ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ إِسْمَاعِيلِ الْمِصْرِيِّ^(٢)، وَأَخَذَ عَنِ النَّحَّاسِ أَبُو بَكْرٍ الْأَدْفُؤِيُّ^(٣)، وَأَخَذَ عَنِ الْأَدْفُؤِيِّ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ الْحَوْفِيِّ^(٤)، وَأَخَذَ عَنِ الْحَوْفِيِّ طَاهِرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَابِشَادِ النَّحْوِيِّ^(٥)، وَأَخَذَ عَنِ ابْنِ بَابِشَادِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ بَرَكَاتِ النَّحْوِيِّ الْمِصْرِيِّ^(٦)، وَأَخَذَ عَنِ ابْنِ بَرَكَاتِ وَعَنْ غَيْرِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ بَرِّي^(٧)، وَأَخَذَ عَنِ ابْنِ بَرِّي^(٨) جَمَاعَةً مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ مِصْرَ، وَجَمَاعَةً مِنَ التَّنَادِمِينَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَغَيْرِهَا، وَتَصَدَّرَ فِي مَوْضِعِهِ بِجَامِعِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ تَلْمِيزَهُ الشَّيْخَ أَبُو الْحُسَيْنِ النَّحْوِيِّ الْمِصْرِيِّ^(٩) الْمُنْبُوزَ بِحُجْرَةِ الْفَيْلِ . وَمَاتَ فِي حُدُودِ سَنَةِ عَشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ .

وَمِنَ الرَّوَاةِ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ هُوَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَنْبَطَ النَّحْوَ، وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ، وَإِنَّهُ رَأَى بِخَطِّهِ مَا اسْتَخْرَجَهُ، وَلَمْ يَعْزُهُ إِلَى أَحَدٍ قَبْلَهُ .
فَمَنْ قَالَ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَبِي يَعْقُوبَ أَبُو الْفَرَجِ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ النَّدِيمِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْبَحْثِ وَالتَّفْتِيْشِ عَنِ الْأُمُورِ الْقَدِيمَةِ، كَثِيرَ الرِّغْبَةِ فِي الْكُتُبِ وَجَمْعَهَا وَذِكْرَ أَخْبَارِهَا وَأَخْبَارِ مَصْنُفِيهَا ، وَمَعْرِفَةَ خُطُوطِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، قَالَ :^(١٠)

« كَانَ بِمَدِينَةِ الْحَدِيثَةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَيَعْرِفُ بِابْنِ أَبِي بَعْرَةَ ، جَمَاعَةٌ لِلْكَتَبِ ، لَهُ خِرَازِنَةٌ لَمْ أَرْ لِأَحَدٍ مِثْلَهَا كَثْرَةً ، تَحْتَوِي عَلَى قِطْعَةٍ مِنَ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرِ بْنِ بَابِشَادٍ » ، وَهُوَ خَطَأً وَصَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا . ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ فِيمَنْ رَوَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَبَاشِرِ . مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (١٧ : ٥) .
(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْأَدْفُؤِيِّ . تَرْجَمَ لَهُ الْمُؤَلِّفُ بِرَقْمِ ٦٨٤ . (٣) فِي الْأَصْلِ : « أَبِشَادٌ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيْفٌ . (٤) هُوَ أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ ، صَاحِبُ كِتَابِ الْفَهْرَسْتِ . جَوْدٌ فِيهِ وَاسْتَوْعَبَ اسْتِيعَابًا يَدُلُّ عَلَى أَطْلَاعِهِ عَلَى فُنُونِ الْعِلْمِ ، وَتَحَقُّقِهِ بِجَمِيعِ الْكُتُبِ . ذَكَرَ فِي مَقْدَمَتِهِ أَنَّهُ صَنَفَهُ فِي سَنَةِ ٣٧٧ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٣٨٥ . مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (١٨ : ١٧) . (٥) مِنْ كِتَابِ الْفَهْرَسْتِ ص ٤٠ (٦) الْحَدِيثَةُ ، بَفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِ الدَّالِ ، تَطَّلُقُ عَلَى عِدَّةِ مَوَاضِعَ : حَدِيثَةُ الْمَوْصَلِ ، وَحَدِيثَةُ الْفَرَاتِ ، وَغُوطَةُ دِمَشْقَ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣ : ٢٣٤) .

في النحو واللغة والأدب والكتب القديمة، فليقت هذا الرجل دفعات، فأنس بي
— وكان نفورا ضنينا بما عنده، خائفا عليها من بني حمدان — فأخرج لي قِطْرا
كبيرا، فيه نحو ثلاثمائة رطل؛ جلود وصِكاك^(١)، وقرطاس مصري^(٢)، وورق صيني^(٣)،
وورق تهايمي^(٤) وجلود آدم وورق خراساني^(٥)، فيها تعليقات لغة عن العرب، وقصائد
مفردات من أشعارهم، وشيء من النحو والحكايات والأخبار والأنساب والأمهات،
وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم. وذكّر أن رجلا من أهل الكوفة، ذهب عنى اسمه،
كان مُسْتَهْتَرًا^(٦) بجمع الخطوط القديمة، وأنه لما حضرته الوفاة خصه بذلك لصداقة
كانت بينهما، وإفضال من محمد بن الحسين عليه، ومجانسته بالمذهب، فإنه
كان شيعيا .

قال ابن النديم: « فرأيتها وقلبتُها فرأيت عجبا ! إلا أن الزمان قد أخلقها
وعمل فيها عملا؛ درسها وأحرفها . وكان على كل جزءٍ أو ورقةٍ أو مدرجةٍ توقيع^(٧)
بخطوط العلماء؛ واحدا بعد واحد، يذكر فيه خط من هو . وتحت كل توقيع
توقيع آخر، خمسة وستة من شهادات العلماء على خطوط بعض لبعض، ورأيت
في جملتها مصحفا بخط خالد بن أبي الهياج، صاحب على عليه السلام. ورأيت فيها^(٨)
بخطوط الأئمة من [آل] الحسن وآل الحسين — عليهم السلام — ورأيت عنده^(٩)

(١) الصكاك: جمع صك، وهو الكتاب . (٢) الأدم: بالحريك: اسم جمع الأديم، وهو واحد المدبوغ . (٣) في الفهرست: «فيها تعليقات عن العرب» . (٤) المستهتر بالثني: المولع به . (٥) درسها: أذهب معالمها . وفي الفهرست: «أدرسها» . (٦) أحرفها: من فوهم: أحرفت ناقى؛ إذا أهزلتها، والمراد غيرها . (٧) المدرجة: الورقة المطوية؛ كأنه يعني بها الورقة المزدوجة . وفي الأصل: «على كل جزء ورقة أو مدرجة»، والوجه ما أثبت من فهرست ابن النديم . (٨) في الفهرست بعد هذه العبارة: «ثم وصل هذا المصحف إلى عبد الله بن حاتم رحمه الله» . (٩) في الفهرست: «بخط الإمامين: الحسن والحسين» .

أماناتٍ وعهوداً بخط أمير المؤمنين عليّ - عليه السلام - ، وبخط غيره من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم . ورأيت من خطوط العلماء في النحو واللغة ، مثل أبي عمرو بن العلاء ، وأبي عمرو الشيباني ، والأصمعي ، وابن الأعرابي [و] سيبويه ، والفتراء ، والكسائي ، ومن خطوط أصحاب الحديث مثل سفيان بن عيينة وسفيان الثوري والأوزاعي وغيرهم .

ورأيت ما يدل على أن النحو من أبي الأسود ، ما هذه حكايته ، وهي أربع أوراق ، وأحسبها من ورق الصين . ترجمتها : ” هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود - رحمة الله عليه - بخط يحيى بن يعمر “ ، وتحت هذا الخط بخط عتيق : ” هذا خط علان النحوي “ ، وتحت : ” هذا خط النضر بن شميل “ .

قال ابن النديم : « ثم لما مات هذا الرجل فقدنا القمطر وما كان فيه ، فما سمعنا له خبراً ، ولا رأيت منه غير المصحف ، هذا على كثرة بحثي عنه » .

فقد تعين إذا ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وذكر مختصر من خبره ، ثم أتبعه بذكر أبي الأسود الدؤلي وشيء من أخباره ، ثم أذكر النحاة بعد ذلك على حروف المعجم ، ليسهل تناول أخبارهم لطالب ذلك . وإذا ذكرت الشخص منهم في باب علم من خبره وزمانه من أي الطبقات هو ؟ والله الموفق ، إنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(١) في الفهرست : « عن أبي الأسود » .

(٢) في الأصل : « إلا غير المصحف » ، وصوابه عن الفهرست .

١ — ذكر أخبار أمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه^(*)

هو عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ ابن كلاب بن مرة بن كعب [بن لؤي] بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان .
واسم أبي طالب عبد مناف . وأم عليّ فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ابن قصيّ . وقالوا : هي أول هاشمية ولدت لهاشمي^(١) ، أسلمت وهاجرت إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم وماتت ، وشهدها النبيّ صلى الله عليه وسلم .

وقال محمد بن المهلب : حدثنا عبدالله بن رجاء ، أخبره إسرائيل عن أبي إسحاق ، قال : انطلق بي أبي يوم الجمعة [إلى المسجد] ، فلما خرج عليّ بن أبي طالب فصعد

(*) ترجمته في أسد الغابة ٤ : ١٦ — ٤٠ ، والإصابة ٤ : ٢٦٩ — ٢٧١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢ : ١٩١ — ٢٠٧ ، وتاريخ بغداد ١٣٣ — ١٣٨ ، وتاريخ أبي الفدا ١ : ١٨١ — ١٨٢ ، وتاريخ الطبري ٦ : ٨٨ — ٩١ ، وتاريخ ابن كثير ٧ : ٣٢٢ — ٣٦١ و ٨ : ١ — ١٣ ، وتذكرة الحفاظ ١ : ١٠ — ١٣ ، وتقريب التهذيب ١٨٤ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٤٤ — ٣٤٩ ، وتهذيب التهذيب ٧ : ٣٣٤ — ٣٣٩ ، وحلية الأولياء ١ : ٦١ — ٨٧ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٣٢ ، والرياض النضرة ٢ : ١٥٣ — ٢٤٩ ، وشذرات الذهب ١ : ٤٩ — ٥١ ، وشرح ابن أبي الحديد ١ : ٤ — ١٠ ، وصفة الصفوة ١ : ١١٩ — ١٤٤ ، وطبقات ابن سعد ٦ : ٦ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥٤٦ — ٥٤٧ ، ومروج الذهب ٢ : ٤٥ — ٥٠ ، والمعارف ٨٨ — ٩٢ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ٤١ — ٥٠ ، ومعجم الشعراء ٢٧٩ — ٢٨٠ ، ومقاتل العائليين ٢٤ — ٤٥ ، والنجوم الزاهرة ١ : ١١٩ — ١٢٠ . وتوفي في رمضان سنة ٤٠ هـ . كافي الجوامع الزاهرة وسائر كتب التاريخ .

(١) في الإصابة : « هي أول هاشمية ولدت خليفة » .

(٢) هو أبو إسحاق عمرو بن عبدالله السيمي الكوفي ، أحد أعلام الكوفيين . توفي سنة ١٢٧ هـ . وحفيده إسرائيل بن يونس ، أتقن من روى عنه الحديث . ذكره ابن كثير في روايات ١٦١ . وانظر الباب ١ : ٥٣١ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٧ ، ٢٤٦ .

المنبر قال لى : يا عمرو ، قم فانظر إلى أمير المؤمنين . قال : فقممت ، ونظرتُ إليه قائماً ، فإذا هو فى إزار وِرداء ، ليس عليه قميص ؛ وإذا هو رجل ضخم البطن ، أبيض الرأس واللحية ، فلم يرفع يده كما يرفع هؤلاء ، ولم يجلس على المنبر حتى نزل .

وذكر حبة العرني^(١) قال : سمعت علياً قال : « أنا أول رجل صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم » . وروى مسلم الملائى^(٢) عن أنس قال : بُعث النبي صلى الله عليه وسلم - يوم الاثنين ، وأسلم على يوم الثلاثاء . وعن ابن إسحاق قال : ثم كان أول من أسلم بعد خديجة على بن أبى طالب ، وهو يومئذ ابن عشر سنين ، وبويع بالخلافة سنة خمس وثلاثين للهجرة ، فأقام فى الخلافة خمس سنين إلا ثلاثة أشهر .

ولما ولى على الخلافة بعد عثمان أراد الانحدار إلى العراق ، فقال له عبد الله ابن سلام : أقيم عند منبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا أراك تتحرك ،

(١) حبة ، بالخاء ثم موحدة ثقيلة ، ابن جوين (مصنف) أبو قدامة الكوفى . روى عن على ، وروى عنه سلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة . قال العجلي : ثقة . وقال ابن سعد : مات سنة ٧٦ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٦٠ . وفى الأصل : « حبة العربى بالياء » ، وهو تحريف .

(٢) فى الأصل : « المازنى » ، وهو تحريف . والملائى : نسبة إلى بيع الملاء ، كما فى السمعى . وهو مسلم بن كيسان الضبي الملائى أبو عبد الله الكوفى الأعور . روى عن أنس ابن مالك وعبد الرحمن بن أبى ليلى . خلاصة تذهيب الكمال ٣٢١ . وانظر هذا الحديث برواية مسلم الملائى فى ابن كثير (٧ : ٣٣٣) .

(٣) هو عبد الله بن سلام الخزرجى الأنصارى . أسلم أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة . وكان اسمه فى الجاهلية حصينا ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . مات بالمدينة سنة ٤٣ الإصابة (٤ : ٨١) . (٤) فى الأصل : « ولا أراه يتحرك » ، ورواية الطبرى (٥ : ١٧٠) بعد أن ساق عزم على الخروج إلى البصرة حين علم شخوص طلحة والزبير وعائشة إليها : « فلقبه عبد الله ابن سلام ، فأخذ بعنانه وقال : يا أمير المؤمنين لا تخرج منها ، فوالله لئن خرجت منها لا ترجع إليها ، ولا يعود إليها سلطان المسلمين أبداً ، فسبوه ، فقال : دعوا الرجل ، فنعم الرجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم » . ورواية الإصابة (٤ : ٨١) : « وأخرج النبوى فى المعجم بسند جيد =

ولا تحدر إلى العراق، فإنك إن انحدرت لم ترجع. فهمم به ناس من أصحابه؛ فقال: دعوه فإنه منا أهل البيت. فانحدر إلى العراق، فكان من أمره ما كان. فلما قُتل قال عبد الله بن سلام: هذا رأس الأربيعين، وسيكون مصلحاً، وما قتلت أمة نبيها إلا قتل الله به منهم سبعين ألفاً، ولا قتلوا خليفة — أو قال خليفتمهم — إلا قتل به منهم نحسا وثلاثين ألفاً.

وقال عبد الله بن رافع: سمعت علياً — واجتمع الناس عليه حتى أدموا رجله — فقال: «اللهم إني قد كرهتهم». قال: فما مات إلا تلك الليلة. وروى أبو معشر قال: قُتل علي بن أبي طالب — عليه السلام — في شهر رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة منه. وكان علي يخرج إلى الصبح ويده درة يوقظ بها الناس، فخرج، فضربه ابن ملجم، فأخذ، فقال علي: «أطعموه واسقوه، وأحسنوا إيساره، فإن أصبح فأنا ولي دمي، أعفو إن شئت، وإن شئت استقدت، فإن أنا هلكت، فبدا لكم أن تقتلوه فلا تمثلوا به». وقُتل علي — عليه السلام — وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وقيل ابن سبع وخمسين سنة، وقيل ابن ثلاث وستين سنة.

ولو أردت أن أجعل أخباره في عدة مجلدات لوجدت من المواد ما يعين على ذلك، بمن الله وجوده، ولكنني اقتصرت على هذه النُبذة؛ لتكون لائحة بهذا المختصر، وبه أستعين.

عن عبد الله بن معقل قال: نهى عبد الله بن سلام علياً عن خروجه إلى العراق وقال: الرم مسر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن تركته لا تراه أبداً، فقال علي: به رجل صالح ما. وفي تاريخ ابن عساکر (٢١ : ٢) : «تلك بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالزمه ولا أدري هل ينحيك، فإن تركته لا تراه أبداً».

(١) في الأصل: «اختصرت»

٢ — أخبار أبي الأسود الدؤلي رحمه الله^(*)

أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سُفيان، وقيل : ظالم بن عمرو بن جندل بن سُفيان، وقيل : ابن سُفيان بن جندل بن عمرو بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبدمناة بن كنانة . وقيل : اسمه عثمان . وقيل : ابن عمرو بن حلبس بن نفاثة^(١) — وقيل حلبس^(٢) .

وابن حبيب ينسبه فيقول : الدئلي^(٣) (بكسر الدال وإسكان الياء) ، وأما المبرد وغيره فيقولون : الدئلي^(٣) (بضم الدال وكسر الياء والهمزة) . وكذلك قال ابن سلام .

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ١٣ — ٢٠ ، وأسد الغابة ٣ : ٦٩ — ٧٠ ، والإصابة ٣ : ٣٠٤ — ٣٠٥ ، والأغاني ١١ : ١٠١ — ١١٩ ، والأنساب ١٢٣٣ ، وبغية الوعاة ٢٧٤ ، وتاج العروس (دأل) ، وتاريخ الإسلام ٣ : ٩٤ — ٩٦ ، وتاريخ ابن عساكر ١٨ : ٤٨١ — ٥٢٢ ، وتقريب التهذيب ٢٨٨ وتلخيص ابن مكنوم ٤ — ٥ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١٧٥ — ١٧٦ ، وتهذيب التهذيب ١٢ : ١٠ — ١١ ، وجمهرة الأنساب ١٧٥ ، ونزاهة الأدب ١ : ١٣٦ — ١٣٨ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٣٨١ ، وابن خلكان ١ : ٢٤٠ — ٢٤١ ، وروضات الجنات ٣٤١ — ٣٤٥ ، ومرح العيون ١٩١ — ١٩٢ ، وشذرات الذهب ١ : ١١٤ — ١١٦ ، والشعر والشعراء ٧٠٧ — ٧٠٩ ، وطبقات ابن سعد ٥ : ٧٠ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٣٤٥ — ٣٤٦ ، وطبقات الزبيدي ٥ — ٩ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٣٢٣ — ٣٢٩ ، وفهرست ابن النديم ٤٠ ، واللباب ١ : ٤٢٩ — ٤٣٠ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر ٧ : ١٠٤ — ١١٧ ، ومراتب النحويين ١١ — ١٩ ، والمزهر ٢ : ٣٩٧ ، ٤١٨ ، ٤٦١ ، والمعارف ١٩٢ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٣٤ — ٣٨ ، ومعجم الشعراء ١٥١ ، والنجوم الزاهرة ١ : ١٨٤ ، ونزهة الألباء ٦ — ١٤ ، مسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٦٧ .

(١) حلبس ؛ كقعد ، كذا ضبطه النووي في تهذيب الأسماء واللغات .

(٢) حلبس ، بكسر الحاء وسكون اللام وبعدها سين مهملة ، هكذا ذكره الوزير أبو القاسم المغربي

في كتاب الإيناس . ابن خلكان (١ : ٢٤) .

(٣) هو محمد بن حبيب صاحب كتاب المختلف والمؤتلف ، وقد طبع في جوتنجن سنة ١٨٥٠ م .

ترجم له المؤلف برقم ٦٥٣ .

قال ابن سلام الجُمَحِيُّ^(١) : «أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدُّئيليّ» وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدى بن الدُّئيل . وكان رجل أهل البصرة ، وكان علويّ الرأى .

وقال بعض أهل الضبط : هم ثلاثة : الدُّول من حنيفة بن لحيم ، من ربيعة الفرس (ساكن الواو) ، والدُّيل في عبد القيس (ساكن الياء) ، والدُّئيل (بكسر الياء وهمزها) في كنانة ، رهط أبي الأسود .

وقال المبرد : الدُّوَلِيّ (مضمومة الدال مفتوحة الواو)^(٢) ، من الدُّئيل (بضم الدال وكسر الياء) ، وامتنعوا من أن يقولوا الدُّئيليّ لثلاث يوالوا بين الكسرات — فقالوا : الدُّوَلِيّ ، كما قالوا : في النمر النمرى . والدُّئيل : الدابة ، ويقال : دُوَيْبَةٌ .

ويقال عن محمد بن حبيب أيضا إنه قال : « في ربيعة بن نزار الدُّول بن حنيفة [ابن] لحيم بن صعيب بن عليّ بن بكر بن وائل ، وفي الأزد الدُّيل بن هداد بن زيد مناة ابن الحجر ، وفي عترة الدُّول بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عترة ، وفي تغلب الدُّيل بن زيد بن غنم بن تغلب ، وفي إياد بن نزار الدُّيل بن أمية بن حذاقة بن زهيرة بن إياد ، وفي الأزد الدُّول بن سعد مناة بن غامد ، وفي ضبة بن أد الدُّول

(١) هو محمد بن سلام الجمحي صاحب كتاب طبقات الشعراء . ترجم له المؤلف برقم ٦٥١ .
(٢) طبقات الشعراء ص ٥ . (٣) كذا بالأصل ، وهو مخالف لما رواه عن المبرد في الصفحة السابقة . (٤) وبها سمى الرجل . قال سيبويه : « وليس في لغة العرب اسم على وزن فعل فميره » ، وأنشد لكعب بن مالك :

جاءوا بجيش أو قيس ممره • ما كان لا كعمرس الدئل

(٥) في الأصل « ذك » ، ص ٥٥٥ . المنان والمؤتلف . (٦) في الأصل : « غيره » وهو تحريف . (٧) في الأصل « حذيفة بن زهرة » ، وفي المختلف والمؤتلف « حذاقة بن زهر » ، وما أتت عن جمهرة الأنساب ٣٠٩ ، وتاج العروس (٦ : ٣١٠) .

أبن ثعلبة بن سعد بن ضَبَّة ، وفي الرَّباب الدُّول بن جَلِّ بن عدى بن عبد مناة بن
أد ، وفي كِنانة بن خزيمة الدَّيل بن بكر بن عبد مناة ؛ رهط أبي الأسود الدَّيل ، واسمه
ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حَس بن نُفائة بن عدى بن الدَّيل ؛
ويقال : اسمه عثمان بن عمرو بن سفيان ، وفي عبد القيس الدَّيل بن عمرو بن ودبعة بن
لكيز بن أفضى بن عبد القيس ، وفي الهون بن خزيمة بن مدركة الدَّيل — مهموز
مثل فَعِل — بن مُحَلَّم بن غالب بن يَتَّيع^(٣) بن الهون بن خزيمة . وهذا كله من كتاب
«المُخْتَلِف والمُؤْتَلَف» لابن حبيب^(٤) .

وقيل لأبي الأسود : من أين لك هذا العلم ؟ — يعنون النحو — فقال : لَقِنت
حدوده من علي بن أبي طالب — عليه السلام — وكان أبو الأسود من القُراء ،
قرأ على أمير المؤمنين علي — عليه السلام .^(٥)

وقد اختلفت روايات الناس في سبب وضع النحو ، فمن ذلك ما تقدم ذكره ،
ومنه ما روى أنه جاء إلى زياد قوم فقالوا : أصلح الله الأمير ! توفى أبانا وترك
بنون . فقال زياد : توفى أبانا وترك بنون ! أدع لي أبا الأسود ؛ فقال : ضع
للناس العربية .

وقيل : إنه كان استأذنه في وضع كتاب ، فنهاه ، فلما سمع هذا أمره
بوضعه .

(١) في الأصل « جد » ، وصوابه عن القاموس والمختلف والمؤتلف .

(٢) في الأصل : « الدول » ، وصوابه عن المختلف والمؤتلف ، وهو مطابق لما ذكره في سياق

النسب . (٣) يتتبع ، كضرب . القاموس (٣ : ١٠١) .

(٤) صفحة ١٧ ، ١٨ (٥) ذكر ابن الجزري : أن أبا الأسود أخذ القراءة عرضاً

عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ، وروى القراءة عنه أبوه أبو حرب ويحيى بن يعمر . طبقات القراء

(١ : ٣٤٦) .

وقيل : إن زياد بن أبيه قال لأبي الأسود : إن بنيّ يَلْحَنُونَ في القرآن ،
فلورسّمَت لهم رسماً . فنقط المصحف . فقال : إن الظنُّ والحشم قد أفسدوا السننهم .
فلو وضعت لهم كلاماً . فوضع العربية .

وقيل : إن ابنة لأبي الأسود قالت له : يا أبت ما أشدُّ الحر ! في يوم شديد
الحر - فقال لها : إذا كانت الصَّقْعاء من فوقك ، والرَّمْضاء من تحتك . فقالت :
إنما أردت أن الحرُّ شديد . فقال لها : فقولي إذن ما أشدُّ الحرُّ ! والصقعاء : الشمس .

وقيل : إنه دخل إلى منزله ، فقالت له بعض بناته : ما أحسنُ السماء !
قال : أيّ بنية ، نجومها ، فقالت : إني لم أرد أيّ شيء منها أحسن ؟ وإنما
تعجبت من حسنها ، فقال : إذا فقولي : ما أحسن السماء ! فحينئذ وضع كتاباً .^(٣)

قال أبو حُرْب بن أبي الأسود : أول باب رسم أبي من النحو باب التعجب . وقيل :
أول باب رسم باب الفاعل والمفعول ، والمضاف ، وحروف الرفع والنصب والجر والجزم .
قيل : وأتى أبو الأسود عبد الله بن عباس ، فقال : إني أرى ألسنة العرب
قد فسدت ، فأردت أن أضع شيئاً لهم يقومون به ألسنتهم . قال : لعلك تريد
النحو ، أما إنه حق ، واستعن بسورة يوسف .

وحدث أبو الحسن المدائني عن عباد بن مسلم عن الشعبي قال : كتب عمر بن
الخطاب - رضي الله عنه - إلى أبي موسى : « أما بعد ، فتفقهوا في الدين ، وتعلموا
السنة ، وتفهموا العربية ، وتعلموا طعن الدرّية ، وأحسنوا عبارة الرؤيا ، وليعلم
أبو الأسود أهل البصرة الإعراب » .

(١) في الأصل « الضر » ، وهو تحريف ، والظن : المرضع ، يريد أن المرضع من الموالى قد
أفسدوا السنة الذين أروضهم من العرب . (٢) الرَّمْضاء : الرمل الشديد الحرارة .
(٣) قال في اللسان (١٠ : ٧٢) : « فحينئذ وضع باب التعجب » .
(٤) الدرّية : ما يتعلم عليه الطمن ، وفي الأصل : « الدرّية » ، وهو تحريف .

وكان أبو الأسود من المتحققين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب — عليه السلام — ومحبته وصحبته ومحبة ولده، وشهد معه الجمل وصيفين وأكثر مشاهدته؛ وهو الذي يقول لبي قشير — وكانوا أخواله وأصحابه، وكانوا يردون عليه قوله في علي — عليه السلام^(١) :

يقول الأزدلون بنو قشير	طوال الدهر لا تنسى علياً
فقلت لهم : وكيف يكون تركي	من الأعمال ما يجدي علياً ^(٢)
أحب محمداً حباً شديداً	وعباساً وحمزةً والوصياً
وجعفران جعفر خير سبب	شهيدا في الجنان مهاجراً
بنو عم النبي وأقربوه	أحب الناس كلهم إلياً
فإن يك حبهم رشداً أصبه	ولست بمخطئ إن كان غياً

فقلت له بنو قشير : شككت يا أبا الأسود في قولك : «فإن يك حبهم» .
فقال : أما سمعتم قول الله تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَّيْ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ .
وتمام الشعر :

هم أهل النصيحة من لدني ^(٣)	وأهل مودتي ما دمت حياً
هوى أعطيتُهُ لما استدارت	رجى الإسلام لم يعدل سواي
أحبهم كحب الله حتى	أجيب إذا بعثت على هوي ^(٤)
رأيت الله خالق كل شيء	هداهم واجتبي منهم نبياً

(١) وردت هذه الأبيات في الأغاني، وأخبار النحويين البصريين للسيرافي، وتاريخ ابن عساکر، ونزهة الألباء، وشرح العيون؛ تزيد وتنقص في بعض الروايات، وتختلف في بعض الألفاظ وترتيب الأبيات . (٢) في نزهة الألباء : « من الأشياء ما يجدي علياً » ، وفي الأغاني : « من الأعمال مفروضا علياً » . (٣) في الأغاني : « غير شك » . (٤) هوى : هوى ، مع قلب ألفه ياء على لغة هذيل في كل اسم مقصور مضاف إلى ياء المتكلم . ونحوه قول أبي ذؤيب : سبقوا هوى وأعنفوا هواهم فخرموا ولكل جنب مصرع .

هُمُ آسَوا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى تَرَبَّعَ أَمْرُهُ أَمْرًا قَوِيًّا ^(١)
 وَأَقْوَامٌ أَجَابُوا اللَّهَ لَمَّا دَعَا لَا يَجْعَلُونَ لَهُ سَمِيًّا
 مُزَيْنَةٌ مِنْهُمْ وَبَنُو غِفَارٍ وَأَسْلَمٌ أَضَعَفُوا مَعَهُ بِلِيًّا ^(٢)
 يَقُودُونَ الْجِيَادَ مُسَوِّمَاتٍ عَلَيْهِنَّ السَّوَابِغُ وَالْمِطْيَابُ ^(٣)

واستعمله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - على البصر
 واستعمل زيادا على الديوان والحراج ، وكان زياد يسبع ^(٤) أبا الأسود عند علي -
 عليه السلام - فقال في ذلك أبو الأسود أشعارا ، منها :

رَأَيْتُ زِيَادًا يَنْتَحِينِي بِشِرِّهِ وَأَعْرِضُ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلِهِ
 وَيُعِجِبُهُ صَفِيحِي لَهُ وَتَحْمَلِي وَذُو الْفَحِشِ يَحْذُو الْجَهْلَ مِنْ لَا يَمَانِلِهِ ^(٥)
 وفيها :

وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ مَا يَعْتَرِضُ لَهُ مِنْ الْقَوْلِ مِنْ آرَابِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ ^(٦)
 وَتَمَّ ظَنُونٌ ^(٧) مُسْتَنْظَنٌ مَلْعَنٌ لِحُومِ الصَّدِيقِ لَهُوُهُ وَمَا كَلُهُ
 تَجَاوَزْتُ عَمَّا قَالَ لِي وَأَحْتَسِبْتَهُ وَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي هُوَ نَائِلُهُ
 فَكَلْتُ لِنَفْسِي وَالتَّذْكَرُ كَالهَيْبِ أَسْخَطُ مَا يَأْتِي بِهِ وَتَمَائِلُهُ
 فَكَزَّ قَلِيلًا ثُمَّ صَدَّ وَقَدْ نَثَّ ^(٨) عَلَى كُرْهِهِ أَنْيَابُهُ وَأَرْمِلُهُ

(١) ترَبَّعَ : تمكن واستقام . والأمر ، بكسر الهمزة : التزم . (٢) مزينة : قبيلة من عمرو
 ابن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، ونسبوا إلى أمهم مزينة بنت كعب بن ربيعة بن عدنان بن كنانة ،
 ينسبون إلى ضمرة بن بكر بن عبد مناة رهاط بن ذر الغفاري . وأسلم : نسبة من حارثة بن سلمة بن
 أسلم بن أوصى بن حارثة ، وإلى : قبيلة في فصاعة . وانظر الإياد في فرائد الرواة لابن عبد البر ص ٥٧٤
 ٥٧٨ ، ٩٤ . (٣) مسومات : معلمات . والسوابغ : الدروع . (٤) يسبع : سببه .
 يسبعه ؛ إذا طعن عليه وبأبه . وفي الأصل : « يسبع » ، وهو تحريف . (٥) تحملي : يحضني .
 (٦) في الأصل : « من أدنى إربه » ، وهو تحريف . (٧) الظنون : المتهم في عفته .
 (٨) في الأصل : « نثت » ، وهو تحريف . ونثت : أظلمت وكشفت .

فما إن تراني ضرنى إذ تركته
بظهرى ، وأشقى الناس بالجهل فاعله
وصاحب صدق ذى حياءٍ وجرأة
ينال الصديق نصره وفواضله
كريم حلیم يكسب الحمد والندى
إذا الورع الهيب قلت نوافله^(١)
مددت بجبل الود بينى وبينه
كلانا مجتد ما يليه وواصله^(٢)

وولي أبو الأسود القضاء بالبصرة في ولاية عبد الله بن العباس ، واستخلفه

حين خرج إلى الحكمين .

وقال أبو الأسود حين قتل علي^(٣) — عليه السلام :

ألا أبلغ معاوية بن حرب
فلا قرئت عيون الشامتينا
أفى الشهر الحرام بجمعونا
بخير الناس طراً أجمعينا^(٤)
قتلتم خير من ركب المطايا
وأكرمهم ومن ركب السفينا
ومن ليس النعال ومن حذاها^(٥)
ومن قرأ المشاني والميينا^(٦)
إذا استقبلت وجه أبي حسين
رأيت البعدر راق الناظرينا^(٧)
وقد علمت قريش حيث كانت
بانك خيرها حسبا وديننا

وقال يرثي حسيناً ومن أصيب معه من بني هاشم — عليهم السلام :

أقول لعاذاتي مرة
وكانت على ودنا قائمه
إذا أنت لم تبصرى ما أرى
فبيني وأنت لنا صارمه^(٨)

(١) الورع : الجبان الضعيف في رأيه وبدنه ، ونوافله : عطاياه . (٢) أجد الشيء : صيره جديداً ؛ يريد أن الصداقة بينهما لا تبلى . (٣) روى الطبرى هذه الأبيات في تاريخه (٦ : ٨٧) ، وكذلك رواها أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني (١١ : ١١٧) منسوبة إلى أبي الأسود الدؤلى ، وذكرها في كتابه مقاتل الطالبين ص ٤٣ منسوبة إلى أم الهيثم بنت الأسود النخعية في أبيات كثيرة . (٤) فى الطبرى : « ورحلها » ، وفى الأغاني ومقاتل الطالبين « وخيسها » ، وخيسها : ذلها . (٥) حذاها : من حذا الرجل نعلا إذا لبسه إياها ، كأحذاه . (٦) فى الأغاني ومقاتل الطالبين : « والميينا » ، ويريد بقوله : « والميينا » : القرآن الكريم . (٧) فى الأغاني : « حيث حلت » . (٨) الصرم : القطع .

ألسيت ترين بنى هاشم (١)
 وأنت ترثيهم بالهذاء (٢)
 فلو كنت راسخة في الكتاب
 علمت بأنهم معشر
 سأجعل نفسي لهم جنة (٤)
 أرجى بذلك حوض الرسو
 لتهلك إن هلكت برة (٥)
 قد آفتهم الفئسة الظالمية
 وبالطف هام بنى فاطمه (٢)
 وبال حرب خابرة عالمه
 لهم سبقت لعنة حاتميه (٣)
 فلا تكثري لى من اللائمه
 ل والفوز بالنعمة الدائمه
 وتخلص إن خلصت غائمه

وأصاب أبا الأسود الفاليج بالبصرة ، فقال له عبيد الله بن زياد بعد ما فليج :
 لو وجدتك صحيحا لأستعملتكَ ، قال : إن كنت تريد الأمانة والغناء فعندى ،
 وإن أردت المراهنة ؛ فليس عندى !

ومات أبو الأسود بالبصرة سنة تسع وستين ، وهو ابن خمس وثمانين سنة في طاعون
 الجاريف . ويقال : مات قبل الطاعون ؛ لأنه لم يُسمع له في فتنة مسعود وأمر المختار خبر . (٧)

- (١) الهذاء : الخذيان ، وفي الأصل : « وبأهدا » . (٢) الطف : أرض
 قريبة من الكوفة ؛ وفيها كان مقتل الحسين . (٣) الضمير يعود على الفئسة الظالمية .
 (٤) المراد بقوله : « سأجعل نفسي لهم جنة » : بنو هاشم . (٥) أراد بقوله :
 « إن هلكت » : نفسه . (٦) وكذلك في الإصابة وابن خلدان والنجوم الزاهرة وتاريخ
 الإسلام للذهبي . وفي نزهة الألباء أنه توفي سنة ٦٧ . (٧) وقع طاعون الجاريف بالبلاد
 سنة ٦٩ في خلافة ابن الزبير . « قال المدائني : حدثني من أدرك طاعون الجاريف قال : كان في سنة
 أيام ، فأت فيها في كل يوم نحو من سبعين ألفاً » . تاريخ الإسلام للذهبي (٣ : ٣٠٣) .
 (٨) في الاشتقاق ص ٢٩٤ : « ومن أحلم مسعود بن عمرو بن علي بن شبيب بن عمرو بن مالك
 ابن شيطان بن معمر بن مالك ، الذي يقال له : قيس امراق ، وله من ولد ٥٥٠ من الأزد أيام
 للفتنة ، وهو جد المهدي بن أبي صبرة لأمه » . (٩) هو الجاريف أدركت بمصر .
 خرج بالكوفة سنة ٦٥ ، وقام يدعى النبوة وبطلت يد الحسين ، ثم مات سنة ٦٥ . (١٠) في تاريخ
 وفاته انتهت بمقتله سنة ٦٧ . تاريخ الإسلام للذهبي (٣ : ١٠٠) .

وُولِدَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ عَطَاءٍ وَأَبُو حَرْبٍ ، فَأَمَّا عَطَاءٌ فَكَانَ عَلَى شَرْطِ أَبِيهِ بِالْبَصْرَةِ ،
ثُمَّ بَعِجَ الْعَرَبِيَّةُ هُوَ وَيُحْيَى بْنُ يَعْمَرَ الْعَدَوَانِي بَعْدَ أَبِي الْأَسْوَدِ ، وَلَا عَقِبَ لِعَطَاءٍ .
وَأَمَّا أَبُو حَرْبٍ فَكَانَ عَاقِلًا شَجَاعًا ، وَلَهُ الْجَحَّاجُ جُوخَا ، وَقَالَ لَهُ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكَتْ
أَبَا الْأَسْوَدِ لَقَتَلْتَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ شَيْعِيًّا . فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ! أَوْ يَأْتِي عَلَيْهِ
عَفْوُكَ كَمَا أَتَى عَلَيْهِ عَفْوُ مَنْ قَبْلَكَ . قَالَ : وَذَلِكَ . فَلَمْ يَزَلْ عَلَى جُوخَا إِلَى أَنْ
مَاتَ الْجَحَّاجُ . فَوُلِدَ أَبُو حَرْبٍ جَعْفَرًا ، فَكَانَ أُسْرَى إِخْوَتِهِ ، وَلَهُ عَقِبٌ بِالْبَصْرَةِ .
وَمَاتَ أَبُو حَرْبٍ ، وَهُوَ اسْمُهُ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَةٍ .^(٥)

أخبار منثورَة من أخبار أبي الأسود

كَانَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ جَارٌ سَوَاءٌ — لَعَنَ اللَّهُ الْجَارَ السَّوِّءَ وَأَبَادَهُ وَكَادَهُ ، وَنَقَصَهُ
وَلَا زَادَهُ ، وَأَسَاءَ لَهُ الْبَدَأُ وَالْإِعَادَةُ ، وَلَا أَعَادَهُ ، وَقَتَبَ إِبْعَادَهُ ، وَأَنْجَزَ إِبْعَادَهُ ،
وَسَلَبَ عَنْهُ السِّيَادَةَ ، وَسَعَادَةَ الشَّهَادَةِ ، يَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، اسْتَجَبَ دَعَائِي
عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ — وَكَانَ جَارُ أَبِي الْأَسْوَدِ مِنْ بَنِي جَنْدَلِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ حَلْبَسِ بْنِ نُفَائَةَ
ابْنِ عَدِيِّ بْنِ الدُّيْلِ ، وَكَانَ هَذَا الْجَارُ قَدْ أَوْلَعَ يَرْمِي أَبِي الْأَسْوَدَ بِالْمَجَارَةِ ، كَلِمًا
أَصْبَحَ وَكَلِمًا أَمْسَى ، فَشَكَأ أَبُو الْأَسْوَدِ ذَلِكَ إِلَى قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ ، فَكَلَّمُوا جَارَهُ ، فَكَانَ

(١) ترجم له المؤلف برقم ٥٢٧ ، وقد ذكر هناك أن أبا الأسود كان واليا على البصرة من قبل علي بن أبي طالب وابن عباس . وفي الأغاني (١١ : ١٠٢) : « كان كاتباً لابن عباس على البصرة » .

(٢) البعج ، في الأصل : الشق . والمراد أنه فتح أبوابها ، وتوسع في وضع مسائلها .

(٣) جوخا ، بالضم والقصر : اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد .

(٤) في الأصل : « غيرك » ، وهو تحريف .

(٥) ذكره ابن الجزري في طبقات القراء (١ : ٢٦٦) فقال : « أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي .

قرأ على أبي الأسود أبيه ، وقرأ عليه حمران بن أعين » .

فيا احتذره إليهم أن قال : إن الله يرميه لقطيعته الرحم وسرعته إلى الظلم . فقال أبو الأسود : والله لا أجاور رجلا يقطع رحيمي ، ويكذب على ربي ، ولو رماني الله لأصابني .

فباع داره واشترى دارا له في هُدَيْل ، فقال له قومه : يا أبا الأسود ، بعث دارك : فقال لم أبع داري وإنما بعث جاري ، فأرسلها مثلا ، ولذلك قيل : « الجار قبل الدار » . ومن أبي الأسود أخذ مالك قوله : « تركت الدار من سوء الجوار » . وقال أبو الأسود في ذلك :

رمانى جارى ظلما برميّة	فقلت له : مهلا فانكر ما أتى
وقال : الذى يرمىك ربك جازيا	بذنبك والأذنان ^(١) تعقب ما ترى
فقلت له : لو أن ربي برميّة	رمانى لما أخطأ إلهى ما رمى
جزى الله شرا كل من نال سوءة	ويَنجَلُ فيها ربّه الشر والأذى ^(٢)

قال : وخاصمت امرأة أبي الأسود أبا الأسود إلى زياد في ولدها — وكان أبو الأسود طلقها ، فقالت له : أنا أحق بولدى ، فقال أبو الأسود : أنا أحق بولدى ، حملته قبل أن تنجله ، ووضعتُه قبل أن تضعه .

فقالت : صدق — أصلحك الله — حمله خفا وحملته ثقلا ، ووضعه شهوة ووضعتُه كرها ، فقال زياد : خصمتك^(٣) ، هي أحق بولدها ما لم تتزوج .

(١) في الأغاني : « والحوبات » . والأذنان : جمع ذنب . والأذن في جمع « عذر » المفتوح الفاء الساكن العين أن يجمع على « أفعال » . إذا كان صحيح العين . و« عذر » في قوله في القليل ، مثل فرد وأفراد ، وذنب وأذنان . وانظر شرح الشافية (٢ : ٩٠) .

(٢) كذا رواه صاحب الأغاني . وفي الأصل :

جزى الله شرا كل من نال شره . وينجل منها الرب في غيره الردى

(٣) خصمتك : حاجتك وغلبتك .

وقال أبو الأسود : ما غلبني قط إلا رجل أخذت منه ثوبا بعشرين ،
ومررتُ بجماةٍ سالوني عنه ، فقلت : أخذته بأربعين ، فلما وفت الرجل العشرين
قال : ما أخذ إلا أربعين ، وهؤلاء الشهود عليك !

وقال ابن دأب^(١) : بلغني أن معاوية قال لأبي الأسود الدؤلي : إن عليا
— كرم الله وجهه — أراد أن يدخلك في الحكومة ؛ فعزمتُ عليك إلا أخبرتنى
أى شيء كنت تصنع في ذلك ؟ قال : كنت آتى المدينة ؛ فأجمع ألفا من المهاجرين
وألفا من الأنصار ؛ فإن لم أجدهم أتممتهم من أبنائهم ، وأستحلفهم بالله الذي
لا إله إلا هو : المهاجرون أحقُّ بها أم الطلقاء ؟ فقال معاوية : إذن والله لا يختلف
عليك أثنان .

وفي الصدق نجاة حـ . . . لا ينجيك إحسان^(٢)

وقال الزبير بن بكار : بلغني أن أبا الأسود الدؤلي قال لرجل هنا بترويح : باليمن
والبركة ، وشدة الحركة ، والظفر عند المعركة .
ورأى عبيد الله بن أبي بكرة القاضي على أبي الأسود الدؤلي جبة رثة ، فقال له :
يا أبا الأسود ، ما تمل هذه الجبة ! فقال : ربِّ مملول لا يستطاع فراقه ! فوجه
إليه بمائة ثوب ، فأنشأ أبو الأسود يقول :

كساني ولم أستكسسه فشكرته^(٤) أخ لك يعطيك الجزيل وناصر^(٥)
وإن أحق الناس إن كنت شاكرا بشكرك من أعطاك والعرض وافر

(١) ابن دأب : هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب . قال أبو الطيب اللغوي : « كان ابن دأب يصنع الشعر وأحاديث السمر بالمدينة ، كما يصنع كلاما ينسبه للعرب » . المزهري (٢ : ٤١٤) .
(٢) البيت للفقيد الزماني ، وهو في ديوان الحماسة (١ : ٢٦) وروايته فيه : « وفي الشرنجاة » .
(٣) في خزنة الأدب (١ : ١٣٧) : أنه المنذر بن الجارود العبدي ، وكان صديقا لأبي الأسود .
(٤) في تلخيص ابن مكنوم : « كساك ولم تستكسه » .
(٥) في خزنة الأدب للبغدادي : « يا صر » . والبيت مع الروايتين في آاب التصحيف للعسكري ص ٩٣ . وروى الحريري في درة الغواص ص ٧١ عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال : =

(حرف الألف)

٣ - أحمد بن إبراهيم السيّارى^(*)

خال أبي عمر الزاهد صاحب ثعلب . كان نحوياً لغوياً صاحب رواية ؛
روى عنه أبو عمر أخباراً عن النّاشي^(١) وابن مسروق الطوسي^(٢) وأبي العباس المبرّد
وغيرهم .

قال أبو بكر بن حميد : قلت لأبي عمر الزاهد : من هو السيّارى ؟ قال : خال
لي كان رافضياً ، مكث أربعين سنة يدعوني إلى الرّفّض^(٣) فلم أستجيب له ، ومكثت
أربعين سنة أدعوه إلى السنّة فلم يستجيب لي .

= « اجتمع عندنا أبو نصر أحمد بن حاتم وابن الأعرابي فتجاذبا الحديث إلى أن حكى أبو نصر أن
أبا الأسود الدؤلي دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة ، فكساه ثياباً جديداً من غير أن عرض له
بسؤال ، أو ألباه إلى استكسائه ، فخرج وهو يقول :

كساك ولم تستكسه فحمدته أخ لك يعطيك الجزيل وياصر
وإن أحق الناس إن كنت مادحاً بمدحك من أعطاك والمرض وافر

فأنشد أبو نصر قافية البيت (وياصر) ، يريد به : ويعطف ، فقال ابن الأعرابي : بل هو (وياصر) بالنون .
فقال له أبو نصر : دعني يا هذا وياصري ، عليك وناصرك .

(*) ترجمته في الأنساب ١٣٢١ ، وتاريخ بغداد ٤ : ١٢ ، وتخصيص ابن مكنوم ٥٠٥ .
وروضات الجنات ٥٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٨٩ ، واللباب ١ : ٥٨٤ . والسيارى : بفتح
السين وتشديد الياء : منسوب إلى سيار أحد أجداده .

- (١) هو عبد الله بن محمد الأنباري المعروف بالناشي . ترجم له المؤلف رقم ٣٤١ .
- (٢) هو أحمد بن محمد بن مسروق ، أبو العباس الصوفي المعروف بالطوسي . كان معروفاً
بالخير ، مذكوراً بالصلاح ؛ حدث عن خلف بن هشام وعلى بن الجعد والزيبر بن بكار . وروى عنه
محمد بن مخلد وأبو عمرو بن السماك وغيرهما . وتوفي سنة ٢٩٩ . تاريخ بغداد (٥ : ١٠٠) .
- (٣) الرافضة : فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي ثم قالوا له : نرا من الشيخين ، فأبى وقال :
كانا وزيرى جدى . القاموس (٢ : ٣٣٢) .
- (٤) الرّفّض ، بكسر الراء وسكون الفاء : معتقد الرافضة .

٤ — أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود^(*)

أحد النحاة الأدباء من الأعراب . أخذ عنه أبو العباس ثعلب ، وكان له شعر ، ولم يكن له شهرة المبرد . كان بصرى النحو ، أنشد له علي بن يحيى المنجم :
أضحيت بين حسب ماله أدب يسمو به وأديب ماله حسب^(١)
فصار يحسني هذا على الحسب الـ من اكى ويحسني هذا على الأدب

٥ — أحمد بن إبراهيم الشيباني أبو رياش اللغوي^(**)

من أهل اليمامة ، وسئل عن مولده فقال : ولدت باليمامة ، ولعبت بالخرزومة ، وتأديت بالبصرة . والخرزومة : بستان في ناحية اليمامة ، له خاصية في عظم البصل . روى عن مشايخ زمانه بالبصرة ، وكان فصيح اللسان . روى عنه عبد السلام البصرى وطبقته .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٢٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٨٤ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٠٤ — ٢١٨ . كان خصيصاً بالمتوكل ونديمه ، وذكره ياقوت من الكتب المصنفة : " أسماء الجبال والمياه والأودية " ، وكتاب " بنى مرة بن عوف " ، وكتاب " بنى نمر بن قاسط " ، وكتاب " طى " ، وكتاب " شعر العجير السلوى " وصنعه " ، وكتاب " شعر ثابت بن قنينة " ، وكتاب " بنى عقيل " ، وكتاب " بنى عبد الله بن غطقان " .

(**) — ترجمته في بغية الوعاة ١٧٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٨٨ ، والوفى بالوفيات ج ٢ مجلد ٢ : ١٩١ — ١٩٢ ، ومعجم الأدباء ٢ : ١٢٣ — ١٣١ ، واليتمية ٢ : ٣٢٤ — ٣٢٦ ، وترجم له المؤلف ترجمة أخرى في الكنى . عده السيوطى فيمن سمي بإبراهيم ، وهو خطأ ، ونقل ياقوت عن كتاب «نشوار المحاضرة» أن اسمه أحمد بن أبي هاشم ، ثم قال : « وجدت بخط بعض أدباء مصر أن اسمه أحمد بن إبراهيم الشيباني ؛ ولعل أبا هاشم كنية إبراهيم » . ونقل أيضا عن أبي غالب همام بن الفضل بن مهذب المعري أن وفاته كانت سنة ٣٣٩ .

(١) في البيت إقواء .

قال ابن خالويه : قدم أبو رِيَّاش علينا ببغداد ، وقال : إني أريد أن أدخل على أبي عمر الزاهد ، ولا تُعلمه بمكاني إذا دخلت عليه - وكانت في أبي عبد الله ابن خالويه دُعاية . قال : فلما حضر أبو رِيَّاش عرفت أبا عمر الزاهد بمكانه ، فقال : إذا رأني أبو رِيَّاش زاد في ريشي ورياشي ؛ يا أبا رِيَّاش : ما الرِّيش والرِّيش والرِّيش والرِّيش ؟ وما معنى قول الراجز :

أقول والعيسُ تشج الصمدا^(٢) وهي تشكي وجعا وهندا
لتنجن عرضاً أو نقدا^(٣) أو لتحوين برجل فردا^(٤)

فأشار أبو رِيَّاش له إلى ظهره ، ولم يزد على ذلك . وإنما قصد تفسير اللهد ؛ من قولهم : هَد البعير الحمل^(٥) ، إذا نُقل على ظهره حتى يحدث به وهن أو ظلع .

وشرح أبو رِيَّاش "الحماسة" على سبيل النكت فلم يأت بشيء . ووقع وهم في الذي أورده من ذلك . واعتذر له عبد السلام البصرى - وكان خصيصاً به - أن الوهم إنما دخل من النقل ؛ وذلك أنهم كانوا يستأذنون أبا رِيَّاش في نقل الأخبار من الكتب ، فيأذن لهم في ذلك ، ويلحقونها في المواضع التي يحتمل أن تكون فيها مما وضعه أبو تمام .

(١) الريش ، بالكسر : كسوة العائر . وبلفتح : مصدر ريش السهم إذا ركب عليه الريش . وبلفتح مع تحريك الياء : كثرة شعر الأذنين ، والرياش : اللباس العائر .

(٢) الصمد : المكان العليظ .

(٣) "عرض" بفتح العين : ما كان من مال قل أو كثر ، ورواه في اللسان (٤ : ٤٣٦) .

• لتنجن ولدا أو نقدا •

وفسره فقال : « لتنجن ناقة فنفتى . أو ذكراً فباع ، لأنهم فلما نسكوا الذكر » .

(٤) التحوية : أن تدير شيئاً فوق آخر . والفرد : العمق .

(٥) في الأصل : « الحمل » ، وهو تحريف .

٦ - أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم أبو بكر اللؤلؤي
النحوي القيرواني*

كان من العلماء النقاد في العربية والغريب والنحو والحفظ لذلك ، والقيام
بأكثر دواوين العرب ، وكان كثير الملازمة لأبي محمد المكفوف النحوي ، وعنه^(١)
أخذ ، وكان صادقاً في علمه ، صادق البيان لما يسأل عنه ، وألف كتاباً في الضاد
والظاء ، فحسنته وبيته ، وكان شاعراً مجيداً ، وكان يمتدح في كثير من شعره على^(٢)
أشعار العرب ومعانيها ، وكان والده موسىراً فلم يكن يمدح أحداً لمجازاته ، وترك
الشعر في آخر عمره ، وأقبل على طلب الحديث والفقه ، وهو القائل المحسن :

أيا طلل الحى الذين تحملوا بوادى الغضى كيف الأحبة والحال !
وكيف قضيب البان والقمر الذى بوجته ماء الملاحه يخال
كان لم تدّر ما بيننا ذهبيّة عبرية الأنفاس غدراء سلسال
ولم أتوسد ناعما بطن كفه ولم يحو جسمينا مع الليل سربال
فبانت به عنى ولم أدر بغتة طوارق صرف البين ، والبين قتال
فلما استقلت ظعنهم وحدوهم^(٣) دعوت ودمع العين فى الخد هطال
سقيت نقيع السم إن كان ذا الذى أبناك به الواشون عنى كما قالوا^(٥)

(*) ترجمته فى بنية الوعاة ١٢٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٦ ، وسلم الوصول ٦٢ ، وطبقات
الزبيدي ١٦٥ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ١ : ١٨٨ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٢١٨ - ٢٢٤ ، والواقى
بالوفيات ج ٢ مجلد ١ : ٨١ . واللؤلؤي منسوب إلى بيع اللؤلؤ .

(١) هو عبد الله بن محمود القيرواني . ترجم له المؤلف برقم ٣٥٩ . (٢) يمتدح : يسير .
(٣) الظن : جمع ظئبة ، وهى الهودج . والحدوج : جمع حدج ، بكسر فسكون ، وهو مركب
النساء . (٤) فى طبقات الزبيدي : « حرمت منى منك » . (٥) هذا البيت تضمنين
من أبيات للقاضى عبد الله بن محمد الطنجي ، ولها قصة مذكورة فى الأظاني (١٠ - ١١٧) .

وله أيضا :

لا تقتل الصبَّ فما حلَّ لك يا مالكا أسرفَ فيما ملك
وتوفى سنة ثمانى عشرة وثلثمائة ، وله ست وأربعون سنة .

٧ - أحمد بن إبراهيم أبو نصر البأخرزى^(*)

الكاتب المعروف بالأعرابي ، ولقب بذلك لشبهه بالأعراب في المخاطبة ، وكان يؤدب أبا علي الحسن بن أبي الطيب البأخرزى ، وكان أديبا فاضلا ، ذا بيان ومعرفة تامة باللغة والعربية ، وأتصل بالأمير أحمد الأعرابي^(٢) حينما من الدهر . وله شعر كثير ، فمن ذلك قوله :

ألا لا تبالي بصرف الزمانِ ولا تخضعنَّ لدور الفلكِ
وساخف زمانك وأسخر به فما العيشُ إلا الذي طاب لك
ومن شعره إلى [أبي] الفضل بن العميد :

سلامٌ عليك غياثَ العبادِ غدوتَ علينا غُدُوَّ العهدِ^(٣)
قدمت فأقدمت فصل الربيعِ وخضرت وجهَ الزمانِ الجوادِ
والبسنته الوشى حتى غدا تسرُّده في متون النجادِ^(٤)
وتجلو عرائسه في الرياضِ مزينته يحلى المستفادِ
وأنهت ناعس نؤاره^(٥) وكانت ولوعا بحب الزقادِ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٧ ، ودمية الفصر ٢٦٢ ، والواقى بالنوفيات ج ٢ مجلد ١ : ٨٦ .
والبأخرزى ، بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر الزاى : منسوب إلى بأخرز ، من نواحي نيسابور .
(١) عبارة الصفدى في الواقى : « تشبه في فصل الخطاب بالأعراب » . (٢) كذا في الأصل ،
وأرى أن كلمة « الأعرابي » منجحة . (٣) العهد : المطر . (٤) يقال سرد الشيء إذا
نقبه . (٥) في الأصل : « ومحلوه رائبه » . (٦) في الأصل : « وأنا عين نؤاره » .

وأضحكتنه بيكا المعصرات^(١) وصوب السماء وزجر الرعاد
وأطلعت للحق سعد السعود بوجه يرقى نفوس الصوادى
كسوت الزمان ثياب العروس وقد كان من قبيل ذا في حداد
وأصلحت بين الورى والزمان وأضحى يصافحهم بالوداد

٨ — أحمد بن إبراهيم بن سمكة القمى^(*)

النحوى اللغوى ، كان إماما فاضلا مذكورا في وقته ، صاحب تصانيف
حسان ، أنقطع إلى [آل]^(٢) العميد لتأديبهم ، وصنف لهم .

فمن تصانيفه الحسان : كتابه في الأمثال ، وهو كتاب جامع على الأبواب ،
كتاب أبى عبيد القاسم بن سلام ، إلا أنه أكبر وأكثر شرحا وبيانا ، وله كتاب
" العسل " ، المستوفى فيه ما جاء في ذكر العسل وصفته ، وما قيل في النحل ،
وما ورد في ذلك عن العرب ، وأستوفى هذا الباب حق الاستيفاء ، إلى غير ذلك
من تصانيفه . مات في حدود سنة خمسين وثلاثمائة .

٩ — أحمد بن إسحاق النحوى المصرى^(**)

ويعرف بالجفر الحميرى^(٣) . أبو الطاهر . تصدر لإقراء هذا النوع ، ومات بمصر
سنة إحدى وثلاثمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٧ . والقمى ، بضم القاف وتشديد الميم : منسوب إلى قم ،
وهى بلدة بين أصهان وسارة . مصرت في أيام الحجاج سنة ٨٣ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٢٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٧ ، وطبقات الزبيدى ١٤٨ ، وطبقات
ابن قاضى شهاب ١ : ١٩١ . ومعجم الأدباء ٢ : ٢٢٦ . والحميرى : منسوب إلى حمير ، وهو قسطن
من أصول عرب قحطان باليمن .

(١) المعصرات : السحب . (٢) من تلخيص ابن مكنوم . (٣) في طبقات الزبيدى : « بالجر » .

١٠ — أحمد بن إسحق بن موهوب بن أحمد بن محمد
ابن الخضر الجواليقي البغدادى^(*)

أبو العباس بن أبي طاهر بن أبي منصور. من بيت أهل علم وفضل وصلاح
ورواية، سَمِعَ من أبي بكر محمد بن عبد الله بن الزاغوني^(١)، وأبي الوقت عبد الأول^(٢)
ابن عيسى السَّجَزِيَّ^(٣)، وغيرهم .

وكان فيه فضل وعلم وتقدم، وتصدر لإقراء الأدب ببغداد . وتوفى شاباً قبل
سنّ الرواية . وكانت وفاته في ذى القعدة من سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، ودفن
عند جدّه وأبيه بمقبرة باب حرب .

١١ — أحمد بن أبان بن سيد اللغوى^(**)

صاحب الشرطة بقرطبة ، يكنى أبا القاسم . عالم فاضل لغوى . روى عن
أبي عليّ البغدادى وسعيد بن جابر الإشبيلي وغيرهما . وحدث بكتاب "الكامل"

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٧ — ٨ ، والوافى بالوفيات ج ٢ مجلد ١ : ٨٦ — ٨٧ .
والجواليق ، بفتح الجيم والواو ، وكسر اللام بعد الألف وسكون الباء وكسر القاف : منسوب إلى الجواليق ؛
جمع جوالق . قال في اللباب (١ : ٢٤٤) : ولعل بعض الأجداد المنسوب إليهم كان يبيعها أو يملكها .
(**) ترجمته في نغية الملتبس ١٥٩ ، وبنية الوعاة ١٢٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٨٨ ، وروضات
البحات ٦٥ ، وسلم الوصول ٦٢ ، والصلة لابن بشكوال ٧ — ٨ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ١٨٣ .
وكشف الضنون ١١٢١ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٠٣ ، والوافى بالوفيات ج ٢ : مجلد ١ : ٨٠ ، وترجم له
المؤلف ترجمة أخرى في الكنى . و « سيد » : ضبطه ابن قاضي شبة بفتح السين وتشديد الزاء المنكسرة .
(١) كذلك في الأصل ، وهو يوافق ما في ابن كثير (١٢ : ٢٠٥) . وفي المشتهر للذهبي ٢٢٥ .
ومعجم البلدان (٤ : ٣٦٨) : « محمد بن عبيد الله » .

(٢) في الأصل : « أبي الراغوي » ، وصوابه من تلخيص ابن مكنوم ، وهو يوافق ما في المشتهر
ومعجم البلدان . والزاغوني : منسوب إلى زاغوني ؛ وهي قرية من قرى بغداد . قال ياقوت : « ومات
أبو بكر ، وكان مجلداً للكتب أسداً حاذقاً في سنة ٥٥١ ، ومولده في سنة ٤٦٨ » وهو أخو عليّ
ابن عبد الله بن نصر أبي الحسن بن الزاغوني ، شيخ الحنابلة ببغداد . وانظر المشتهر للذهبي ص ٢٣٥ .
(٣) كان أبو الوقت مكارماً من الحديث عالي الإسناد ، وكان صالحاً بطلب طيبه الخير . ولد بهراة
سنة ٤٥٨ ، ومات في بغداد سنة ٥٥٣ . ابن خلكان (١ : ٣٠٦) .

عن سعيد بن جابر، وأخذ عنه أبو القاسم بن الإفيلس^(١)، وأخذ عن أبي علي^(٢) كتاب النوادر وغير ذلك .

وكان معنيا بالآداب واللغات وروايتها وتصنيفهما ؛ مقدّما في معرفتهما وإتقانها ، وكان مُطلقَ القلم بالتصنيف ؛ فمن تصنيفه كتاب "العالم" في اللغة . مائة مجلد على الأجناس^(٣) . كتاب "العالم والمتعلم" في النحو . كتاب "شرح كتاب الكسائي"^(٤) في النحو . وقد سقت خبره في باب من عرف بأبيه عند كتاب الكنى آخر هذا الكتاب ، فانظره هناك . وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة .

١٢ - أحمد بن أبي الأسود النحويّ القيروانيّ الإفريقيّ^(*)

كان ضايةً في علم النحو واللغة ، وهو من أصحاب أبي الوليد المهريّ^(٥) ، وله أوضاع في النحو والغريب ، ومؤلفات جسان . وكان شاعرا مجيدا ، وكان قد عتب على ابن الزنديّ بعد موته وتواصل^(٦) ، فركب إليه ابن الزنديّ ، وسأله الرجعة إلى ما كان عليه ، فلم يجبه إلى ذلك ، وكتبه مرارا ، وجاء إليه رسوله مرّة

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٢٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٨ ، وطبقات الزبيديّ ١٥٨ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ١٩١ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٣٠ . والقيروانيّ : منسوب إلى القيروان ، وضبطها السمعانيّ وابن خلكان بفتح القاف وسكون الياء وفتح الراء والواو . وهي مدينة عظيمة بإفريقية ، ذكر ابن كثير (٨ : ٤٥) أن عقبة بن عامر أسبها سنة ٥٠ .

(١) في كتاب الصلة : « وأخذه عنه » . (٢) هو أبو عليّ القاليّ البغداديّ .

(٣) في معجم الأدباء ، وفي ترجمته في الكنى : « مرتب على الأجناس » . (٤) كذا في الأصل ،

وقد ذكر المؤلف في ترجمته الثانية أنه شرح كتاب الأخفش ، وهو يوافق ما في الكتب التي ترجمت له .

(٥) هو عبد الملك بن قطن المهريّ . ترجم له المؤلف برقم ٤١٢ .

(٦) كذا في الأصل ، وفي طبقات الزبيديّ : « ابن الريدي » .

بِطَاقَةٍ ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ طُلَّابِ الْأَدَبِ ، فَلَمَّا قَرَأَهَا مَدَّ يَدَهُ إِلَى الْقَلَمِ فَأَخَذَهُ ،
وَكَتَبَ إِلَيْهِ :

« أَمَا بَعْدُ فَإِنْ طَوَّلَ الْمَنَاجَاةَ تَوَرَّثَ الْمَلَالُ ، وَقَلَّةَ غَشِيَانِ النَّاسِ أَفْضَلَ ، لِقَوْلِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " زُرْ غَيْبًا تَزِدُّ حُبًّا " . وَلِلْقُلُوبِ نَبْوَةٌ ، فَإِنْ أَكْرَهْتَ لَمْ يَكُنْ
لَهَا يَتَوَلَّدُ مِنْهَا لَذَةٌ ، وَلَا بَدَّ مِنْ اسْتِجَامِهَا إِلَى غَايَاتِهَا . أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا مِنَّا
عِزْمَةً ، وَمِنْكَ سَلْوَةً ، وَالْمُلْتَقَى — إِنْ شَاءَ اللَّهُ — فِي دَارِهِ وَجِوَارِهِ ، حَيْثُ لَا تَحْسَبُ
وَلَا تَصَاحِبُ ، وَالسَّلَامُ » .

١٣ — أَحْمَدُ بْنُ أَسْبَاطِ النَّصِيبِيِّ النَّحْوِيُّ^(*)

أَدِيبٌ عَالِمٌ خَيْرٌ بِالْعَرَبِيَّةِ ، شَاعِرٌ . لَقِيَهُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنُ حَنِيشٍ^(٢)
الْحَمِصِيُّ^(٣) ، وَكَتَبَ عَنْهُ شَعْرًا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ :

ضَحَكْتُ سِرًّا لِعِتْرَاضِ الْمَشِيبِ وَثَلْتُ طَرْفَ نَاطِرٍ مُسْتَرِيبِ
سِرًّا ، إِنْ تَعَجَّبِي لِشَيْبِي فَالْشُّبُّ بِبُؤْسِ تَنْكِرِي وَلَا بِعَجِيبِ
أَنَا مَلَقْتُ عَلَى طَرِيقِ اللَّيَالِي بَيْنَ أَحْدَانِهَا وَبَيْنَ الْخَطُوبِ
فَبَعَثَ اللَّهُ الشَّيْبَ أَيَّ جِرَاحٍ فِي فَوَادِي مِنْهُ وَأَيَّ لَهِيْبِ !
كَانَتْ هَارِ الْمَضْيِءِ فِي الْعَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْلُ ظَلْمَةٍ فِي الْقُلُوبِ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٨ — ٩ .

(١) في طبقات الزبيدي « السواد » ، والسواد كسر ففتح : السرار والمناواة .

(٢) في الأصل : « حيش » ، وصوابه عن بنية الوعاة ، وتلخيص ابن مكنوم .

(٣) هو عبد الصمد بن أحمد بن حنيش (بضم الحاء وفتح النون) بن القاسم الخولاني الحمصي

النحوي : ذكره الصفدي وقال : حكى عن المنذبي وغيره . بنية الوعاة ص ٣٠٦ .

١٤ - أحمد بن إسماعيل بن بشر النحويّ الثَّجِيبِيّ الأندلسيّ

المعروف بابن الأغبس^(*)

كان فقيها على مذهب الشافعيّ، وماثلا إلى الحديث، وكان عالما بكتب القرآن، من جهة التفسير والعربية واللغة والقراءة. وكان حافظا للغة والعريسة، كثير الرواية، جيد الخط ضابطا للكتب. وأخذ عن العجليّ والحُسَينيّ وابن الغازي وطاهر بن عبد العزيز. توفى سنة ست وعشرين وثلثمائة.

١٥ - أحمد بن جعفر أبو عليّ الدِّينوريّ^(**)

نزىل مصر، النحويّ. أصله من دِينور، وقدم البصرة، وأخذ عن المازنيّ، وحمل عنه كتاب سيويّه، ثم دخل إلى بغداد، فقرأ على أبي العباس المبرّد، وكان ختن ثعلب^(٢)، وكان يخرج من منزل ختنه أبي العباس ثعلب، فيتخطى أصحابه، ويمضى ومعه محبرته ودفتره يقرأ "كتاب سيويّه" على المبرّد، وكان يعاتبه ثعلب

(*) ترجمته في بغية الملتبس ١٦١، وبغية الوعاة ١٢٩، والديباج المذهب ٣٣، وطبقات القراء لابن الجزريّ ١ : ٤٠، وتاج العروس ٤ : ٢٠١، وتلخيص ابن مکتوم ٩، وطبقات ابن قاضي شهبة ١ : ١٩١، وطبقات الزبيديّ ١٩٤، وعلماء الأندلس لابن الفرضيّ ١ : ٣٢، ومعجم الأدباء ٣ : ٢٣٥ - ٢٣٦. والتجيبى. بضم التاء وكسر الجيم : منسوب إلى تجيب، وهى قبيلة من كندة، ولهم خطة بمصر سميت بهم. معجم البلدان (٢ : ٣٦٧). والأغبس، على وزن أفعال، من الغبس، وهو الظلام. قال ابن مکتوم : «وصوابه أحمد بن بشر بن محمد إسماعيل».

(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٣٠، وتلخيص ابن مکتوم ٩، وشذرات الذهب ٢ : ١٧٠، ٢٩٤، وطبقات ابن قاضي شهبة ١ : ١٩٢، وسلم الوصول ٧٤ - ٧٥، وطبقات الزبيديّ ١٤٥ - ١٤٦، وكشف الظنون ١٠٨، ١٠٨٧، ١٩١٤، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٣٩ - ٢٤٠، والوفى بالوفيات ج ٢ مجلد ٢ : ١٩٧. والدينوريّ، بكسر الدال وسكون الياء وفتح النون : منسوب إلى الدينور، وهى من بلاد الجبل. وقال السمعانيّ : إنّ الدال من الدينور مفتوحة، وتابعه ابن الأثير في اللباب. قال ابن خلكان : والأصح الكسر.

(١) وذكر ابن فرحون أن وفاته كانت سنة ٣٢٨، وقال ابن الفرضيّ : إن وفاته كانت سنة ٣٢٧، وفي تاج العروس أن وفاته كانت سنة ٣٢٣.

(٢) الختن : الصهر من قبل المرأة، وكان أحمد بن جعفر زوجا لابنة ثعلب.

على ذلك ويقول : إذا رأك الناس تمضي إلى هذا الرجل ، وتقرأ عليه يقولون ماذا ؟ فلم يكن يلتفت إلى قوله .

وكان أبو عليّ حسن المعرفة ، ثم قدم مصر ، وألف كتاباً في النحو سماه "المهذب" ، وذكر في صدره اختلاف الكوفيين والبصريين ، وعزاً كل مسألة إلى صاحبها ، ولم يعتل لواحد منهم ، ولا احتج لمقاتله ، فلما أمعن في الكتاب ترك الاختلاف ، ونقل مذهب البصريين ، وعول في ذلك على كتاب الأخفش سعيد [بن مسعدة] ، وله كتاب مختصر في ضمائر القرآن ، استخرجه من كتاب " المعاني " للقرّاء .

ولما قدم عليّ بن سليمان الأخفش مصر خرج عنها أبو عليّ الدينوري ، ثم عاد إليها بعد خروج الأخفش إلى بغداد . وتوفي الدينوري بمصر سنة تسع وثمانين ومائتين .

١٦ - أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرّج بن شقير أبو بكر النحويّ البغداديّ^(*)

روى عن أحمد بن عبيد بن ناصح تصانيف الواقديّ ، وكان ممن اشتهر برواياتها . وحدث عنه إبراهيم بن أحمد الحرّقيّ وأبو بكر بن شاذان وغيرهما . وقال الدارقطنيّ : أحمد بن حسن بن شقير النحويّ ، بغداديّ يروى عن أبي عبيدة

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ١٠٩ ، وبغية الوعاة ١٣٠ ، ودرج العروس ٣٠٣ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٨٩ ، والخبص ابن مكنوم ٩ ، وسم الوصول ٧٥ ، وضيقات ابن عيسى شعبة ١ : ١٩٣ - ١٩٤ ، ومعجم الأدباء ٣ : ١١ ، ونزهة الألباء ٣١٥ ، والواقف بالرويات ج ٢ مجلد ٢ : ٦٤ . ذكره باقوت من تصانيف : كتاب مختصر في النحو ، وكتاب " المقصور والمدود " ، وكتاب " المذكر والمؤنث " ثم قال : « قرأت في كتاب ابن مسعدة أن الكتاب الذي يسمى بخليل ويسمى " الجمل " من تصانيف ابن شقير » .

(١) زاد باقوت : كتاب " إصلاح المنطق " . ذكره صاحب كشف الظنون ، وقال : هذه أبو القاسم حسين بن علي المعروف بالوزير المغربي .

أحمد بن عُبَيْد بن ناصح عن الواقديّ المغازي والسير وغير ذلك . توفي في سنة
خمس عشرة وثلثمائة .

قال الخطيب أحمد بن علي بن ثابت^(١) : « وهم أبو الحسن في ذكر وفاته لأنها
كانت في سنة سبع عشرة وثلثمائة ، كذلك ذكر أبو الفتح عبيد الله بن أحمد
النحويّ المعروف بِجَحْجَح . وذكر طلحة بن محمد بن جعفر قال : مات أبو بكر
ابن شقير النحويّ في صفر سنة سبع عشرة » .

١٧ — أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق

أبو طاهر النقار الحميري^(*)

وُلِدَ بالكوفة سنة ثمان عشرة وأربعمائة ، ونشأ ببغداد ، وكان يحفظ القراءات
السبع ، قرأ على خاله أبي طالب بن النجار الكوفيّ النحويّ ، وقرأ النحو على
أبي القاسم بن برهان الأسديّ ، وانتقل إلى دمشق وسكنها مدة مفيدا ، ورحل
إلى مصر ، ولقي بها جماعة من الفقهاء على مذهب الشافعيّ ، ثم سكن طرابلس ،
وعاد إلى دمشق سنة سبع وتسعين وأربعمائة . أنشد ابنه أبو محمد قال : أنشدني
أبي لنفسه :

يا خليلي أقصرا عن ملامتي قلّ صبري وقلّ غربُ اعترامي^(٣)
وبدا الدهر كاشرا لي عن أذي يسابه باهتضام كل الأنام

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم . ١٠ .

(١) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغداديّ المعروف بالخطيب . كان من الحفاظ
المتقنين ، والعلماء المتبحرين ؛ صنف نحو مائة . صنف ، من أشهرها تاريخ بغداد . توفي سنة ٤٦٣ .
ابن خلكان (١ : ٢٧) . (٢) في تاريخ بغداد : « حدثني عبيد الله بن أبي الفتح عن
طلحة بن محمد بن جعفر » . (٣) فل كل شيء . : حده . والاعترام : الاشتداد في الأمر .

مُعْرِضًا لِي خَطْبُوهُ مِنْ وَرَائِي إِنَّ تَلَفْتُ تَارَةً وَأَمَامِي
وَلَعَمْرِي إِنَّ الزَّمَانَ كَفِيلٌ لَبْنِيهِ بِالنَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ
لَا تُرْعَ إِنْ أَتَتْكَ مِنْهُ سَهَامٌ طَالَمَا عَطَلَتْ أَكْفَ الرَّامِي

وقال ابنه : إنه توفي في ليلة الجمعة ، مُستَهَلَّ شهر رمضان سنة إحدى وخمسمائة
بدمشق ، ودفن بظاهر باب الفراديس على أبيه .

١٨ - أحمد بن حاتم أبو نصر النحوي^(*)

صاحب الأصمعي^(١) . روى عن الأصمعي كتب اللغة والأدب ، وصنف كتباً
في اللغة . وحكى عن الأصمعي أنه كان يقول : ليس يصدق عليّ أحد إلا أبو نصر .
حدث عنه إبراهيم الحُرْبِيُّ الشَّيْخُ الصَّالِحُ - رضى الله عنه - وأبو العباس نعلب ،
وكان ثقة . قيل إنه مات في سنة إحدى وثلاثين ومائتين . وبلغ من العمر نيفاً
وسبعين سنة - رحمه الله - وفيها مات ابن الأعرابي^(٢) ، وعمرو بن أبي عمرو
الشيباني صاحب الأصمعي .

ومن تصانيفه : كتاب "الشجر والنبات" . كتاب "الإبل" . كتاب "الحليل" .
كتاب "ما يلحن فيه العامة" . كتاب "الزرع والنخل" . كتاب "أبيات المعاني"^(٣) .

(١) ترجمته في بغية الوعاة ١٣٠ ، وتاريخ بغداد ٤ : ١١٤ ، وتلخيص ابن مكنون ١٠٠ .
وطبقات الزبيدي ١٢٧ - ١٢٨ ، والفهرست ٥٥٦ ومراتب النحويين ١٣٤ - ١٣٥ ، ١٠٠ .
٢ : ٤٠٨ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٨٣ - ٢٨٥ ، وكشف الظنون ١٠٢ ، والنجوم لدرر ٢ :
٢٥٩ ، والوافي بالوفيات ج ٢ م ٢ : ٢٠٧ ، وترجمته للمؤلف ترجمة أخرى في كتابه ١٠٠ .
كثير في وفيات سنة ٢٣١ .

(١) قال أبو الطيب اللغوي في مراتب النحويين : « زعموا أن أحمد بن حاتم كان ابن أحمد
الأصمعي ، وليس هذا بثبت » . (٢) في الأمل في معرفة ما هو حقه . وقد ترجمته المؤلف
برقم ٥١٦ . (٣) ذكره ابن التميمي من المصنفات أيضاً : كتاب "النبا والطير" ، وكتاب
"اشتقاق الأسماء" ، وكتاب "الطير" ، وكتاب "الجراد" .

قال أحمد بن يحيى ثعلب : كان أبو نصر صاحب الأصمعي يُملي شعر الشماخ ؛
 وكنت أحضر مجالسه ؛ وكان يعقوب بن السكيت يحضرها قبلي ؛ لأنه كان قد قد
 عن مجالسهم ، وطلب الرياسة ؛ فجاءني إلى منزلي ، وقال : اذهب بنا إلى أبي نصر
 حتى نَقْفَه على ما أخطأ في بيت كذا ، وصحَّف في حرف كذا — وأنا ساكت .
 فقال : ما تقول ؟ فقلت له : ليس يحسن هذا ، نحن بالأمس نرى على باب الشيخ
 نسأله ونكتب عنه ؛ ثم نمضي إليه ونخطئه ونهجنه ! فقال : لا بد من ذلك ؛
 فمضينا إليه ، فدققنا الباب عليه ، فخرج الشيخ فرحَّب بنا ، وأقبل عليه يعقوب ،
 فقال : كيف تُنشد هذا البيت للشماخ ؟ فقال : كذا . فقال : أخطأت . ثم قال :
 وكيف تقول في هذا الحرف من شعره ؟ قال : كذا . قال : أخطأت . قال : فلما مر
 ثلاث أو أربع مسائل اغتاض الشيخ ، ثم قال : يا مصان^(١) ، تستقبلني بمثل هذا ، وتقرى
 نفسك على مثل هذا ، وأنت بالأمس تلزمني حتى يتهمني الناس بك ! ونهض أبو نصر ،
 فدخل داره وردَّ الباب في وجوهنا ، فاستجيا يعقوب ، فأقبات عليه ، وقلت له :
 ما كان أغنانا عن هذا ! فما نطق بجُلوهِ ولا مُرِّه . وقلت له : لا مُقام لك ها هنا ؛
 فتخرج إلى سرِّ من رأى ، وأكتب إلى ما تحتاج إليه لأسأل عنه وأعرِّفك إياه .^(٢)

١٩ — أحمد بن عبد العزيز بن فرج بن أبي الحباب

أبو عمر القرطبي النحوي^(*)

من أهل العربية والأدب ؛ كان أستاذا متقدما لإفادة هذا الشأن ، وكان مع
 حذِّقه ذا غفلة في غير ذلك من أموره ، وكان من نحاة الدولة العاصرية ، لزم أبا علي

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٠ ، وبغية الوعاة ١٤٠ ، والصلة لابن بشكوال ٢٠ . وفي الأصل :
 « فرحة » ، وما أثبتته عن الصلة وبغية الوعاة .

(١) في الأصل « ياماص » ، وهو تحريف . وصوابه من طبقات الزبيدي . قال في اللسان : « مصان :
 شتم للرجل ؛ يعبر بوضع الغنم من أخلافها » . (٢) قال ابن مكنوم : « وله مع ابن السكيت حكاية
 ذكرها القفطي مختصرة ، وذكرها البلخي في مجالس النحويين بطولها ، فلذلك حذفتها هنا ، والله أعلم » .

القالي، وأخذ عنه، وكان عالماً باللغة والأخبار، حافظاً لها. توفي ليلة الجمعة، ودفن في يوهها سلخ المحترم سنة أربع مائة، ودفن في مقبرة الرصافة^(١)، وصلى عليه القاضي أحمد بن ذكوان، وكان قارب السبعين سنة، وكان في غفلته من آيات ربه، وكان معلم المظفر عبد الملك بن أبي عامر، ونسبه في مضمودة^(٢) من البرابر — رحمه الله.

٢٠ — أحمد بن حذيفة أبو الحسن النيسابوري البستي^(*)

الأديب الفاضل. ذكره الحافظ ابن البيع^(٣) في تاريخ نيسابور، وسماه: الأديب، وقال: العاقل، في وصفه. [نادم] الأمير الماضي إسماعيل بن أحمد، وأمير المؤمنين المعتضد، وكان أمير المؤمنين يرضى عقله وينادمه. سمع بخراسان إسحق بن منصور، ومحمد بن يحيى، وبالعراق الحسن بن محمد الصباح. روى عنه أبو العباس إسماعيل بن عبد الله الميكالي، وأبو زكريا يحيى بن محمد العنبري. توفي بست سنة ست وثلاثمائة.

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٠٠. والبستي بضم الباء وسكون السين: مسود، بـ ست. وهي مدينة بين سجستان وغزني، ويقال لها حيتاكرم سير. معجم البلدان (٢: ١٧٠).

(١) هي رصافة فرطية. أنشأها عبد الرحمن بن معاوية المعروف بالداخن، في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٠٠.

(٢) مضمودة: قبيلة من البر بالمغرب. القاموس (١: ٣٠٨).

(٣) البيع، بفتح الباء وكسر الياء المشددة: هو في الأصل من ينور المدينة ويوسم في العبادات بين البائع والمشتري للأمتعة، واشتهر بهذا الاسم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البستي النيسابوري. وعرف بابن البيع. قال ابن الأثير: كان من أهل العلم والحفظ والتصانيف الحسنة في علوم الحديث وغيرها. رحل كثيراً، وسمع بخراسان وما وراء النهر والعراق والحجاز وغيرها. روى عنه أبو جعفر الأعمش وغيره. توفي بنيسابور سنة ٤٠٥. اللباب (١: ١٦٢).

٢١ - أحمد بن الحطّيب أبو العباس المغربي^(*)

المقرئ العبد الصالح . مولده بفاس^(١) من أرض المغرب ، ورحل إلى الشام ودخلها ، ورجع ونزل مصر واستوطنها ، وكان رأساً في القراءات السبع والأدب والعربية ، وكان لا يقبل لأحد يراً ، ولا يُرزق على إقراء ، ونزل خارج مدينة مصر في مسجد كبير ، يعرف بمسجد راشدة . وكانت له زوجة وابنة يكتبان مثل خطه ، وإذا شرعوا في كتاب أخذ كل واحد منهم جزءاً من الكتاب ، وكتب ؛ فلا يفرق بين خطوطهم ، ثم نسخوا الكثير بالأجرة والبيع ، وكان خطه - رحمه الله - خطاً صحيحاً ، كتب جملة من كتب الآداب والفقه والحديث ؛ وخطه مرغوب فيه من أئمة العلم بمصر ، لصحته وتحقيقه . وكان إذا غلا شيء من الماء كول تركه واشترى غيره ، ويقول : إذا تعدى الحد وفي غيره عنه غني كان أشتراؤه سفها .

وانفقت بمصر مجاعة اشتد فيها الحال ؛ فمضى أجملاء المصريين إليه ، وسألوه قبول شيء ، فامتنع غاية الامتناع ، وأجمعوا رأيهم أن خطب أحدهم البنت ، وكان يُعرف بالفضل بن يحيى الطويل ، وكان عدلاً بزازا بالقاهرة ، فتزوجها وسأل أن تكون أمها عندها مدة ، فأذن لها في ذلك ، فخففوا عنه من العائلة ، وبقي بنفسه ينسخ ويأكل من نسيخه إلى أن زالت الشدة - رحمه الله ، ورضى عنه .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١١ ، وحسن المحاضرة ١ : ١٩٢ ، وابن خلكان ١ : ٥٤ - ٥٥ ، وسلم الوصول ٨٩ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٨٨ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٧١ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٧٠ . وفي ابن خلكان اسمه : « أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطّيب اللخميّ القاسي » . قال : « والحطّيب ، بضم الحاء المهملة وسكون الياء المثناة وبعدها همزة هاء » .

(١) فاس : مدينة كبيرة بالمغرب ، خرج منها جماعة من العلماء . (٢) في الأصل : « أخذ كل واحدة منهما » . (٣) البراز : باقع الثياب .

ولم يزل على قدم المجاهدة إلى أن توفي بمصر في آخر المحرم سنة ستين وخمسمائة .
قرأ القرآن العزيز على شيخه ابن الفحام وعلى غيره ، وسمع الحديث على أبي عبد الله
الحضرمي وأبي الحسن بن المشرف وغيرهما .

٢٢ - أحمد بن حمزة التنوخي العرقى أبو الحسن

النحوى اللغوى (*)

رحل عن الشام إلى مصر ، واستفاد هذا الشأن وأفاده . سمع بإسكندرية
من السلفي الأصبهاني أبي طاهر كثيرا من الحديث ، وعلق عنه السلفي فوائد
أدبية ، وذكر أنه رأى ابن الصواف المقرئ وأبا إسحاق الحبال الحافظ المصري ،
وأبا الفضل بن الجوهري الواعظ ، وقرأ القرآن على أبي الحسين الخشاب ،
واللغة على ابن القطاع ، والنحو على المعروف بمسعود الدولة الدمشقي النحوى ،
نزىل مصر .

وولى أبوه القضاء بمصر . وكان مولده - أعنى أحمد بن حمزة هذا - سنة
اثنين وستين وأربعمائة ، وتوفى بإسكندرية ، وحمل في تابوت إلى مصر .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١١ ، ومعجم البلدان (٦ : ١٥٦) . والعرقى ، بكسر العين
وسكون الراء : منسوب إلى عرق ، وهي بلدة بالشام قريبة من طرابلس .
(١) السلفي : منسوب إلى سلفة ، بكسر السين وفتح اللام والقاف ، وهو الحافظ أبو محمد أحمد بن
محمد بن أحمد بن إبراهيم سلفة الأصبهاني ، الملقب صدر الدين ، أحد الحفاظ المذكورين . رحل
في طلب الحديث ، ودخل بغداد وتلق على علمائها ، ودخل نهر الإسكندرية سنة ٥١١ هـ ، وأقام بها ،
وقصده الناس من الأماكن البعيدة ، وصموا عليه ، وانتفعوا به . وتوفى سنة ٥٧٦ هـ . ابن خلكان
(١ : ٣١) .

(٢) الحبال ، بفتح الحاء والياء المشددة : منسوب إلى قتل الحبال .

٢٣ — أحمد بن خالد أبو سعيد البغدادي الضرير^(*)

اللغوي^(١) الفاضل الكامل . لقي ابن الأعرابي^(١) وأبا عمرو الشيباني^(٢) ، وحفظ عن الأعراب نكتا كثيرة . وكان طاهر بن عبد الله استقدمه من بغداد إلى نيسابور ، وأقام بها ، وأملى بها كتباً في معاني الشعر والنوادر ، وردّ على أبي عبيد حروفاً كثيرة من كتاب " غريب الحديث " ، وقدم على القتيبي^(٢) وأخذ عنه . وكان شمر وأبو الهيثم شيخاً العجم في اللغة والعربية يوثقانه ويثنيان عليه ، وكان بينه وبين أبي الهيثم الرازي^(٣) اللغوي^(٤) فضل مودة .

٢٤ — أحمد بن داود أبو حنيفة الدينوري^(**)

من أهل الدينور ، أخذ عن البصريين والكوفيين ، وأكثر أخذه عن ابن السكيت وأبيه ، وكان مفتتاً في علوم كثيرة ، منها النحو واللغة والهندسة والهيئة والحساب ، ثقة فيما يرويه ويملّيه ، معروف بالصدق ، وله من الكتب كتاب " الفصاحة " . كتاب " الأنواء " . كتاب " حساب الدور " . كتاب " الرد على الأصهباني " . كتاب " البحث في حساب الهند " . كتاب " البلدان " ،

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٣١-١٣٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ١١-١٢ ، ومعجم الأدباء .

٣ : ١٥ - ٢٦ ، ونكت الهميان ٩٦ - ٩٨ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٣٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٢ ، ونزاة الأدب ١ : ٢٦ ، وسلم

الوصول ٨٢ ، والفهرست ٧٨ ، وكشف الظنون ٢٨٠ ، ٦٦٤ ، ١٣٩٩ ، ١٤٤٦ ، ١٤٦٦ ، ومعجم الأدباء ٣ : ٢٦ - ٣٢ ، ونزهة الألباء ٣٠٥ - ٣٠٦ ، وذكره ابن كثير وأبو الفدا في وفيات سنة ٢٨٢ .

(١) وفي نكت الهميان عن ابن الأعرابي أنه قال لبعض من لقيه من الخراسانية : بلغني أن أباسعيد يروي عن أشياء كثيرة ، فلا تقبلوا منه من ذلك غير ما يرويه من أشعار المعاج ورؤية ، فإنه عرضهما عليّ وصححهما . (٢) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، والأفصح في نسبه : « القتيبي » . قال الحافظ النووي : « القتيبي بضم القاف وفتح التاء ، بعدها موحدة ، وقد يزيدون فيه ياء مثناة . والأول هو الفصيح المشهور الجارى على القواعد » . تهذيب الأسماء واللغات : (٢ : ٢٨١) .

(٣) في نزاة الأدب : « حساب الدر » . (٤) هو الحسن بن عبد الله المعروف بلفزة

الأصهباني . ترجم له المؤلف في هذا الكتاب برقم ٦٨ .

كبير. كتاب "الجمع [والتفريق]"^(۱). كتاب "الجبر والمقابلة". كتاب "نوادير الجبر".
 كتاب "الوصايا". كتاب "الشعر والشعراء". كتاب "لحن العامة". كتاب
 "الكسوف"، ملكته بخطه. كتاب "تاريخ الأخبار الطوال"^(۲). كتاب "النبات"^(۳).
 نقلت من خط ياقوت الموصلي^(۴) الكاتب ما مثاله : « وجدت على ظهر الجزء
 الأول من كتاب "النبات" لأبي حنيفة الدينوري بخط أبي محمد عبد الله بن أحمد
 ابن أحمد بن الحشاش ما هذه حكايته فنقلته : وجدت بخط أبي عبد الله الحسين
 ابن محمد بن جعفر الخالغ الشاعر — رحمه الله — ما هذه حكايته ، فنقلته : قرأت هذا
 الكتاب على القاضي أبي سعيد السيرافي ورواه لي عن مسبح بن الحسين بن أخت
 أبي حنيفة الدينوري ، وذكر أنه قرأه على خاله أبي حنيفة . وقرأ عليه بهذه الرواية
 كتاب "الأنواء" ، وسمعت قراءة عليه . وقرأناه على أبي عبد الله الحسين بن هارون
 القاضي الضبي بهذه الرواية أيضا ، وبقراءة أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصري ،
 وسمع أبو الحسين السَّمسَمي ، وسمع الشريف المرتضى أبو القاسم . نقله أحمد
 ابن أحمد في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . وبخطه أيضا على ظهر
 النسخة المذكورة : قرأ جميع هذه المجلدة — وعددها سبع عشرة كراسة على الشيخ يحيى

(۱) تكملة عن الفهرست ومعجم الأدباء والخزائن . (۲) في الفهرست ومعجم الأدباء والخزائن
 كتاب "الأخبار الطوال" وصماه صاحب كشف الظنون : « تاريخ أبي حنيفة » ، ونقل عن
 المسعودي : « وهو كتاب كبير ، أخذ ابن قتيبة ما ذكره وجعله لنفسه » . (۳) ياقوت
 وصاحب الخزائن : كتاب "إصلاح المنطق" ، وكتاب "القبلة والزوال" . وحكى ياقوت عن أبي حيان
 أن له كتابا في تفسير القرآن . (۴) هو ياقوت بن عبد الله الموصلي . تزيل الموصلي . أحد الصحوة
 عن أبي محمد سعيد بن المبارك ، وقرأ عليه تصانيفه ، وكتب الكثير ، وانتشر خطه في الآفاق ، وكان
 في نهاية الحسن ، ولم يكن في زمانه من يقاربه فيه ، توفي سنة ۶۱۸ . ابن خالكان (۲ : ۲۰۷) .
 (۵) هو أحمد بن أحمد الرزاق ، المعروف بابن أخي الشامي . قال ياقوت : هو رجل من أهل
 الأدب . رأيت جماعة من أعيان العلماء يفتخرون بالدفن من خطه ، ورأيت خطه وابتس تعب المصنف ،
 لكنه متن الضبط ، ولم أر أحدا ذكر شيئا من خبره . معجم الأدباء (۲ : ۱۳۷) .

ابن الحسين ابن أحمد بن البناء من أولها إلى البلاغ المقابل لنسخة الخالغ بروايته عن أبي القاسم علي بن أحمد السري ، إجازة عن [أبي] عبد الله الضبي ، وإجازة عن مسبح بن الحسين عن أبي حنيفة — عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب في مجالس آخرها يوم الأحد سابع رجب من سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، والباقي ^(١) وإجازة ؛ لأنه لم يقابل بالمسموع من الضبي . وأثبت بحمد الله نقل المذكور جميعه ياقوت ابن عبد الله في سابع رجب من سنة ست وستمائة بمدينة الموصل .

توفي أبو حنيفة أحمد بن داود ليلة الاثنين لأربع بقين من جُمادى الأولى سنة آئتين وثمانين ومائتين — رحمه الله .

وحكى ابن رَوَاحَةَ البرُوجِرْدِيّ ^(٢) قال : زعموا أن أبا العباس المبرد ورد الدَّيْنُورَ زائراً عيسى بن ماهان ، فأول ما دخل إليه وقضى سلامه قال له : أيها الشيخ ، ما الشاة المُجْتَمَةُ التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحمها؟ فقال : هي الشاة القليلة اللبن مثل اللُّجْبَةِ ، فقال : هل من شاهد؟ فقال : نعم ، قول الراجز :
لم يبق من آل الجعيد نَسَمَةٌ ^(٤) إلا عُنِيزٌ لِحَبَّةٍ مُجْتَمَةٌ

فإذا بالحاجب يستأذن لأبي حنيفة الدَّيْنُورِيّ ، فأذن له ، فلما دخل قال له عيسى ابن ماهان : ما الشاة المُجْتَمَةُ التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكلها؟ فقال : هي التي جُتِّمَتْ على رُكْبَاتِهَا ونُجِرَتْ من قفاها . فقال : كيف تقول وهذا شيخ العراق — يعني أبا العباس المبرد — يقول : هي مثل اللُّجْبَةِ ، وهي القليلة اللبن ،

(١) الوجادة ، بالكسر ، وهي في اصطلاح المحذنين : اسم لما أخذ من العلم من صحيفة ، من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة . تاج العروس (٢ : ٥٢٤) . (٢) البروجردى : منسوب إلى بروجرد ، بفتح الباء ثم الضم والسكون ، مع كسر الجيم وسكون الراء ودال ، وهي بلدة قريبة من همدان . (٣) في الأصل : « اللجمة » ، والتصحيح عن معجم الأدباء ، وخرانة الأدب ، ولسان العرب (٢ : ٢٣١) (٢ : ٢٣٢) . (٤) في خزانة الأدب : « الحميد » .

وأُشيد البيتين ^(١) . فقال أبو حنيفة : أيمن البيعة تلزم أبا حنيفة إن كان هذا الشيخُ
سمع هذا التفسير ، وإن كان البيتان إلا لساعتها هذه .

فقال أبو العباس المبرّد : صدق الشيخ أبو حنيفة ، أنفت أن أرد عليك من
العراق ، وذكري ما قد شاع ، فأقول ما تسألني عنه لا أعرفه . فاستحسن منه هذا
الإقرار وترك البهت ^(٢) .

٢٥ - أحمد بن سليمان المعبدي ^(*)

أبو الحسين . أحد العلماء بهذا الشأن الثقات . روى عن علي بن ثابت ، عن
أبي عبيد . وله خط صحيح يرغب فيه العلماء ، وهو مشهور العلم بين العالم .

٢٦ - أحمد بن سعيد الدمشقي ^(*)

النحويّ الأخباري الفقيه العلامة ، أحد أفراد الدهر في فنون متعددة من العلوم
وكان يؤذّب أولاد المعتز ، فتحمل أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذريّ ^(٤) على قبيحة
أم المعتز بقوم سألوها أن تاذن له أن يدخل إلى ابن المعتز وقتاً من النهار ، فأجابت
أو كادت تجيب . فلما اتصل الخبر بأحمد بن سعيد جلس في منزله غضباً ، فكتب
إليه أبو العباس عبد الله بن المعتز ، وله إذ ذاك ثلاث عشرة سنة :

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٢ ، ومعجم الأدباء ٣ : ٦٤ ، وانظر رقم ٣١ . والمعبديّ .
منسوبة إلى معبد بن العباس بن عبد المطلب . وذكر ياقوت أنه توفي سنة ٢٩٢ .
(**) ترجمته في تاريخ بغداد ٤ : ١٧١ - ١٧٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٢ . ومعجم الأدباء .
٣ : ٤٦ - ٤٩ ، وذكره صاحب النجوم الزاهرة في (٣ : ١٦٦) ضمن مؤذّب ابن المعتز . وولدت
وفاته سنة ٣٠٦ ، كما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد .

(١) جعلهما بيتين لأنهما من مشطور الرجز . وفي حراية الأدب : « وإن كان الشعر لا لساعته هذه » .
(٢) البهت : الكذب . (٣) عبارة ياقوت : « وكان مؤذّب ولد المعتز ، واخصر
بعبد الله بن المعتز » . (٤) البلاذريّ ، منسوب إلى نمر البلاذريّ . وهو صاحب كتاب فوج
البلدان . قال ياقوت : « كان أحمد بن يحيى بن جابر عالماً فاضلاً شاعراً راوية نسابه متفناً ، وكان
مع ذلك كثير الهجاء بذي اللسان . توفي سنة ٢٧٩ هـ . ومعجم الأدباء . (٥ : ٨٩) .

أصبحت يا بن سعيد خدن مكرمة^(١) عنها يقصر من يحفى ويتعيل
 سر بلنتي حكمة قد هدبت شيمي^(٢) وأججت غرب ذهني فهو مشتعل
 أكون إن شئت قسا في فصاحته^(٣) أو حارثا وهو يوم الفخر مرتجل
 وإن أشأ فكزيد في فرائضه^(٤) أو مثل نعمان إقما ضاقت الحيل
 أو الخليل عروضا أخا فطن^(٥) أو الكسائي نحويا له علل
 تغلي بداهة ذهني في مرگها^(٦) كمثل ما عرفت آباي الأول
 وفي فمي صارم ماسله أحد^(٧) من غمده فدرى ما العيش والجدل
 عقباك شكر طويل لا نفاذ له^(٨) تبقى معالمه ما أظت الإبل^(٩)

٢٧ — أحمد بن شريس القيرواني الإفريقي^(*)

جد بنى أبي ثور النجار لأهمهم، وكان ذا علم بالعربية واللغة والأخبار، وكان من أصحاب حمدون النعجة وتلاميذه^(٧)، وتوفى سنة سبع وتسعين ومائتين .

٢٨ — أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو جعفر الكاتب^(**)

ولد ببغداد، وروى عن أبيه كتبه المصنفة . حدث عنه أبو الفتح بن المراغي^(٨) النحوي ، وعبد الرحمن بن إسحق الزجاجي النحوي مصنف كتاب " الجمل "

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٣٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٢ وطبقات الزبيدي ١٦٥ .
 (***) ترجمته في تاريخ بغداد ٤ : ٢٢٩ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٨٠ ، وحسن المحاضرة ١ : ١٥٦ ، والديباج المذهب ٣٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٧٠ ، ومعجم الأدباء ٣ : ١٠٣-١٠٤ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٤٦ .

(١) الخدن : الصاحب . وفي معجم الأدباء : « حرت » . (٢) في الأصل : « الوزن » ، وما أثبتته عن معجم الأدباء . (٣) هو الحارث بن عباد البكري ، الشاعر الحكيم الجاهلي ، صاحب القصيدة التي ارتجلها في حرب البسوس وهي : « قربا مربوط النعام مني » . (٤) هو زيد بن علي بن الحسين ، صاحب أول كتاب في الفقه الإسلامي ، وإليه تنسب طائفة الزيدية . (٥) هو النعمان ابن ثابت ، أبو حنيفة صاحب المذهب الفقهي المعروف . (٦) أظت الإبل : أمت حنينا أو تمبا . (٧) هو حمدون النحوي ، وأسمه محمد بن إسماعيل . ترجم له المؤلف برقم ٢٢٣ . (٨) هو محمد بن جعفر بن محمد أبو الفتح ، المعروف بابن المراغي . ترجم له المؤلف برقم ٦١١ .

في النحو وغيره، وغيرهما . ووليَّ أحمد بن عبد الله بن قُتَيْبَةَ قُضَاءَ مِصْرَ ، وأقام بها إلى أن وافاه أجله .

ذكر أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن نُحْرُزَادِ النَّجِيرِيِّ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ ، أديب مصر ونزيلها : أن أبا جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ حَدَّثَ بَكْتَبِ أَبِيهِ كَلِمًا بِمِصْرَ ، ولم يكن معه كتاب ، روى ذلك عن أبي الحسن المهلبي ، وكان المهلبي يروي عن ابن قُتَيْبَةَ . ورد مصر قاضيا في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، وتوفي بمصر وهو على القضاء في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة - رحمه الله .

٢٩ - أحمد بن عبد الله بن سليمان

أبو العلاء المعري^(*)

كتب إلى أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي^(١) - رحمه الله : أخبرنا القزاز^(٢) ، أخبرنا أحمد بن علي^(٣) في كتابه قال :^(٤)

(*) ترجمته في الأنساب ١١١٠ - ١١٠ ب وبقيّة الوعاة ١٣٦ - ١٣٧ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٢٤٠ - ٢٤١ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٧٦ - ١٧٧ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٧٢ - ٧٦ ، وتنمية البنية ١ : ٦٩ ، وابن خلكان ١ : ٣٣ - ٣٥ ، ودمية القصر ٥٠ - ٥٢ ، وروضات الجات ٣٧ ، وسلم الوصول ٨٩ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٨ ، وكشف الطون ٩٩٢ .
١٢٧٢ ، ١٥٤٨ ، واللباب ١ : ١٨٤ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٣٦ - ١٤٥ ، ومعجم لأبي .
٣ : ١٠٧ - ٢١٨ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٦١ - ٦٢ ، ونزهة الألباء ٤٢٥ - ٤٢٧ ، ونكت الحميان ١٠١ - ١١٠ وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكنون . والمعري : مسعود بن معزة الهام ، وهي مدينة قديمة مشهورة من أعمال حمص ، بين حلب وحمص . معجم البلدان (٨ : ٦) .
(١) ترجم له المؤلف برقم ٢٥٤ (٢) هو أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني البغدادي . ذكره صاحب شذرات الذهب في شيخ أبي اليمن الكندي ، وترجم له في وفيات سنة ٥٣٥ . (٣) هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، صاحب تاريخ بغداد ، وقد سبقت ترجمته ص ٧٠ . (٤) تاريخ بغداد ٤ : (٢٤٠ - ٢٤١) .

«أحمد بن عبد الله بن سليمان، أبو العلاء التَّنُوخِيُّ^(١) الشاعر، من أهل معزة النعمان .
كان حسن الشعر، جزل الكلام ، فصيح اللسان ، غزير الأدب ، عالماً باللغة
حافظاً لها .

وذكر لي القاضي أبو القاسم التَّنُوخِيُّ^(٢) ، أنه ورد بغداد في سنة تسع وتسعين
وثلاثمائة ، وأنه قرأ عليه دواوين الشعراء ببغداد .

وقال لي التَّنُوخِيُّ : هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد
ابن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور
ابن أسحم بن أرقم بن النعمان بن عدى بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن
تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .

أنشدني القاضي أبو القاسم علي بن المحسن قال : أنشدنا أبو العلاء المعزى
لنفسه يرثي بعض أقاربه :^(٣)

غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَأَعْتِقَادِي نَوْحٌ بِجَاكِ وَلَا تَرْتُمُ شَادِ
وَشَبِيهِ صَوْتِ النَّمِيِّ إِذَا قَسَدَ تِ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِ
أَبَيْكَتِ لَيْكُمُ الْحَمَامَةُ أَمْ غَدَ تِ عَلَى قَرْعِ غُضُنِهَا الْمِيَادِ
صَاحِ هَذِي قَبُورُنَا تَمَلَأُ الْأَر ضِ فَايِنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ^(٤)
^(٥)

(١) التَّنُوخِيُّ ، بفتح التاء وضم النون المخففة ، منسوب إلى تنوخ ، وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا
قديمًا بالبحرين ، وتحالفوا على التوازر والتناصر ، وأقاموا هناك ، فسموا تنوخًا ، والتنوخ : الإقامة .
ومن هذه القبائل جماعة نزلت معزة النعمان . الأنساب ١١٠ .

(٢) هو أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التَّنُوخِيُّ . ولد بالبصرة سنة ٣٧٠ ، وكان يفتق على أصحاب
الحديث ، كالخطيب البغدادي والصوري وغيرهما ؛ يبيتون عنده ، ويأخذون عنه . وكان أديبًا فاضلاً ،
صحب أبا العلاء وأخذ عنه كثيرًا . توفي سنة ٤٤٧ . معجم الأدباء (١٤ : ١١٠) .

(٣) هو الفقيه الحنفي أبو حمزة الحسن بن عبد الله التَّنُوخِيُّ قاضي منبج . والقصيدة في سقط الزند ٩٧١

(٤) في سقط الزند : « إذا فيس » . (٥) في سقط الزند : « الرحب » .

خَفَّفَ الوَطءَ ما أَظنَّ أَدِيمَ الأُ
 وقِيحٌ بنا وإن قَدَّمَ العَصمَ
 سِرِّ إنَّ أسْطَعَتَ في الهَواءِ رُويدا
 رَبُّ لَحْدٍ قد صار لَحْدًا مِرارًا
 ودفين على بقايا دفين
 فاسأل الفرقدين عن أحسا
 كم أقاما على زوال نهار
 تَبَّ كُلُّها الحِياةَ ما أَع
 إنَّ حُزْنًا في ساعة الموت أضعا^(٤)
 خُلِقَ الناسُ لِلبَقاءِ فَضَّاتُ^(٥)
 إنما يُنقلون من دار أَعما
 أرض إلا من هذه الأجساد
 رَهوانُ^(١) الآباءِ والأجدادِ
 لا آخِتيلا على رُفاتِ العبادِ^(٢)
 ضاحِكٍ من تراحمِ الأضدادِ^(٣)
 في طَويلِ الزمانِ والآبادِ
 من قبيلِ وأنسا من بلادِ
 وأنارا لمُدليجِ في سوادِ
 يجب إلا من راغِبٍ في آزدِيادِ
 فُ سرورِ في ساعة الميلاذِ
 أُمَّةٌ يحسبونهم لِلنَّفادِ
 لِي إلى دارِ شِقوَةٍ أو رشادِ

والقصيدة طويلة .

حدثني أبو الخطاب العلاء بن حزم الأندلسي^(٦) قال : ذكر لي أبو العلاء المعري
 أنه ولد في يوم الجمعة لثلاثِ بَينين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلثمائة .
 وكان أبو العلاء ضريرا ، عمي في صباه ، وعاد من بغداد إلى بلده معترّة النعمان
 وأقام بها إلى حين وفاته ، وكان يتزهد ولا يأكل اللحم . ويلبس خيش الثياب . وصنّف

(١) في سقط الزند : « العهد » . (٢) في الأصل : « رهب » ، وما أنبته
 عن السقط . (٣) في سقط الزند : « الأزود » . (٤) في الأصل :
 « الفوت » ، والنصحیح عن السقط . (٥) في الأصل : « فقلت » ، وهو تعريف .
 (٦) أبو الخطاب العلاء بن عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حرم الأندلسي . كتب
 بالأندلس فأكثر ، ورحل إلى المشرق ، وحدث بدمشق وبغداد ، ثم عاد إلى المغرب . وتوفي ببلدة المرية
 سنة ٤٥٤ . نفع الطيب (٣ : ٣٨٥) .

كاتباً في اللغة، وعارض سوراً من القرآن . وحكى عنه حكايات مختلفة في اعتقاده، حتى رماه بعض الناس بالإلحاد . وبلغنا أنه مات في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الأول، سنة تسع وأربعين وأربعمائة .

انقضى كلام أحمد بن علي في كتابه .

وذكر غيره أن أبا العلاء جُدِر في السنة الثالثة من عمره، وكُف من الجُدْرِ . وقال : لا أعرف من الألوان إلا الأحمر، فإنني ألبست في مرض الجُدْرِ ثوبا مصبوغا بالمصفر، فأنا لا أعقل غير ذلك ، وكل ما أذكره من الألوان في شعري ونثرى إنما هو تقليد الغير، واستعارة منه .

ولما كبر أبو العلاء ، [و] وصل إلى سنّ الطلب ، أخذ العربية عن قوم من بلده، كبنى كوثر، أو من يجرى مجراهم من أصحاب ابن خالويه وطبقته، وقيد اللغة عن أصحاب ابن خالويه أيضا . وطمحت نفسه إلى الاستكثار من ذلك، فرحل إلى طرابلس الشام ، وكانت بها خزائن كتب قد وقفها ذوو اليسار من أهلها ، فاجتاز باللاذقية ، ونزل دير الفاروس ، وكان به راهب يشدو شيئا من علوم الأوائل ، فسمع منه أبو العلاء كلاما من أوائل أقوال الفلاسفة، حصل له به شكوك لم يكن عنده ما يدفعها به ، فعلق بخاطره ما حصل به بعض الانحلال ، وضاق عطنه عن كتمان ما تتجمله من ذلك ، حتى فاه به في أول عمره، وأودعه أشعارا له ، ثم أروعى ورجع ، واستغفر واعتذر ، ووجه الأقوال وجوها احتملها التأويل .

ولم يكن من ذوى الأحوال في الدنيا ، وإنما خلف له وقف يشاركه فيه غيره من قومه . وكانت له نفس تشرف عن تحمل المن ، فمضى حاله على قدر الموجود ،

(١) اللاذقية : مدينة كانت من أعمال حمص ، قريبة من حلب . (٢) دير الفاروس :

من ديارات الروم ، وكان باللاذقية . (٣) في الأصل : « ما يدفع بها » .

(٤) يريد أنه لم يكن من ذوى اليسار .

فاقتضى ذلك خيشن الملبوس والمأكل ، والزهد في ملاذ الدنيا . وكان الذي يحصل له في السنة مقدار ثلاثين ديناراً ، قدّر منها لمن يخدمه النصف ، وأبقى النصف الآخر لمؤنّته ؛ فكان أكله العدس إذا أكل مطبوخاً ، وحلاوته التين ، ولباسه خيشن الثياب من القطن ، وفرشه من لباد في الشتاء ، وحصيره من البرديّ في الصيف ، وترك ما سوى ذلك . ولما عُرض في الوقف المذكور بيد بعض تواب حلب سافر إلى العراق شاكياً ذلك في سنة تسع وتسعين وثلثمائة .

واشتهر ذكره ببغداد ، وقرئ عليه كتابه "سقط الزند" ، واجتمع بالشريف الرضيّ والمرتضى ، ولدىّ أبي أحمد ، وشهدا بفضله وفطنته وفرط ذكائه .

وحضر خزانة الكتب التي بيد عبد السلام البصريّ ، وعرض عليه أسماءها ، فلم يستغرب فيها شيئاً لم يره بدور العلم بطرابلس ، سوى "ديوان تيم اللات" ، فاستعاره منه ، وخرج عن بغداد ، وقدّسها عن إعادته ، ولم يذكره حتى صار بالمعزة ، فأعاده إليه ، وفي صحبته القصيدة التائية التي أولها :^(١)

هاتِ الحديث عن الزوراء أوهيتاً وموقدِ النارِ لا تكري بتكريتاً^(٢)

يقول فيها :

أقرّ السلام على عبد السلام فلي جيدٌ إلى تحويه ما زال ملفوتاً^(٣)

وذكر فيها "ديوان تيم اللات" فقال :

(١) القصيدة في سقط الزند ١٥٩٣ . والذي ذكره البليويّ « أن أبا العلاء حاضرت هذه القصيدة أبا القاسم علي بن الحسن القاضي التنوخيّ ، وكان أعطاه جزءاً من أشعار سوخ عند وروده إلى بغداد ، فأجملت أبا العلاء الحركة ، فدفع الجزء إلى رجل يقال له عبد السلام . ورعب في أن يحمله إلى أبي القاسم ، ثم خشي عند وصوله إلى المعرة أن يكون عبد السلام قد غفل في رده ، فكتب إلى أبي القاسم بهذا الشعر .

(٢) الزوراء : من أسماء بغداد . وهبت وتكرت من نواحيها . ولا تكري : لا محمد .

(٣) في الأصل : « ما زلت » ، ورواية السقط :

أهدى السلام إلى عبد السلام ما يزال فلي إليه الدهر ملفوتاً

[سألتُه قبلَ يومِ السَّيرِ مَبْعَثَهُ ^(١) إليك ديوانَ تيمِّ اللَّاتِ ماليتنا]

ولما عاد إلى المعرة في سنة أربع مائة لازم منزله ، وشرع في التصنيف ، وأخذ عنه الناس ، وسار إليه الطلبة من الآفاق ، وقُدِّر له ابنُ أبي هاشم ^(٢) ، فكتب عنه تصانيفه من غير أجرة .

وكتبه العلماءُ والوزراءُ والفضلاءُ وأهلُ الأقدار ، واختاروا عليه التصنيفات ففعل ، وكان نادرةً زمانه .

ولما دخل إلى العراق قصد من أكابرها الإعانة بجاههم على بلوغ أغراضه ، من كف من تطرق أذاه إليه في أمر وقفه ، فلم يجد منهم ذلك .

أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني ^(٣) ، أذنا إذنا عاما ، قال في كتابه :

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الإيادي ^(٤) ، بالإسكندرية — وأبو محمد هذا ، على ما حكاه لي ولد بالمعرة ، ودخل أصبهان وغيرها من بلاد الشرق ، ثم استوطن مصر ، وقد حج ورأى نفرا من أدباء بلده ، وكان يحفظ من شعرهم يسيرا ، من جملتهم أبو العلاء التُّنُوحِيّ — سمعته يقول :

دخلت على أبي العلاء وأنا صبيّ مع عمي أبي طاهر ، تزوره ، فرأيتُه قاعدا على سجادة لبْد ، وهو شيخ ^(٥) ، فدعا لي ومسح على رأسي ، وكأنني أنظر إليه الساعة ، وإلى عينيه : إحداهما نادرة ، والأخرى غائرة جدا ، وهو مجذّر الوجه ، نحيف الجسم .

(١) هذا البيت تكملة من السقط . وما لنا : ما نقص . (٢) هو أبو الحسن علي

ابن عبد الله بن أبي هاشم . ذكره ابن العديم في آبه الإنصاف والتحرّي ضمن من قرأ على أبي العلاء .

تعريف القدماء بأبي العلاء ، ص ٥١٨ . (٣) تقدمت ترجمته ص ٧٥ .

(٤) في الأصل : « أبو محمد لا هذا عبد الله » . و « لا هذا » مقحمة .

(٥) نادرة : بارزة ظاهرة .

وذكري أحد ثقلة العلم مذاكرة: أن مشايخ الأدب باليمن يذكرون أن أبا العلاء كان يحفظ ما يترجمه بسمعه، وكان عنده من الطلبة من يطالع له التصانيف الأدبية، لغة وشعرا وغير ذلك، وكان لا يكاد ينسى شيئا مما يترجمه .

ويذكرون أن رجلا منهم وقع إليه كتاب في اللغة، سقط أوله، وأعجبه جمعه وترتيبه، فكان يحمله معه ويحج، فإذا اجتمع بمن فيه أدب أراه إياه، وسأله عن اسمه، واسم مصنفه، فلا يجد أحدا يُخبره بأمره، واتفق أن وجد من يعلم حال أبي العلاء، فدلّه عليه. فخرج الرجل بالكتاب إلى الشام، ووصل إلى المعزة، واجتمع بأبي العلاء، وعرفه ما حاله، وأحضر الكتاب، وهو مقطوع الأثر. فقال له أبو العلاء: اقرأ منه شيئا. فقرأه عليه. فقال له أبو العلاء: هذا الكتاب اسمه كذا، ومصنفه فلان، ثم قرأ عليه من أول الكتاب إلى أن وصل إلى ما هو عند الرجل، فنقل عنه النقص، وأكمل عليه تصحيح النسخة، وأنفصل إلى اليمن، فأخبر الأدباء بذلك .

وقد قيل إن هذا الكتاب هو "ديوان الأدب" للفارابي اللغوي^(١)، وهو مضبوط على أوزان الأفعال، ومصنفه كان يسكن ما وراء النهر. ويقال: إنه خال الجوهري، مصنف كتاب "الصحاح". وقيل إن الجوهري خاله، والأول أشبه. والله أعلم .

وقرأت على نسخة من هذا الكتاب وردت من ترمذ، بخط خطيب ترمذ. أن الفارابي مصنفه مات في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة. وأهل اليمن يسمون فيه،

(١) هو إسحاق بن إبراهيم الصاربي، صاحب ديوان الأدب. بقية الوعاء ص ١٩١ .

(٢) ترمذ: مدينة على نهر جيحون . (٣) روى ياقوت في معجم الأديباء: (٦: ٦٢)

أنه مات فيما يقارب سنة ٤٥٠ . (٤) يسمون: يسمون ويسون .

ويقولون : مات بعد سنة أربع مائة ، ويزعمون أنه دخل اليمن^(۱) . وكانهم خلطوا ، وظنوا أن الذي دخل به من عند أبي العلاء هو المصنّف ، وليس كذلك ، وإنما هو المصحح ، ولم يحققوا أمره لغفلتهم .

ولأهل اليمن بهذا [الكتاب] عناية تامة : يقرءونه ، وينسخونه ويتكلمون على فوائده ، حتى شرحه منهم القاضي تشوان بن سعيد ، بجاء كتابه في شرحه كبيرا حسنا ، كثير الفوائد ، وسماه "إعلام العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم" . وشاهدت على ظهر جزء من ديوان الأعشى بخط ابن وداع^(۲) ، وحواشيه بخط أبي عبد الله بن مقلّة ، في شهر سنة تسع وثمانين يقفط : أن صالح بن مرداس صاحب حلب ، خرج إلى المعزة وقد عصى عليه أهلها ، فنزل عليها ، وشرع في قتالها ، ورمأها بالمجانيق . فلما أحس أهلها التغلب سعوا إلى أبي العلاء ، وسألوه الخروج إليه والشفاعة فيهم عنده ، فخرج متوكئا على يد قائد له . وقيل لصالح : إن باب المدينة قد فتح ، وخرج منها رجل يُقاد كأنه أعمى . فقال صالح : هو أبو العلاء ! بطلوا القتال ، إلى أن نرى في أي أمرٍ جاء . فلما وصل إلى الخيمة أذن له ، وأكرمه عند دخوله عليه ، وعرفه شوقه إلى نظره . ولما استقر بمجلسه قال له : ألك حاجة ؟ فقال له أبو العلاء : الأمير — أطال الله بقاه — كالسيف القاطع ، لأنّ منته

-
- (۱) نقل ياقوت في معجم الأدباء (۶ : ۶۲) عن القاضي الأشرف يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد القفطي (والد المؤلف) أن الفارابي مؤلف ديوان الأدب من تراجمهم الاغتراب ، وطوح بهم الزمان المتناوب إلى اليمن ، وسكن زبيد ، وبها صنف كتابه . (۲) ترجم له المؤلف برقم ۷۹۰ .
- (۳) هو عبد الله بن محمد بن وداع الأزدي ، ترجم له المؤلف برقم ۳۴۹ .
- (۴) في معجم الأدباء : « سنة خمس وثمانين » ، وقد ذكر الخبر هناك (۳ : ۲۱۸) .
- (۵) في الأصل : « المناجيق » ، وصوابه فيما نقله الذهبي في تاريخ الإسلام عن القفطي . تعريف القدماء بأبي العلاء ص ۱۹۱ . والمجانيق : جمع المنجنيق ، وهو آلة ترمى بها الحجارة .

وَحَسُنَ حَدَاهُ ، وَكَالنَّهَارِ الْمَاتِعِ ^(١) ، قَاظَ وَسَطَهُ وَطَابَ أُبْرَدَاهُ ^(٢) . ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ
بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ فَقَالَ صَالِحٌ : قَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ يَا أَبَا الْعَلَاءِ . ثُمَّ قَالَ
لَهُ صَالِحٌ : أَنْشِدْنَا شَيْئًا مِنْ شِعْرِكَ يَا أَبَا الْعَلَاءِ ، لِنُرِيَهُ عَنكَ . فَأَنْشَدَ ارْتِجَالًا فِي الْمَجْلِسِ ^(٣) :

تَقَيَّبْتُ فِي مَنْزِلِي بُرْهَةً	سَتِيرَ الْعَيُوبِ فَقَيْدَ الْحَسَدِ
فَلَمَّا مَضَى الْعَمْرُ إِلَّا الْأَقْلُ	وَحَمَّ لِرُوحِي فِرَاقُ الْجَسَدِ ^(٤)
بِعِثْتُ شَفِيعًا إِلَى صَالِحٍ	وَذَاكَ مِنَ الْقَوْمِ رَأَى فَسَدُ
فَيَسْمَعُ مِنِّي تَجْمَعُ الْحَمَامُ	وَأَسْمَعُ مِنْهُ زَيْرَ الْأَسَدِ
فَلَا يُعْجِبُنِي هَذَا النِّفَاقُ ^(٥)	فَكَمْ نَفَقَتْ مِحْنَةٌ مَا كَسَدُ

فَقَالَ صَالِحٌ : بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ تَسْمَعُ مِنْهَا تَجْمَعُ الْحَمَامُ ، وَأَنْتَ الَّذِي نَسْمَعُ مِنْكَ زَيْرَ
الْأَسَدِ . ثُمَّ أَمَرَ بِخِيَامِهِ فَوَضِعَتْ ، وَبِأَثْقَالِهِ فَرَفَعَتْ ، وَرَحَلَ عَنْهَا . فَرَجَعَ أَبُو الْعَلَاءِ
إِلَى الْمَعْرَةِ ، وَهُوَ يَنْشُدُ ^(٦) :

تَجَى الْمَعْرَةَ مِنْ بَرَاثِنِ صَالِحٍ ^(٧)	رَبُّ يَدَاوِي كُلِّ دَاءٍ مُعْضِلٍ
مَا كَانَ لِي فِيهَا جَنَاحٌ بَعُوضِيَّةٌ	اللَّهُ الْخَفِيمُ جَنَاحُ تَفْضِيلٍ ^(٨)

وَلَمَّا صَنَفَ أَبُو الْعَلَاءِ كِتَابَ "اللامع العزيزي" فِي شَرْحِ شِعْرِ الْمُتَنَبِّيِّ ، وَقَرَأَهُ عَلَيْهِ ،
أَخَذَ الْجَمَاعَةَ فِي وَصْفِهِ . فَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ : رَحِمَ اللَّهُ الْمُتَنَبِّيَّ ! كَأَنَّمَا نَظَرَ إِلَى بِلْحَظِ
الْقَيْبِ ، حَيْثُ يَقُولُ ^(٩) :

- (١) كَذَا فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ . وَمَنْعُ النَّهَارِ : ارْتَفَعُ . فِي الْأَصْلِ : « وَكَالنَّهَارِ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٢) الْأُبْرَدَانُ : الْغَدَاةُ وَالْعَشْيُ . وَفِي الْأَصْلِ : « أُبْرَادُهُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٣) الزُّرْمِيَّاتُ (١ : ٢٤١) . وَالْأَبْيَاتُ بِمَاتِبِهَا مَعْنَاهُ . (٤) حَمٌّ : قَدْرٌ .
(٥) النِّفَاقُ : الرِّوَاغُ . (٦) الزُّرْمِيَّاتُ (٢ : ٢٠٢) . (٧) الْخَفِيمُ : عَظِيمٌ .
(٨) فِي الْأَصْلِ : « يَدِ ابْنِ صَالِحٍ » ، وَالنَّصُوبُ عَنِ الزُّرْمِيَّاتِ .
(٩) دِيْوَانُهُ (٣ : ٣٦٧) ، وَرَوَاتُهُ هَاكِ : « أَنَا الَّذِي » .

كأثما نظر الأعمى إلى أدبي وأسمنت كلماتي من به صمم
وسمع الجماعة يوما يذكرون بطيخ حلب، فتكلف وسير من أبتاع له منه حملا، وأحضرهم
إياه، فأفردوا له منه عددا يسيرا، وتركوه في سرداب له كان إذا أراد الأكل نزل
إليه وأكل مستترا، ويقول: الأعمى عورة، والواجب استتاره في كل أحواله .
ولما كان بعد أيام نزل خادمه إلى تفقد المغارة^(١)، [و] وجد البطيخ بحاله
لم يعرض له وقد فسد، فراجعته في ذلك فلم يجبه . واستدل الجماعة بذلك على أنه
ما كان يتفكه . وربما كان يتناول ما يقوم بالأود من أيسر الموجودات .
وذكر أنه نزل إلى السرداب، وأكل شيئا من ربّ أوديس^(٢)، ونقسط
على صدره منه يسير وهو لا يشعر به . فلما جلس للإقراء لمح بعض الطلبة فقال:
يا سيدي، أكلت ديسا! فأسرع بيده إلى صدره ومسحه، وقال: نعم، لعن الله
النهم! فاستحسن منه سرعة فهمه بما على صدره، وأنه الذي أشعربه .
وكان الطلبة إذا قصدوه أنفقوا على أنفسهم من موجودهم، ولم يكن له من
السعة ما يبرهم به . وأهل اليسار من أهل المعزة يعرفون بالبخل، فكان - رحمه الله -
يتأوه من ذلك، ويعتذر إلى قاصديه .

ولقد قصده من الطلبة رجل أعجمي يعرف بالكرداني، وكتب عنه فيما كتب
"ذكرى حبيب" . فتقدم أبو العلاء إلى بعض نسبائه بما كتبه له على الكتاب
المذكور وهو:

« قال أحمد بن عبد الله بن سليمان التُّنُوخِيّ، من أهل معرة النعمان: قرأ علىّ
هذا الجزء، وهو الجزء الثاني من الكتاب المعروف "بذكرى حبيب" الشيخ الفاضل

(١) الكلمة عن معجم الأدباء .

(٢) الرب: سلاقة خنارة كل ثمرة بعد اعتصارها . والدبس: سسل التمر وعصارته .

أبو الحسن يحيى بن محمد الرازي ، أدام الله عزّه ، من أول الجزء إلى آخره ، ووقع الاجتهادُ مني في تصحيح النسخة ، وكان ابتداءه بقراءته لسبع بقين من شعبان سنة ست وأربعين وأربعمائة ، وفرغ من قراءته لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين وأربعمائة ، وأجزت له أن يرويه عنى على حسب ما قرأه . ويشهد الله أنى معتذر إلى هذا القارئ من تقصيري فيما هو على مفترض من حقوقه ، والاعتراف بالمعجزة تمنع من اللائمة المنجزة . وكتب جابر بن زيد بن عبد الواحد ابن عبد الله بن سليمان ، بإذن أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري ، في المحرم سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

وأحضرنى بعضُ البغداديين بالبلاد الشامية أوراقا تشتمل على ذكر تصانيف أبي العلاء ، وتقدير أكثرها ، فنقلتها على فصها ، وهى :

بسم الله الرحمن الرحيم

« أسماء الكتب التى صنفها الشيخ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان — رحمه الله . قال الشيخ أبو العلاء رضى الله عنه : لزمت مسكنى منذ سنة أربعين^(١) ، [واجتهدت] أن أتوفر على تسبيح الله وتحميده ، إلا أن اضطار إلى غير ذلك ، فأملت أشياء تولى نسخها الشيخ أبو الحسن على بن عبد الله بن أبي هاشم ، أحسن الله معونته ، الزمنى بذلك حقوقاً جمّة ، وأيادى بيضاء ، لأنه أفتى [معى] زمنه ، ولم يأخذ عما صنع ثمه ، والله يحسن له الجزاء ، ويكفيه حوادث الزمان والأرزاء .

وهى على ضروب مختلفة ، فمنها ما هو فى الزهد والعظات ، وتحميد الله سبحانه ، من المنظوم والمنثور . فمن ذلك : الكتاب المعروف " بالفصول والغايات " . وهو كتاب

(١) فى الأصل : « منذ » ، والتصحيح عن معجم الأدباء .

(٢) التكلة من معجم الأدباء ، وفيه « واجتهدت على أن » .

موضوع على حروف المعجم ، ما خلا الألف ؛ لأن فواصله مبنية على أن يكون ما قبل الحرف المعتمد فيها ألفاً ، ومن المحال أن يُجمع بين ألفين ، ولكن تجيء الهمزة وقبلها ألف ، مثل : الغطاء وكساء ؛ وكذلك السراب والشباب ، في الباء ، ثم على هذا الترتيب . ولم يعتمد فيه أن تكون الحروف التي بُنى عليها مُستوية الإعراب ، بل تجيء مختلفة . وفي الكتاب قوافٍ تجيء على نسقٍ واحد ، وليست الملقبة بالغايات ؛ وإنما سميت بغاية البيت ، وهي قافيته . ومجئها على قريٍّ واحد^(١) ، مثل أن يقال : لهاها وغلماها ، وأمرأ وتمرا ، وما أشبهه . وفيه فنون كثيرة من هذا النوع . ومقدار هذا الكتاب مائة كراسة .

كتاب أنشئ في غريب هذا الكتاب وما فيه من اللغة ، وهو كتاب مختصر لقبه «السادن»^(٢) . ومقداره عشرون كراسة .

وكتاب آخر لطيف مقصور على تفسير اللغز ، لقبه «إقليد الغايات» . ومقداره عشر كرايس .

وكتاب يعرف «بالأيك والغصون» . وهو كتاب كبير يعرف بكتاب الهمز والرّدْف ، بُنى على إحدى عشرة حالة من الحالات : الهمزة في حال انفرادها وإضافتها ، وتمثال ذلك : السماء ، بالرفع ، والسماء ، بالنصب ، والسماء ، بالخفض ، سماء ، يتبع الهمزة التنوين ، سماؤه ، مرفوع مضاف ، سماه ، منصوب مضاف ، سمانه ، مجرور مضاف ، ثم سماؤها [وسمائها] ، على التأنيث ، ثم همزة بعدها [هاء] ساكنة^(٤) ، مثل : عباءة وملاءة . فإذا ضربت أحد عشر في حروف المعجم الثمانية والعشرين

(١) القريّ : الطريقة . (٢) في الأصل : «السادن» ، والسادن : الخادم .

(٣) التكملة عن معجم الأدباء . (٤) في الأصل : «ثم همز بعدها ساكنة» ، وصوابه

من معجم الأدباء .

نخرج من ذلك [ثلاثمائة فصل وثمانية فصول] ^(١) وهي مُستوفاة في كتاب الهمز والرّدف .
وذكرت فيه الأرداف الأربعة بعد ذكر الألف ، وهي الواو المضموم ما قبلها ،
والواو التي قبلها فتحة ، والياء المكسور ما قبلها ، والياء التي قبلها فتحة . ويذكر
لكل جنس من هذا أحد عشر وجهاً ، كما ذكر للألف ^(٢) . ويكون مقدار هذا
الكتاب ألفاً ومائتي كراسة .

والكتاب المعروف ^(٤) "بالفصول" . ومقدار هذا الكتاب أربعمائة كراسة .

والكتاب المعروف "بتاج الحرة" . وهو في عِظات النساء خاصة ، وتختلف
فصوله . ويكون مقدار هذا الكتاب أربعمائة كراسة .

وكتاب يعرف ^(٥) "بسيف الخطب" المشتمل على الخطب الست . وفيه : خطب
الجمع ، والعبيد ، والخسوف ، والكسوف ، والاستسقاء ، وعقد النكاح . وهي
مؤلفة على حروف من حروف المعجم ، وفيها خطبٌ عمادها الهمزة ، وخطبٌ بُنيت
على الباء ، وخطب على التاء ، والذال ، وعلى الزاي ، وعلى اللام ، والميم ، والنون ،
وتركت الجيم والحاء وما جرى مجراها ، لأن الكلام المقول في الجماعات ينبغي أن
يكون سجيحاً سهلاً . مقدارها أربعون كراسة .

وكتاب تسميته : "خطب الخليل" . يتكلم [فيه] على أسنتها . مقدارها عشر
كراريس .

(١) التكلة من معجم الأدباء . (٢) في الأصل : « خير » . وصوابه من معجم الأدباء .
(٣) في الأصل : « الألف » . (٤) كذا في الأصل . وعبارة باقوت في معجم الأدباء :
« والكتاب المعروف بتضمين الآي ، وهو مختلف الفصول » . (٥) عند باقوت : « سيف
الخطبة » ، وفي كشف الظنون « سيف الخطيب » . (٦) في الأصل : « وتركيب » ، والتصويب
عن معجم الأدباء . (٧) السجيج : السهل اللين .

وكتاب يعرف "بخطبة الفصيح" . يتكلم فيه على أبواب الفصيح . مقداره
خمس عشرة كراسة .

وكتاب يشرح فيه ما جاء في هذا الكتاب من الغريب ، يعرف "بتفسير خطبة
الفصيح" .

وكتاب يعرف "برسيل الراموز"^(١) . مقداره ثلاثون كراسة .

وكتاب يعرف "بلزوم ما لا يلزم" . وهو في المنظوم ، بُني على حرف المعجم ،
ويذكر كل حرف سوى الألف بوجوه الأربعة ، وهي الضم ، والفتح ، والكسر ،
والوقف . ومعنى لزوم ما لا يلزم أن القافية يردد فيها حرف لو غير لم يكن ذلك
مخلاً بالنظم ، كما قال كثير^(٢) :

خَلِيلِي هَذَا رُبُعُ عَزَّةٍ فَاعْقِلَا قَلُوصِيكَا ثُمَّ انزِلَا حَيْثُ حَلَّتِ

فلزم اللام قبل التاء ، وذلك لا يلزمه . ولم يفعل كما فعل الشنفرى في قصيدته على
التاء ، لأنه لم يلتزم قبلها حرفاً واحداً ، ولكنه خالف بين الحروف التي قبل
الروى^(٤) ، فقال :

أرى أمَّ عمرو أزمعت فاستقلت^(٥) وما ودَّعت جيرانها يوم ولَّت

وقال فيها :

بريحانة من نبت حلية تورت^(٦) لها أرج من حوله غير مسنت^(٧)

(١) الراموز : البحر . ورسيله : ماؤه العذب . (٢) الأمالى لأبي على القالى (٢ : ١٠٧) .

(٣) القلوص : الفتية من الإبل . وفي الأصل : « فأوصيكا » ، وصوابه من الأمالى .

(٤) المفضليات (١ : ١٠٦) . (٥) في المفضليات : « الأام عمرو أجمعت فاستقلت » .

وأزمنت : عزمتم أمرها . واستقلت : ارتحلت . (٦) حلية : وادبتهامة ؛ أعلاه لهذيل ،

وأسفله لكناة . (٧) مسنت : مجدب . ورواية المفضليات :

بريحانة من بطن حلية تورت لها أرج ما حولها غير مسنت

وقال فيها :

لها وَفْضَةٌ فِيهَا ثَلَاثُونَ سَيْحًا إِذَا آتَيْتَ أُولَى الْعِدَى أَقْشَعَتْ^(١)

مقدار هذا الكتاب أربعة أجزاء، مائة وعشرون كراسة .

وكتاب فيما يتعلق بهذا الكتاب اسمه "زجر الناجح"^(٢) . مقداره أربعون كراسة .

وكتاب يتعلق به أيضا، تسميته "نجر الزجر"^(٣) . مقداره كذا^(٤) .

وكتاب يعرف "براحة اللزوم" . يشرح فيه ما في كتاب "لزوم ما لا يلزم" من الغريب^(٥) . مقداره مائة كراسة .

كتاب لطيف يعرف "بمُلَقَى السبيل" . مقداره أربع كراريس .

وكتاب آخر يعرف "بمُخَاسِيَةِ الرَّاح" في ذم الخمر خاصة . ومعنى هذا الوسم أنه بُنِيَ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَم ، فَذَكَرَ لِكُلِّ حَرْفٍ يُمَكِّنُ حَرَكَتَهُ خَمْسَ سَجْعَاتٍ مضمومات ، وخمسا مفتوحات ، وخمسا مكسورات ، وخمسا موقوفات . يكون مقداره عشر كراريس .

وكتاب لطيف يعرف "بمُواعِظِ السَّتِّ"^(٦) . ومعنى هذا اللقب أن الفصل الأول منه في خطاب رجل ، والثاني في خطاب اثنين ، والثالث في خطاب جماعة ،

(١) الوفضة : جمعة المهام . السيف : السهم المريض النصل . آتيت : أحست . العدى : جماعة القوم يعدون راجلين للقتال ونحوه . اقشعرت : تهبأت للقتال . (٢) كتاب زجر الناجح يتعلق بزوم ما لا يلزم ، وذلك أن بعض العرب قد يقولون على أبيات من لزوم ما لا يلزم ، يريد بها التشرير والأذية ، فالزم أبا العلاء أصدقه : أن ينشئ هدايا ، وأيضاً هذا الكتاب ، وهو كاره . (٣) النجر : الأصر . (٤) كذا في الأصل . وقد يكون أراد أنه أربعون كراسة كما قبله . (٥) في الأصل : « العربية » ، وهارة ياقوت : « ويشرح فيه ما في كتاب لزوم ما لا يلزم من الغريب » . (٦) اسمه عند ياقوت : « المواعظ الست » .

والرابع في خطاب امرأة ، والخامس في خطاب امرأتين ، والسادس في خطاب نسوة . مقداره خمس عشرة كراسة .

كتاب يعرف "بتظلم السور"^(١) . مقداره ست كراريس .

وكتاب يعرف "بالجلى والجلية" . عمل لرجل من أهل حلب يعرف بأبي الفتح ابن الجلى^(٢) . مقداره عشرون كراسة .

كتاب يعرف "بسجع الحمام" . مقداره ثلاثون كراسة .

كتاب يعرف "بجامع الأوزان الخمسة" التي ذكرها الخليل بجميع ضروبها ، ويذكر فيه قوافي كل ضرب . مثال ذلك أن يقال : للضرب الأول من الطويل أربع قواف : المطلقة المجردة ، مثل قول القائل^(٣) :

ألا يا أسلمى ياهندُ هندَ بنى بدرٍ وإن كانَ حياناً عدى آجر الدهرِ

والقافية المردفة ، مثل قول امرئ القيس^(٤) :

* ألا أنعم صباحاً أيها الطللُ البالي *

والمقيدة المجردة ، وذلك مفقود في الشعر القديم والمحدث ، وإنما جاء به المحدثون على النحو الذي يسمى مقصوراً ، كما قال ابن عبد القدوس ، وهو في السجن^(٥) :

(١) في الأصل : « بنظام السور » ، وصوابه من معجم الأدباء . ذكر ابن العديم تعليلاً هذه التسمية ، فقال : « وكتاب يعرف بتظلم السور ، يتكلم فيه على لسان سور القرآن ، وتظلم كل سورة ممن قرأها بالشواذ ، ويتعرض لوجه الشاذ » . تعريف القدماء بأبي العلاء ص ٥٣١ .

(٢) هو أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل الحلبي الجلي . وانظر المشتبه ص ١١١ .

(٣) البيت الأخطل . ديوانه ص ١٢٨ . (٤) ديوانه ص ٤٩ .

(٥) الذي في رسالة الفران ص ١٤٢ ، ومقدمة اللزوميات (١ : ٢٧) أن هذا الشعر لرجل من ولد صالح بن عبد القدوس . وقد روى ياقوت الأبيات منسوبة إلى صالح بن عبد القدوس ، مع خلاف في الرواية .

إلى الله أشكو إنه موضعُ الشكوى وفي يده كشفُ المصيبة والبلى
 نرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فما نحن بالأحياء فيها ولا الموتى
 إذا ما أتانا زائر متفقداً فرحنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
 ويُعجبنا الرؤيا بفعل حديثنا إذا نحن أصبحنا - الحديثُ عن الرؤيا
 فإن حسنت لم تاتِ عَجَلِي وأبطات وإن قُبِحت لم تحبِس وأتت عَجَلِي

ثم [القافية المقيدة المؤسسة ، مثل أن^(١)] يكون العادل والقائل ، وذلك مرفوض متروك . [ثم] على هذا النحو إلى آخر الكتاب . ومقدار هذا الكتاب ستون كراسة . وتكون عدد أبيات الشعر المنظومة نحواً من تسعة آلاف بيت .

كتاب لطيف يشتمل على شيء نُظِم قديماً في أول العمر يعرف "بسقط الزند" . مقداره خمس عشرة كراسة ، تزيد الأبيات المنظومة فيه عن ثلاثة آلاف بيت . وكتاب فيه تفسير ماجاء في هذا النظم [من] الغريب ، يعرف "بضوء السقط" . مقداره عشرون كراسة^(٢) .

وكتاب يعرف "برسالة الصاهل والشاج"^(٣) . يتكلم فيه عن لسان فرس وبقول . مقداره أربعون كراسة .

وكتاب لطيف في تفسير المقدم ذكره بالصاهل والشاج يعرف "بلسان الصاهل والشاج"^(٤) . وكان الذي عمل له الكتاب يدعى عزيز الدولة .

(١) الزيادة من معجم الأدباء . (٢) قال ابن العديم في الإصناف والتحرى حين ذكره ذكر هذا الكتاب : « وضع هذا الكتاب للبيهة أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني . وكان رجلاً فاضلاً ، قصده إلى معرفة النعمان ، ولازمه مدة حياته يقرأ عليه ، بعد أن استعمل من ذلك ، ثم أجابه ، فقرأ عليه الكتاب إلى أن مات » . تعريف القدماء . بابي العلاء . ص ٣٥ د .

(٣) الصبيل : صوت الفرس ، والشحيج : صوت البغل .

(٤) هو أبو شجاع فائق بن عبد الله الرومي . كان والياً على حلب ، من قبل المصريين في أيام الظاهر . ذكره ابن العديم في الإصناف والتحرى . أظن تعريف القدماء . بابي العلاء . ص ٥٣١ د .

وكتاب يعرف "بالقائف" على معنى كليلة ودمنة؛ ألفت منه أربعة أجزاء ،
ثم انقطع تأليفه بموت من أمر^(١) بعمله ، وهو عزيز الدولة المقدم ذكره . ومقدار
هذا الكتاب ستون كراسة .

وكتاب يعرف "بمنار القائف" في تفسير ما جاء فيه من اللفز والغريب .
مقداره عشر كراريس .

كتاب يعرف "بالسجع السلطاني" . يشتمل على مخاطبات الجنود والوزراء
وغيرهم من الولاة . ومقداره ثمانون كراسة .

كتاب يعرف "بسجع الفقية" . ومقداره ثلاثون كراسة .

كتاب يعرف "بسجع المضطرين" . وهو كتاب لطيف عمل لرجل تاجر
يستعين به على شؤون دنياه .

كتاب يعرف "برسائل المعونة" .

كتاب يعرف "بذكرى حبيب" . تفسير شعر أبي تمام حبيب بن أوس^(٢)
الطائي . مقداره ستون كراسة .

كتاب يتصل بشعر البحري يعرف "بعبث الوليد" . وكان سبب إنشائه أن
بعض الرؤساء أنفذ نسخة ليقابل له بها ، فأثبت ما جرى من الغلط ليعرض ذلك^(٣)
عليه . مقداره عشرون كراسة .

(١) ذكر ابن العديم في الإنصاف والنحري أن مملوكا هنديا قتله سنة ٤١٣ . تعريف القدماء
بأبي العلاء ص ٥٣٢ .

(٢) في الأصل : « أبي تمام بن أوس بن حبيب » ، وهو تحريف .

(٣) هو أبو اليمن المسلم بن الحسن بن غياث الكاتب الحلبي النصراني . كاتب صاحب الديوان

بجلب . كما ذكره في الإنصاف والنحري . تعريف القدماء بأبي العلاء ص ٥٤١ .

كتاب يعرف "بالرياشي" المصطنعي^(١) . في شرح مواضع من الحماسة الرياشية .
عُمل لرجل يلقب بمُصطنع الدولة . مقداره أربعون كراسة .^(٢)

كتاب يعرف "بتعليق الخلس" . مما يتصل بكتاب أبي القاسم الزجاجي
عبد الرحمن بن إسحاق ، المعروف "بالجمل" .

كتاب يتعلق بهذا الكتاب أيضا يعرف "بإسعاف الصديق" .

كتاب يتصل بالكتاب المعروف "بالكافي" الذي ألفه أبو جعفر أحمد بن
محمد النحاس ، ولقبه "قاضي الحق" .

كتاب يعرف "بالحقير النافع" في النحو . مقداره خمس كراريس .

كتاب يتصل به يعرف "بالنقل الطاهري" . عُمل لرجل يكنى أبا طاهر ،^(٣)
من أهل حلب .

كتاب يتصل بكتاب محمد بن سعدان ، لقبه "المختصر الفتحى"^(٤) . عمل لولد
كاتبه أبي الفتح محمد بن علي بن أبي هاشم .

(١) الرياشي : منسوب إلى أبي رياش أحمد بن إبراهيم الشيباني ، شارح ديوان الحماسة . وانظر
ص ٢٥ من هذا الكتاب . (٢) قال ابن العديم في الإنصاف والنحرى : « عمله لرجل
من الأمراء يلقب بمصطنع الدولة ، وهو أبو غالب كليب بن علي . فسرفيه مالم يفسره أبو رياش ،
وكان قد أُنقذ إليه نسخة من الحماسة ، وسأله أن يخرج في حواشيا مالم يفسره أبو رياش ، فجعله
كتابا مفردا ، لخوفه من أن تضيق الحواشي عنه » . تعريف القدماء بأبي العلاء ص ٥٤١ .
(٣) هو أبو طاهر المسلم بن علي بن تغلب ، كان من أكابر الحلبيين وعلماهم . وكان وجيها عدو
الدولة شمال بن صالح ، وسيره رسولا إلى المستنصر بمصر سنة ٤٦٣ ، مات بها . ذكره ابن العديم
في الإنصاف والنحرى . تعريف القدماء بأبي العلاء ص ٥٣٩ . (٤) هو محمد بن سعدان الصريري
النحوي المقرئ . كان أحد القراء ، وله تاب في القراءات . توفى سنة ٢٣١ . نكت الحميان
ص ٢٥٢ . (٥) في الأصل : « الفصحى » .

كُتِبَ يُعْرَفُ "بِالْلَامِ الْعَزِيزِيَّةِ" فِي شَرْحِ غَرِيبِ شَعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَبِّيِّ . عُمِلَ لِلْأَمِيرِ عَزِيزِ الدَّوْلَةِ أَبِي الدَّوَامِ ثَابِتِ [بْنِ] الْأَمِيرِ تَاجِ الْأَمْرَاءِ مَعَزِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْعَلَوَانِ ثِمَالِ بْنِ نَصْرِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مِرْدَاسِ . مَقْدَارُهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ كِرَاسَةً .

كُتِبَ فِي الْعِظَةِ وَالزَّهْدِ وَالِاسْتِغْفَارِ ، يُعْرَفُ بِكُتَابِ "اسْتِغْفَرُوا وَاسْتِغْفِرُوا" مَنْظُومٌ . مَقْدَارُهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ كِرَاسَةً ، يَشْتَمَلُ عَلَى نَحْوِ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ بَيْتٍ .

كُتِبَ "دِيْوَانُ الرِّسَائِلِ" ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ : الْأَوَّلُ رِسَائِلٌ طَوَالَ تَجْرِيٍّ مَجْرَى الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ ، مِثْلَ "رِسَالَةِ الْمَلَائِكَةِ" ، وَ "رِسَالَةِ السُّنْدِيَّةِ" (٤) ، وَ "رِسَالَةِ الْغُفْرَانِ" ، وَ "رِسَالَةِ الْغُرُضِ" (٥) ، وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَالثَّانِي دُونَ هَذِهِ فِي الطَّوْلِ مِثْلَ "رِسَالَةِ الْمُنِيحِ" (٦) وَ "رِسَالَةِ الْإِغْرِيضِ" (٧) . وَالثَّلَاثُ رِسَائِلٌ قِصَارًا ، كَنَحْوِ مَا تَجْرِيُّ بِهِ الْعَادَةُ فِي الْمَكَاتِبِ . وَمَقْدَارُهُ ثَمَانِمِائَةً كِرَاسَةً .

كُتِبَ يُعْرَفُ "بِنِحَادِمِ الرِّسَائِلِ" . فِيهِ تَفْسِيرٌ بَعْضُهُ مَا جَاءَ فِيهَا مِنَ الْغَرِيبِ . دَعَاءٌ يُعْرَفُ "بِدَعَاءِ سَاعَةٍ" .

"دَعَاءُ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ" .

(١) فِي الْأَصْلِ : « كِتَابُ الْفَتْحَى » ، وَكَلِمَةُ الْفَتْحَى مَقْحَمَةٌ . (٢) فِي الْأَصْلِ : « نَائِبٌ » ، وَصَوَابُهُ مِنْ مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ . (٣) زِيَادَةٌ تَقْتَضِيهَا صِحَّةُ الْاسْمِ . وَانظُرْ مَعْجَمَ الْأَدْبَاءِ (٣ : ١٦٢) . (٤) قَالَ ابْنُ الْعَدِيمِ فِي الْإِنْصَافِ وَالتَّحْرِي : « الرِّسَالَةُ السُّنْدِيَّةُ : لَقِبَهَا إِلَى سِنْدِ الدَّوْلَةِ بْنِ عُمَانَ الْكُتَّامِيِّ وَالِي حَابِ مِنْ قَبْلِ الْمَصْرِيِّينَ » . تَعْرِيفُ الْقَدَمَاءِ بِأَبِي الْعَلَاءِ ص ٥٣٤ . (٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : « الْغُرُضُ » بِالْفَاءِ ، وَفِي الْإِنْصَافِ وَالتَّحْرِي « الْغُرُضُ » بِالْعَيْنِ الْمُهَلَّةِ . (٦) الْمُنِيحُ : سَهْمٌ بِلا نَصِيبٍ .

(٧) الْإِغْرِيضُ : الطَّلَعُ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ كَافُورُهُ . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْعَدِيمِ أَنَّهُ كَتَبَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَغْرَبِيِّ ، وَقَدْ سِيرَ إِلَيْهِ كِتَابُهُ الَّذِي اخْتَصَرَ فِيهِ "إِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ" ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةِ الْإِغْرِيضِ جَوَابًا يَقْرُظُهُ ، وَيَصِفُ اخْتِصَارَهُ لِلِإِصْلَاحِ . تَعْرِيفُ الْقَدَمَاءِ بِأَبِي الْعَلَاءِ ص ٥٣٤ .

”رسالة على لسان ملك الموت“ .

كتاب جمع فيه بعض فضائل علي عليه السلام .

رسالة تعرف ”بأدب العصفورين“ .

كتاب لطيف يعرف ”بالسجعات العشر“، موضوع على كل حرف من

حروف المعجم عشر سَجَعَاتٍ في الوعظ .

كتاب يعرف ”بعون الجمل“ في شرح شئ من كتاب ”الجمل“ . شرحه لمحمد

ابن علي بن أبي هاشم ، وهو آخر شيء أملاه .

كتاب يعرف ”بشرف السيف“ . عمل لأمير الجيوش^(١) . مقداره عشرون كراسة .

كتاب يشرح فيه كتاب سيويه ، غير كامل . مقداره خمسون كراسة .

ومن الأملالي التي لم تتم ، ولم يُفرد لها أسم ما مقداره مائة كراسة .

فذلك الجميع خمسة وخمسون مصنفًا . العدد بتقريب ، سوى ما لم يذكره .

« أربعة آلاف ومائة وعشرون كراسة » .

قلت : وأكثر كتب أبي العلاء هذه عُدمت ، وإنما يوجد منها ما خرج

عن المعزة قبل هجم الكفار عليها ، وقتل من قُتل من أهلها ، ونهب ما وجد لهم .^(٢)

فأما الكتب الكبار التي لم تخرج عن المعزة فعُدمت . وإن وُجد شيء منها

فلأنما يوجد البعض من كل كتاب .

فمن ذلك كتاب ”الأيك والغصون“ . ولم أجد أحدا يقول رأيت ، ولا رأيت

شيئا منه ، إلى أن نظرت في فهرست وقف نظام الملك الحسن بن إسحاق الطوسي ،

الذي وقفه ببغداد ، فرأيت فيه من كتاب الأيك والغصون ثلاثة وستين مجلدا .

(١) هو أبو منصور التركي أنوشكين الذبيري ، ولي دمشق للظاهر خليفة مصر سنة ٤١٩ . وتوفى

سنة ٤٣٣ . وانظر النجوم الزاهرة (٥ : ٣٤) . (٢) كذا في الأصل ، والمسوخ « هجوم » .

وأما "إسعاف الصديق" و"قاضي الحق" فإني رأيت أجزاء من "الإسعاف" من تجزئة ما؛ أرائها أحدُ بني حرب الحلبيين، ومن "قاضي الحق" من تجزئة سبعة مجلدات، أرائها المذكور. ثم سألت عنها بعد مدة، فذكر أنها أحرقت في مقام إبراهيم عندما أحرقت، فذهبت، ولم أر بعدها من الكتابين سواهما.

فأما الذي رأيته أنا من كتبه فهو ما أنا ذا كره :

"لزوم ما لا يلزم"، و"زجر النابج"، و"مُلقي السبيل"، و"نُحاسية الراح في ذم الراح"، هو الذي ذكره ابن الخطيب [أبي] هاشم، وهو "نحاسية الراح". كتاب "جامع الأوزان"، "سقط الزند"، "الصاهل والشاحج"، "لسان الصاهل والشاحج"، ذا كرنى به ولد أبي هاشم خطيب حلب، وذكر أنه عنده. كتاب "القائف"، كتاب "السجع السلطاني"، كتاب "سجع الفقيه"، "ذكرى حبيب"، "عبث الوليد"، "الرياشي المصطنعي" (١)، "إسعاف الصديق"، "قاضي الحق"، "الحقير النافع"، "الظل الطاهري"، "اللامع العزيزي" (٢)، "استغفر واستغفري"، كتاب في الرسائل يعرف "بالسجع السلطاني" (٣)، "رسالة الغفران"، "رسالة التعزية"، إلى بعض الحلبيين في ولد له مات. "الرسالة السندية"، "رسالة الملائكة"، "رسالة المنيع"، "رسالة الإغريض"، كتاب "السادن"، كتاب "الإقليد".



ورأيت في أوراق منقولة عن المعرّبين أنه مات — ساعه الله — في يوم الجمعة لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول من سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

(١) في الأصل : « الرياش » وهو تحريف . (٢) تكرار لما سبق .

كتب إلى أبو الضياء شهاب بن محمد بن منصور المروزي الشيباني رحمه الله،
من نُرسان : أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي، رحمه الله، في كتابه
بقراءة أبي النصر الفامي عليه ونحن نسمع ، أنشدنا أحمد بن المبارك بن عبد العزيز
الأرجي من لفظه إملاء، أنشدني أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب الشيباني، أنشدني
أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري لنفسه، بمعرة النعمان ، من شعره :
(۱)

مِنْ ذَا عَلِيٍّ بِهَذَا فِي هَوَاكِ قَضَى	مِنْكَ الصُّدُودُ وَمِنِّي بِالصُّدُودِ رِضَا
مِنْ الْكَابَةِ أَوْ بِالْبَرْقِ مَا وَمَضَا	بِي مِنْكَ مَا لَوْغَدَا بِالشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ
لِي التَّجَارِبُ فِي وَدِّ أَمْرِي غَرَضَا	جَرَبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكْتُ
مَعْطَى حَيَاتِي لِغَيْرٍ بَعْدُ مَا غَرَضَا	وَقَدْ غَرَضْتُ مِنَ الدُّنْيَا فَهَلْ زَمَنِي
فَمَا يَقُولُ إِذَا عَصُرَ الشَّبَابُ مَضَى	إِذَا الْفَتَى ذَمَّ عَيْشًا فِي شَبَابِهِ
فَمَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصَّبَا عِوَضَا	وَقَدْ تَعَوَّضْتُ عَنْ كُلِّ بِمِثْلِهِ

أبناءنا الشيباني قال : أخبرني المروزي ، أنشدني أبو عثمان المبارك بن أحمد
ابن عبد العزيز الأنصاري إملاء من حفظه ، أنشدنا أبو زكريا يحيى بن علي
الشيباني التبريزي ، أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري لنفسه :
(۲)

عَلَى نَوْبِ الْأَيَّامِ وَالْعَيْشَةِ الضَّمْنِكِ	وَصَفْرَاءَ لَوْنِ التَّسْبِيرِ مِثْلِي جَلِيدَةٌ
وَصَبْرًا عَلَى مَا نَابَهَا وَهِيَ فِي الْهَلْكِ	تُرِيكَ ابْتِسَامًا دَائِمًا وَتَجَلُّدًا
تَخَالُونَ أَنِي مِنْ حِذَارِ الرُّدَى أَبْكَى	وَلَوْ نَطَقْتُ يَوْمًا لِقَالَتْ أَظُنُّكُمْ
فَقَدْ تَدْمَعُ الْأَحْدَاقُ مِنْ كَثْرَةِ الضَّمْنِكِ	فَلَا تَحْسَبُوا دَمْعِي لَوْجِدِ وَجَدْتُهُ

(۱) سقط الزند ٦٥٤ (۲) الغرض ، بفتحين : الضجر والملا .
(۳) سقط الزند ١٧٢٣ (۴) لون التبر ، منصوب على المصدر . كأنه قال : وصفراء
تلون لون التبر . (۵) في الأصل « وجدى » ، وصوابه من سقط الزند .

شاهدت على نسخة من كتاب "إصلاح المنطق" ، يقرب أن يكون بخط المعزّيين ، أن الخطيب أبا زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي قرأه على أبي العلاء ، وطالبه بسنده متصلًا ، فقال له : إن أردت الدراية فخذ^(١) عنى ولا تتعد ، وإن قصدت الرواية فعليك بما عند غيرى .

وهذا القول من أبي العلاء يُشعر أنه قد وجد من نفسه قوة على تصحيح اللغة ، كما وجدها ابن السكيت مصنف الإصلاح ، وربما أحس من نفسه أوفر من ذلك ، لأن ابن السكيت لم يُصادف اللغة منقحة مؤلفة ، قد تداولها العلماء قبله ، وصنّفوا فيها وأكثروا ، كما وجدها أبو العلاء في زمانه .

وقد روى أبو العلاء ، ولم يكن مُكثرًا ، وذلك أنى شاهدت بخط ابن كهبار الفارسي ، صاحب الخطيب أبي زكريا التبريزي ، والآخذ عنه - وكان ذكيا فاضلا محققا لما ينقله ، حاكيا عن صاحبه في تصنيفه لتهديب غريب الحديث لأبي عبيد :

قال الخطيب التبريزي : وكنت قرأت هذا الكتاب ، سنة خمس وأربعين وأربعمائة ، على أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوحي المعري ، قال : قرأ علينا سنة خمس وثمانين وثلثمائة كتاب "غريب الحديث" القاضي أبو عمرو عثمان ابن عبد الله الكرجي ، وذكر أنه سمعه من أبي عمير عدي بن عبد الباقي ، وسمعه أبو عمير من علي بن عبد العزيز صاحب أبي عبيد .

(٢) كنت في سن الصبا - وذلك في حدود سنة خمس وثمانين وخمسمائة - أقدم في اعتقاد أبي العلاء ؛ لما أراه من ظواهر شعره ، وما يُنشد له في محافل

(١) الدراية : العلم والفهم .

(٢) في الأصل : «قال : كنت في زمن الصبا» ، ويظهر أن كلمة «قال» مقحمة من النسخ .

الطلب ، فرأيت ليلة في النوم ، كأنني قد حصلت في مسجد كبير، في شرقه صفة^(۱) كبيرة ، وفي الصفة سَلَّ الحُصْر مفروش من غير نسيج ، وعليه رجل مكفوف سمين متوسط البياض ، ورأسه مائل إلى جهة كَتِفِه الأيسر ، وهو مستقبل القبلة في جِلسِته ، وإلى جانبه طفل ، وكأنني فهمتُ أنه قائده ، وكأنني واقف أسفل الصفة ، ومعى ناسٌ قليل ، ونحن ننظر إليه ، وهو يتكلم بكلام لم أفهم منه شيئا . ثم قال في أثناء كلامه مخاطبا لي : ما الذي يملكك على الوقعة في ديني؟ وما يدريك لعل الله غفر لي ؟ ! فنجيت من قوله ، وسألتُ عنه من إلى جانبي ، فقال لي أحدهم : هذا أبو العلاء المعري . فابتسمت متعجبا للرؤيا ، واستغفرتُ الله لي وله ، ولم أعد إلى الكلام في حقه إلا بخير .

ومرت على ذلك سنون ، فلما كان في سنة خمس وثمانية ، أرسلني من كنت في صحبته بحلب ، إلى القوم المقيمين في جبل بهراء^(۲) في حصونهم ، لإصلاح ما بينهم وبين أمير من أمراء الدولة ، يعرف بأحمد بن علي بن أحمد ، وكان قد خشي عاديتهم ، فلما عدتُ اجتزتُ بالمعزة ، فدخلت للصلاة في جامعها . وعند ما شاهدته رأيتُه قريبا مما رأيتُه في المنام ، فأذكرني من ذلك ما أنسيته على طول المدة ، ونظرت فإذا الصفة إلى جانبه الشرقي ، وهي قريب مما رأيتُه ، وإذا فيها رجل عليه هيئة الرهبان ، وبیده قَسْ يَفْتِلُه ، فقصدته وسألته عما يفعله ، فقال : إن هذا الجامع إذا احتاج إلى حصر حصل له الثواب هذا البردي ، وعلى رهبان الدير الذين أما منهم عمل ذلك ، وقد آلت النوبة إلى ، فحضرت لذلك . فعجبت من أمر الرؤيا ، وقرتها مما رأيتُه من الصحة بعد حين .

(۱) الصفة من البنان : شبه البهو الواسع .

(۲) بهراء قبيلة ، يضاف إليها هذا الجبل .

وسألته عن قبر أبي العلاء ، فقال : لا أعرفه ، ولم أعلم حال المقبرة ومن بها . وبينما أنا معه في الحديث إذ حضر رجل من أهل المعزة يعرف بساطع ، كنت أعرفه بحلب قبل ذلك ، فسألته عن قبر أبي العلاء ، فقصدت إليه ، وإذا هو في ساحة من دور أهله ، وعلى الساحة باب ، فدخلنا إليه ، فإذا القبر لا احتفال لأهله به ، ورأيت على القبر خبازي قد طلعت وجفت^(١) ، والموضع على غاية ما يكون من الشعث والإهمال ، فزرتة وقرأت عنده ، وترحمت عليه ، واعتذرت إليه مما تقدم - رحمه الله .

وذكر أنه قرئ بحضرته يوما أن الوليد لما تقدم بعارة جامع دمشق ، أمر المتولين بعمارته ألا يصنعوا حائطا إلا على جبل ، فامثلوا ، وتعسر عليهم وجود جبل لحائط جهة جيرون ، وأطالوا الحفر امتثالا لمرسومه ، فوجدوا رأس حائط مكين العمل ، كثير الأحجار ، يدخل في عملهم ، فأعلموا الوليد أمره ، وقالوا : نجعل رأسه أسا ، فقال : اتركوه واحفروا قدامه ، لتنظروا أسه وضع على حجر أم لا . ففعلوا ذلك ، فوجدوا في الحائط بابا عليه حجر مكتوب بقلم مجهول ، فأزالوا عنه التراب بالغسل^(٢) ، ونزلوا في حفره لونا من الأصباغ ، فتميزت حروفه ، وطلبوا من يقرأها ، فلم يجدوا ذلك ، وتطلب الوليد المترجمين من الآفاق ، حتى حضر منهم رجل يعرف بقلم اليونانية الأولى ، المسمى ليطين ، فقرأ الكتابة الموجودة فكانت : « باسم الموجد الأقرل أستعين . لما أن كان العالم محدثا ، لاتصال أمارات الحُدوث^(٤) به ، ووجب أن يكون له مُحدث ، لا كهؤلاء كما قال ذو السنين وذو اللحين وأشياعهما ، [فوجبت عبادة خالق المخلوقات] .^(٥)

(١) طلع : أخرج طلعه ، وأصله في النخل . (٢) الغسل ، بالكسر : الماء يغسل به .
(٣) الحفر ، بالتحريك : اسم المكان الذي حفر . (٤) في الأصل « الحدث » ، وما أثبتته عن معجم البلدان . (٥) التكملة من معجم البلدان (٤ : ٧٦) ، وقد صرح بنقل هذا الخبر عن القفطي . وفي المعجم : « فوجدت » بدل « فوجبت » .

حيثُ أخذ أمر بعمارة هذا الهيكل ، من صلب ماله ، محب الخيل ، على مضى ثلاثة آلاف^(١) وسبعماية عام لأهل الأسطوان^(٢) . فإن رأى الداخلُ إليه ذكرَ بانيه عند باريه بخير ، فعل ، والسلام .»

فأطرق أبو العلاء عند سماع ذلك ، وأخذ الجماعة في التعجب من أمر هذا الهيكل ، وأمر الأسطوان المئزخ به ، وفي أى زمان كان . فلما فرغوا من ذلك رفع أبو العلاء رأسه ، وأنشد في صورة متعجب :^(٣)

سَيَسْأَلُ قَوْمٌ مَا الْحَجِيجُ وَمَكَّةُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ مَا جَدِيسٌ وَمَا طَسْمُ^(٤)

وأمر بسطر الحكاية ، فسُطرت على ظهر جزء من "استغفر واستغفري" بخط ابن أبي هاشم كاتبه . وأكثر من نقل الكتاب نقل الحكاية على مثل [ما على] الجزء الذى هي مسطورة عليه .

وذكره البأخرزى^(٥) فى كتابه ، وسجع له فقال : «أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان المعى التنوخى ، ضريب ، ماله فى الأدب ضريب ، ومكفوف ، فى قميص الفضل مَلْفُوف ، ومحجوب ، خصمه الألد محجوج . قد طال فى ظلال الإسلام آناؤه ،

(١) كذا فى الأصل . وفى معجم البلدان : « محب الخير » .

(٢) أهل الأسطوان : قوم كانوا من الحكماء الأول ، وقطنوا بعلبك . معجم البلدان (٤ : ٧٦)

(٣) لزوم ما لا يلزم (٢ : ٢١٨) ، وروايته فيه :

سَيَسْأَلُ نَاسٌ مَا قَرِيشٌ وَمَكَّةُ كَمَا قَالَ نَاسٌ مَا جَدِيسٌ وَمَا طَسْمُ

(٤) جديس وطسم : من قبائل العرب البائدة .

(٥) هو أبو الحسن على بن الحسن بن على بن أبى العزيب البأخرزى الشاعر . مسعودى ، بل بخرزى .

من نواحي نيسابور . كان أواخر عصره فى نظمه ونثره ، وكان مشتغلاً بالفقہ ، ثم شرع فى فن الكتابة ، واختلف إلى ديوان الرسائل ، فغلب أدبه على فقهه ، وعمل الشعر ، وجمع الأحاديث . وصف تحت " دمية القصر وعصرة أهل المصر " وجعله ذيلاً لبزيمه الدهر ، ونوى مقتولاً فى مجاز أس باحر .

سنة ٤٦٧ هـ ، ابن خلكان (١ : ٣٦٠) . (٦) كتاب دمية القصر من . د

ولكن ربما رشح^(١) بالإلحاد إنأؤه، وعندنا خبر بصيره، والله العالم ببصيرته، والمطلع على سريره . وإنما تحدثت الألسن بإساءته ، لكاتبه الذي — زعموا — عارض به القرآن، وعنونه بالفصول والغايات، [و] محاذاة السور والآيات، وأظهر من نفسه تلك الجناية، وجدّ تلك الهوسات كما يجذّ البعير الصليانة^(٢)، حتى قال فيه القاضي أبو جعفر محمد بن إسحاق البعّائي الزوزني^(٣) قصيدة أولها :

كَلْبٌ عَوَى بِمَعْرَةِ النِّعْمَانِ لَمَّا خَلَا عَنِ رِبْقَةِ الْإِيمَانِ

أَمَعْرَةِ النِّعْمَانِ مَا أَنْجَبَتْ إِذْ أَخْرَجَتْ مِنْكَ مَعْرَةَ الْعُمَيَّانِ

أنا أبو طاهر السلفي الأصبهاني في إجازته العامة : سمعت أبا الحسن عليّ ابن بركات بن منصور التاجر الرحبي^(٤) ، بالذنب^(٥)، من مضافات دمشق يقول : سمعت أبا عمران يقول : عرض عليّ أبي العلاء التُّنُوخي الكفيف كُفٌّ من اللوبيا، فأخذ منها واحدة ولمسها بيده، وقال : ما أدري ما هي، إلا أني أشبهها بالكُلية . فتعجبوا من فطنته وإصابة حدسه .

قال محمد بن طاهر المقدسي : سمعت الرئيس أحمد بن عبدوس الوفراوندي بها يقول : سألت شيخ الإسلام أبا الحسن عليّ بن أحمد بن يوسف الهكاري^(٦)، عن أبي العلاء بن سليمان التُّنُوخي المَعْرِيّ — وكان وآه — فقال : رجل من المسلمين .

(١) في دمية القصر « يترشح » . (٢) من دمية القصر .
 (٣) يجذّ : يقطع . والصليانة ، بكسر الصاد وتشديد اللام المكسورة : ضرب من الشجر ينبت صعدا . والمراد أنه أسرع إلى الهوسات واعتنقها . وهو مثل . قال في اللسان (٥ : ١١) : « ومن أمثالهم السائرة في الذي يقدم على البمين الكاذبة : جذها جذ البعير الصليانة . أراد أنه أسرع إليها » .
 (٤) ترجم له المؤلف برقم ٥٩٦ (٥) تقدمت ترجمته ص ٧٨ .
 (٦) الذنب ، بالتحريك : موضع من أعمال دمشق ؛ كما في معجم البلدان . وفي الأصل ، الذنب ، وهو تصحيف . (٧) الهكاري : منسوب إلى الهكارية ، وهي جبال فوق الموصل ، وكان عالما فقيها ، سمع الحديث ورواه ، وكان صالحا متعبدا ، شيخ بلاده في التصوّف . توفي سنة ٤٨٦ . النجوم الزاهرة (٥ : ١٣٨) وفي الأصل : « أبو الحسين » ، وصوابه من النجوم الزاهرة ، وابن خلكان .



ولما وصلتُ إلى هذا الموضوع من خبره، وسُقت ما سُقت من أثره، قال لي بعض من نظر: لو سُقت شيئاً مما نُسب إليه من أقواله التي كُفِّر بها، لكنت قد أتيت بأحواله كاملة، فإن النفس إذا مرَّ بها من الأقوال ما مرَّ، اشتهد أن تقف عرْفواهُ . فأجبتُه إلى مُتمسه، وذكرتُ ما ساقه غرس النعمة محمد بن الرئيس هلا (١) ابن المحسن بن إبراهيم، في كتابه، فإنه قال:

«وفي يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الأول - يعني من سنة تسع وأربعه وأربعمائة - تُوفِّي بمعزة النعمان من الشام أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سَلْبِ التَّنُوخِيِّ المعريّ الشاعر، الأديب الضرير . وكان له شعر كثير، وفيه أدب غزير ويُرمَى بالإلحاد، وأشعاره دالة على ما نزل به من ذلك . ولم يكُ يأكل لحوم الحيوان ولا البيض، ولا اللبن، ويقتصر على ما تُنبت الأرض، ويُحترَمُ إيلام الحيوان ويُظهِر الصومَ زمانه جميعه . ومولده في يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

ونحن نذكر طرفاً مما بلغنا من شعره، ليعلم صحَّة ما يُحكى عنه من الحما (٢) فمن ذلك:

صَرَفَ الزَّمَانَ مُفَرَّقَ الْإِلْفَيْنِ فاحكم إلهي بين ذلك وبينني
أَنهَيْتَ عَن قَتْلِ النُّفُوسِ تَعَمُّدًا وبعثت أنت لِقَبِيضِهَا مَكِينِ
وَزَعَمْتَ أَنَّ لَهَا مَعَادًا ثَانِيًا مَا كَانَ أَغْدَا عَنْ الْحَالِينِ

(١) في الأصل: « هليل » . (٢) هو كتاب تاريخ عرس النعمة؛ كما قاله صاحب كلفنون . وقد ذكر أن مؤلفه أبو الحسن محمد بن دلال بن محمد الصائغ، وقد وضع كتابه ذيلًا لابيه دلال بن محمد الصائغ، وأن هذا وضع كتابه ذيلًا لكتاب خاله ثابت بن فرقة الصائغ . كشف اله ص ٢٩٠ (٣) هذه الأبيات مما لم يرد في الديوانين .

(۱)
ومنه :

يدُ بجمسٍ مِيءٍ من عَسْجِدٍ فُدَيْتُ
ما بالها قُطِعَتْ في رُبْعِ دِينَارٍ
تساقضُ مالنا إلا السَّكُوتُ له
وَأَنْ نَعُوذَ بِمَوْلَانَا مِنَ النَّارِ

(۲)
ومنه :

قِرَانِ الْمُشْتَرَى زُحَلًا يَرْجَى^(۳)
لِإِقَاطِ النَّوَاطِرِ مِنْ كَرَاهَا
وهيئات ! البريةُ في ضلالٍ
وقد فطن اللبيبُ لما أعتراها
تَقْضَى النَّاسُ جِيلاً بَعْدَ جِيْلٍ
وُخَلِّفَتِ النَّجْمُومُ كَمَا تَرَاهَا
تَقْدَمُ صَاحِبُ التَّوْرَةِ مُوسَى
وأوقع بالخسارِ من أقتراها^(۴)
فقال رجاله وحى أتاه
وقال الآخرون بل أفتراها
وما حجى إلى أحجار بيتٍ
كؤوس الخمر تُشرب في ذراها
إذا رجع الحكيمُ إلى حجماه^(۵)
تَهَاوَنَ بِالْمِذَاهِبِ وَأَزْدَرَاهَا

(۶)
ومنه :

عقول تستخف بها سطور^(۷)
ولا يدرى الفتى لمن الثبورُ
كتاب محمد وكتاب موسى
وإنجيلُ ابنِ مريم والزبور

(۸)
ومنه :

إذا كان لا يحظى برزقك عاقلُ
وترزقُ مجنوننا وترزقُ أحمقاً
فلا ذنبَ يارب السماءِ على أمرِي
يرى منك ما لا يشتهي فترندقا

(۱) لزوم ما لا يلزم (۱ : ۳۱۷) ، مع اختلاف في الترتيب .

(۲) لزوم ما لا يلزم (۲ : ۳۵۱) . (۳) المشتري وزحل ، من الكواكب السيارة .

(۴) أقتراها : قرأها . قال في اللسان (۱ : ۱۲۴) : والاقتراء : افعال من القراءة ، وقد تحذف

الهمزة منه تخفيفاً . (۵) رواية اللزوم : « الحصيف » (۶) لزوم ما لا يلزم (۱ : ۲۶۲) .

(۷) رواية اللزوم : « حلوم » . (۸) البينان مما لم يرو في الديوانين .

(۱)
ومنه :

ضَحِكَا وَكَانَ الضَّحْكُ مِنَّا سَفَاهَةً وَحُقَّ لِسَكَانِ البَسِيطَةِ أَنْ يَبْكُوا
تُحْطَمُنَا الأَيَّامُ حَتَّى كَانْنَا زِنَاجٌ وَلَكِنْ لَا يَعَادُنَا سَبْكُ

(۲)
ومنه :

خَبَرَ المَقَابِرِ فِي القُبُورِ وَمَنْ لِهَمِّ بِمَبْشَرٍ يَأْتِي بِصَدَقِ المَحْشَرِ
هِيَّاتَ يُرْجَى مَيِّتٌ فِي قَبْرِهِ لَوْ صَحَّ ذَاكَ لَكَانَ عَيْنَ المَتَجَرِّ
خَسِرْتَ تِجَارَتَهُمْ فَهَلْ مِنْ مَيِّتٍ يَرْجُو التِّجَارَةَ مِنْ ضَرِيحِ المَحْفِرِ

(۳)
ومنه :

فِي كُلِّ أَمْرٍ كَ تَقْلِيدٌ تَدِينُ بِهِ حَتَّى مَقَالِكَ رَبِّي وَاحِدٌ أَحَدٌ
وَقَدْ أَمَرْنَا بِفِكْرٍ فِي بَدَائِعِهِ فَإِنْ تَفَكَّرَ فِيهِ مَعِشْرٌ لِحَدُوا

(۴)
ومنه :

لَوْلَا التَّنَافُسُ فِي الدُّنْيَا لَمَا وُضِعَتْ كَتَبَ التَّنَاطُرَ لَا المَغْنَى وَلَا العَمْدُ

(۶)
ومنه :

أَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي أَمْنِي وَأَوْجَالِي مِنْ غَفْلَتِي وَتَوَالِي سَوْءِ أفعالِي
قَالُوا هَرِمْتَ وَلَمْ تَطْرُقْ تِهَامَةً فِي مُشَاةٍ وَفِدٍ وَلَا رِجَانِ أَجْمَالِ
فَقُلْتُ إِنِّي ضَرِيرٌ وَالذِّينَ لَهُمْ رَأْيٌ رَأَوْا غَيْرَ فَرِيضِ حَجِّ أَمْشَالِي
مَا حَجَّ جَدِي وَلَمْ يَحْجُجْ أَبِي وَأَنْحَى وَلَا أَبْنِ عَمِي وَلَمْ يَعْرِفْ مِنِّي خَالِي

(۱) لزوم مالا يلزم (۲ : ۱۲۶) .

(۳) لزوم مالا يلزم (۱ : ۲۰۰) .

(۴) لزوم مالا يلزم (۱ : ۱۹۷) .

(۵) المغنى والعمد : كتابان في الجدل والمناظرة للقاضي عبد الجبار المعتزلي .

(۶) الأبيات مما لم يرو في الديوانين .

وجج عنهم قضاء بعد ما أرتحلوا
فإن يفوزوا بغفران أفز معهم
ولا أروم نعيما لا يكون لهم
فهل أسر إذا حمت محاسبتى
من لي برضوان أدعوه أرخمه^(۱)
قوم سيقضون عني بعد ترحالي
أولا فإني بنار مثليهم صالي
فيه نصيب وهم رهطي وأشكالي
أو يقتضى الحكم تعناتي وتسالي^(۲)
ولا أنادي مع الكفار يا مال

يقول في آخرها :

ساعبد الله لا أرجو ثوبته
ومنه :^(۳)
لكن تعبد إعظام وإجلال

هفت الحنيفة والنصارى ما أهدت
أثنان أهل الأرض : ذو عقل بلا
ومنه :^(۴)
ويهود حارت والمجوس مضللة
دين وآخر دين لا عقل له

كأن منجم الأقوام أعمى
لقد طال العناء فكم نعياني
أتى عيسى فعطل دين موسى
وقيل يحيى دين بعد هذا
ومن لي أن يعود الدين غضا
لديه الصحف يقرؤها بلمس
سطورا عاد كاتبها بطمس
وجاء محمد بصلاة خمس
وأودى الناس بين غد وأمس^(۵)
فينقع من تنسك بعد خمس

(۱) أرخمه : من الترخيم وهو حذف آخر المنادى . وفي الأصل «أرخمه» ، وهو تحريف .

(۲) مال : مرخم مالك . وفي الأصل : « مالي » ، وهو تحريف .

(۳) لزوم مالا يلزم (۲ : ۱۷۴) . (۴) لزوم مالا يلزم (۲ : ۳۹) ، مع اختلاف الرواية .

(۵) في الأصل : « فينقع من تنسك بالتأسي » ، وهو لا يحقق التزام الميم والسين ، وصوابه من

اللزوم . فينقع : فيروى من عطشه . والخمس ، بالكسر : ورود الماء بعد خمس ، وهو يشير إلى الشرائع

الخمس التي أتى بها نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد .

فما يُخْلِيكَ من قمرٍ وشمسٍ
بمثل المَينِ في لُحْجٍ وقَمِيسٍ^(۱)
وَنُصْبِیحِ في عَجَائِبِهَا وَنُمْسِی
وَهِجْرَةَ مَتَزِلٍ وَحُلُولِ رَمْسِ
وَإِنْ قَلْتُ اليَقِينَ أَطَلْتُ هَمْسِی

ومهما كان من دنياك أمر
لحماها الله دارا لا تُدَارِی
وأولها بأخبرها شبيه^(۲)
قدوم أصاغير ورجيل شيب
إذا قلتُ المحال رفعتُ صوتي
ومنه :^(۳)

وَيَقْدُ جِلْدَتُهُ وَيَهْشُمُ عَظْمُهُ
أَوْ كَانَ ذَا شَرِبٍ فَشَرِبُكَ شَرِبُهُ
مَا شَأْنُهُ مَا ذَنْبُهُ مَا جُرْمُهُ
وَيُعِيدُهَا فِي نَحْرٍ مَنْ ذَا دَابُّهُ

مابال ذا الحيوان يؤكل لحمه
إن كان ذا أكلٍ فأكلك أكله
قل للمريق نجيعه من نحره
الله يقتص الجرائم كلها
ومنه :^(۴)

صَدَقْتُمْ هَكَذَا نَقُولُ^(۵)
وَلَا مَكَانٍ إِلَّا فَقُولُوا
مَعْنَاهُ لَيْسَتْ لَكُمْ عَقُولُ^(۶)

قُلْتُمْ لَنَا خَالِقٌ قَدِيمٌ
زَعَمْتُمْوهُ بِلَا زَمَانٍ
هَذَا كَلَامٌ لَهُ خَبِيءٌ
ومنه :^(۷)

فَإِنْ يَنْصُ وَتَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
فَهَلْ تَفَرَّدَ يَوْمًا بِالْهُدَى جِيلُ

دِينٌ وَكُفْرٌ وَأَنْبَاءٌ تَقَالُ وَفُرُ^(۸)
فِي كُلِّ جَيْلٍ أَبَاطِيلٌ يُدَانُ بِهَا

(۲) رواية اللزوم : « وأخبرها بأولها شبيه » .

(۴) لزوم مالا يلزم (۲ : ۱۵۶) .

(۶) في اللزوم : « لنا » .

(۸) في اللزوميات : « نقص » .

(۱) القميس : معظم ماء البحر ، كالقماموس .

(۳) الأبيات : ما لم يرو في الديوانين .

(۵) في اللزوم : « قلنا صدقتم كذا نقول » .

(۷) اللزوميات (۲ : ۱۵۵) .

(۱)
ومنه :

شهدتُ بأن الكلب ليس بناج
وأن قريشاً ليس منها خليفة^(۱)
وأن علياً لم يُصلِّ بصحبه

(۲) ومنه - وقد قيل إن هذا من الإلغاز :

الحمد لله [قد] أصبحت في بلجج
قلت معاشر لم يبعث إلهكم^(۳)
وإنما جعلوا الرحمن مأكلةً
ولو قدرت لعاقبت الذين طغوا

(۴) ومنه :

فلا تحسب مقال الرسل حقاً
وكان الناس في عيش رغيد

(۵) ومنه :

والنفس أرضية في رأي طائفة
تمضي على هيئة الشخص الذي سكنت^(۶)
وعند قوم ترقى في السموات
فيه إلى دار نعيم^(۷) أو شقاوات

- (۱) هذه الأبيات مما لم يرو في الديوانين .
(۲) لزوم ما لا يلزم (۲ : ۲۷) .
(۳) في الأصل : « ما يوسا » ، وهو لا يحقق اللزوم ، وتصحيحه من اللزوميات . والقاموس :
وسط البحر .
(۴) في الأصل : « أله لهم » ، وهو تحريف ، وصوابه من اللزوم .
(۵) رواية اللزوم :

- وإنما جعلوا للقوم مأكلة
(۶) في اللزوم : « مرسوما » .
(۷) البيتان مما لم يرو في الديوانين .
(۸) لزوم ما لا يلزم (۱ : ۱۴۸) .
(۹) في الأصل : « راضية » ، ورواية اللزوم :
(۱۰) النعم ، بالضم ، النعيم ، مثل النعمى ، ورواية اللزوم : « نعمى » .

وكونها في ضريح الجسم أخرجها^(۱) إلى ملايس عنها وأقوات^(۲)
 وإنما حمل التوراة قارئها كسب الفوائد لاحب التلاوات
 إن الشرائع ألقت بيننا إحنًا وأورثتنا أفانين العداوات
 وهل أبيضت نساء الروم عن عرض^(۳) للعرب إلا بأحكام النبوات
 ومنه^(۴):

لعمري لقد طال هذا السفر على وأصبحت أحدو النفر^(۵)
 أخرج من تحت هذى السماء فكيف الإباق وأين المفر
 لحى الله قوما إذا جثتهم بصدق الأحاديث قالوا : كفر
 وإن غفرت موبقات الذنوب فكل مصائبهم تغفر
 هنيئًا لجسمي إذا ما استقرت وصار لعنصره في العفر^(۶)^(۷)

وله كتاب سماه "الفصول والغايات" ، عارض به السور والآيات ، لم يقع إلينا منه شيء فنورده .

وحدثني الوزير نجر الدولة أبو نصر بن جهير . قال : حدثني المنازي الشاعر^(۸)
 قال : اجتمعت بأبي العلاء المعري بمعرة النعمان ، وقلت له : ما هذا الذي يروى عنك

(۱) في الأصل : «أخرجها» ، وفي اللزوم : « في ضريح الجسم أخرجها » . (۲) عنها ، من العناء وهو التعب . (۳) رواية اللزوم : « القوم » . (۴) لزوم ما لا يبره . (۵) (۱ : ۲۵۷) . (۶) في الأصل : « إحدى البقر » ، وصوابه من اللزوم . والضم : الجمعة . (۷) في الأصل : « وصار لعنصره » . وصوابه من اللزوم . (۸) عفر : تراب . (۹) هو محمد بن محمد بن جهير أبو نصر نجر الدولة . أصله من الموصل ، وبها ولد . ووزر للفانم بأمر الله العباسي ، ثم المقتدى ولده ، ثم عزله ونفاه ، وكان شجاعاً كريماً شجاعاً . مات بالموصل سنة ۴۸۳ . النجوم الزاهرة (۵ : ۱۳۰) . (۹) هو أحمد بن يوسف أبو نصر المنازي مندوب إلى ملاي حرد . وكان من أعيان الفضلاء ، وأمانيل الشعراء ، ووزر لأبي نصر أحمد بن مروان الكردي ، صاحب ميفارقين وديار بكر . توفي سنة ۴۳۷ ابن خلكان (۱ : ۴۴) .

ويحكى ؟ فقال : حسدني قوم فكذبوا عليّ ، وأساءوا إليّ . فقلت له : علي ماذا حسدوك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة ؟ فقال : والآخرة أيها الشيخ ! قلت : إي والله . ثم قلت له : لم تمتنع من أكل اللحم ، ولم تلوم من يأكله ؟ فقال : رحمة للحيوان . قلت : لا ! ولعمري بل تقول إنه من شره الناس ! إنهم يجدون ما يأكلون ، ويتجزّون به عن اللئيم ويتعوضون . فما تقول في السباع والجوارح التي خلقت لا غذاء لها غير اللحم من الناس والبهائم والطيور ، ودماؤها وعظامها ، ولا طعام تعاض به عنها ولا تتجزى به ، حتى لم يخلص [من] ذلك حشرات الأرض ؟ فإن كان الخالق لها الذي نقوله نحن فما أنت بأرأف منه بخلقه ، ولا أحكم منه في تدبيره . وإن كانت الطبايع المحدثّة لذلك - على مذهبك - فما أنت بأحذق منها ، ولا أتقن صنعة ، ولا أحكم عملا ، حتى تعطلها ، ويكون رأيك وعملك وعقلك أوفى منها وأرجح ، وأنت من إيجادها ، غير محسوس عندها ! فأمسك» .

قال غرسُ النعمة : « وأذكر عند ورود الخبر بموته ، وقد تذاكرنا أمره ، وإظهاره الإلحاد وكفره ، ومعنا غلام يُعرف بأبي غالب بن نهبان ، من أهل الخير والسلامة ، والفقهِ والديانة ، فلما كان من غدٍ يومنا حكى لنا - وقد مضى ذلك الحديث بسمعه عرضاً - فقال : أريت البارحة في منامى رجلا شيخا ضريرا ، وعلى عاتقه أفغان مُتدلّيتان إلى نخذه ، وكل منهما يرفع فمه إلى وجهه ، فيقطع منه لحما يزدرده وهو يصبح ويستغيث ، فقلت : من هذا ؟ - وقد أفرغني ما رأيت منه ، وروغني ما شاهدته عليه - فقيل لي : هذا المعريّ المُلحد . فعجبنا من ذلك واستطرفناه بعقب ما تفاوضناه من أمره وتجاريناه » .

(۱) في الأصل : « شر » ، وهو محريف . (۲) يتجزون : يكتفون ويستغنون .

(۳) أي بما أوجده الطبايع .



قرأت بخط المفضل بن مواهب بن أسد الفازري الحلبي ، المسمى بشاعر
آل محمد ، حدثني الشيخ أبو عبد الله الأصبهاني^(١) ، قال : لما حضرت الشيخ
أبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي^(٢) الوفاة^(٣) أناه القاضي الأجل أبو محمد
عبد الله التنوخي^(٢) بقَدَح شراب ، فامتنع من شرايه ، خلف القاضي أيماناً مؤكدة لا بد
من أن يشرب ذلك القدح ، وكان سَكَنَجِيناً ، فقال أبو العلاء مجيباً له عن يمينه :
أعبدَ الله ، خيرٌ من حياتي وطولِ ذماتها موت مُريح^(٣)
تعلّني لتسقينني فذرني لعلّي أستريح وتستريح^(٣)

وكان مرضه ثلاثة أيام ، ومات في اليوم الرابع ، ولم يكن عنده غير بني عمه ،
فقال لهم في اليوم الثالث : اكتبوا . فتناولوا الدوى والأقلام ، فأمل عليهم غير
الصواب . فقال القاضي أبو محمد : أحسن الله عزاءكم في الشيخ ، فإنه ميت .
فمات في غداة غده .

وإنما أخذ القاضي هذه المعرفة من ابن بطلان^(٤) ، لأن ابن بطلان كان
يدخل على أبي العلاء ، ويعرف ذكاه وفضله ، فقبل له قبل موته بأيام
قلائل : إنه أملئ شيئاً فغلط فيه . فقال ابن بطلان : مات أبو العلاء . فقيل :
وكيف عرفت ذلك ؟ فقال : هذا رجل فطن ذكي ، ولم تجر عاداته بأن يستمر
عليه سهو أو غلط ، فلما أخبرتموني بأنه غلط علمت أن عقله قد نقص . وفكره
قد أنفسد ، وآلاته قد اضطربت ، فحكمت عليه عند ذلك بالموت . والله أعلم .

(١) هو محمد بن عبد الله الأصبهاني أبو عبد الله . ذكره ابن العديم في تلاميذ أبي العلاء . تعريف
القدماء بابي العلاء . ص ٥١٨ . (٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان ،
ابن أخي أبي العلاء . (٣) الدماء ، بالفتح : بقية لنفس . (٤) هو أبو الحسن
الختار بن الحسن بن بطلان . طبيب نصراني من أهل بغداد ، وفد على معمر زمن المستنصر بالله الفاطمي ،
ثم إلى الإسكندرية ، ومنها إلى أنطاكية ، ومات بها . أخبار الحكماء . ص ١٩٢ .

ومن شعره أيام مرضه ، في القاضي أبي محمد عبد الله التنوخي^(١) :
 وقاضٍ لا يزال الليل عندي وطول نهاره بين الخصوم^(٢)
 يكون أربى من فرخ نسرٍ بوالديه وألطف من رحيم
 سائس شكره في يوم حشرٍ أجل ، وعلى الصراط المستقيم
 هذه آخر أخبار أبي العلاء بن سليمان .

٣ . — أحمد بن عبد الله بن أحمد بن طريف بن سعد^(*)

من أهل قرطبة ، يكنى أبا الوليد . روى عن القاضي سراج بن عبد الله بقرطبة
 وطبقته ، وكان نحوياً فاضلاً أديباً لغوياً ، وله تصنيف في الأفعال . واختلف الناس
 في ذلك القطر إليه ، واستفادوا منه . وتوفي — رحمه الله — هناك يوم الجمعة .
 ودفن يوم السبت بعد صلاة العصر بمقبرة سلمة سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة^(٣) .

٣١ — أحمد بن عبد الله المعبدئي النحوي^(**)

صاحب ثعلب ، من ولد معبد بن عباس بن عبد المطلب وكان بارعا^(٤) .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٤ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٧٩ — ٨٠ .
 (***) ترجمته في بغية الوعاة ١٦٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٤ . وطبقات الزبيدي ١١١ ،
 والفهرست ٧٩ ، ومعجم الأدباء ٣ : ١٠٥ ، وهو الذي ترجم له المؤلف ص ٧٩ باسم « أحمد بن
 سليمان المعبدئي » . قال ياقوت عند الكلام على ترجمته : « وقد تقدم ذكر آخر يقال له أحمد بن سليمان ،
 لا أدري : أهو هذا ونسب إلى جد له أعلى يقال له سليمان ، أم هو غيره ؟ » . مات سنة ٢٩٢ ؛
 كما ذكره ياقوت والسيوطي .

(١) في الأصل « أبو محمد بن عبد الله » بإقحام كلمة « ابن » ، وقد تقدم ذكره وترجمته في الصفحة
 السابقة . (٢) الأبيات مما لم يرو في الديوانين . (٣) قال ابن مكنوم : « كذا وقع
 في النسخة المملوكة منها ، وليس الأمر كذلك ؛ إنما كانت وفاته يوم السبت آخر يوم من صفر سنة عشرين
 وخمسة ، ومولده عيد الأضحى سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة . ذكر ذلك ابن بشكوال ، وهو الحق بلا شك ،
 ولم أر أحداً ذكر أن له في الأفعال كتاباً ، والله أعلم . » (٤) في الأصل « معبد » ، وهو تحريف .
 (٥) في الأصل : « عبد الملك » ، وصوابه عن تلخيص ابن مكنوم ، وطبقات الزبيدي .

۳۲ - أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقيق أبو العلاء

البغدادى النحوى^(*)

روى عن أبي عمر الزاهد ، وأبي بكر بن الأنبارى ، وابن دريد ، وأحمد بن فارس ، وغيرهم من مشايخ الحديث .

۳۳ - أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر

أبو جعفر النحوى^(**)

مولى بنى هاشم ، ويعرف بأبي عَصيدة ، وهو ديلمى الأصل . حدث عن الواقدي والأصمعي والحسين بن علوان وغيرهم ، وأكثر من السماع من المشايخ .^(۱)
كان نحوياً متصدراً للإقراء بِسْرَ مَنْ رَأَى ، وهو معدود في نُحاة الكوفة ، وروى^(۲)
عنه أبو محمد قاسم الأنبارى . ولما أراد المتوكل أن يأمر باتخاذ المؤدبين لولديه :

(*) ترجمته في بغية الوعاة ۱۴۴ ، وتلخيص ابن مكنوم ۱۴ ومعجم الأدباء ۳ : ۲۴۳ .

(**) ترجمته في الأنساب ۹۰ ب ، و بغية الوعاة ۱۴۴ ، وتاريخ بغداد ۴ : ۲۵۸ - ۲۶۸ ، وتقريب التهذيب ۸ ، وخلاصة تذهيب الكمال ۸ ، وتهذيب التهذيب ۱ : ۱۶ ، وروضات الجنات ۵۵ ، وسلم الوصول ۹۹ ، وطبقات الزبيدي ۱۴۳ ، وطبقات ابن قاضي شبة ۱ : ۲۲۴ - ۲۲۵ ، والفهرست ۷۳ ، واللباب ۱ : ۱۴۳ ، ومراتب النحويين ۱۵۸ ، ومعجم الأدباء ۳ : ۲۲۸ - ۲۳۲ ، وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكنوم . وبلنجر ، على وزن غصفر ، كما في القاموس . وصبطه السمعاني بضم الجيم ، وتابعه ابن الأثير في اللباب . وكانت وفاته سنة ۲۷۳ ، كما قاله ياقوت .

(۱) الحسين بن علوان : كوفي الأصل ، وسكن بغداد . ذكره الخطيب في شيوخ أحمد بن عبيد ، وروى عن ابن الغلابي أنه قال عنه : ليس بثقة . تاريخ بغداد (۸ : ۶۲) .

(۲) في الأصل : « أبو يعقوب » ، وهو خطأ ، صوابه ما أثبت . ذكره الخطيب في شيوخ أحمد

ابن عبيد ، وترجم له المؤلف برقم ۵۵۲ .

(١) المنتصر والمعتز جعل ذلك إلى إيتاخ ، فأمر إيتاخ كاتبه بتولى ذلك ، فبعث إلى الأحرار والطوال ، وابن قادم ، وأحمد بن عبيد ، وغيرهم من الأدباء ، فأحضرهم مجلسه ، فجاء أحمد بن عبيد فقعده في آخر الناس ، فقال له من قرب منه : لو ارتفعت . فقال : حيث أنتهى بي المجلس . فلما اجتمعوا قال لهم الكاتب : لو تذاكرتم وقفنا على موضعكم من العلم . فألقى لهم بيت ابن غلفاء ، وهو :

ذريني إنما خطي وصوبي على وات ما أنفقت مال

وقال : ارتفع «مال» بماذا ؟ فقيل : ارتفع «مال» بما ؛ إذ كانت موضع الذي ، ثم سكتوا . فقال أحمد بن عبيد : هذا الإعراب ، فما المعنى ؟ فأجيب القوم . فقيل له : ما المعنى عندك ؟ فقال : أراد ما لومك إياي ؛ إنما أنفقت مالا ، ولم أنفق عرضا ، والمال لا الأمل عليه في إنفاقه .

فجاء خادم من صدر المجلس ، فأخذ بيده حتى تخطى به إلى أعلى المجلس ، وقال : ليس هذا موضعك ، فقال : لأن أكون في مجلس أرفع منه إلى أعلاه أحب

(١) هو إيتاخ التركي مقدم الجيوش ، وكبير الدولة في عهد المتوكل ، خافه المتوكل ، وعمل عليه بكل حيلة حتى قبض عليه نائبه على بغداد إسحاق بن إبراهيم ، وأميت عطشا سنة ٢٣٤ هـ . شذرات الذهب . (٢ : ٨) . (٢) كذا ذكره المؤلف ، وأورده أيضا ياقوت نقلا عن فهرست ابن النديم ، وفيه نظر ، فإن الخليفة المتوكل ولد سنة ٢٠٦ هـ ، وخلافته كانت بين سنة ٢٣٢ و ٢٤٧ هـ . والمشهورون بالأحرار أربعة : خلف البصرى ووفاته كانت سنة ١٨٠ هـ ، وعلى بن الحسن الكوفى ووفاته كانت سنة ١٩٤ هـ ، وأبو عمرو الشيباني ووفاته كانت سنة ٢١٣ هـ ، وأبان بن عثمان المعروف بالأحرار البجلي ، وهو من شيوخ أبي عبيدة ، ووفاته أبي عبيدة كانت سنة ٢٣١ هـ بعد أن عمر ، ولم يعرف عن الأحرار البجلي أنه اتصل بأحد من الخلفاء . وانظر بغية الوعاة ص ٢٣٦ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبد الله الطوال . ذكر صاحب بغية الوعاة أنه توفي سنة ٢٤٣ هـ . (٤) هو محمد بن عبد الله بن قادم ؛ توفي سنة ٢٥١ هـ ، كما ذكره ابن قاضي شعبة في طبقات النحويين واللغويين . (٥) هو أوس بن غلفاء . والبيت في اللسان (٢ : ٢٣) . وقوله : الأقامت أمامة قبل غول تقطع بابن غلفاء الخبال (٦) في الأصل : « ثم أنفق عرضا » ، وهو تحريف . وصوابه عن الفهرست ومعجم الأدباء .

إلى من أن أكون في مجلس أرتفع منه إلى آخره ، ثم أخط عنه . واختير
وآخر معه ، وهو ابن قادم . وله من الكتب المصنفة كتاب "الزيادات" في معاني الشعر
ليعقوب ، وإصلاحه^(١) . وكتاب "المقصود والممدود" ، وكتاب "المذكر والمؤنث"^(٢) .

٣٤ - أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس أبو اليمن الأطرابلسي^(*)

النحويّ اللغويّ الأديب . حدث بصور في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة .
ذكره أبو طاهر الصوريّ في جملة الشيوخ الذين أدركهم بطرابلس قال :
أبو اليمن أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس . عاصر ابن خالويه ، وكان يدرس
العربية واللغة ، ومات بطرابلس ، وخلف ولدا شخّص إلى العراق وتقدم هناك .

٣٥ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالهيثم

أبو العباس النحويّ المصري^(**)

كان من أهل الديار المصرية ، وكان أدبيا ومتصرفا في علم الأدب والعربية ؛
شاعرا حسنا ، له يد في الغزل ، وكان في عصر كافور الإخشيديّ ، وربما مرّ له
في هذا الكتاب ذكر . ومن شعره :

إذا ما نلت من دنياك حظا فأحسنت للغنى وللفقير
ولا تمسك يديك على قليل فإن الله يأتي بالكثر

(*) ترجمته في بقية الوعاة ١٣٩ . وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكنوم . والأطرابلسيّ . بفتح
الألف وسكون الطاء وضم الباء واللام : منسوب إلى أطرابلس ، وهي مدينة مشهورة على ساحل الشام .
وقد تسقط منها الألف ، كما ذكره ياقوت في معجم البلدان . قال السيوطيّ " إنه كان حيا سنة ٤١٣ .
(**) لم أعثر له على ترجمة في غير هذا الكتاب ، وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكنوم .

(١) يعني كتابي معاني الشعر ، وإصلاح المنطق ليعقوب بن السكيت .

(٢) زاد ابن النديم وابن قاضي شعبة : "اب « عيون الأخبار والأشعار » .

٣٦ — أحمد بن عبد السيد بن علي النحوي

البغدادى أبو الفضل^(*)

يعرف بابن الأشقر. كان ينزل بالقطيعة من باب الأزج. أديب فاضل، له معرفة بالأدب والنحو واللغة والعربية. قرأ على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، ولازمه حتى حصل معرفة الأدب، وسمع شيئاً من الحديث من شيوخ زمانه. وكان من رآه يصفه بالفضل والمعرفة، وكان أبو محمد بن الخشاب النحوي يقصد ابن الأشقر هذا ويذاكره، ويسأله عن أشياء، ويبحث معه. قرأ عليه جماعة وأخذوا عنه، منهم أبو العباس أحمد بن هبة الله، المعروف بابن الزاهد.

٣٧ — أحمد بن علي بن محمد بن بطة البغدادى الأديب^(**)

قرأ الأدب بالعراق، وروى عن أبي بكر بن دريد، وقدم دمشق في سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة، وروى بها عن أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. سمع منه أبو بكر أحمد بن محمد بن سرام الغساني النحوي، وأبو علي الحسن بن علي الصقلّي النحوي. ولا بن بطة شعر، منه :

إذا كنت ترضى من أخ ذى مودة إخاء بلا شيء فواخ المقابراً
فلا خيرها يُرجى ولا الشرُّ يتقى ولا حاسداً منها تظل محاذراً

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٤٠، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٢١ — ٢٢٢، ومعجم الأدباء ٣ : ٢١٩ — ٢٢٠، وهوفيا سقط من تلخيص ابن مكنوم.

(**) ترجمته في تاج العروس ٥ : ١٠٩، وتهذيب ابن عساكر ١ : ٤٠٩، وهوفيا سقط من تلخيص ابن مكنوم. وبطة، بفتح الباء، كما ضبطه صاحب تاج العروس.

(١) تطلق القطيعة على عدة أماكن في بغداد. وباب الأزج، بالتحريك : محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة في بغداد.

ومن شعره :

لا تَصْنَعَنَّ إِلَى اللُّثَامِ صَدِيعَةً فيضِيعَ ما تَأْتِي مِنَ الإِحْسَانِ
وَضِعِ الصَّنَائِعَ فِي الكِرَامِ فَشكْرُهَا باقٍ عَلَيْكَ بِقِيَّةَ الأَزْمَانِ

ومن شعره :

ما شَدَّةُ الحَرِصِ وَهُوَ قَوْتُ وَكُلُّ ما بَعْدَهُ يَفْوُتُ
لا تُجْهِدِ النَفْسَ فِي آرْتِيادِ فَقَصَّصْرُنَا أَنَّنَا نَمُوتُ

٣٨ — أحمد بن علي بن محمد أبو عبد الله النحوي الرماني

المعروف بالشرابي الأديب (*)

دمشق الدار ، حدث بكتاب " إصلاح المنطق " ليعقوب بن السكيت ،
عن أبي جعفر محمد بن أحمد الجرجاني ، عن أبي علي الحسن بن إبراهيم الأمدى عن
أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش ، عن ثعلب ، عن ابن السكيت . رواه عنه
أبو نصر بن طلاب الخطيب . توفي أحمد بن علي الرماني النحوي بدمشق يوم
الجمعة ليومين مضيا من ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربعمائة .

٣٩ — أحمد بن علي بن هبة الله (١٤٤)

ابن الحسين بن علي بن محمد بن يعقوب بن الحسين بن المأمون العباسي . ابن
أبي الحسن الهاشمي المعروف بابن الزوال . والأصل فيه الزؤل ، وهو الرجل الشجاع .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٥١ ، وتهذيب ابن عساكر ١ : ٤١٠ ، ومعجم الأدباء ٣ :
٢٧٠ — ٢٧١ . وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكنوم . والرماني : منسوب إلى الرمان وبيعه .
والشرابي منسوب إلى الشراب . واشتهر بهذه النسبة جماعة كان أجدادهم يصنعون الشراب ويعفصونه .
(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٥١ ، وروضات الجنات ٨٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٢٨ ،
وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكنوم .

(١) في الأصل « العباس » . وفي بنية الوعاة وروضات الجنات : « ابن المأمون بن الرشيد » .

(٢) في بنية الوعاة : « المعروف بابن المأمون » .

ونطق الناس فيه بزيادة الألف . فاضل حافظ للقرآن المجيد، قرأ بالقراءات على أبي بكر المرزوق وغيره، وله معرفة حسنة بالأدب، [و] قرأ على الشيخ أبي المنصور ابن الجواليقي وأكثر؛ حتى صار من متميزي أصحابه . وسمع الحديث من مشايخ زمانه وأكثر، وحدث بالكثير، وصنف اللغة، وأقرأ الأدب، وتولى قضاء دجيل^(١)، وكان يتزل بالحظيرة من نواحي دجيل^(٢)، ويقدم بغداد في أكثر الأوقات .

سئل عن مولده فقال : في ضحا نهار الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة من سنة تسع وخمسة بئغداد بدرب فيروز . وتوفي يوم السبت تاسع عشر شعبان من سنة ست وثمانين وخمسة ، ودفن بباب حرب .

٤ — أحمد بن عليّ أبي جعفر بن أبي صالح البيهقيّ

المعروف ببوجعفر^(*)

نزىل نيسابور . كان إماما في القراءة والتفسير والنحو واللغة، وصنف التصانيف فيها، وانتشرت في البلاد . منها كتاب "تاج المصادر"^(٣)، وظهر له أصحاب وتلامذة نجباء، وتخرجوا عليه، وكان لازما بيته في المسجد القديم بنيسابور، لا يخرج إلا في أوقات الصلوات، ولا يزور أحدا، بل كان يُزار ويُتبرك به، وكانت ولادته في حدود سنة سبعين وأربعمائة . وتوفي يوم الثلاثاء بعد العصر، آخر يوم

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٥٠، وسلم الوصول ١٠٦، وطبقات المفسرين ٤، وكشف الظنون ٢٦٩، ومعجم الأدباء ٤: ٤٩ — ٥١ . والبيهقيّ، بفتح الباء وسكون الياء: منسوب إلى بيهق، وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور . وكلمة «بو» بالفارسية هي «أبو» بالعربية؛ كما في معجم استنجاس ٢٠٤، والكاف في «جعفر» للتصغير، بالفارسية . قاله ياقوت في معجم الأدباء، والسيوطي في بغية الوعاة .
(١) دجيل : موضع على نهر دجيل . (٢) في الأصل : « بالحظيرة » ، وما أثبتته عن ياقوت : قال : « الحظيرة » ، بالفتح : قرية كبيرة من أعمال بغداد ، من جهة تكريت ، من ناحية دجيل . (٣) قال صاحب كشف الظنون : « جمع فيه مصادر القرآن ومصادر الأحاديث ، وجردها عن الأمثال والأشعار ، وأتبعها الأفعال التي تكثرت في دواوين العرب » .

من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة عن مرض قليل، وصلى عليه يوم العيد في الدهليز المتصل بالجامع القديم، وتزاحم الناس عليه، ودُفن بمقبرة نوح.

٤١ - أحمد بن علي حمويه النيسابوري^(*)

ذكره ابن البيع الحافظ في تاريخه، وسماه النحوي، وقال عنه: سمع أبا معاذ الفضل بن خالد النحوي، وحفص بن عبد الله السلمي، وروى عنه محمد بن عبد الوهاب العبدى، وإبراهيم بن عيسى الذهلي.

٤٢ - أحمد بن عمر بن بكير النحوي^(**)

نحوي مذکور متصدر لإقراء العلم، عاصر أبا عبيدة معمر بن المثنى التيمي والأصمعي ونصر بن علي الجهضمي. ووطئ بسط الأمراء والكبراء والوزراء. وروى عنه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب وطبقته.

قال أبو العباس أحمد بن يحيى: أخبرني أحمد بن عمر بن بكير النحوي^(١)، قال: لما قدم الحسن بن سهل العراق قال: أحب أن أجمع قوما من أهل الأدب، فيُخبرون بحضرتي في ذلك، فحضر معمر بن المثنى التيمي أبو عبيدة، والأصمعي، ونصر بن علي الجهضمي، وحضرت معهم.

فابتدأ الحسن ينظر في رقاع كانت بين يديه للناس في حاجاتهم، ووقع عليها فكانت خمسين رقعة، ثم أمر فدُفعت إلى الخازن، ثم أقبل علينا فقال: قد فعلنا خيرا، ونظرنا في بعض ما نرجو نفعه من أمور الناس والرعية، فناخذ الآن فيما نحتاج إليه.

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٤٧، وتلخيص ابن مكنوم ١٥.

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٥، وطبقات ابن قاضي شهبة ١: ٢٢٥.

(١) القصة في تاريخ بغداد (١٠: ٤١٥) (٢) حبره مثل الحبر.

فأفضينا في ذكر الحفاظ ، فذكرنا الزهري وقتاده ومررنا ، فالتفت أبو عبيدة فقال : ما الغرض أيها الأمير في ذكر ما مضى ؟ وإنما نعتد في قولنا على حكاية عن قوم ، وترك ما نحضره . ها هنا من يقول : إنه ما قرأ كتابا قط فاحتاج أن يعود فيه ، ولا دخل قلبه شيء نخرج عنه ، فالتفت الأصمعي وقال : إنما يريدني بهذا القول أيها الأمير ، والأمر في ذلك على ما حكى ، وأنا أقرب عليه ، قد نظر الأمير فيما نظر من الرقاع ، وأنا أعيد ما فيها وما وقع به الأمير على رُقعة رُقعة ، على توالي الرقاع . قال : فامر ، فأحضر الخازن الرقاع ، وإذا الخازن قد شكها على توالي نظر الحسن ، فقال الأصمعي : سأل صاحب الرقعة الأولى كذا واسمه كذا ووقع له بكذا ، وسردهم على التوالي ، حتى مر على نيف وأربعين رُقعة ، فالتفت إليه نصر ابن علي فقال : يا أيها الرجل ، أبقى على نفسك من العين . فكف الأصمعي .

٤٣ — أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي المغربي (*)

النحوي اللغوي المفسر . أصله من المهدية من بلاد إفريقية . روى عن الشيخ الصالح أبي الحسن القابسي ، ودخل الأندلس في حدود الثلاثين والأربعين . وكان عالما بالأدب ، والقراءات ، متقدما فيها ، وألف كتبا كثيرة النفع ، مثل كتاب "التفصيل" ، وهو كتابه الكبير في التفسير ، ولما أظهر هذا الكتاب في الأندلس قيل لمتولّي الجهة التي نزل بها من الأندلس : ليس الكتاب له ، وإذا أردت علم ذلك نخذ الكتاب إليك ، وأطلب منه تأليف غيره . ففعل ذلك ، وطلب غيره ،

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٥٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٥ ، والصلة لابن بشكوال ٨٩ — ٩٠ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٩٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٢٧ ، وطبقات المفسرين ٥ ، ومعجم الأدباء ٥ : ٣٩ — ٤٠ . والمهدوي : منسوب إلى المهدية ، بينها وبين القيروان مرحلتان ؛ بناها أحمد بن إسماعيل المهدي على ساحل البحر . وذكر السيوطي أنه مات سنة ٤٤٠ . (١) في الأصل : « فيه » ، وما أثبتته عن تاريخ بغداد . (٢) شكها ؛ أي جعلها على نسق واحد .

فألف له "التحصیل" ، وهو كالمختصر منه ، وإن تغير الترتیب بعض تغير . والكاتبان مشهوران فی الآفاق ، سائران علی أیدی الرفاق . وله كتاب "تعلیل القراءات السبع" ، وهو كتاب جمیل ، ذاکراتُ به بعض أدباء عصرنا فقال : هو عندي أنفع من "الحجة" لأبي علي الفارسي . فقلت له : وهو صغير الحجم ؟ فقال : إلا أنه كثير الفوائد ، حسن الاختصار ، يصلح للبتدي والمنتهي ، وإن الواقف علی كتاب "الحجة" إذا نظر إلى أبي علي ^(۱) علی "مالك" ، وما تصرف به القول فيها صدق عن النظر في شيء بعده . ^(۲)

۴۴ - أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين ^(*)

المقيم بهمدان . من أعيان أهل العلم ، وأفراد الدهر ، وهو بالجبل كابن لنكك ^(۳) بالعراق ، يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء ، وله كتب بدیعة ، ورسائل ^(۴)

(*) ترجمته فی بنية الوعاة ۱۵۳ ، وتاريخ ابن كثير ۱۱ : ۵۳۵ ، وتلخيص ابن مكنوم ۱۵ - ۱۶ ، وابن خلكان ۱ : ۳۵ - ۳۶ ، ودمية القصر ۲۵۷ ، والدياج المذهب ۲۶ - ۳۷ ، وروضات الجنات ۶۴ - ۶۵ ، وسلم الوصول ۱۱۲ ، وشذرات الذهب ۳ : ۱۳۲ - ۱۳۳ ، والفلاحة والمفلوكين ۱۰۸ - ۱۱۰ ، وطبقات ابن قاضي شبة ۱ : ۲۳۰ - ۲۳۲ ، وطبقات الفهرست ۵ ، والفهرست ۸۰ ، وكشف الظنون ۱۰۶ ، والمستفاد ۲۰ - ۲۱ ، ومعجم الأدباء ۴ : ۸۰ - ۹۸ ، والنجوم الزاهرة ۴ : ۲۱۲ - ۲۱۳ ، ونزهة الألباء ۳۹۲ - ۳۹۶ ، والذريعة ۳ : ۳۶۵ - ۳۷۱ .
(۱) يريد أنه إذا نظر إلى أبي علي في حديثه على « مالك » . وعادة ابن مكنوم في التلخيص : « الواقف على الحجة إذا نظر إلى مالك وما تصرف بالفارسي القول فيها » .
(۲) قال ابن مكنوم : « رأيت الكتاب المذكور وطالعت ، وهو كتاب حسن ، إلا أن تفصيله من الحجة قبيح ، وما هو إلا كقول المتنبي :

ولا الفضة البيضاء والذير واحدا * تقوينا لا الكدى و جهت صرف

أى فضل وزيادة . والله أعلم » .

(۳) جاء في هامش الأصل ، وبخط مخالف : « أخذ عن أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب راوية ثعلب ، وأبي الحسن علي بن إبراهيم الطار ، وأبي عبد الله أحمد بن طاهر المنجم » .
(۴) هو محمد بن محمد بن جعفر المعروف بابن لنكك البصري ، أديب البصرة في زمانه . وأكثر شعره في شكوى الزمان وأهله ، وهجاء شعراء عصره . معجم الأدباء (۱۹ ، ۶) .

مفيدة وأشعار جيدة ، وتلامذة كثيرة^(١) ، منهم بديع الزمان الهمذاني . وكان شديد التعصب لآل العميد ، وكان الصاحب بن عباد يكرهه لأجل ذلك . ولما صنف للصاحب كتاب "المجر" ، وسيره إليه في وزارته قال : ردوا المجر من حيث جاء ، وأمر له بمجازة ليست سنية .

ولابن فارس شعر جميل ، وثر نبيل ، فمن شعره :

سَقَى هَمْدَانَ الْغَيْثُ لَسْتُ بِقَائِلٍ سَوَى ذَا وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارٌ تَضْرَمُ
وَمَا لِي لَا أَصْفِي الدَّعَاءَ لِبَلَدِي أَفَدْتُ بِهَا نَسِيَانَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ
نَسِيتُ الَّذِي أَحْسَنَتْهُ غَيْرَ أَنْي مَدِينٍ وَمَا فِي جَوْفِ بَيْتِي دَرَاهِمُ

وله أيضا :

وَقَالُوا كَيْفَ حَالُكَ قَلْتُ خَيْرٌ تُقْضَى حَاجَةٌ وَتَفُوتُ حَاجٌ
إِذَا ازْدَحَمْتُ هُمُومُ الصَّدْرِ قَلْنَا عَسَى يَوْمًا يَكُونُ لَهَا انْفِرَاجٌ
نَدِيمِي هَرَّتِي وَأَنْيَسُ نَفْسِي دَفِئْتُ لِي وَمَعشُوقِي السَّرَاجُ

وله أيضا :

وَصَاحِبِي لِي أَتَانِي يَسْتَشِيرُ وَقَدْ أَرَادَ فِي جَنَابَاتِ الْأَرْضِ مُضْطَرِبًا
قَلْتُ اطْلُبْ أَيَّ شَيْءٍ شِئْتَ وَاسْعُ وَرِدْ مِنْهُ الْمَوَارِدَ إِلَّا الْعِلْمَ وَالْأَدْبَا

وذكره أبو الحسن الباخريزي^(٢) وسجّع له فقال : « أبو الحسين بن فارس : إذا ذكرت اللغة فهو صاحب مجملها ، لا ؛ بل صاحبها المجمل [لها] ، وعندى أن تصنيفه ذلك من أحسن ما صنف في معناها ، وأن مصنفها إلى أقصى غاية من الإحسان تناهى » .

(١) في الأصل : « وتلاميذ فيهم كثيرة » ، والصواب ما أثبتته من القيمة ، والعبارة منقولة منها .

(٢) دمية القصر ص ٢٩٧ . (٣) من دمية القصر .

ورأيت ترجمة لأحمد بن فارس في بعض تصانيف المتأخرين، وقد لقيها من أماكن متعددة، فنقلتها على صورتها وهي :

« أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين الرازي — وقيل القزويني الزهراوي الأشتاجردى . واختلفوا في وطنه ؛ فقيل كان من قزوين، ولا يصح ذلك ؛ وإنما قالوه لأنه كان يتكلم بكلام القزوينية . وقيل كان من رستاق الزهراء ، من القرية المدعوة كرسف جيانا تاذ .

كان واسع الأدب ، متبحرا في اللغة العربية ، فقيها شافعيًا ، وكان يُناظر في الفقه ، وكان ينصّر مذهب مالك بن أنس . وطريقته في النحو طريقة الكوفيين ، وإذا وجد فقيها أو متكلمًا أو نحويًا كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه ، وينظره في مسائل من جنس العلم الذي يتعاطاه ، فإن وجده بارعا جِدًا جره في المجادلة إلى اللغة ، فيغلبه بها ، وكان يحث الفقهاء دائما على معرفة اللغة ويلقى عليهم مسائل ، ذكرها في كتاب سماه كتاب "فيا فقيه العرب" ، ويُجلبهم بذلك ؛ ليكون نجلبهم داعيا إلى حفظ اللغة ويقول : من قصر علمه عن اللغة وغولط غلط .

قال أبو عبد الله الحميدي^(٢) : سمعت أبا القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني يقول^(٣) : كان أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي من أئمة أهل اللغة في وقته محتجابه في جميع

(١) في الأصل : « يجب » ، وهو تحريف .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الأندلسي . نشأ بالأندلس ، وحل إلى المشرق ، وسمع بمكة وإفريقية والأندلس ومصر والشام والعراق . ثم استوطن بغداد . وكان مشهورا بالنباهة والمعرفة والإتقان والدين والورع ؛ وله مؤلفات كثيرة ؛ منها كتاب "الجمع بين الصحيحين" ، و" جذوة المنقبس في تاريخ علماء الأندلس " . توفي سنة ٤٨٨ . ابن خلكان (١ : ٤٨٥) .

(٣) كان إماما حافظا متقنا ؛ طاف في الآفاق ؛ وسمع الكثير ؛ وانقطع في آخر عمره بمكة . وصار شيخ الحرم . توفي سنة ٤٧١ ، النجوم الزاهرة (٥ : ١٠٨) .

الجهات غير منازع ، مُنجبًا في التعليم ، ومن تلاميذه بديع الزمان الهمداني وغيره .
وأصله من همدان ، ورحل إلى قزوين إلى أبي الحسن إبراهيم بن علي بن إبراهيم
ابن سلمة بن نخر، الإمام الفقيه الجليل الأوحدي في العلوم ، فأقام هناك مدة ، ورحل
إلى زنجان إلى أبي بكر أحمد بن الحسن بن الخطيب راوية ثعلب ، ورحل إلى ميانج^(۲) .
ومن شيوخه أحمد بن طاهر بن المنجم أبو عبد الله . وكان أبو الحسين بن فارس
يقول عن أبي عبد الله هذا : إنه ما رأى مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه .

واستوطن أبو الحسين الرّي^(۳) بأخره ، وكان سبب ذلك أنه حمل إليها من همدان ،
ليقرأ عليه مجد الدولة أبو طالب بن نخر الدولة ، فسكنها واكتسب مالا ، وبلغ
ذلك بتعليمه من النجابة مبلغا مشهورا .^(۴)

وكان ابن فارس كريم النفس جواد اليد ، لا يكاد يرد سائلا حتى يهب ثيابه
وقرش بيته ، ومن رؤساء أهل السنة المجودين^(۵) على مذهب أهل الحديث ، وتوفي
بالرّي في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . ودفن بمقابل مشهد القاضي علي بن
عبد العزيز الجرجاني رحمهما الله تعالى .

أنشد أبو الفتح سام بن أيوب الفقيه الرازي بصور قال : أنشدني أبو الحسين
ابن فارس لنفسه :

إذا كنت تأذي بحرّ المصيف ويبيس الحريف وبرد الشتاء
ويلهيك حسن زمان الربيع فأخذك للعلم قل لي متى

وله مقطعات متعددة من الشعر ، توجد في كتب من صنف أخبار الشعراء .

(۱) زنجان : بلد مشهور بين الجبال وأذربيجان ؛ تخرج منه جماعة من العلماء . (۲) ميانج :
موضع بالشام . (۳) بأخرة ؛ أي أخيرا . (۴) الإشارة إلى أبي طالب مجد الدولة .
(۵) في الأصل : « المجردين » ، وهو تحريف . والمجود عند المحدثين : من يروي من الأحاديث
ما بلغ مرتبة الجودة .

٤٥ - أحمد بن قاسم النحوي المعروف

بأبن الأديب^(*)

من أهل قرطبة ، من مقبرة كلع . سكن المرية^(١) ، يكنى أبا عمر . كان من أهل العناية بالعلم والأدب ، كُفَّ بصره في حداثة السن . وتوفي بالمرية ليلة الثلاثاء لثلاث عشرة بقية لدى القعدة سنة اثنين وأربعين وأربعمائة ، ودفن بعد صلاة الظهر يوم الثلاثاء في الشريعة ، وصلى عليه القاضي أبو الوليد الزبيدي .

٤٦ - أحمد بن كليب النحوي^(**)

أديب شاعر أندلسي ، قد أفرط في حب أسلم بن قاضي الجماعة ، إلى أن مات بذلك ، وكان يقول فيه أشعارا خفية ، ثم اشتهرت ، حتى زمر بها زامر عندهم يعرف بالنكوري في الأعراس ، وهي .

أسلمني في هوا^(٣) ه أسلم هذا الرشا^(٤)
غزال له نبلة^(٥) يصيب بها من يشا

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٦ ، والصلة لابن لشكوال ١ : ٥٦ .
(**) ترجمته في بغية الملتبس ١٨٩ - ١٩٢ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٣٨ ، وتزيين الأسواق ١٦٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٦ ، ومصارع المشاق ١٩٤ - ١٩٧ ، ومعجم الأدباء ٤ : ١٠٨ - ١٢٦ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٨١ - ٢٨٢ . وكانت وفاته سنة ٤٢٦ ، كما ذكره ابن تغري بردي وابن كثير .

(١) المرية : مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس ، وكانت باب الشرق ، وفيها تحمل مراكب التجار . معجم البلدان (٨ : ٤٢) . (٢) هو أسلم بن أحمد بن سعيد ، وكان من أحسن أهل زمانه ، وكان أيضا شاعرا أديبا ، وهو صاحب الكتاب المشهور في أعالي زرياب . معجم الأدباء (٤ : ١١٥) ، والنجوم الزاهرة (٤ : ٢٨١) (٣) كذا رواه المؤلف ، وهو يوافق ما في معجم الأدباء ومصارع المشاق ، وحينئذ يكون البيت قد دخله الترم ، وهو حذف الحرف الأول والخامس من « فعولن » ، أول البيت ، وفي مصارع المشاق : « أسلمني » .
(٤) الرشا : الغلي . (٥) في مصارع المشاق : « غزال له نبلة » .

وشى بيننا حاسدٌ سُبُسالَ عَمَّا وشى
ولو شاءَ أَن يَرْتَشَى على الوصلِ رُوحى آرْتَشَى

وكان معه مَغْنٌ حَسَنٌ يُسَايرُهُ فِيهَا ، ولما شاع ذلك استَحَى أَسْلَمٌ ، وانقطع
عن الظهور لأحد ، وتَحَيَّلَ أَحْمَدُ بْنُ كَلْبٍ عَلَيْهِ أَنْ جَاءَهُ فِي زِيٍّ فَلَاحَ بِاللَّيْلِ ،
ومعه دَجَاجٌ ، وما يُشَبِّهُهَا مِمَّا يُؤْتَى بِهِ مِنَ الضِّيَاعِ ، وكَلِمُهُ وتَحَدَّثَ مَعَهُ ، ثم
ظَهَرَ لَهُ أَنَّهُ أَحْمَدُ بْنُ كَلْبٍ ، فَتَرَكَهُ وَدَخَلَ دَارَهُ كَارِهًا لِمَا جَرَى . ففرض أحمد
عُقُوبَ ذَلِكَ لِمَا اسْتَمْرَعَ عَلَى عَدَمِ رُؤْيَيْتِهِ ، ومات من مرضه . ولما حضرته الوفاة
قال لشيخه في الأدب ، وهو عنده : اسمع مني :

أَسْلَمُ يَا رَاحَةَ الْعَلِيلِ رِفْقًا عَلَى الْهَائِمِ النَّحِيلِ
(٤)

وَصَلُّكَ أَشْهَى إِلَى فَوَادِي مِنْ رَحْمَةِ الْخَالِقِ الْجَلِيلِ

وفارق الدنيا عَقِبَهَا ، وبقى أَسْلَمٌ زَائِرًا لِقَبْرِهِ فِي يَوْمِ مَطِيرٍ ، لَا يَكَادُ أَحَدٌ أَنْ
يَمْشَى فِيهِ .

٤٧ - أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب

ابن يزيد أبو بكر القاضى (*)

أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري ، وكان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن ،
والنحو والشعر ، وأيام الناس ، وتواريخ أصحاب الحديث . وله مصنفات في أكثر ذلك .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٥٣ - ١٥٤ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٣٥٧ - ٣٥٩ ، وتلخيص
ابن مكنوم ١٦ ، وسلم الوصول ١١٣ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٩٨ ، والفهرست ٣٢ ،
ومعجم الأدباء ٤ : ١٠٢ - ١٠٨ .

- (١) في الأصل : « أبو أحمد » ، وظاهر أن كلمة « أبو » مقحمة . (٢) في الأصل :
« فرض أسلم » ، وهو خطأ . (٣) هو أبو عبد الله محمد بن خطاب النحوي ؛ كما ذكره ياقوت .
(٤) في هامش الأصل : « نعوذ بالله من الجرأة على الله عز وجل » .
(٥) في الأصل : « وبقى أحمد » ، وصوابه عن معجم الأدباء .
(٦) أورده ابن النديم منها : كتاب « غريب القرآن » ، وكتاب « القراءات » ، =

قال أبو الحسن بن رزقويه : لم تر عيناي مثله .

قال ابن كامل : ولدت في سنة ستين ومائتين ، وأنشد :

عقد الثمانين عقد ليس يبلغه إلا المؤخر للأخبار والعبر

وأنشد ابن كامل لنفسه :

ليس لي عُدَّةٌ تشدُّ قوامي غير ذى الطول عُدَّتِي وظهيري

هو ذنري لكل ما أرتجيه وغيثي وراجي ونصيري

وأنشد لنفسه أيضاً :

صرف الزمان تنقل الأيام والمرء بين محلل وحرام

وإذا نقشت الأمور تكشفت عن فضل إنعام وقبح أثم

مات أحمد بن كامل يوم الأربعاء لثمان خلون من المحرم سنة خمس وثلاثمائة ،

ودفن في يومه .

٤٨ — أحمد بن محمد الحلواني بن عاصم^(٥)

كان قريباً لأبي سعيد السكري ، وروى عنه كتبه ، وأخذ عنه الأدب ، وله خط

في غاية القبح والرداءة ، إلا أنه خط عالم .

= وكتاب "التقريب" ، في كشف الغريب" ، وكتاب "موجز التأويل" ، عن معجز التتليل" ، وكتاب "الوقوف" ، وكتاب "التاريخ" ، وكتاب "المختصر في الفقه" ، وكتاب "الشروط" الكبير والصغير .
رزاد بانوت : كتاب "البحث والحث" ، وكتاب "أهيات المؤمنين" ، وكتاب "شعر" ،
وكتاب "الزمان" ، وكتاب "أخبار الفصاة" ، وكتاب "التزليل" .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٥ : ٧٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٧ ، ومعجم الأدباء ٤ : ١٨٧ —

١٨٨ . وكانت وفاته سنة ٣٣٣ : كما ذكر الحطيب في تاريخ بغداد .

۴۹ — أحمد بن محمد بن الوليد ولاد أبو العباس

النحوي التميمي المصري^(*)

(۱) أصله من البصرة، وانتقل جده إلى مصر، وهو نحوي ابن نحوي ابن نحوي^(۱). وكان نحوي مصر وفاضلها. خرج إلى العراق، وسمع من أبي إسحاق الزجاج وطبقته، ورجع إلى مصر، وأقام بها يفيد ويصنف إلى أن مات — رحمه الله. وله سماع كثير. وكان يقول: ديوان رؤبة رواية لي عن أبي عن جدي.

وروى أبو العباس عن أبيه عن جده قال: كان رؤبة بن العجاج يأتي مكتبنا بالبصرة، فيقول: أين تميمينا؟ فأخرج إليه، ولي ذؤابة، فيستشديني شعره.

ولأبي العباس كتاب "الانتصار لسبيويه من المبرد"، وهو من أحسن الكتب. وكان أبو العباس ممن أتقن "الكتاب" على الزجاج وفهمه، وكان أبو إسحاق يسأله عن مسائل، فيستنيط لها أجوبة يستفيدها أبو إسحاق منه. وله كتاب "المقصود والممدود" على حروف المعجم، وقد كان قد أمل كتاباً في معاني القرآن، وتوفى ولم يخرج منه إلا بعض سورة البقرة.

قال الزبيدي^(۲): «كان أبو إسحاق الزجاج يفضل [أبا] العباس بن ولاد، ويقدمه على أبي جعفر بن النحاس، وكانا جميعاً تلميذيه، وكان الزجاج لا يزال يفتي

(*) ترجمته في بغيعة الوعاة ۱۶۹، وتلخيص ابن مكنوم ۱۷، وحسن المحاضرة ۱: ۲۲۸، وسلم الوصول ۱۴۱، وطبقات الزبيدي ۱۴۸ — ۱۴۹، وطبقات ابن قاضي شبة ۱: ۲۴۶ — ۲۴۷، ومرآة الجنان ۲: ۳۱۱ — ۳۱۲، ومعجم الأدباء ۴: ۲۰۱ — ۲۰۳، وشذرات الذهب ۲: ۳۳۲.

(۱) هو محمد بن الوليد التميمي. ترجم له المؤلف برقم ۷۱۹. وجده الوليد بن محمد التميمي، المعروف بولاد. ترجم له المؤلف برقم ۷۹۸.

(۲) هو محمد بن الحسن الزبيدي، صاحب طبقات النحويين واللغويين. ترجم له المؤلف برقم ۶۲۴. وما نقله المؤلف عن كتابه ص ۱۴۸ — ۱۴۹.

(۳) من طبقات النحويين واللغويين.

عليه عند مَنْ قَدِيمِ بَغْدَادَ مِنَ الْمَصْرِيِّينَ ، وَيَقُولُ لَهُمْ : لِي عِنْدَكُمْ تَلْمِيذٌ مِنْ حَالِهِ
وَشَأْنِهِ ، فَيُقَالُ لَهُ : أَبُو جَعْفَرِ بْنِ النَّحَّاسِ ، فَيَقُولُ : هُوَ [أَبُو] الْعَبَّاسِ
ابْنِ وُلَادٍ .

قال : « وجمع بعض ملوك مصر بين ابن ولاد وأبي جعفر بن النحاس ، وأصرهما
بالمناظرة ، فقال ابن النحاس لأبي العباس : كيف تبنى مثال : « افعلوت » من
رَمَيْتَ ؟ فقال له أبو العباس : ارميت ، نخطاه أبو جعفر ، وقال : ليس في كلام
العرب « افعلوت » ، ولا « افعليت » ؛ فكانه غالطه التمثيل . وابن الوليد مثل
على تقدير السؤال ، وإن لم يكن له أصل ، وهو صحيح . وقال أبو العباس :
إنما سألتني أن أمثل لك بناءً ، [ففعلت]^(١) . وإنما تغفله أبو جعفر بذلك .

قال الزبيدي : « وأحسن أبو العباس في قياسه حين قلب الواو ياء ، وقال
في ذلك بالمذهب المعروف ؛ [لأن الواو تنقلب في المضارعة ياء لو قيل ؛ ألا ترى
أنك كنت تقول فيه : يرمي ؛ فلذلك قلت : ارميت ، ولم تقل : ارميوت]^(١) .
والذي ذكره أبو جعفر : أنه لا يقال : « افعليت »^(٢) صحيح ، فأما ارعويت ونحوه فهو^(٣)
على مثال : « افعلت » مثل احررت ، فانقلبت الواو الثانية ياء لا انقلابها
في المضارعة - أعني ارعوى - ولم يلزمها الإدغام ، كما لزم احرز ، لانقلاب المثل
الثاني ألفاً في ارعوى . وقد بينت ذلك في كتابي المؤلف في أبنية الأسماء
والأفعال .

(١) من طبقات النحويين واللغويين .

(٢) في الأصل : « فارعويت » ، وصوابه عن الطبقات .

(٣) في الطبقات : « واجاريت » .

وأبو العباس بن ولاد تبيع سنة الأخفش سعيد بن مسعدة^(١)، فإنه كان يبنى عن
الأمثلة ما لا مثال له ؛ يفعل ذلك إذا سئل أن يبنى عليه . وقوله في ذلك من
الأقوال التي رغب عنها جماعة النحويين .
وتوفي أبو العباس بن ولاد بمصر في سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة .

٥ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي أبو جعفر
النحاس النحوي المصري^(*)

كان من أهل العلم بالفقه والقرآن . رحل إلى العراق ، وسمع من الزجاج ،
وأخذ عنه النحو وأكثر ، وسمع من جماعة ممن كان بالعراق في ذلك الأوان ،
كابن الأنباري ونفطويه وأمثالهما .

وله مصنفات في القرآن ؛ منها كتاب "الإعراب" ، وكتاب "المعاني" ،
وهما كتابان جليلان أغنيا عما صنف قبلهما في معناهما ، وكتاب "اشتقاق أسماء
الله عز وجل" ، و"تفسير أبيات كتاب سيبويه" ، ولم يسبق إلى مثله ، وكل من
جاء من بعده استمد منه ، وكتاب "الكتاب" ، وكتاب "الكافي" في النحو ، ومختصر
في النحو أيضا اسمه "التفاحة" ، وفسر عشرة دواوين وأملأها ، وله سماع كثير
عن علي بن سليمان الأخفش وغيره :

(*) ترجمته في الأنساب ١٥٥٥ ، وبغية الوعاة ١٥٧ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٢٢ ، وتلخيص
ابن مکتوم ١٧ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٨ ، وابن خلكان ١ : ٢٩ ، وروضات الجنات ٦٠ ،
وطبقات الزبيدي ١٤٩ - ١٥٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٣٦ - ٢٣٨ ، والفلاحة
والمفلوكين ٨٠ ، وكشف الظنون ، ١٢٣ ، ٤٢٦ ، ١٣٧٩ ، ١٣٩١ ، ١٤٢٧ ، ١٧٤٠ ،
١٨٠٩ ، ١٩٢٠ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣١١ ، والمزهر ٢ : ٤٢٠ ، ٤٦٦ ، والمستفاد ٢٢ ،
ومعجم الأدباء ٤ : ٢٢٤ - ٢٣٠ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٠٠ ، ونزهة الألباء ٣٦٣ - ٣٦٥ ،
وشذرات الذهب ٢ : ٣٤٦ .

(١) في الأصل : « سعد بن مسعدة » ، وهو تحريف .

وذكر أنه جلس على درج المقياس^(١) بمصر على شاطئ النيل وهو في مَدَّة وزيادته ،
ومعه كتاب العروض ، وهو يُقَطَّع منه بَجْرًا ، فسمعه بعضُ العوام ، فقال : هذا يسحر
النيل ، حتى لا يزيد ، فتغلو الأسعار ، ثم دفعه برجله ، فذهب في المد ، فلم يُوقَف له
على خبر .

قال الزبيدي^(٢) : « كان النحاس واسع العلم ، غزير الرواية ، كثير التأليف ،
ولم يكن له مُشاهدة ، وإذا خلا بقلمه جود وأحسن ، وله كتب في القرآن مفيدة .
منها كتاب " المعاني في القرآن " ، وكتاب " إعراب القرآن " ، جلب فيه الأقاويل
وحشد الوجوه ، ولم يذهب في ذلك مذهب الاختيار والتقليد .

وكان لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر ، ويناقشهم عما أشكل عليه
في تأليفاته ، وكان يحضر حلقة ابن الحداد الفقيه الشافعي^(٣) ، وكانت لابن الحداد ليلة
في كل جمعة ، يتكلم فيها عنده في مسائل الفقه على طريق النحو ، وكان لا يدع
حضور مجلسه تلك الليلة .

وله كتاب " تفسير أسماء الله عز وجل " ، [أحسن فيه]^(٤) ، ونزع في صدره
لأتباع السنة والالتقياد للآثار . وله " ناسخ القرآن ومنسوخه " ، كتاب حسن .

(١) درج المقياس : منحدره . قال ياقوت : « المقياس : عمود من رخام قائم في وسط بركة على
شاطئ النيل بمصر ، له طريق إلى النيل ، يدخل الماء إذا زاد عليه ، وفي ذلك العمود خطوط معروفة
عندهم ، يعرفون برصول الماء إليها مقدار زيادته » . معجم البلدان (٨ : ١٢٨) .

(٢) طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٩ — ١٥٠ .

(٣) هو أبو بكر بن الحداد المصري ، من نظار أصحاب المذهب الشافعي وكبارهم ومنقدمهم .
أخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي ، وكان إماما في الفقه والعربية ، وامتدت إليه إمامة مصر في عصره .
توفي سنة ٣٤٥ . تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ١٩٢) .

(٤) من طبقات النحويين واللغويين .

وله كتاب سماه "المُفْتَنُجُ^(١) في اختلاف البصريين والكوفيين" في النحو، حسن ،
وكتاب سماه "الكافي في أصول النحو" ، صُوَيْلِح ، وكتاب "صناعة الكتاب" ،
فيه حشو وتفصير فيما يُحتاج إليه ، وكتاب "الاشتقاق" ، حسن ، و "شرح أبيات
سيبويه" ، فيه علم كثير طائل جليل ، و "شرح المعلقات" ، وزيادة قصيدتين ،
وكتاب في أخبار الشعراء ، شريف .

قال أبو بكر الزُّبَيْدِيُّ : « وحدثني قاضي القضاة المنذر بن سعيد البلوطي^(٢) قال :
أتيتُ ابنَ النحاس في مجلسه ، وألفيته يُملي في أخبار الشعراء شعرَ قيس بن معاذ
المجنون ، حيث يقول :

خَلِيلِيْ هَلْ بِالشَّامِ عَيْنُ حَزِينَةٍ تَبَكَّى عَلَى نَجْدِ اعْلَى أَعْيُنِهَا
قَدْ أَسْلَمَهَا الْبَاكُونَ إِلَّا حَمَامَةً مُطَوِّفَةٌ بَاتَتْ وَبَاتَ قَرِينُهَا

فقلت : باتا يفعلان ماذا ؟ أعزك الله ! فقال لي : وكيف تقول أنت ؟
فقلت : « بَاتَتْ وَبَانَ قَرِينُهَا » ، فسكت ، وما زلتُ يستثقلني بعدها حتى منعتني
كتاب "العين" ، وكنت قد عزممت على الانتساح من نسخته ، فلما قطع بي
قيل لي : أين أنت عن أبي العباس بن ولاد ، فقصدته ، فلقيت رجلاً كامل العقل
والأدب ، حسن المروءة ، وسألته الكتاب فأخرجه لي . ثم تدم أبو جعفر حين بلغه
إباحة [أبي] العباس كتابه لي ، وعاد إلى ما كنت أعرفه منه .^(٣)

وكان أبو جعفر النحاس لثيم النفس ، شديد التقدير على نفسه ، وكان ربماً
وُهبَت له الهامة فقطعها ثلاث عمائم ، وكان يلبى شري حوائجه بنفسه ، ويتحامل
فيها على أهل معرفته . وتوفى بمصر لخمس خلون من ذي الحجة ، سنة سبع وثلاثين
وثلاثمائة .

(١) في الأصل : «المفتنج» ، وصوابه من الطبقات . (٢) ترجم له المؤلف برقم ٧٧١ .

(٣) من الطبقات .

وذكره أبو سعيد بن يونس^(۱) - مؤرخ مصر ومحدثها - في تاريخه ، فقال :
« أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النحوي » ، يكنى أبا جعفر المعروف
بابن النحاس . كان يقول في نسبه : المرادى . كان عالما بالنحو حاذقا ، وكتب
الحديث عن الحسن بن غليب وطبقته ، وخرج إلى العراق ، ولقى أصحاب المبرد .
وله تصانيف في النحو وفي تفسير القرآن ، جيد مستحسنة . توفي في ذي الحجة سنة
ثمان وثلاثين وثلثمائة » .

٥١ - أحمد بن محمد المديني المغربي النحوي^(*)

من أهل تونس ، وكان عروضا نحويا ، يؤدب الصبيان ، ويقفهم على حدود
العربية ، وله أشعار حسان .

٥٢ - أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة ، أبو بكر بن أبي العباس
الغساني المعروف بابن سرام النحوي^(**)

سمع من مشايخ الرواية ، وأخذ النحو عن أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق
الزجاجي ، صاحب كتاب "الجل" ، نزيل دمشق ، ومن أحمد بن علي بن محمد الرقاني
النحوي ، وتصدر للإقراء والإفادة ، وكتب بخطه الكتب الأدبية ، وكان خطا
حسنا صحيحا ، رأيت منه جزءا من "أمالى أبي القاسم الزجاجي" ، وتصفحته ،
فكان مُحْكَم الصحة - رحمه الله .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٧٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٧ ، وطبقات الزبيدي ١٦١ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٥٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٧ ، ومعجم الأدباء ٢٦٣ : ٢٦٤ .

وفي تلخيص ابن مكنوم : « ابن سرام » ، بالثين .

(١) هو الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن الإمام يونس الصدوق المصري صاحب تاريخ مصر .

ولد بمصر سنة ٢٨١ ، ونشأ بها ، وكان متيقظا حافظا كثيرا ، خيرا بأهله الناس وتوارى عنهم . مات سنة

٣٤٧ . حسن المحاضرة (١ : ١٤٧) .

ولم يزل على إفاضة أهل دمشق العربية إلى أن توفى في يوم الثلاثاء لعشر خلون من شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة .

٥٣ — أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ الحنفى اللغوى أبو الطيب الصعلوكى^(*)

عم الأستاذ أبو سهل^(١) ، من أهل نيسابور . ذكره الحافظ أبو عبد الله^(٢) في تاريخ نيسابور ، وقال : « كان مقدما في معرفة اللغة ودرس الفقه ، وأدرك الأسانيد العالية ، وصنف في الحديث ، وأمسك عن الرواية والتحديث بعد أن عمّر ، وكنا نراه بأخرة^(٣) ، وتوفى لسبع بقين من رجب سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ، وصلى عليه أبو الحسن المبارك ، ودفن في مقبرة باعك . شهدت الصلاة عليه . »

٥٤ — أحمد بن محمد بن عبد الله أبو عمرو الزردى^(**)

ذكره الحافظ أبو عبد الله^(٢) في تاريخ نيسابور فقال : « الأديب اللغوى العلامة ، أبو عمرو الزردى . والزرد : قرية من قرى أسفرايين^(٤) ، من رساتيق نيسابور . وكان

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٨ ، وطبقات الشافعية ٢ : ٩٨ . وهو منسوب إلى صعلوك ؛ بضم الصاد وسكون العين ؛ كما ذكره ابن خلكان والسمعاني ، ونقله عنه ابن الأثير في الباب .
(**) ترجمته في الأنساب ١٢٧٣ ، وبغية الوعاة ١٦٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٨ ، وروضات الجنات ٦٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٤٢ — ٢٤٣ ، واللباب ١ : ٤٩٨ ، ومعجم الأدباء ٤ : ٢٠٩ — ٢١١ .

(١) هو محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان ، أبو سهل الصعلوكى . أديب نحوى لغوى منكم مفسر فقيه . قال فيه صاحب : « لا ترى مثل أبي سهل ، ولا رأى هو مثل نفسه » . توفى سنة ٣٦٩ . تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ٢٤١) .

(٢) تقدمت ترجمته في حواشى هذا الجزء ص ٧٣ .

(٣) فى الأصل : « حمرة » ، وهو تحريف .

(٤) رساتيق : جمع رستاق ؛ وهى أرض السواد والقرى .

أبو عمرو واحد هذه الديار في عصره بلاغة وبراعة وتقدما في معرفة أصول الأدب .
وكان رجلا ضعيف البنية مسقاما، يركب مُمَيَّرًا ضعيفا، ثم إذا تكلم تحير العلماء من
براعته . سمع الحديث الكثير ، وتوفي في شعبان سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة .

٥٥ - أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي

أبو علي النحوي^(*)

أحد علماء وقته في الأدب والنحو، أخذ الناس عنه، واستفادوا منه، وحثوا
إليه آباط الرجال، وكان المجتهد في وقته، وصنف التصانيف الجليلة في علم العربية .
فن تصنيفه : كتاب "شرح الحماسة"، وهو الغاية في بابه، و"شرح الفصيح"،
وهو كتاب جميل في نوعه، و"مفردات متعددة في النحو"^(١). توفي في ذي الحجة
سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

٥٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن شهردار البصري^(**)

كان أدبيا فاضلا، بارعا في الأدب، يجلس للإفادة، وعلم جماعة من رؤساء
أصبهان وأجلاتها، وكان فصيحاً كثير السماع، حسن الخط، صاحب أصول . توفي
بأصبهان في شوال سنة ست وأربعين وأربعمائة .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٥٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٨ ، وروضات البعثات ٦٧ ، واصل
الوصول ١٢٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٣٩ ، وكشف الظنون ١٢٧٣ ، ومعجم الأدباء .
٣٤ : ٣٥ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٨ ، ومعجم الأدباء . ٥ : ٤٤ . وفي الأصل : «شهردار» ،
وما ذكرته يوافق ما في التلخيص ومعجم الأدباء .

(١) ذكره باقوت من المصنفات أيضا : كتاب "شرح أشعار هذيل" ، وكتاب "الأزمة" ،
وكتاب "شرح الموجز" ، وكتاب "شرح النحو" ، وكتاب "شرح المفضليات" .

٥٧ — أحمد بن محمد أبو حامد الخارزنجي البشتي^(*)

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَيْعِ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ، فَقَالَ: «إِمَامٌ أَهْلُ الْأَدَبِ بِخُرَاسَانَ فِي عَصْرِهِ بِلَا مَدَافَعَةٍ، وَلَمَّا حَجَّ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ وَالثَّلَاثِينَ شَهْدًا لَهُ أَبُو عَمْرِو الزَّاهِدُ وَمَشَايِخُ الْعِرَاقِ بِالتَّقْدِيمَةِ. وَكَتَابَهُ الْمَعْرُوفُ «بِالتَّكْلِمَةِ» الْبَرْهَانَ فِي تَقْدِيمِهِ وَفَضْلِهِ. سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبُوسَنِيِّ وَأَقْرَانِهِ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ حَدَّثَ. تَوَفَّى فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ.»

سَمِعْتُ أَبَا حَامِدَ الْخَارَزْنَجِيَّ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا» بِالتَّشْدِيدِ (مُتَرَفِّهَا): فِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ: أَمَرْنَا، وَأَمَرْنَا، وَأَمَرْنَا (بِالتَّخْفِيفِ)، فَمِنْ قَرَأَ أَمَرْنَا (بِالتَّشْدِيدِ) يَقُولُ: كَثَرْنَا، وَمِنْ قَرَأَ أَمَرْنَا (بِالْفَتْحِ الْأَلْفِ وَالْمَدِّ) يَرِيدُ شَاوَرْنَا، وَمِنْ قَرَأَ أَمَرْنَا (بِالتَّخْفِيفِ) يَقُولُ مِنَ الْأَمْرِ.»

وَذَكَرَهُ أَبُو مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيُّ فَقَالَ: «وَمِنْ أَلْفٍ فِي عَصْرِنَا هَذَا فَصَحَّفَ وَغَيَّرَ، وَأَزَالَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ وَجْهِهَا رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا يُسَمَّى أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ الْبُشْتِيِّ، وَيَعْرِفُ بِالْخَارَزْنَجِيِّ، وَالْآخَرُ يُكْنَى أَبُو الْأَزْهَرِ الْبَخَارِيُّ. فَأَمَّا الْبُشْتِيُّ، فَإِنَّهُ أَلْفٌ كَتَبَهَا سَمَاءُ

(*) ترجمته في الأنساب ١١٨٤، وبنية الوعاة ١٦٩ — ١٧٠، وتلخيص ابن مكنوم ١٨، وروضات الجنات ٦١ وسلم الوصول ١٤٣، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٢٤٧ — ٢٤٨، واللباب ١: ٣٣٥، ومعجم الأدباء ٤: ٢٠٣ — ٢٠٨. والخارزنجي، بسكون الراء، وفتح الزاي وسكون النون: منسوب إلى خارزنج، وهي قرية بنواحي نيسابور. والبشتي، بضم الباء وسكون الشين: منسوب إلى بشت، وهي من نواحي نيسابور أيضا.

(١) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٧٣.

(٢) هو محمد بن أحمد بن الأزهر أبو منصور الأزهرى، صاحب كتاب «التهديب» في اللغبة، وقد ترجم له المؤلف في باب الكنى، وما أورده المؤلف هنا مذکور في كتابه «التهديب» (١: ١٥ — ١٩) ولم يذكر ابن مكنوم في تلخيصه الألفاظ التي صحفها الخارزنجي، وقال: «إني تركتها لأنى تلخصت هذا المجموع من نسخة سقيمة، وهي مذكورة في كتاب التهديب؛ فلذلك لم أذكرها. والله أعلم.»

(٣) ترجم له المؤلف في باب الكنى.

”التكلمة“ ، أوماً إلى أنه كل بكتابه كتاب ”العين“ المنسوب إلى الخليل بن أحمد .
وأما البخاري فإنه سمي كتابه ”الحصائل“ ، وأما هذا الاسم ، لأنه قصد تحصيل
ما أغفله الخليل^(١) .

ونظرت في أول كتاب البشتي ، فرأيت أنه أثبت في صدره الكتب المؤلفات التي
استخرج كتابه منها ، فعدها وقال :

منها للأصمعي : كتاب ”الأجناس“ ، وكتاب ”النوادر“ ، وكتاب ”الصفات“ ،
وكتاب ”اشتقاق الأسماء“ ، وكتاب في ”السق والموارد“^(٢) ، وكتاب في ”الأمثال“ ،
وكتاب ”ما اختلف لفظه واتفق معناه“ .

وقال : ومنها لأبي عبيدة : كتاب ”النوادر“ ، وكتاب ”الخليل“ ، وكتاب
”الديباج“ . ومنها لابن شميل : كتاب ”معاني الشعر“ ، وكتاب ”غريب الحديث“ ،
وكتاب ”الصفات“ .

قال : ومنها مؤلفات أبي عبيد : ”المصنّف“ ، و”الأمثال“ ، و”غريب
الحديث“ .

ومنها مؤلفات ابن السكيت : كتاب ”الألفاظ“ ، وكتاب ”الفروق“ ،
وكتاب ”المدود والمقصود“ ، وكتاب ”إصلاح المنطق“ ، وكتاب ”المعاني“ ،
وكتاب ”النوادر“ .

(١) عبارة الأزهرى في التهذيب (١ - ١٩) : « فاما أبو الأزهر البخاري الذي سمي كتابه
”الحصائل“ ، فإنني نظرت في كتابه الذي ألفه بخطه وتصفحته ، فرأيت أنه أقل معرفة من البشتي ، وأكثر
تصحيحاً ، ولا معنى لذكر ما غير وأفسد لكثرتة . وإن الضعيف المعرفة عندنا من أهل هذه الصناعة إذا
تأمل كتابه لم يخف عليه ما حلته به ، ونموذ بالله من الخذلان ، وطبه التكلان » .

(٢) في التهذيب : « السق والأوراد » .

وقال : ومنها لأبي زيد : كتاب "النوادر" زيادات أبي مالك .
ومنها : كتاب "الصفات" لأبي خيرة .
ومنها كتب لقطرب ، وهي "الفروق" ، و "الأزمنة" ، و "اشتقاق الأسماء" .
ومنها "النوادر" لأبي عمرو الشيباني ، و "النوادر" للقراء . ومنها :
"النوادر" لابن الأعرابي .
قال : ومنها : "نوادير" الأخفش ، و "نوادير" الخباني ، و "النوادر" للزبيدي .
ومنها : "لغات هذيل" لعزير بن الفضل الهذلي .
قال : ومنها كتب أبي حاتم السجزي .
ومنها : كتاب "الاعتقاب" لأبي تراب .
ومنها : "نوادير الأعراب" الذين كانوا مع ابن طاهر بنيسابور ، رواها عنهم
أبو الوازع محمد بن عبد الخالق . كان عالماً بالنحو والغريب ، صدوقاً ، يروي عنه
أبو تراب وغيره .
قال أحمد بن محمد البُشتي : استخرجت ما وضعته في كتابي من هذه الكتب .
ثم قال : ولعل بعض الناس يتبعي العنت بتهجينه والقُدح فيه ، لأنني أسندت ما فيه
إلى هؤلاء العلماء من غير سماع .
قال : وإنما إخباري عنهم إخبارٌ عن صحفهم ، ولا يُزري ذلك علي من
عَرَف الغث من السمين ، وميز بين الصحيح والسقيم ، وقد فعل مثل ذلك أبو تراب
صاحب كتاب "الاعتقاب" ، فإنه روى عن الخليل بن أحمد ، وأبي عمرو بن العلاء ،
والكسائي ، وبينه وبين هؤلاء فترة ، وكذلك القُتيبي ، روى عن سيويه والأصمعي
وأبي عمرو ، وهو لم يرمهم أحداً .

(١) في الأصل : "إخباري" ، وما أثبتته عن التهذيب .

قال الأزهرى: « قلت أنا : قد اعترف البُشْتِيَّ بأنه لا سماع له في شيء من هذه الكتب ، وأنه نقل ما نقل إلى كتابه [من مُحْفَهْم] ، وأعتل بأنه لا يُزري ذلك بمن عرف الغث من السمين . وليس كما قال ، لأنه اعترف بأنه صحفى^(٤) ، [والصحفى^(٥)] إذا كان رأس ماله صحفا قرأها ، فإنه يُصحف فيكثر ؛ وذلك أنه يُخبر عن كتب لم يسمع بها ، ودفاتر لا يدري : أصحح ما كتب فيها أم لا ! وإن أكثر ما قرأنا من الصُّحُف التي لم تُضبط بالنقط الصحيح^(٦) ، ولم يتولَّ تصحيحها أهل المعرفة لسقيمة^(٧) لا يعتمد عليها إلا جاهل .^(٨)

وأما قوله : إن غيره من المصنِّفين رَوَوْا في كتبهم عمن لم يسمعوا منه ، مثل أبي تراب والقُتَيْبِيِّ^(٩) فليس رواية هذين الرجلين عمن لم يراه حجة له ، لأنهما وإن كانا لم يسمعا من كل من رَوَى عنه فقد سمعا من جماعة من الثقات المأمونين ؛ فاما أبو تراب فإنه شاهد أبا سعيد الضرير سنين كثيرة ، وسمع منه كتبا جملة ، ثم رحل إلى هراة ، فسمع من شمر بعض كتبه . هذا ، سوى ما سمع من الأعراب الفصحاء لفظا ، وحفظه عن أفواههم خطابا ، فإذا ذكر رجلا لم يره ، ولم يسمع منه سُوح فيه ، وقيل : لعله حفظ ما رأى له في الكتب من جهة سماع ثبت له ، فصار قول من لم يره تأييدا لما كان سمعه من غيره ، كما يفعل علماء المحدثين ، فإنهم إذا صح لهم في الباب حديثٌ رواه لهم الثقاتُ أثبتوه واعتمدوا عليه ، ثم ألحقوا به ما يؤيد من الأخبار التي أخذوها إجازة .

- (١) في الأصل : « كتبهم » ، وهو تحريف ، وصوابه ما أثبتته عن التهذيب .
 (٢) زيادة من التهذيب . (٣) في الأصل : « ما أعتل » ، وصوابه عن التهذيب .
 (٤) الصحفى : من يأخذ العلم من الصحيفة ؛ لا عن أساذ ، وهو منسوب إليها بحذف الياء .
 (٥) زيادة من التهذيب . (٦) في التهذيب : « لم يسمهها » .
 (٧) المراد باللفظ هنا الشكل . (٨) في التهذيب : « لا يعتمدها » .
 (٩) في الأصل : « والبشتي » ، وهو خطأ .

وأما القُتَيْبِيُّ فإنه رجل سمع من أبي حاتم السَّجْزِيُّ^(١) كتبه ، ومن الرِّياشِيِّ^(٢) سمع
فوائد جمّة - وكانا من المعرفة والإتقان بحيث يُنتَى بهما الخناصر - وسمع من^(٣)
أبي سعيد الضُّرَيْرِ ، وسمع كتب أبي عبيد ، وسمع من ابن أنحى الأصمعيّ ، وهما من^(٤)
الشهرة وذهاب الصّيت والتأليف الحسن بحيث يُعفى لهما عن خطيئة فظ ، ونبذ^(٥)
زلة تقع في كتبهما ، ولا يلحق بهما [رجل من أصحاب الزوايا ، لا يُعرف إلا بقريته ،
ولا يوثق بصدقه ونقله الغريب الوحشيّ من نسخة إلى نسخة ، ولعلّ النسخ التي
نقل عنها ما نسخ كانت سقيمة . والذي أدعاه^(٦) [البُشْتِيُّ من تمييزه بين الصحيح
والسقيم ، ومعرفة الغث من السمين دعوى^(٧)] .

قال الأزهرى : « وبعض ما قرأت من كتابه دلّ على ضدّ دعواه . وأنا إذا كر
لك حروفاً صحفها ، وحروفاً أخطأ في تفسيرها ، من أوراق يسيرة كنت تصفحتها
من كتابه لأثبت عندك أنه مُبطلٌ في دعواه ، مُتَشَبِّحٌ بما لا يفى به .

فَمَّا عَثَرْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَا فِيمَا أَلْفٌ وَجَمْعٌ : أَنَّهُ ذَكَرَ فِي بَابِ الْعَيْنِ وَالنَّاءِ أَنْ
أَبَا تَرَابٍ أَنْشَدَ^(٨) :

إِنْ تَمْنَى صَوْبَكَ صَوْبَ الْمَدْمَعِ يَجْرَى عَلَى الْخَدِّ كَضَيْبِ الثَّعْثِجِ

فقيده البشتيّ « الثَّعْثِجِ » ، بكسر التاءين [بنقطة^(٩)] ، ثم فسر « ضَيْبِ الثَّعْثِجِ » أنه
شئ له حب يزرع ، فأخطأ في كسر التاءين ، وفي تفسيره إياه .

(١) في الأصل : « وكتبه » ، والواو مقحمة . (٢) في صل : « وسمع » ، والواو
مقحمة أيضا . (٣) يقال : بفلان ثنى به الخناصر ؛ أى تبدأ به إذا ذكر أشكاله .
(٤) في الأصل : « ولها » ، وما أثبتته عن التهذيب . (٥) النبذ : الشيء القليل .
(٦) زيادة من التهذيب . (٧) الدعوى : الزعم . (٨) الرجز والخبر في اللسان
(٩) (٣٨٩ : ٩) . من التهذيب ، ويريد بنقطة ضبطه .

والصواب أنه « الثَّعْتَع » ، بفتح الثاءين ، وهو اللؤلؤ . قال ذلك أبو العباس أحمد بن يحيى ، ومحمد بن يزيد المبرد ، رواه عنهما أبو عمر الزاهد . قالا : ولثعنت في العربية وجهان آخران لم يعرفهما البُشْتِيّ ، وهذا أهون ، وقد ذكرت الوجهين الآخرين في موضعهما من باب العين والثاء .

قال : وأنشد البُشْتِيّ^(١) :

فبأمرٍ وأخيه مؤتمِرٍ^(٢) ومَعَلِّ ومُطْفِيّ الجُمُرِ

قال البُشْتِيّ : سمي أحد أيام العجوز « أمرا » ، لأنه يأمر الناس بالحدْر منه ، قال :
وسُمِّي اليوم الآخر « مؤتمرا » لأنه ياتمر الناس ، أي يُؤذِنهم^(٣) .

قال الأزهرى : « قلت : وهذا خطأ محض ، لا يعرف في كلام العرب اتمر بمعنى آذن ، وفُسر قول الله عز وجل : (إِنْ الْمَلَائِكَةُ يَأْتِمُرُونَ بِكَ) على وجهين : أحدهما : يهْمُونَ بِكَ ، والثاني : يتشاورون فيك . وائتمر القوم ، وتأمروا ، إذا أمر بعضهم بعضا ، وقيل لهذا مؤتمِر ، لأن الحى يؤامر بعضهم بعضا للظن والمقام ، فجعلوا المؤتمِر نعتا لليوم ، والمعنى : أنه مؤتمِر فيه ، كما قالوا : ليل نائم ، أى ينام فيه ، ويوم عاصف ، أى تعصف فيه الريح ، ومثله قولهم : نهاره صائم ، إذا كان يُصام فيه . ومثله كثير في كلامهم .

وذكر في باب العين واللام : أبو عبيد عن الأصمعي : أعلنت الإبل ، فهى حالة ، إذا أصدرتها ولم تُروها .

(١) البيت في اللسان : (٥ : ٩٤) ، وقيله :

كسع الثناء بسبعة غير بالصن والصنير والدوير

ونسب البينين إلى أبي شبل الأعرابي ، وساق الخبر .

(٢) كذا ، وهو يوافق ما في اللسان . وفي التهذيب : « ماخيه » . (٣) يؤذِنهم : يعلمهم .

قلت : وهذا تصحيف مُنكَرٌ، والصواب أَغْلَتِ الإبل (بالغين) ، وهي ابل غَالَةٌ ، أخبرني المنذرى عن أبي الهيثم عن نصير الرازى قال : صَدَرَت الإبل غَالَةً وَغَوَالَ ، وقد أَغْلَتَهَا ، من الغلَّة والغليل ، وهو حرارة العطش . وأما أَغْلَتِ الإبل وَعَلَّتَهَا فهما ضدَّ أَغْلَتَهَا ، لأنَّ معنى أَغْلَتَهَا وَعَلَّتَهَا أن تسقيها الشربة الثانية ، ثم تُصَدِّرُهَا رِوَاءً ، وإِذَا عَلَّتِ الإبل فَقَدْ رَوَيْتُ ، ومنه قولهم : «عَرَضَ عَلَى سَوْمٍ عَالَةً»^(٢) . وقد فُسرَّ في موضعه .

وروى البُشتى في باب العين والنون ، قال الخليل : العنة : الحظيرة ، وجمعها العُنن ، وأنشد^(٣) :

* وَرَطَّبَ يُرْفَعُ فَوْقَ الْعُنْنِ *

قال البُشتى : العُنن هاهنا : حِبَالٌ تُشَدُّ وَيُلْقَى عَلَيْهَا لَحْمُ الْقَدِيدِ^(٤) .
قال الأزهرى : « قلت : والصواب في العنة والعُنن ما قاله الخليل — إن كان قاله — وقد رأيت حُطْرَاتِ الإبل في البادية تُسَوَّى من العَرَجِ والرَّمثِ^(٥) في مهبِّ الشِّمال كالجدار المرفوع قَدْرَ قَامَةِ لِيَتَنَاخَ الإبل فيها ، وهي تقيها برد الشِّمال ، ورأيتهم يسمونها عُننًا ، لِاعْتِنَانِهَا مُعْتَرِضَةً في مهبِّ الشِّمال ، فإذا يَبَسَتْ هذه الحُطْرَاتُ فَنَحَرُوا بَجَزُورًا نَشَرُوا لَحْمَهَا الْمُقْسَدَ فَوْقَهَا فَيَجِفُّ عَلَيْهَا . ولست أدري عمن أخذ

(١) في الأصل : « رواة » ، وصوابه عن التهذيب .

(٢) السوم : أن تجشم إنسانا مشقة . قال في اللسان (١٥ : ٢٠٤) : « والعرب تقول : "عرض على سوم عالة" ، يضرب مثلا لمن يعرض عليك ما أنت عنه غنى ، كالرجل يعلم أنك نزلت داررجل ضيفا ، فيعرض عليك القرى » .

(٣) البيت للأعشى ، وصدوره كما في اللسان (١٧ : ١٦٦) .

* ترى اللحم من ذابل قد ذوى *

(٤) القديد : اللحم يقطع طولًا . (٥) كذا في الأصل ، وفي التهذيب واللسان أيضا ،

وهو غريب . (٦) العرفج : شجر ينبت في السهل ، والرمت : نبت مرّة من مراعى الإبل .

ما قاله في العنة إنه الحبل الممدود ، ومدّ الحبل من فعل الحاضرة . ولعل قائله رأى فقراء الحرم يمدّون الحبال يمني ، فيعلقون عليها لحوم الهدى والأضاحي التي يعطونها ، ففسر قول الأعشى بما رأى . ولو شاهد العرب في باديتها لعلم أن العنة هي الحظار من الشجر .

وأشد أحمد البشتي :

يارب شيخ منهم عنين * عن الطعان وعن التجفين^(١)

قال البشتي في قوله « عن التجفين » : هو من الحفان ؛ أي لا يطعم فيها .

قال الأزهري : « قلت : والتجفين في هذا البيت من الحفان والإطعام فيها

خطأ ، والتجفين ها هنا [كثرة] الجماع ، ورواه أبو العباس عن ابن الأعرابي .

قال : وقال أعرابي : « أضواني دوام التجفين » ، أي أنحفني وأهزاني الدوام^(٢)

على الجماع . ويكون التجفين في غير هذا الموضع نحر الناقة وطبخ لحمها وإطعامه

في الحفان . يقال : جفن فلان ناقته ؛ إذا فعل ذلك .

وذكر البشتي : أن عبد الملك بن مروان قال لشيخ من غطفان : صيف لي النساء ،

فقال : خذها ملسنة القدمين^(٣) ، مقرمة الرفعين . قال البشتي : المقرمة : المجتمع

قصبها ، وذلك لالتفاف نخذيها^(٤) .

قال الأزهري : « قلت : وهذا باطل ، ومعنى المقرمة الرفعين : الضيقتهما .

وذلك لالتفاف نخذيها [واكتناز باديها]^(٥) . وقيل في قول النابغة يصف ركب امرأة :

* رابي المحسنة بالعير مقرمة *

(١) الرجز في اللسان (١٦ : ٢٤٢) . (٢) تكلمة من التهذيب . (٣) في التهذيب :

« هزاني » بالتحريك ، وهزله : صبه هزبلا ، مثل أهزله . (٤) في الأصل « ناسة » ، وما أنبتته

عن التهذيب . والقدم الملسنة : التي يكون طرف فدها كاللسان . (٥) الفص : عظم

البدن والرحلين . (٦) : إبادة من التهذيب . والباذان : منبئ باذ ، وهو باطل العهد .

إنه الضيق ، وقيل : هو المطلق بالعبير، كما يُطلى الحوض بالقرميد إذا ضُرج .
ورُفعا المرأة : باطنا أصول نخديها .

وقال البُشتي في كتاب العين والباء : أبو عبيد : العيبة : الرائب من الألبان .
قال الأزهري : « قلت : وهذا تصحيف قبيح ، وإذا كان المصنّف لا يميّز
بين العين والغين استحال ادعاؤه التمييز بين السقيم والصحيح . وأقرأني أبو بكر
الإيادي عن شمر لأبي عبيد في كتاب المؤلف : الغيبة (بالغين المعجمة) :
الرائب من اللبن . وسمعت العرب تقول للبن البيوت [في السقاء] إذا راب من
الغد : غيبة ، ومن قال عيبة (بالعين) في هذا فهو تصحيف فاضح .

وروينا لأبي العباس عن ابن الأعرابي أنه قال : الغيب : أطعمة النفساء
(بالغين معجمة) ، واحدا غيبة . قال : والغيب (بالعين) : المياه المتدفقة . وقال
غيره : العيبة (بالعين) : لبن يقطر من المغاير^(٤) .

قال الأزهري : « وقال البُشتي في باب العين والهاء والميم : العوهج ، الحية
في قول رُوبة :^(٥)

* حَصَب الغَوَاةِ العَوْهَجِ المنسوسا^(٦) *

قال الأزهري : « قلت : وهذا تصحيف دال على أن صاحبه أخذ عريته من
كتب سقيمة ، ونسخ غير مضبوطة ولا صحيحة ، وأنه كاذب في دعواه الحفظ

(١) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في التهذيب . وفي اللسان . « المؤلف » .

(٢) البيوت : ما بات فبرد من ماء أو حليب .

(٣) من التهذيب .

(٤) المغاير : صمغ يسيل من شجر العرفط ، وهو شجر قصير متداني الأغصان .

(٥) في اللسان (٨ : ١١٦) منسوب إلى العجاج عن ابن الأعرابي .

(٦) الحصب : الرمي بالحصباء . والمنسوس : المطرود .

والتمييز . والحية يقال له ^(١) : العَوَج (بالميم) ، ومن صيره العَوَج (بالهاء) فهو جاهل
ألكن ، وهكذا روى الرواة بيت رُؤبة . وقيل للحية : عَوَجَ لَتَعْمَجِه في انسيابه ،
أى لتلويهِ . ومنه قول الشاعر يشبه زمام البعير بالحية في انسيابه :
تُلاعبُ مثنى حَضْرَمِي كأنه * تَعْمَجُ شيطان بذي خروَج قَفْرٍ ^(٢)

وقال في باب العين والقاف والزاي ، قال يعقوب بن السكيت : يقال : قَوَزَعَ
الديكُ ، ولا يقال قَنَزَع . قال البُشْتِي : معنى قوله قَوَزَعَ الديكُ : أنه نَفَسَ بُرائِلَهُ ^(٤) ،
وهي قَنازِعُه .

قال الأزهري : « قلت : غَلِط في قوله قَوَزَع ، أنه يعني تَنَفِيسَه قَنازِعُه ،
ولو كان كما قال لحاز قَنَزَع ، وهذا حرف لِهَج به عوامُ أهل العراق وصبيانهم ،
[يقولون : قَنَزَع الديكُ ؛ إذا فز من الديك الذي يقاتله] ، وقد وضع أبو حاتم
هذا الحرف في باب المذال المفسد ^(٧) ، وقال : صوابه قَوَزَع . وكذلك ابن السكيت
وضعه في باب ما يلحن فيه العامة ^(٨) .

وروى أبو حاتم عن الأصمعي أنه قال : العامة تقول للديكين إذا اقتتلا فهرب
أحدهما : قَنَزَع الديك ، وإنما يقال : قَوَزَع الديك إذا غَلِب ، ولا يقال قَنَزَع .
قال الأزهري : « قلت : وظن البُشْتِي بحدسه وقلة معرفته أنه مأخوذ من
القَنَزَعَة ، فأخطأ في ظنه ، وإنما قَوَزَع « فوعل » ، من قَزَع يَقَزَع ؛ إذا خَف في عدوه ؛
كما يقال قَوَنَس ، وأصله قَنَس . »

(١) في الأصل « لها » ، وما أثبتته عن التهذيب ، وهو يوافق السياق . والحية تذكر وتؤنث .
(٢) البيت في اللسان : (٣ : ١٥٣) و (١٨ : ١٣٠) . (٣) المثنى : زمام الناقفة .
وحضرمي : منسوب إلى حضرموت . (٤) البرائل : ما استدار من ريش الطائر حول عنقه .
(٥) في التهذيب : « أنه بمعنى » . (٦) من التهذيب . (٧) المذال : المفسد .
(٨) كتاب إصلاح المنطق ص ٣٦٤ ، وعبارته هناك : « وتقول : قَوَزَع الديك ، ولا تقل قَنَزَع » .

قال الأزهري: « وقال البُشتي في باب العين والضاد : العيصوم : المرأة
الكثيرة الأكل .

قلت : وهذا تصحيف قبيح ، دال على قلة مبالاة المؤلف إذا صحف ،
والعيصوم (بالصاد) هو الصواب ^(١) ، وكذلك رواه أبو العباس أحمد بن يحيى عن
ابن الأعرابي . وقال في موضع آخر : هي العصوم ، والمرأة إذا كثرت أكلها قيل
لها : عصوم وعيصوم ؛ لأن كثرة أكلها يعصمها من الهزال ^(٢) .

وقال في باب العين والضاد مع الباء : يقال : مررت بالقوم أجمعين أبضعين
(بالصاد) . وهذا [أيضا] تصحيف فاضح ، يدل على أن قائله غير مُميز ولا حافظ
كما زعم .

أخبرني أبو الفضل المنذري ، عن أبي الهيثم الرازي أنه قال : العرب تؤكد
الكلمة بأربع توكيد ، فتقول : مررت بالقوم أجمعين أبععين أبضعين .
هكذا رواه بالصاد ، وكذلك رواه أبو العباس عن ابن الأعرابي ؛ قال : وهو مأخوذ
من البصع ؛ وهو الجمع . وقرأته في غير كتاب من كتب حُذاق النحويين ، هكذا
بالصاد .

قال الأزهري : « وقال في باب العين والقاف مع الدال . قال : يعقوب
ابن السكيت : يقال لابن المخاض حين يبلغ أن يكون ثنياً ^(٤) : قعود وبكر ، وهو
من الذكور كالفلوص من الإناث .

(١) عبارة التهذيب : « والصواب : العيصوم (بالصاد) .

(٢) عبارة التهذيب « العصوم ، للمرأة إذا كثرت أكلها ، وإنما قيل لها : عصوم وعيصوم ؛ لأن كثرة
أكلها يعصمها من الهزال ويقويها . وقد ذكرته في موضعه بأكثر من هذا الشرح .

(٣) من التهذيب .

(٤) الثني من الإبل : الذي يلقى ثنيه ، وذلك حين يبلغ السادسة .

قال البُشتي : ليس هذا من القعود التي يَقْتَعِدُهَا الراعي ، فيركبها ويحمل عليها زاده وأداته ، وإنما هو صفة للبكر إذا بلغ الإثناء .

قلت : أخطأ البُشتي في حكايته كلام ابن السكيت ، ثم أخطأ فيما فسره من كيسه في قوله إنه غير القعود التي يَقْتَعِدُهَا الراعي من وجهين آخرين ؛ فأما يعقوب بن السكيت فإنه قال : يقال لأبن المخاض حتى يبلغ أن يكون ثنيًا قعود وبكر ، وهو من الذكور كالقُلُوص من الإناث . بفعل البُشتي « حتى » « حين » ، ومعنى حتى إلى ، وهو انتهاء الغاية ، وأحد الخطأين من البُشتي فيما قال كيسه تأنيثه القعود [ولا يكون القعود] عند العرب إلا ذكرا ، والثاني أنه لا قعود في الإبل تعرفه العرب غير ما فسره ابن السكيت . ورأيت العرب تجعل [القعود]^(٢) البكر من الإبل حين يركب ، أي يمكن ظهره من الركوب ، وأقرب ذلك أن يستكمل سنتين إلى أن يُثني ، فإذا أثنى سُمي جَمَلًا . والبكر والبكرة بمنزلة الغلام والجارية اللذين لم يُدركا ، ولا تكون البكرة قعودًا .

وقال ابن الأعرابي فيما أخبرني المنذري عن ثعلب عنه : البكر : قعود مثل القُلُوص في النوق إلى أن يُثني . وهكذا قال النضر بن شميل في كتاب «الإبل» .

قال الأزهرى : « قلت : وقد ذكرت لك هذه الحروف التي أخطأ فيها ، والتقطتها من أوراق قليلة ؛ لِتَسْتَدِلَّ بها على أن الرجل لم يف بدعواه ، وذلك أنه ادعى معرفة وحفظًا يميز بهما الغث من السمين ، والصحيح من السقيم ، بعد اعترافه أنه استنبط كتابه من صحف قرأها . فقد أقر أنه صحفى ، لا رواية له ولا مشاهدة ،

(١) من كيسه : أى مما عنده . روى الحديث : « هذا من كيس أبي هريرة » ؛ أى مما عنده من العلم المقنى في قلبه ؛ كما يقنى المال في الكيس ، ورواه بعضهم بفتح الكاف ؛ أى من فقهه وفضته لا من روايته . انظر اللسان (٨ : ٨٦) . (٢) من التهذيب .

(١) [و] دلّ تصحيفه وخطؤه على أنه لا معرفة له ولا حفظ . فالواجب على طلبة هذا العلم ألا يغتروا بما أودع كتابه ، فإن فيه من كبرجته ، ولو استقصيت تهذيبها اجتمعت منها دفاتر كثيرة ، والله يُعبدنا أن نقول مالا نعلمه ، ونُدعى مالا نحسنه ، أو نتكثّر بما لم نُؤتّه . وفقنا الله للصواب ، وأداء النصيح فيما قصدناه ، ولا حرمانا ما أتمناه من الثواب .

٥٨ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك

السَّهْلِيُّ الأديب أبو الفضل الصَّفَّار النِّسَابُورِيُّ (*)

شيخ أهل الأدب في عصره . ولد سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ، وتخرّج به جماعة من الأئمة ، منهم الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، وغيره .

٥٩ - أحمد بن محمد بن إبراهيم الأستاذ أبو إسحاق الثعلبي (**)

ويقال : الثعلبي . المقرئ المفسر الواعظ الأديب الثقة الحافظ ، صاحب التصانيف الجليلة ، العالم بوجوه الإعراب والقراءات . توفّي سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٦٠ ، وتمه البتمة ٢ : ٢٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٨ ، ومعجم الأدباء ٤ : ٢٦١ - ٢٦٣ . وفي تلخيص ابن مكنوم : « أحمد بن محمد بن عبد الله بن سهل السهلي » . والكاف في آخر الاسم للتصغير بالفارسية . وقد ذكر ياقوت أن وفاته كانت بعد سنة ٤١٦ . (***) ترجمته في بنية الوعاة ١٥٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩ ، وابن خلكان ١ : ٢٢ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٤٠ ، وروضات الجنات ٦٨ ، وسلم الوصول ١١٥ ، وطبقات الشافعية ٣ : ٢٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٣٣ - ٢٣٤ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ١٠٠ ، وكشف الظنون ١١٣١ ، واللباب ١ : ١٩٤ ، ومعجم الأدباء ٥ : ٣٦ - ٣٩ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٨٣ . قال ابن الأثير في اللباب : الثعلبي لقب له ، وليس بنسب .

(١) من التهذيب .

وله "التفسير الكبير" ، و "العرائس" في قصص الأنبياء، ونحو ذلك .
وسمع منه الواحدى - التفسير، وأخذ عنه .

قال زين الإسلام أبو القاسم القشيري: رأيت رب العزة عز وجل في المنام^(١)،
وكان يخاطبني وأخاطبه ، فكان في أثناء ذلك إذا قال الرب تعالى اسمه : أقبل
الرجل الصالح ، فالتفت فإذا أحمد الثعلبي - أو الثعالبي - مقبل .

٦٠ - أحمد بن محمد بن علي الشيخ أبو طالب

الأدمي البغدادى^(*)

الإمام في النحو والتصريف. خادم الشيخ أبي عبد الله الجرجاني. قدم نيسابور
في شهر سنة ثلاثين وأربعمائة ، وأقام بها ، وأفاد واستفاد ، وكانت له مقامات مع
الأمم ، واختصاص بالإمام زين الإسلام ، ورسم في المناظرة في النحو والأدب
بمضوره ، وكان يتكلم في دقائق النحو بمجالس النظر ، ويُنيط المسائل ، ويبقى
في نيسابور إلى أن توفي بعد الخمسين وأربعمائة .

وله شعر قد ذكر البانرزي^(٢) منه شيئاً في كتابه "دمية القصر"^(٣) . نكتب منه
عند التبييض إن شاء الله .^(٤)

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٦٢ ، وتاريخ بغداد ٥ : ١٢٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩ ، ودمية
القصر ٨٨ - ٨٩ . والأدمي ، بفتح الألف والذال : منسوب إلى بيع الأدم ، وهو الجلد المدبوع .
(١) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك . ترجم له المؤلف برقم ٤٠٥ .
(٢) في الأصل : « المتأخرين » . تحريف . وهو علي بن الحسن بن علي البانرزي ، وقد تقدمت
ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ١٠٧ .
(٣) في الأصل : « من العصر » ، وهو تحريف .
(٤) وردت هذه العبارة في الأصل ، ولم يذكر المؤلف شيئاً من شعره . والذي أورده صاحب الدمية
منه قوله يمدح الأمير الأردستاني :

فأمزج بجمودك إملاق فإن له جمرًا إذا لمس راحنك خبا =

۶۱ - أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفضل
الميداني النيسابوري^(*)

إمام أهل الأدب في عصره . ويقال له الميداني ، لأنه سكن المحلة بأعلى
ميدان زياد بن عبد الرحمن ، وقد اشتهر بأدبه ، وعُرف في البلدان بتصانيفه الحسان^(۱)
المشهوره . قرأ الأصول وأحكامها ، ثم أخذ في التصنيف ، فأحسن كل الإحسان فيما
جمعه وصنّفه ، وأرّبى على مَنْ تَقَدَّمَ بالترتيب والتحقيق ، واستدرك على بعض من
زَلَّ قبله من المصنّفين ، وأصلح مواضع الغلط ، وتخصّص بصحبة الإمام علي بن
أحمد الواحدي ، والأخذ عنه ، وسماع التفسير منه ، وقراءة النحو عليه . وقرأ على غيره ،
وكتب عن الإمام أبي الحسن علي بن فضال المَجاشعيّ النحويّ القادم على نيسابور^(۲)
عند مُنصرفه من غزنة سنة سبعين وأربعمائة .

كم صاح جودك بي والبأس معترضى
وما نأمت بشعري أستبح به
ولا مدحت الألى دوني لجهنم
رفعت قوما بشعري وانخفضت به
أيطمع الدهر في عطفي وقد سمرت
ولان عطفي لي كالسيف مختضباً
إلا ليعلم فضلي ؛ شدّ ما اكتسباً !
إذا ابتغى الباز صيدا جاءه كئيباً
كالنسيم شج الثرى يستصعد العشباً
عنى الثلاثون واعتضت الزمان أبا

وقوله أيضاً :

يا قاتى بصدوده
بالأمس جئت مسلماً
إن أنت عدت لمثلها
رفقا فقد شمت الحسود
فلقيت دونك ما يشود
بالله أحلف لا أعود

(*) ترجمته في الأنساب ۱۵۴۸ ، وتلخيص ابن مکتوم ۱۹ ، وابن خلكان ۱ : ۴۶ ، وتاريخ
ابن كثير ۱۲ : ۱۹۴ ، وروضات الجنات ۸۰ ، وسلم الوصول ۱۱۷ ، وطبقات ابن قاضي شهبه
۱ : ۲۳۴ - ۲۳۵ ، والفلاكة والمفلوكين ۹۹ ، وكشف الظنون ۹۷۴ ، ۱۵۹۷ ، ۱۷۰۳ ،
۱۹۴۳ ، ومعجم الأدباء ۵ : ۴۵ - ۵۱ ، ونزهة الألباء ۴۶۶ - ۴۶۷ ، ومسالك الأبصار ج ۴
مجلد ۲ : ۲۵۳ .

(۱) ميدان زياد بن عبد الرحمن : موضع نيسابور .

(۲) غزنة : مدينة في طرف خراسان على حدود الهند .

وله يد باسطة في أنواع الأدب، وصنّف التصانيف الجليلة، مثل: "الهادى في الحروف والأدوات"، و"السامى في الأسامى"، وكتاب "الأمثال".
ومن شعره:

حَنَنْتُ إِلَيْهِمُ وَالْدِيَارُ قَرِيبَةٌ فكيف إذا سار المطىّ مراحلا
وقد كنت قبل البين - لا كان بينهم - أعين للهجران فيهم دلائلا
وتحت سجوف الرّم أغيّد ناعم^(١) يَمِيسُ تَحْطُوطِ الحَيْرَانَةِ مائلا
ويَنضُوعِلِينَا السَّيْفُ مِنْ جَفْنِ مُقَلَّةٍ يُرِيقُ دَمَ الأَبْطَالِ فِي الحَبِّ بَاطِلا
وَيُسَكِرُنَا لَفْظًا وَلِحَظًّا كَأَنَّمَا بفيه وعيذه سُلَافَةٌ بِأَيْلا

وشعره كثير.

تُوفِّيَ - رحمه الله - يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وخمسة. وصلى عليه الإمام شافقور، ودفن بالمقبرة بأعلى ميدان زياد ابن عبد الرحمن.

وذكره البيهقي في الوشاح، فقال: «الإمام صدر الأفاضل، أحمد بن محمد الميداني، صدر الفضلاء، وقُدوة الأدباء، قد صاحب الفضل في أيام نَقْدَ زَادِهِ،^(٤)

(١) السجوف: الأستار، والرّم: المخطط من الوشى، والأغيّد: الناعم.

(٢) الحطوط: الفض الناعم. (٣) ينضو: يسيل.

(٤) هو على بن زيد بن أبي القاسم البيهقي. وُلِدَ في بيهق من نواحي نيسابور سنة ٥٩٩ هـ. وشأ بها، ثم طاف الأقطار، وتلق عن مشايخ عصره، ووضع المؤلفات المتنوعة في اللغة والأدب. وكتابه "وشاح الدمية" وضعه ذبلا لكتاب "دمية القصر": قال باقوت: «وقفت بنيسابور عند أول ورودى إليها في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وثلثمائة على كتاب "وشاح الدمية"، قال فيه: إن أبا القاسم الباهرزى فرغ من تصنيف كتاب "دمية القصر" في جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة، وإنه بدأ تصنيف «الوشاح» في غرة جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وفرغ منه في رمضان سنة خمس وثلاثين». معجم الأدباء. (١٣: ٢١٩).

وَفِي عَتَادِهِ، وَضَاعَتْ عُدَّتُهُ، وَبَطَلَتْ أَهْبَتُهُ، فَقَوْمَ سَنَادِ الْعُلُومِ بَعْدَ مَا غَيَّرَتْهَا الْأَيَّامُ
بَصُرُوفِهَا، وَوَضَعَ أُنَامِلَ الْأَفْضَلِ عَلَى خُطُوطِهَا وَحُرُوفِهَا، وَلَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ تَعَالَى فَاضِلًا
فِي عَصْرِهِ إِلَّا وَهُوَ فِي مَادِيَةِ آدَبِهِ ضَيْفٌ، وَلَهُ مِنْ بَابِهِ وَدَارَهُ شَتَاءٌ وَصَيْفٌ، وَمَا عَلَى
مَنْ عَامَ بُلُجِّ الْبَحْرِ الْحِضْمِ^(۱)، وَاسْتَشْرَفَ الدَّرَرَ ظَلَمَ وَحَيْفٌ .

وَأَنشُدْ لَهُ :

شَفَّةٌ لَمَّا هَا زَادَ فِي آلَامِي فِي رَشْفٍ رِيْقَتَهَا شِفَاءُ سَقَامِي
قَدْ ضَمْنَا جُنْحَ الدَّبِي وَاللَّثِمْنَا صَوْتُ كَقَطِّكَ أَرْؤُسِ الْأَقْلَامِ

وَأَنشُدْ لَهُ :

تَنَفَّسَ صُبْحُ الشَّيْبِ فِي لَيْلِ عَارِضِي^(۲) فَقَلْتُ عَسَاهُ يَكْتَنِي بِعِذَارِ^(۳)
فَلَمَّا فَشَا عَاتَبْتُهُ فَاجَابَنِي أَلَا هَلْ تَرَى صُبْحًا بغيرِ نَهَارِ

وَلَهُ أَيْضًا :

يَا كَاذِبًا أَصْبَحَ فِي كَذْبِهِ أَعْجُوبَةٌ | آيَةٌ أَعْجُوبَةٌ
وَنَاطِقٌ يَنْطِقُ فِي لَفْظَةٍ وَاحِدَةٌ سَبْعِينَ أَكْذُوبَةٌ
شَبَّكَ النَّاسَ بِعُرْقُوبِهِمْ^(۴) لَمَّا رَأَوْا أَخَذَكَ أَسْلُوبَةٌ
فَقَلْتُ كَلَّا إِنَّهُ كَاذِبٌ عُرْقُوبٌ لَا يَبْلُغُ عُرْقُوبَةٌ

وَلَمَّا صَنَّفَ الْمِيدَانِي كِتَابَ "الْأَمْثَالِ" وَقَفَ عَلَيْهِ الزَّخْمَشَرِيُّ فَحَسَدَهُ، وَأَخَذَ الْقَلَمَ،
وَزَادَ فِي لَفْظَةِ « الْمِيدَانِي » سُنَيْنَةً^(۵)، فَصَارَ « التَّمِيدَانِي » . مَعْنَاهُ بِالْفَارْسِيَّةِ : الَّذِي

(۱) استشرَف الدرر : طلبها وتطلع إليها . (۲) العارض : صفحة الوجه .

(۳) العذار : جانب اللحية . (۴) هو عرقوب بن معبد ، كان أكذب أهل زمانه ، وضربت

العرب به المثل في الخلف ؛ فقالوا : « مواعيد عرقوب » .

(۵) في الأصل : « سبنة » ؛ وهو تحريف ، وعبارة ابن قاضي شبيهة : « وزاد في لفظه نونا قبل الميم » .

لا يعرف شيئاً . فلما وقف الميداني على ذلك أخذ بعض تصانيف الزمخشري ، وزاد في نسبته ^(١) سنينة ، وأبدل الميم نونا ، فصار « الزمخشري » . معناه بائع زوجته ، بالفارسية .
ومن تصنيف الميداني : كتاب « جامع الأمثال » ، وكتاب « السامى فى الأسامى » ، وكتاب « الأنموذج ^(٢) » فى النحو ، وكتاب « الهادى للشادى » ، وكتاب « النحو الميداني » ، وكتاب « المصادر » ، وكتاب « زهرة الطرف فى علم الصرف » ، وكتاب « شرح المفضليات » ، وكتاب « منية الرضى فى مسائل القاضى » .

٦٢ - أحمد بن محمد العروضى أبو الفضل المعروف بالصفار ^(*)

إمام الأدب خنق التسعين ، وأنفق عمره على مطالعة العلوم ، وتدرس متأدي نيسابور ، واحتراز الفضائل والمحاسن ، وهو القائل فى صباه :
أوفى على الديوان بدرُ الدجى فسل نجوم السعد ما حفظه
أخطه أملح أم خده ولحظه أفتن أم لفظه

(*) ترجمته فى بنية الوعاة ١٦٠ ، وتممة البنية ٢ : ٢٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠ ، ومعجم الأدباء ٤ : ٢٦١ - ٢٦٢ . والعروضى ، يفتح العين وضم الراء : منسوب إلى العروض ، وهو العلم بأوزان الشعر . ويظهر لى أنه مكرر ٥٨ ، والأخبار التى ذكرت هنا وهناك ذكرها ياقوت محتمة فى ترجمة واحدة .

(١) فى الأصل : « تشبه » ، وما ذكرته يوافق ما فى معجم الأدباء .
(٢) الأنموذج ، بضم الهمزة ، أنكرها صاحب القاموس ، وقال : « الأنموذج » بفتح الهمزة : مثال الشيء ، معرب . والأنموذج لحن ، وكذا قاله الصاغاني فى التلخيص . وبعده الزبيدي فقال : « قال شيخنا نقلنا عن النواجي فى تذكرته : هذه دعوى لا تقوم عليها حجة ، وراى العلماء قدي وحديثاً يستعملون هذا اللفظ من غير تكبير ، حتى إن الزمخشري ، وهو من أئمة اللغة سمي كتابه فى النحو « الأنموذج » ، وكذلك الحسن بن رشيق القيرواني ، وهو إمام المغرب فى اللغة سمي به كتابه فى صناعة الأدب ، وكذلك الحفاجي فى « شفاء الغليل » نقل عبارة « المصباح » ، وأنكر على من ادعى فيه اللحن .
تاج العروس (٢ : ١٠٩) . (٣) خنق التسعين : كاد يبلغها .

٦٣ — أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو سليمان

الخطابي البستي^(*)

كان يُسَبَّه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام علما وأدبا، وزهدا وورعا، وتدريسا وتاليفا. ومن مشهور كتبه في اللغة: كتاب "غريب الحديث"، وهو غاية في بابه، وله "معالم السنن" في شرح سنن أبي داود، و"أعلام السنن" في شرح البخاري، وكتاب "الشجاج"، وغير ذلك.

وله شعر جيد، منه:

وما غُرِبَةُ الإنسانِ في شُقَّةِ النَّوَى ولكنها والله في عَدَمِ الشَّكْلِ
وإني غَرِيبٌ بين بُسْتٍ وأهلِها وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي
مات الخطابي في بُست، في حدود سنة أربع مائة.

(*) ترجمته في الأنساب ٨٠ ب، وبنية الوعاة ٢٣٩، وتذكرة الحفاظ ٣: ٢٠٩ — ٢١٠، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠، وخزانة الأدب ١: ٢٨٢، وابن خلكان ١: ١٦٦ — ١٦٧، وطبقات الشافعية ٢: ٢١٨، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٢٣٣ — ٢٣٤، وكشف الظنون ١٠٨، ١٠٤٥، ١٠٠٥، ١٠٣٢، ١٢٠٥، ١٤٣٩، واللباب ١: ١٢٢، ومعجم الأدباء ٤: ٢٤٦ — ٢٦٠، ومعجم البلدان ١: ١٧٢، وقيمة الدهر ٤: ٣١٠ — ٣١١. والخطابي: منسوب إلى جده الخطابي؛ إذ هو من ذرية زيد بن الخطابي، أنحى عمر بن الخطاب. والبستي، بضم الباء وسكون السين: منسوب إلى بست، وهي مدينة بين هراة وغزنة. وقد ذكره لمؤلف في باب الأحمدين تبعاً للثعالبي وأبي عبيد الهروي، وتابعهما ياقوت في معجم الأدباء ومعجم البلدان. والصحيح أن اسمه «حمد». قال ابن السبغ: سألت أبا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البستي عن اسم أبي سليمان الخطابي: أحمد، أو حمد؟ فقال: سمعته يقول: اسمي الذي سميت به «حمد»، ولكن الناس كتبوا «أحمد»، فتركته عليه. (١) ذكره ياقوت أيضا: كتاب "شرح الأدعية الماثورة"، وكتاب "الغزلة"، وكتاب "إصلاح الفلظ"، وسماء صاحب كشف الظنون "إصلاح غلط المحدثين"، وكتاب "العروس"، وكتاب "أعلام الحديث"، وكتاب "الغنية عن الكلام"، وكتاب "شرح دعوات لأبي خزيمة"، وكتاب "تفسير أسامي الرب عز وجل"، وسماء صاحب كشف الظنون "شرح الأسماء الحسنى". (٢) قال ابن مکتوم: «الصواب في وفاته أنها كانت في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة، لا في حدود الأربع مائة؛ كما ذكره القفطي».

٦٤ - أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة

اليزيدي^(*) أبو جعفر

كان متقنا في العلوم ، راوية للشعر والأخبار ، شاعرا . قال : أصبحت في يوم غيم ورذاذ ، ففكرت فيمن أبعث إليه ، فخطرت بقلبي أبو جعفر محمد ابن الفضل ، فأخذت الدواة لأكتب إليه ، فإذا الغلام يقول : أبو جعفر محمد بن الفضل بالبواب ، فقلت : يدخل ، فلما دخل قلت إليه ، والقلم والقرطاس في يدي ، فقلت : هذا والله كتابي إليك ، فالحمد لله الذي جاء بك ، فقال : ليس أقيم عندك ، ولا تقعد من قيامك ؛ حتى توافيني إلى البيت ، ولست أنتظر ، فإن عندي إنسانا يشتاك وتشتاقه ، ثم قال : يا غلام أسرج الدابة ، واذهب أنت يا غلام ، فجئ بثيابه ، ثم مضى وتركني ، ولحقت به .

فدخلت وهو قاعد على مصلى عند باب الزواق ، وبجذاء المصلى آخر عليه فخارق المغنى ، وقد أخلى لي الصدر ، فلما دخلت قام إلى فخارق فسلم علي ، ثم جلس ،

(*) - ترجمته في الأغاني ١٨ : ٩١ - ٩٤ ، وبنية الوعاة ١٦٩ ، وتاريخ بغداد ٥ : ١١٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠ ، وطبقات الزبيدي ٥٣ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٤٧ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ١٣٣ ، والفهرست ٥٠ - ٥١ ، ومعجم الأدباء ٤ : ١٣٩ - ١٤٣ ، والواق بالوفيات ج ٢ مجلد ٣ : ٤٣٧ . واليزيدي منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري ، خال المهدي العباسي ، وكان جده يحيى بن المبارك بن المغيرة منقطعا إليه ، مؤدبا لأولاده ، فنسب إليه ، وكانت وفاته قبل سنة ٢٦٠ : كما ذكره السيوطي في بنية الوعاة . واليزيديون جماعة : يحيى وأولاده : محمد ، (وهو المقدم منهم) ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، وعبد الله ، وهؤلاء الأربعة برعوا في اللغة والعربية ، ويقفون وإسحاق ، وهذان زهدا وتلهما الحديث . ثم أولاد محمد بن يحيى المذكور ، وعددهم ثمانية عشر : أحمد ، والعباس ، وجعفر ، والحسن ، والفضل ، وسليمان ، وعبد الله ، (وهؤلاء برعوا) ، وعبد الله ، وعلي ، وعيسى ، وبرسف ، والحسين . انظر الفهرست ص ٥٠ ، والأنساب ص ١٦٠ ، وبنية الوعاة ص ٤٣٩ .

فأقبلنا نتذاكر أيامنا، فقال محمد بن الفضل : يا غلام، ما عندك من الطعام؟ فقال :
جَدِي بارد ، وفراريج وشرايح^(١)، فقال : اثنتا بما حضر ، ولا تَحْبِسْنَا بانتظار شيء .
ثم بعث إلى الجوارى نخرجن إلينا ، ومع كل واحدة وصيفة تحملُ عودها ، وأخذن
عيدانهن ، وكان إذا مرّ بي الصوت استحسنته من مُحَارِق ، واستعدته . فغنى مُحَارِق :
يقول أناس لو تبدلتَ غيرها * لعلك تسلوإنما الحِبّ كالْحِبّ

فاستحسنته ، واستعدته مرّات ، فقال لي مُحَارِق يا أبا جعفر، كأنه كان لك ! قلت :
نعم : قال : ففيه عيب ، قلت : وماذا يا أبا المهنا؟ قال : هو بيت فرد ،
ويجب أن يكون له رفيق ، فقلت :

فقلت لهم لو أن قلبي يُطيعني * فعلت ولكن لا يُطاوِعني قلبي

فأخذه ، وغناه فأحسن .

وذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر^(٢) فقال : «أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن
المغيرة الزيدى النحوى» ، كان من ندماء المأمون وقدم معه دمشق ، وتوجه منها
غازيا الروم . سمع أباه ، وأبا زيد الأنصارى سعيد بن أوس ، وكان مقرّبا ، وروى
عنه أخواه عبيد الله والفضل ابنا محمد ، وابن أخيه محمد بن العباس بن محمد ، وعون بن
محمد الكندي ، ومحمد بن عبد الملك الزيات .

(١) الفراريج : جمع فروج ؛ وهو الفتى من ولد الدجاج . والشرايح : جمع شريحة ، وهي كل سمين
من اللحم ممتد .

(٢) هو علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر ، صاحب تاريخ دمشق ، فخر
الشافعية ، وإمام أهل الحديث في زمانه ، جاب البلاد في طلب الحديث ، ودخل بغداد وهرارة وأصبهان
ونيسابور ، ثم رجع إلى دمشق ، وصنف التصانيف المفيدة ؛ منها التاريخ الكبير لدمشق ، أتى فيه
بالمعاجيب . وتوفى سنة ٥٧١ . ان خلكان (١ : ٣٣٥)

(٣) كذا في الأصل وابن مكنوم ، وفي معجم الأدباء وطبقات القراء : « جده » .

(٤) في طبقات القراء : « ابن أخيه يونس بن علي » .

۶۵ - أحمد بن محمد بن سنام أبو العباس الضبيّ
النحويّ البغداديّ^(*)

حدث عن قاسم بن محمد بن بشار الأنباريّ أخباراً وحكايات تتعلق بالأدب،
وكان متصديراً لإقراء النحو في زمانه . روى عنه الحسن بن الحسين بن عليّ النوبختيّ .

۶۶ - أحمد بن محمد بن يزيد بن رستم بن يزيد
أبو جعفر النحويّ الطبريّ^(**)

سكن بغداد، وحدث بها عن نصير بن يوسف، وهاشم بن عبدالعزيز صاحب
علي بن حمزة الكسائيّ . وسمع منه ببغداد في سنة أربع وثلثمائة . وكان متصديراً
لإقراء النحو وإفادته الطلبة ، وله من الكتب : كتاب "غريب القرآن" ، وكتاب
"المقصود والممدود" ، وكتاب "المذكر والمؤنث" ، وكتاب "صورة الهمز" ،
وكتاب "التصريف" ، وكتاب "النحو" .

۶۷ - أحمد بن محمد العروزيّ^(***)

أديب قيم يعلم العروض ، له أُنسَة بالعربية ، يُقرئها ويُفِيدها . وكان متصديراً
ببغداد، وروى عن عبيد بن عبد الواحد بن شريك . وروى عنه ابن التّلاج . مات
في سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة^(٢) .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ۵ : ۳۰ ، وابن مكنوم ۲۱ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ۱۶۹ ، وتاريخ بغداد ۵ : ۱۲۵ - ۱۲۶ ، وتلخيص ابن مكنوم
۲۱ ، وسلم الوصول ۱۴۳ ، وطبقات القراء لابن بلزديّ ۱ : ۱۱۴ ، والمهرست ۶ ، ومعجم
الأدباء ۴ : ۱۹۳ - ۱۹۴ . ورستم بضم التاء . وفتحها .

(***) ترجمته في تاريخ بغداد ۵ : ۱۱۰ ، وتاريخ ابن مكنوم ۲۱ ، ومعجم الأدباء ۴ : ۲۳۳ - ۲۳۴ .

(۱) الأُسَة ، بالتحريك : ضدّ وحشة . يريد أنّ له ميلا إلى العربية .

(۲) قال ابن مكنوم : «لعله الذي ذكره قبل ، وتكرر ذلك عليه ، والله أعلم» . وانظر رقم ۵۸ و ۶۲ .

٦٨ - أحمد بن محمد بن منصور أبو بكر الخياط النحوي^(*)

أخذ عن المبرد ، وله تصنيف حسن .

٦٩ - أحمد بن محمد أبو العباس المهلب^(**)

مقيم بمصر بعد الثمالة ، وكان نحوياً مجيداً ، وصنف . فمن تصنيفه : كتاب
" شرح علل النحو " ^(١) .

٧٠ - أحمد بن محمد العمركي الهمداني^(***)

ذکره شيرويه في كتاب طبقات علماء همدان . قال : « أحمد بن محمد العمركي^(٢)
أبو عبد الله اللغوي . روى عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب ، وأبي الحسين محمد
الجزري صاحب أبي شعيب الخزازي وغيرهما . وروى عنه عبد الله الإمام وغيره » .

٧١ - أحمد بن محمد بن الحسين بن سليمان بن أحمد بن محمد بن القاسم

ابن سليمان بن سليظ بن يربوع^(****)

أبو الحسين السليطي النيسابوري . العدل الأديب ، إمام في العربية . فاضل
فيها ، متقن لها ، معروف بها . انتفع به أهل ذلك المِصر ، وهو من أهل البيت
المعروف .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٤٦ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٧٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢١ ، والفهرست ٨٤ ، ومعجم الأدباء
٤ : ١٨٩ - ١٩٠ .

(***) ترجمته في بغية الوعاة ١٧٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢١ ، ومعجم الأدباء ٥ : ٤٣ - ٤٤ .

(****) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١ . والسليطي ، بفتح السين وكسر اللام : منسوب إلى
سليط ، أحد أجداده .

(١) وذكره ابن التديم أيضاً كتاب " المختصر " في النحو .

(٢) هو شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخس . وضع كتابه في تاريخ همدان ، وذيله أبو شجاع
محمد بن الحسين الهمداني المتوفى سنة ٥٠٩ . كشف الظنون ص ٣١٠ .

رَوَى الحديث عن الأصم^(١) وطبقته، وتصدّر لإفادة علم العربية؛ وتوفّي بناحية
أستوا^(٢)، وحُجِل إلى نيسابور في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

٧٢ - أحمد بن محمد بن حمدان أبو الطيب الحمدانيّ

الأديب الأسفراينيّ^(*)

شيخ العربية في زمانه ، وإمام أهل اللغة والنحو في أوانه . كان بخراسان ،
وربما رَوَى الحديث ، ومات بعد سنة أربعمائة .

٧٣ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث الإمام

أبو بكر التميميّ الأصبهانيّ^(**)

المقرئ النحويّ ، المحدث الدّين الزاهد ، الورع الثّقة ، الإمام ، الحقيقة ، فريد
عصره . تخرّج عليه العلماء والنحاة والأدباء ، وكان يعقد المجالس ، ويملي العلوم ،
وتخرّج به الرؤساء والأجلاء ، وظهرت بركته على طلبته . وكان مولده بأصبهان

(*) ترجمته في ابن مکتوم ٢٢٠ . والأسفراينيّ : منسوب إلى أسفراين ، بفتح الألف ، وهو
يوافق ما في معجم البلدان . وفي الأنساب واللباب وابن خلكان ومعجم استنبجاس بكسر الألف .
(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢٠ . والأصبهان ، بفتح الهمزة وكسرها : منسوب إلى
أصبهان ، وهي مدينة عظيمة من نواحي الجبل .

(١) هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الله الأمويّ ، مولاهم . أبو العباس
الأصمّ . ولد سنة ٢٤٧ ، ودخل أبوه إلى أصبهان ومكة ومصر والشام والجزيرة وبغداد وغيرها من
البلاد ، وسمع الكثير عن الجهم الغفير ، ثم رجع إلى خراسان ، وصار محدّثا كبيرا ، وهذا في ثلاثين ،
ثم طرأ عليه الصمم فاستحکم . وأذن في المسجد ثلاثين سنة ، وحدث سنا وسبعين سنة ، فالحق الأحفاد
بالأجداد ، وكان ثقة صادقا ضابطا ، ومات سنة ٣٤٦ . تاريخ ابن كثير (١١ : ٢٣٢) واللباب
(١ : ٥٦) .

(٢) أستوا ، بضم ثم سكون : كورة من نواحي نيسابور .

في سنة تسع وأربعين وثلثمائة ، وتُوفِّيَ بنيسابور ليلة الثلاثاء ، التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وأربعمائة في مدرسة البيهقي ، في سكة سار ، ودُفِنَ في مقبرة شاهنبر ، بقرب الشيخ أبي إسحاق الأرموي - رحمه الله .

۷۴ - أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي

أبو صالح المروزي (*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله ، وقال : « الملقب بزاج ، صاحب النضر بن شمیل وراويہ ، وسمع في رحلته [إلى] الكوفة الحسين بن علي الجعفي ومحمدا ويعلى ابني عبيد ، وبالبصرة عمر بن يونس بن القاسم اليماني وأبا عامر العقدي وروح ابن عبادة ، وروى عنه مسلم بن أبي طالب » . وقال : « مات في شهر ذي الحجة سنة سبع وخمسين ومائتين » .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ۵ : ۱۵۰ - ۱۵۱ ، وتلخيص ابن مكنوم ۲۲ ، وتهذيب الأسماء واللغات ۱ : ۱۱۳ ، وتهذيب التهذيب ۱ : ۸۲ - ۸۳ ، وخلاصة تذهيب الكمال ۱۱ . والمروزي ، بفتح الميم والواو ، وبينهما راء ساكنة : منسوب إلى مرو الشاهجان ، على غير قياس .

(۱) شاهنبر ، بفتح الهاء وسكون النون وفتح الباء : محلة بنيسابور .

(۲) هو الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي ، المعروف بابن البيع ، وقد تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ۷۳ .

(۳) في الأصل : « الحسن » ، وصوابه من تذكرة الحفاظ (۱ : ۳۱۸) ، وخلاصة تذهيب الكمال ص ۷۱ ، وهو الحسين بن علي بن الوليد الجعفي ، مولاهم الكوفي ، أحد الأعلام والزهاد . روى عن الأعمش وجعفر بن برقان ، وروى عنه أحمد وإسحاق وابن معين . مات سنة ۲۰۳ .

(۴) العقدي ، بفتح العين والقاف : منسوب إلى عقدة ، وهي بطن من جديلة . وهو عبد الملك ابن عمرو القيسي العقدي أبو عامر البصري الحافظ . يروي عن أفلح بن حميد وقرّة بن خالد ، ويروي عنه أحمد وإسحاق وابن معين . مات سنة ۲۰۴ ، خلاصة تذهيب الكمال ص ۲۰۷ .

٧٥ - أحمد بن محمد بن محمد بن القاسم بن خديو
أورشاد الأخصيكتي^(*)

الملقب بذي الفضائل . مات بفاة ليلة الأحد الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . وأخصيكت^(١) : مدينة من قرغانة ، مما وراء النهر ، يقال في اسمها بالنساء والنساء . وكان هو وأخوه أديبين غير مدافعين ، شهد لها بذلك أهل الأدب . قديماً مرو ، وسكناها إلى أن ماتا بها .

وكان ذو الفضائل هذا شاعراً أديباً مصنفاً كاتباً ، ومرسلاً في ديوان السلاطين ، وله تصانيف ؛ منها كتاب في التاريخ ، وكتاب في قولهم : « كذب عليك كذا »^(٢) ، وكتاب « زوائد في شرح سقط الزند » ، وغير ذلك .

ذكره أبو سعد السمعاني^(٤) في مشيخته وقال : « كان له الباع الطويل في معرفة النحو ، وكان أكثر فضلاء خراسان قرءوا عليه الأدب ، وتلمذوا له . وكانت ولادته في حدود سنة ستين وأربعمائة » . قلت : وله شعر أديب ، أكثر منه^(٥) .

(*) ترجمته في الأنساب ٢١ ب ، وسلم الوصول ١٣٥ ، واللباب ١ : ٢٦ ، ومعجم الأدباء ٥٢ : ٥٥ ، ومعجم البلدان ١ : ١٥٠ .

(١) في الأصل : « أخصيكت » بالشين المعجمة ، وهو تصحيف .
(٢) هو أبو الوفاء محمد بن محمد بن القاسم الأخصيكتي . كان إماماً في اللغة والتاريخ . توفي بعد سنة ٥٢٠ ، معجم البلدان (١ : ١٥٠) . وانظر الأنساب ٢١ ب .
(٣) تقول للرجل إذا أمرته بأمر : كذب عليك كذا وكذا ، أي عليك به ، وهي هدرية .
(٤) أبو سعد السمعاني ، ويقال له : أبو سعيد . هو عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المنصور المنصور السمعاني المروزي . كان واسطة بين السمعانيين ، وبإله انتهت رياستهم . رحل في طلب العلم إلى كافة البلاد ، ولقن العلماء وأخذ عنهم رجالهم ، وألف التصانيف الكثيرة ، منها دبل تاريخ بغداد ، وتاريخ مرو ، والأنساب ، ومعجم الشيوخ . توفي سنة ٥٦٢ . ابن الأثير (١ : ٣٠١) .
(٥) في الأصل : « أدبية » ، وهو تحريف . قال ياقوت : « قرأت في ديوان شعره =

٧٦ - أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار الواسطي

أبو علي النحوي^(*)

الشاهد العدل . أخذ النحو عن أبي غالب محمد بن بشران النحوي الواسطي^(١) .
توفي بعد سنة خمسمائة . وروى عنه أبو طاهر السلفي^(٢) ونحيس الحوزي^(٣) ، وكان
يرتزق بالطحن ، له طاحونة بمشرفة التنايريين .

٧٧ - أحمد بن محمد بن علي أبو محمد

العاصمي^(**)

من أهل خراسان . أديب فاضل ، تميز في النحو والتصريف ، وله مصنفات
حسان ، منها كتاب " البهجة " شرح المفضليات ، وله كتاب " المهجة " في أصول^(٤)
التصريف . مولده في سنة ثمان وسبعين وثلثمائة . وله شعر ك شعر الأديباء ،
منها أبيات يصف فيها كتابه " المهجة " استبردتا وأستردلتها ، فلم أوردتها .

= بخطه : أنشدت لأبي العلاء :

هفت الحنيفة والنصاري ما اهتدت
اثنان أهل الأرض : ذو عقل بلا
فقلت مجيبا له :

الدين آخذه وتاركه
رجلان أهل الأرض قلت فقل :

لم يخف رشدهما وغيهما
يا شيخ سوء أنت أيهما

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٥٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦ ، ومعجم الأديباء ٥ : ٥٩ - ٦٢ .

(**) ترجمته في ابن مكنوم ٢٦ . والعاصمي : منسوب إلى عاصم ، أحد أجداده .

(١) ترجم له المؤلف برقم ٥٦٩ .

(٢) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٤٠ .

(٣) في الأصل : « الجوزي » ، وهو تحريف . ترجم له المؤلف برقم ٢٤٨ .

(٤) في الأصل : « كتاب البهجة شرح المفضليات ، وصوابه المفضليات » . ولعل الزيادة

من تصحيح النسخ .

۷۸ - أحمد بن محمد بن الحداد الهروى (*)

من أهل هراة . أبو نصر الأديب . كان إماماً في زمنه ، مبرزاً في علم العربية ، مقدماً عند أهل بلده بالفضل والمعرفة . قال أبو النصر عبد الرحمن ابن عثمان الفامي الهروى : أنشدنا أبو النصر أحمد بن محمد الحداد الأديب لنفسه :

أيا بن العلا والمجد لا بل أبوهما وحسبهما فخراً بهذا ولا نخرُ
فقل لصفوف الدهر ما شئت فافعل فمن عندك السوءى ومن عندى الصبرُ

۷۹ - أحمد بن محمود بن عبدیل أبو بكر الأديب

(***)
العبدیل

من أهل أصفهان . إمام في الأدب وعلم العربية واللغة ، وافر المعرفة ، فاضل . وله شعر أجود من شعر الأديباء ، منه ما قاله في الحافظ أبي موسى :

قلت لسعدى حين ودعتها : كلم فؤادى عند من موسى (۱) ؟
بغاوبتني إذ رأيتني لقي (۲) من حادثات الدهر ما بوسا (۳)
عند الإمام الحافظ المقتدى الناقد الخبر أبو موسى

۸۰ - أحمد بن محمد بن الجراح أبو بكر (***)

صاحب أبي بكر الأنبارى ، وكان يروى أكثر تصانيفه ورواياته عنه . قال هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن هارون : سمعت منه . توفى في يوم الجمعة الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين وثلثمائة .

(*) ترجمته في ابن مکتوم ۲۶ . والهروى : منسوب إلى هراة ، وهي مدينة مشهورة بخراسان .

(**) ترجمته في تلخیص ابن مکتوم ۲۶ .

(***) ترجمته في تاريخ بغداد ۵ : ۸۱ - ۸۲ ، وتلخیص ابن مکتوم ۱۲ .

(۱) موسى : يداوى ويعالج . (۲) اللق : اللق . (۳) المابوس : الدليل .

(۴) كان هلال بن المحسن صابغياً ، ثم أسلم في آخر عمره وحسن إسلامه . أخذ عن أبي هل الفارسي

وأبي موسى الرمانى وأحمد بن الجراح ، وكتب عنه الخطيب البغدادي . توفى سنة ۴۴۸ . معجم

الأدباء . (۱۹ : ۲۹۴) .

٨١ — أحمد بن مغيث بن أحمد بن مغيث الصدفي^(*)

من أهل طليطلة . يكنى أبا جعفر . من جملة علمائها ، يعلم علوما كثيرة ؛ منها اللغة والإعراب والتفسير وعقد الشروط ، وله فيه كتاب حسن ، اسمه «المقنع» .^(١)
وكان كلفا بجمع المال . توفي في صفر سنة سبع وخمسين وأربعمائة . ومولده سنة ست وأربعمائة .^(٢)

٨٢ — أحمد بن مطرف الطائي اللغوي المغربي^(**)

أظنه من الأندلس . كان واسع النفس في علم العربية واللغة . صنّف في اللغة كتابا كبيرا ، سماه «ديوان الكلم» . رأيت منه المجلد العشرين في الأسماء المعتلة ، فرأيت منه ما يُستدلّ به [على] سعة ما عنده من هذا النوع .

ولقد حضرت به يوما الخطيب أبا الحسن علي بن أحمد بن جعفر بن عبد الباقي^(٣)
الأموي العثماني ، من ولد أبان بن عثمان ، نزيل قفط ، هو وسلفه من قديم — وهو^(٤)
أنبه من رأيت ، وأنصف وأعلم بالعربية نحواً ولغة ، كثير المحفوظ — فلما سمع كلام
الطائي هذا وتحقيقه لمواضع مُشكلة من اللغة ، واتساعه فيما يتصرف فيه من
الكلمات اللغوية على الأصول النحوية قال لي : هذا مثل تصنيف رأيت في هذا
النوع ، وقد كان الكلام الذي طالعناه منه : «أسا الجرح بأسوه» ، وشاهدنا من
اتساعه في هذا الحرف شيئاً لم نشأهذه من غيره .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢ ، وسلم الوصول ١٥٢ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٦٢ ،
وطبقات المفسرين ٦ ، وكشف الظنون ١٨٠٩ . وفي الأصل «أحمد بن شعيب» ، وهو تحريف .
(**) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ١ : ٤٢ — ٤٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢ — ٢٣ .
(١) قال صاحب كشف الظنون في ص ١٠٤٥ : «علم الشروط والسجلات» ؛ وهو علم باحث عن
كيفية ثبت الأحكام النابتة عن القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء
شهود الحال . (٢) قال ابن مکتوم : «صوابه تسع وخمسون» ، وهو يوافق ما في كشف
الظنون . (٣) المحاضرة : أن يجيب الواحد صاحبه بما يحضره من الجواب .
(٤) ذكره صاحب الطالع السعيد بصفحة ١٩٥ .

(١) وقد ذكر الحميدى في علماء الأندلس رجلاً يُعرف بأحمد بن مطرف بن عبد الرحمن، وعظمه بالعلم والفضل والتقدم عند ولاة الأمور بالأندلس. وذكر وفاته في سنة نيف وخمسين وثلاثمائة، فلا أدري أهو هذا أم لا، ورأيت كتاباً في القراءات معللاً، ليس بالكبير، لأحمد بن مطرف الطائى؛ يدل على فضل وتضلُّع من العربية، شاهدته في حلب يباع في مجلدين متوسطين.

٨٣ - أحمد بن موسى الرازى الأندلسى (*)

النحوى اللغوى الأخبارى. كان نحوياً لغوياً كاتباً بليغاً غزير الرواية، حافظاً للأخبار، وله كتاب في أخبار أهل الأندلس، وتواريخ دول الملوك فيها، بلغ الغاية من استيعابه لكل ذلك، والتقصى فيه. وجدته من أهل الرى، دخل إلى الأندلس وأقام به. توفى الرازى هذا في رجب سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

٨٤ - أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التُّجيبى الأندلسى المعروف بالأقلشى (**)

المحدث النحوى اللغوى، أبو العباس. أنبأنا أبو طاهر السلفى، أنشدنى أبو العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التُّجيبى الأندلسى بالثغر - يعنى

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٧٢، وتلخيص ابن مكنون ٢٣، وطبقات الزبيدى ٢٠٩. والرازى: منسوب إلى الرى على غير القياس. والرى: قصة بلاد الجبال.

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٧١، وتلخيص ابن مكنون ٢٣، وسلم الوصول ١٥٢، ومعجم البلدان ١: ٣١٣، ونفع الطيب ٣: ٣٥٥-٣٥٦. والأقلشى، بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام: منسوب إلى أقلش، وهى بلدة من أعمال طليطلة بالأندلس.

(١) هو محمد بن أبى نصر قزوح بن عبد الله أبو عبد الله الحميدى. تقدمت ترجمته في حواشى هذا

الجزء ص ٩٤. (٢) تقدمت ترجمته في حواشى هذا الجزء ص ٧٥.

الإسكندرية ؛ قال : أنشدني أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد اللغوي لنفسه
بالأندلس :

قل لقوم لا يتوبون وعلى الإثم يصرون
خففوا ثقل المعاصي أفلح القوم المخفون
لن تنالوا البر حتى تُتفقوا مما تحبون

ثم قال السلفي : أبو العباس هذا يُعرف بالإقليشي . كان من أهل المعرفة باللغات
والأنحاء والعلوم الشرعية . ومن جملة أسانيده أبو محمد البطليوسي ، وأبو الحسن
ابن سبيطة الداني وأبو محمد القلبي وآخرون ، وله شعر جيد ومؤلفات حسنة ؛ قدم^(۱)
علينا الإسكندرية سنة ست وأربعين وخمسة مائة ، وقرأ على كثيرا ، وتوجه إلى الحجاز ،
وبلغنا أنه توفي بمكة^(۲) - رحمه الله .

قال السلفي : ومن شعره : أنشدني أبو العباس أحمد بن معاذ بن عيسى بن
ويكل الأندلسي التيجي لنفسه ، وكتب بخطه :

كان حقى ألا أذكر غيري وأنا ما كفت شرى وضيري
غير أنى برحمة الله ربى أرتجى أن يفيدنى كل خير
قال : وأنشدنى لنفسه :

تتحدث العبرات من أحداقه فترى لها في خده آثارا
ولربما امتزجت دما من قلبه حتى كأن الدمع يطلب آثارا

(۱) ذكر السيوطي من مؤلفاته في بغية الوعاة : " شرح الأسماء الحسنی " ، و " شرح الباقيات
الصالحات " ، و " المنجم من كلام سيد العرب والعجم " . وزاد حاجي خليفة في سلم الوصول :
" الكوكب الدرى المستخرج من كلام النبي العربي " ، وكتاب " الأنوار في فضل النبي المختار " .
(۲) ذكره صاحب النجوم الزاهرة في وفيات سنة ۵۵۰ هـ ، وقال السيوطي في البغية : « مات
بقوص في عشر الخمين بعد الخمائة ، وقد نيف على الستين ، وبزم الصفدى بأنه مات سنة خمسين ، وقال
السلفي والأدقوي : مات بمكة في رابع رمضان سنة تسع وأربعين » .

٨٥ — أحمد بن هبة الله بن العلاء بن منصور المخزومي^(*)

النحوي اللغوي^(١)، أبو العباس المعروف بابن الزاهد البغدادى. كان أحمد هذا أديبا فاضلا ، له معرفة بالنحو واللغة والعربية وأشعار العرب وغير ذلك . قرأ على أبي الفضل الأشقر النحوي^(٢) وعلى أبي محمد بن الخشاب^(٣) ، ولازمه مدة ، وسمع الحديث ، وروى واستفاد الطلبة منه . تُوِّفِّي يوم الاثنين ثالث عشر رجب ، من سنة إحدى عشرة وستمائة ، وقد نيف على الثمانين ، وله شعر منه :

فما رَفَعَ الهِنْدِيَّ وهو حَدِيدَةٌ^(٤) على التَّسْبِرِ إِلا ضَرْبَهُ بِالْمَطَارِقِ^(٥)
ولو رُمْتُ ما راموه بالعلم لم يكن وجيهم^(٦) في حَلْبَةِ المَجْدِ لاحِقِ^(٦)

٨٦ — أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار ، أبو العباس النحوي الشيباني^(**)
مولا هم المعروف بشعلب

إمام الكوفيين في النحو واللغة . سمع إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ومحمد بن سلام الجمحي ، ومحمد بن زياد الأعرابي ، وعلى بن المغيرة الأثرم ، وسلمة بن عاصم ، وعبيد الله بن عمر القواريري ، والزبير بن بكار ، وغيرهم .

(*) ترجمته في بنية الوفاة ١٧٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣ — ٢٤ . ومسجم الأدباء . :

(**) ترجمته في إشارة النعين الورقة ١١ — ١٢ ، وبنية الوفاة ١٧٢ — ١٧٤ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٢٠٤ — ٢١٢ ، وتاريخ ابن الفدا ٢ : ٦٠ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٩٨ — ٩٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤ — ٢٥ ، وتذكرة الحفاظ ٢ : ٢١٤ — ٢١٥ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٢٧٥ ، وابن خلكان ١ : ٣٠ ، وسلم الوصول ١٥٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٠٧ — ٢٠٨ =

(١) هو أحمد بن عبد السيد بن علي النحوي ، وقد ترجم له المؤلف في هذا الجزء برقم ٣٦ ص ١٢٢

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ، ترجم له المؤلف برقم ٣١٤ .

(٣) الهندي : السيف إذا عمل في بلاد الهند .

(٤) في الأصل : «قربة» ، والتصويب من تلخيص ابن مكنوم .

(٥) الوجيه . فرس من خيل العرب نجيب .

(٦) في الأصل : «لاحق» ، وما أتت من تلخيص ابن مكنوم .

رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ^(١)، وَعَلَى بْنِ سَلِيمَانَ الْأَخْفَشِ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ الْأَزْدِيَّ، وَأَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيَّ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الزُّهْرِيِّ، وَأَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدَ، وَغَيْرُهُمْ .

وَكَانَ ثِقَةً صَالِحًا دِينًا مَشْهُورًا بِالْحِفْظِ وَصِدْقِ اللَّهْجَةِ، وَالْمَعْرِفَةِ بِالْغَرِيبِ وَرَوَايَةِ الشُّعْرِ الْقَدِيمِ، مُقَدَّمًا عِنْدَ الشُّيُوخِ مَدُّهُ هُوَ حَدَّثَ . وَيُقَالُ : إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَابِيَّ كَانَ يَشْكُ فِي الشَّيْءِ فَيَقُولُ : مَا عِنْدَكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ فِي هَذَا ! ثِقَةً بِغَزَاةِ حِفْظِهِ .

وُلِدَ فِي سَنَةِ مَائَتَيْنِ . وَكَانَ يَقُولُ : طَلَبْتُ الْعَرَبِيَّةَ وَاللُّغَةَ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَمَائَتَيْنِ، وَابْتَدَأْتُ بِالنَّظْرِ فِي «حُدُودِ»^(٢) الْفَسْرَاءِ وَسِنِّي ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَبَلَغْتَ نَحْمَسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَمَاتَ عَلِيٌّ مَسْأَلَةً لِلْفَرَاءِ إِلَّا وَأَنَا أَحْفَظُهَا، وَأَحْفَظُ مَوْضِعَهَا مِنْ الْكِتَابِ، وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنْ كِتَابِ الْفَرَاءِ فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَّا قَدْ حَفِظْتَهُ .

قَالَ : سَمِعْتُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الْقَوَارِيرِيِّ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ . وَقَالَ : مَاتَ مَعْرُوفُ الْكَرْنَجِيُّ سَنَةَ مَائَتَيْنِ، وَفِيهَا وُلِدْتُ .

= طبقات الزبيدي ٩٩ - ١٠٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٥٢ - ٢٥٤ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ١٤٨ - ١٤٩ ، والفهرست ٧٤ ، وكشف الظنون : ٣٣ ، ١٢٣ ، ١٦٧ ، ٢٠١ ، ٦٣٥ ، ١٢٠٥ ، ١٢٧٢ ، ١٤٣١ ، ١٤٥٥ ، ١٥٧٧ ، ١٥٩١ ، ١٧١٢ ، ١٧٢٩ ، ١٧٣٠ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢١٩ - ٢٢٠ ، ومراتب النحويين ١٥٦ ، والمزهر ٢ : ٤١٢ ، ومعجم الأدباء ٥ : ١٠٢ - ١٤٦ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١٣٣ ، ونزهة الألباء ٢٩٣ - ٢٩٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(١) في الأصل : «الحفظ» ، وصوابه من مراتب النحويين . (٢) سماه صاحب كشف الظنون : «حدود الإعراب» ، وقال : «ذكر فيه سنا وأربعين حدا في الإعراب» . (٣) في الأصل : «القراءة» ، وهو تحريف ، صوابه عن تخاب طبقات الزبيدي ، والعبارة مذكورة فيه .

وقال أبو محمد الزهرى : كان لشعلب عزاء ببعض أهله ، فتأخرت عنه إذ لم أعلم ، ثم قصدته معتذرا ، فقال لى : يا أبا محمد ، ما بك حاجة إلى تكلف عذري ، فإن الصديق لا يُحاسب ، والعدو لا يُحتسب له .

وكان لا يتكلف إقامة الإعراب في كلامه إذا لم يخش لبسا في العبارة ، ودُكر ذلك لإبراهيم الحربى^(١) - رحمه الله ، فقال : أيش يكون إذا لحن في كلامه ! كان هشام النحوى يلحن في كلامه ، وكان أبو هريرة يكلم صبيانه بالنبطية^(٢) .

ودخل عليه رجل جاهل ، فقال له : يا أبا العباس ، قد هجأك المبرد ، فقال : بماذا ؟ فأنشد :

أقسِمُ بِالْمُبْتَسَمِ الْعَذْبِ وَمُشْتَكِي الصَّبِّ إِلَى الصَّبِّ
لَوْ كَتَبَ النَّحْوُ عَنِ الرَّبِّ مَا زَادَهُ إِلَّا عَمَى الْقَلْبِ

قال الرازى : فقال أبو العباس : أنشدنى من أنشده أبو عمرو بن العلاء :

شَأْنِي عَبْدُ بَنِي مِسْمَعٍ فَصَنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعَرَضَا
وَلَمْ أُجِبْهُ لِحِقَارِي بِهِ وَمَنْ يَعْضُ الْكَلْبَ إِنْ عَضَا

قال أبو العباس محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : [قال لى أبى] : حضرت مجلس أخى محمد بن عبد الله بن طاهر ، وحضره أبو العباس أحمد بن يحيى ،

(١) فى الأصل : « الجرمى » ، وصوابه عن تاريخ بغداد ومعجم الأدباء .
(٢) أيش ، بفتح الهمزة وتنوين الشين المكسورة . أصلها : « أى شىء » ، خففت بحذف الياء الثانية من « أى » ، وحذفت همزة « شىء » بعد أن نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، ثم أطلت لإعلال المنقوص .

(٣) النبطية : نسبة إلى النبط ، بفتح نين ، وهم قوم ينزلون بالبطنج بين العرافين .

(٤) رواية ياقوت :

ولم أجبه لاحتقارى له • من ذا يعض الكلب إن عضا

(٥) فى الأصل : « عبد الله » ، وصوابه من تاريخ بغداد .

(٦) الزيادة من تاريخ بغداد ، ومعجم الأدباء .

وأبو العباس محمد بن يزيد النحوي ، فقال أخى : قد حضر هذان الشيخان ، وإنى أودّ أن أعلم أيهما أعلم ، فاجلس فى الدار الفلانية ، واجمع بينهما ، واسمع كلامهما . قال : ففعلت ذلك ، وتناظرا ، ثم عدت إلى أخى ، فسألنى عن أمريهما ، فقلت : لما شرعنا فى النظر شاركتهما فى فهم ماقالا ، ثم دققا ، فلم أفهم من كلامهما الدقيق شيئا ، وما يعلم أيهما أفضل إلا من هو أعلم منهما . فقال أخى : إنصافك أدق من كلامهما .

وسئل أبو بكر بن السراج — رحمه الله : أيهما أعلم ؟ فقال : ما أقول فى رجلين ، العالم بينهما !
ولما مات المبرد — رحمه الله — وقف رجل على حلقة أبي العباس أحمد ابن يحيى ثعلب ، وأنشد :

بيتٌ من الآداب أصبح نصفه تحرباً وبقى نصفه فسُخربُ
مات المبرد وانقضت أيامه ومع المبرد سوف يذهب ثعلبُ
وأرى لكم أن تكتبوا الفاظه إذ كانت الألفاظ فيما تُكتبُ^(٢)

وذُكر أن رجلا سأل ثعلبا عن مسألة فقال : لا أدرى ، فقال : مثلك يقول : لا أدرى !
فقال : لو أن لأملك عدد ما للا أدرى بعرا لاستغنت .^(٣)

وقال ابن عبد الملك التاريخي : ثعلب فاروق النحويين ، والمعيار على اللغويين من الكوفيين والبصريين ؛ أصدقهم لسانا ، وأعظمهم شأنا ، وأبعدهم ذكرا ؛^(٤)

(١) زاد فى تاريخ بغداد ومعجم الأدباء بعد ذلك : « ولست ذلك الرجل » .
(٢) هذه رواية المؤلف ، وكذلك فى تاريخ بغداد ، ورواية ياقوت : « إذ كانت الأنفاس فيما يكتب » .
(٣) فى الأصل : « لاستغنت » ، وما أثبتته عن تلخيص ابن مكنوم ، وطبقات ابن قاضى شعبة .
(٤) هو أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي "السراج البغدادي" . حدث عن الحسن بن محمد الزعفراني والرمادي وثلث وغيرهم ، وكان فاضلا أدبيا . روى عنه أبو طاهر محمد بن أحمد القاضي الذهلي ، ولقب التاريخي ؛ لأنه كان يعنى بالتواريخ وجمعها . الأنساب ص ١٠٢ ، واللباب (١ : ١٦٦) .

وأرفعهم قدرا ، وأصحهم علما ، وأوسعهم حلما ، وأثبتهم حفظا ، وأوفرهم حظا
في الدين والدنيا .

وقال المفضل بن سامة بن عاصم الضبي^(٢) : رأس أبو العباس أحمد بن يحيى
ثعلب النحوي ، واختلف الناس إليه في سنة خمس وعشرين ومائتين .

وقال ابن عبد الملك التاريخي^(٣) : سمعت إبراهيم الحربي — وقد تكلم الناس
في الاسم والمسمى — يقول : بلغني أن أبا العباس أحمد بن يحيى النحوي قد كره
الكلام في الاسم والمسمى ، وقد كرهت لكم ما كره أحمد بن يحيى ، ورضيت لكم
ولنفسى ما رضيت .

قال : وسمعت المبرد يقول : أعلم الكوفيين ثعلب . فذكر له الفراء ،
فقال : لا يعشيره^(٤) .

قال التاريخي^(٥) : وكان [أبو الصقر^(٤)] إسماعيل بن بلبل الوزير الشيباني^(٥) قد
ذكر أبا العباس أحمد بن يحيى للناصر لدين الله الموفق بالله ، فأخرج له رزقا سنيا^(٦)
سلطانيا ، فحسن موقع ذلك من أهل العلم والأدب ، وقال قائلهم لأبي الصقر [و]
أبي العباس ، في أبيات ذكرها :

(١) في تاريخ بغداد : « وأتقنهم حفظا » .

(٢) في الأصل : « الفضل » ، وكذا في تاريخ بغداد ، وهو تحريف ، صوابه ما أثبتته عن معجم الأدباء .

(٣) عشر عشر ؛ من باب ضرب : أخذ واحدا من عشرة .

(٤) زيادة من تاريخ بغداد ، والخبر بتمامه هناك مروى عن التاريخي .

(٥) استوزره الخليفة المعتمد سنة ٢٦٥ . النجوم الزاهرة (٣ : ٤٠) .

(٦) هو أبو أحمد طلحة — وقيل محمد بن المتوكل بن المعتمد . وكان لقبه الموفق ، ثم لقب بعد قتله

الزنجي^(٦) الناصر لدين الله ، وكان أخوه المعتمد قد جعله ولي عهد به بعد ولده المفوض جعفر ، فطلب

الموفق على الأمر حتى صار أخوه الخليفة المعتمد معه كالمحمود عليه . نروق في حلاوة المعتمد سنة ٢٧٨ .

النجوم الزاهرة (٣ : ٧٩) .

فيا جَبَلِيَّ شِيانَ لازلُمًا لها
 حَلِيفِي نَخَارِي فِي الْوَرَى وَتَفَضُّلِي ^(۱)
 فهذا ليوم الجود والسيف والقنا ^(۲)
 طيك أبا العباس كلَّ مَعْوَلٍ
 لأنك بعد الله خيرُ مَعْوَلٍ
 فككتَ حدودَ النحو بعد انغلاقه
 وأوضحتَه شرحا وتبيان مشكل
 فكم ساكن في ظلِّ نعمتِكَ التي
 على الدهر أبقى من ثَبِيرٍ وَيَذْبَلٍ ^(۳)
 فأصبحتَ للإخوان بالعلم ناعشًا ^(۴)
 وأخصبتَ منه منزلا بعد منزل

وقال بعض الطاهرية يوما لتعلب : لو علمت مالك من الأجر في إفادة الناس

العلم لصبرت على أذاهم ؛ فقال : لولا ذلك ما تعدت ، ثم أنشد بعد هذا :
 يُعَايِنَنَّ بِالْقُضْبَانِ كُلِّ مَفْلَجٍ ^(۵)
 به الظلم لم يُفَلِّ لهنَّ غُرُوبٌ ^(۶)
 رُضَابًا كَطَعْمِ الشَّهِيدِ يَجْلُو مَتُونَهُ
 من الضرو أو غصن الأراك قضيبُ ^(۷)
 أولئك لولا هنَّ ما سقتُ نِضْوَةً ^(۸)
 لحاج ولا استقبلتُ بردَ جنوبٍ ^(۹)

وقال أبو بكر بن مجاهد المقرئ - رضى الله عنه وأرضاه : قال لى أبو العباس

تعلب : يا أبا بكر، اشتغل أصحابُ القرآن بالقرآن ففازوا ، واشتغل أهلُ الفقه بالفقه

(۱) فى الأصل : « حليفا » وهو خطأ ؛ صوابه عن تاريخ بغداد .

(۲) فى الأصل : « أبو العباس » ، وصوابه عن تاريخ بغداد .

(۳) ثبير : جبل بظاهر مكة . ويذبل : جبل بنجد .

(۴) الطاهرية : قرية من قرى بغداد . وهى هنا للجماعة المنسوبين إليها . والناء فيها دلالة على الجمع ، وهى على التحقيق علامة للتأنيث بتقدير الجماعة ؛ كأنك قلت : « الجماعة الطاهرية » ، فلها حذفت الموصوف وأقت صفته مقامه أبقيت به هاء التأنيث المنبهة على الجمع . انظر الرضى على الكافية (۲ : ۱۵۲) .

(۵) فى معجم الأدباء : « يخللن » . (۶) الظلم : بريق الأسنان .

(۷) غرب كل شئ : حده . (۸) الضرو : شجر يتخذ منه أعواد السواك ؛ مثل الأرال .

(۹) النضوة : الناقة المهزولة . (۱۰) فى البيت إقواء .

(۱۱) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أبو بكر ، شيخ القراء فى بغداد . بعد صيته ، واشهر أمره ، وفاق نظراءه ، مع الدين والحفظ ، ولا يعلم أحد من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه . توفى سنة ۳۲۴ . طبقات القراء (۱ : ۱۳۹) .

ففازوا، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا، واشتغلت أنا بزيد وعمرو، فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة ! فانصرفت من عنده ، فرأيت تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقال لي : أقرئ أبا العباس عنى السلام ، وقل له : إنك صاحب العلم المستطيل .

قال أبو عبد الله الروذباري^(۱) ، العبد الصالح ، رضى الله [عنه] : أراد أن الكلام به يكمل ، والخطاب به يتجمل ، وأن جميع العلوم مفتقرة إليه .

مات أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب - رحمه الله - يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وكان مولده سنة مائتين ، ودفن في مقبرة باب الشام ، وقبره هناك ظاهر معروف .

وسئل الرياشي حين أنصرف من بغداد إلى البصرة فقال : ما رأيت فيهم أعلم من الغلام المنبذ^(۲) (أعنى ثعلبا) .

وكان ثعلب يدرس كتب الفراء والكسائي درسا ، فلم يكن يعلم مذهب البصريين ، ولا مستخرجا للقياس ، ولا طالبا له ، وكان يقول : قال الفراء ، وقال الكسائي ، فإذا سئل عن المجمة والحقيقة لم يأت بشيء .

وكان ختنه أبو علي^(۳) الدينوري زوج أخته يخرج من منزله وهو جالس على باب داره يتخطى أصحابه ، ويمضى ومعه محبرته ، يقرأ كتاب سيبويه على المبرد فيعاتبه ثعلب على ذلك ويقول له : إذا رآك الناس تمضى إلى هذا الرجل وتقرأ عليه يقولون ماذا ؟ فلم يكن يلتفت إلى قوله .

(۱) أبو عبد الله الروذباري ، منسوب إلى روذبار ، من نواحي أصبهان ، وهو أحمد بن عطاء بن أحمد ، أسند الحديث ، وكان يتكلم على مذهب الصوفية ، وانتقل من بغداد وأقام بصور ، وبها توفى سنة ۳۶۹ . تاريخ ابن كثير (۱۱ : ۲۹۶) .

(۲) الميز : الملقب ؛ يريد : الملقب بثعلب . وفي الأصل : « المنبذ » ، وصوابه عن طذفات الزبيدي .

(۳) هو أحمد بن جعفر الدينوري . وقد ترجم له المؤلف ، وصاق هذا الخبر في هذا الخبر ص ۶۸ .

وكان أبو عليّ هذا حسن المعرفة ؛ قال له إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم المصمّعيّ : يا أبا عليّ ، كيف صار محمد [بن] يزيد النحويّ أعلم بكتاب سيويّه من أحمد بن يحيى ثعلب ؟ ، فقال : لأنّ محمد بن يزيد قرأه على العلماء ، وأحمد بن يحيى قرأه على نفسه .

وكتب أبو نصر الطوسيّ ^(۱) إلى أبي أحمد ^(۲) من سرّ من رأى يقول : شككتك في حرف كذا وكذا ، فصرّ إلى أبي العباس فسأله عنه ، فإنه كان أحفظ لما سمعه منا . وكان أبو العباس مع سعة رزقه ، وكثرة موجوده ضيق النفقة ، مقتراً على نفسه ، ولم يكن مع علمه موصوفاً بالبلاغة ، وكان إذا كتب كتاباً إلى أحد لم يخرج عن طباع العوام في كتبهم ، فإذا سُئل عن علم الكسائيّ والقرءاء نقل العجّب .

وكان هو ومحمد بن يزيد المبرد شيخيّ وقتهما ، وكان المبرد يودّ الاجتماع به والمذاكرة ، فيمتنع ثعلب من ذلك . وسئل ختنته الدّينوريّ عن ذلك ، فقال : المبرد حسن العبارة ؛ فإذا اجتمعاً حكيم للمبرد ؛ فإن مذهب ثعلب مذهب المعلمين .

قال ثعلب : دخلت يوماً إلى محمد بن عبد الله بن طاهر وعنده أبو العباس محمد بن يزيد — وكان محمد بن عيسى وصفه له — فلما قدمت قال لي محمد بن عبد الله : ما تقول في بيت أميرئ القيس ^(۳) :

له متنتات خطّاتاً كما
أكبّ على ساعديه النمر

(۱) هو أبو النصر محمد بن محمد بن يوسف بن الحجاج بن الجراح الطوسيّ . كان إماماً مفتياً مصنفاً عابداً بارع الأدب . ظلّ ۷۰ سنة يفتي للناس ، وعنه أخذ كثير من الأئمة ؛ منهم أبو عبد الله الحاكم وأبو أحمد الحاكم وغيرهما . توفي سنة ۳۴۴ . تذكرة الحفاظ (۳ : ۱۰۲) ، واللباب (۲ : ۹۳) .

(۲) هو أبو أحمد الحاكم الإمام الحافظ محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق ؛ طلب الحديث صغيراً ، وسمع بالعراق والجزيرة والشام ، وولى القضاء زماناً ، وصنف التصانيف الكثيرة ، وتوفى في سنة ۳۷۸ ، وصره ۹۳ سنة . تذكرة الحفاظ (۳ : ۱۷۴) . (۳) ديوانه ص ۴ .

قال ثعلب: فقلت يقال: خَطَابًا، إذا كان صُلْبًا مَكْتَرًا، وَصَفَ فرسًا. وقوله:
«كَاكَبَ»؛ أي في صلابة ساعدِ الثَّورِ إذا اعتمد على يده، والمثنى: الطريقة^(۱)
المتَّدة عن يمين الصُّلبِ وشماله. والذي فيه من العربية أنه قال: خَطَّنَا، فلما
تحركت التاء أعاد الألف من أجل الحركة والفتحة.

قال: فأقبل محمد بن عبد الله بوجهه على محمد بن يزيد، فقال له: أعز الله
الأمير! إنما أراد في «خَطَّنَا» الإضافة؛ أضاف خطانا إلى «كا». فقلت له:
ما قال هذا أحد. فقال محمد بن يزيد: بل سيويه يقوله، فقلت لمحمد بن عبد الله:
لا والله، ما قال هذا سيويه قط، وهذا كتابه فليُحَضَّر، ثم أقبلتُ على محمد بن
عبد الله؛ فقلت: ما حاجتنا إلى كتاب سيويه! أيقال: مررت بالزيدين صديق^(۲)
عمرو، فيضاف نعتُ الشيء إلى غيره؟ فقال محمد بن عبد الله - بصحة طبعه: لا،
والله ما يقال هذا - ونظر إلى محمد بن يزيد - فأمسك ولم يقل شيئًا. وقتُ،
ونَهَضَ المجلس.

قال البصريون: والقول ما قاله المبرد، وإنما ترك الجواب أدبا مع محمد بن
عبد الله بن طاهر لما تعجل اليمين وحلف: لا يقال هذا. وهذا مما يدلُّ على
أن المبرد كان خيرا بمجالسة الأجلاء والخلفاء والملوك وآداب مُحِبِّهِمْ.

وقال ثعلب: صحبت أحمد بن سعيد بن سلم - وكان ظريفًا يشبه الناس -
في سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وفارقتُه سنة خمس وعشرين ومائتين، وصحبت
العباس بن بوكردان^(۴) إلى سنة ثلاث وأربعين ومائتين. وصحبت محمد بن عبد الله

(۱) الطريقة: الخط في الشيء.

(۲) يريد أن يقول: إن أصلها خطانان، منى

خطاة، وهي المكتنزة للعرس.

(۳) في الأصل: «طريق عمرو»، وهو تحريف.

(۴) في طبقات الزبيدي: «بوكردان».

ابن طاهر في هذه السنة أول يوم من المحرم، وصحبه ثلاث عشرة سنة إلى أن توفى - رحمه الله .

وقال : أقعدني محمد بن عبد الله بن طاهر مع ابنه طاهر ، وأفردي دارا في داره ، وأقام لنا وصيفة ، وكنت أقعدُ معه إلى أربع ساعات من النهار، وأنصرف إذا أراد الغداء ، فُنِي ذلك إليه ، فوجه فكسا البهو والأروقة والمجالس الخيش^(۱) ، وأضعف ما كان يُعد من الألوان والتلج والفاكهة والحوان^(۲) ، فلما حضر وقت الانصراف انصرفت ، فُنِي ذلك إليه ، فقال للخادم الموكل بطاهر : نُمِي إلى انصراف أحمد بن يحيى في وقت الطعام والفاكهة ، فظننت أنه استقل ما كان تُحضره ، وأنه لم يستطب الموضع ، فأضعفنا ما كان يقام ، وزدنا في الخيش ، ثم نُمِي إلى أنه قد انصرف بعد ذلك ، فتقول له عن نفسك : بيتك أبرد من بيتنا ! أو طعامك أطيب من طعامنا ! وتقول له عنِّي : انصرافك إلى منزلك في وقت الغداء^(۳) هجئة علينا^(۴) .

فلما عرّفني الخادم ذلك أقمت ، فكنيت على هذا الحال ثلاث عشرة سنة ، وكان يتغدى معنا من يحضر من خاصته ، مثل أبي عون وغيره ، وكان يُقيم لي مع ذلك كل يوم سبع وظائف من الخبز الخشكار^(۵) ، ووظيفة من الخبز السميد^(۶) ، وتسعة

(۱) الخيش : نسيج غليظ الخيوط يتخذ من الكتان .

(۲) في الأصل : « الحيوان » ، وما أثبتته عن كتاب طبقات الزبيدي ، والقصة مذكورة فيه .

(۳) في الأصل : « زادنا » ، وهو تحريف ، وما أثبتته عن طبقات الزبيدي وما يقتضيه السياق .

(۴) يراد بالهجئة هنا : ما يلزم من فعله العيب والذم .

(۵) الوظائف : جمع وظيفة ، وهي ما يقدر للشخص في اليوم من طعام أو رزق أو غيره .

(۶) الخشكار : كلمة فارسية ، يراد بها الدقيق غير المنخول .

(۷) الخبز السميد : ما يتخذ من لباب الدقيق .

أرطال من اللحم ، وعلوفة رأس^(١) ، وأجرى لى فى الشهر ألف درهم ، وكان يتفقد من يُجرى عليه القوتُ من الخبز واللحم ؛ حتى يصل ذلك إليه فى وقته ، ولا يتأخر عنه .
 خلف ثعلب - رحمه الله - أحدا وعشرين ألف درهم وألفى دينار ، ودكاكين بباب الشام ؛ قيمتها يومئذ ثلاثة آلاف دينار ، فردّ ماله على ابنه وابنته .
 وأوصى إلى على بن محمد الكوفى من تلاميذه ، وتقدم إليه فى دفع كتبه إلى أبى بكر أحمد بن إسحاق بن سعيد القطرئلى ، فقال إبراهيم الزجاج للقاسم بن عبيد الله :
 هذه كتب جلييلة فلا تفوتك ، فأحضر خيران الوراق ، فقوم ما يساوى عشرة دنانير بثلاثة دنانير ، فبلغت أقل من ثلثائة دينار ، [فأخذها القاسم بها]^(٢) .

وكان أبو سعيد السكرى كثير الكتب جدا ، وكتب بخطه [ما] لم يكتبه أحد ، وكان إذا لقي الرجال لا يفارقه كتاب ، وكان أحمد بن يحيى ثعلب لا يرى بيده كتاب ، ويتكل على حفظه .

فأما إقتاره على نفسه ، فإنه كان غاية فيه . قال بعض أصحابه : دخلت عليه يوما ، وقد احتجم ، وبين يديه طبق فيه ثلاثة أرغفة ونخمس بيضات وبقل وخل ، وهو يأكل ؛ فقلت له : يا أبا العباس ، قد احتجمت ؛ فلو أخذ لك رطل واحد من لحم ، فأصلحت به قُديرة^(٣) لكان أصاح ، فقال : رطل لحم ، وثمان توابل ، ومثله أيضا للعيال ، ما له معنى !

قال ثعلب : دخلت على يعقوب بن السكيت ، وهو يعمل بعض كتبه ، فسألنى عن شيء من الإعراب ، فتكلمت فيه ، فلم يقع له فهمه ، فصحت ، فقال : لا تصح ، وإنما أريد أن أتعلم ، فاستحييت .

(١) العلوفة ، بفتح العين : مانأ كلة الدابة ، ويراد بالرأس هنا الدابة . (٢) من معجم الأدباء .

(٣) القديرة : مصدر قدر ، بلاها . قال الأزهري : « القدر : مؤنثة عند جميع العرب بلاها ، فإذا

صغرت قلت لها قديرة وقديرة ، بلاها . وضراها . وفى الأصل « قديرة » ، وصوابه ما أتته عن طقات الزبيدي .

وكان محمد بن عبد الله بن طاهر قد أجرى على ثعلب كما ذكرنا في كل شهر ألف درهم ، وعلى خليفته خمسمائة درهم ، وعلى ختته ثلثمائة درهم .

قال ثعلب : سألت محمد بن زياد الأعرابي — رحمه الله : كم لك من الولد؟
قلت : ابنة ، وأنشدته ^(۱) :

لولا أُمِّيَّةٌ لم أجزع من العدمِ ولم أجب في الليالي حنيدسَ الظلمِ ^(۲)
تهوى حياتي وأهوى موتها شفقاً والموتُ أكرم نزال على الحرمِ
وكان ثعلب لا يكاد يجتمع مع المبرد في مجلس ، للسبب الذي تقدم ذكره ، فإذا تلاقيا في الطريق تواقفا وتساءلا — رحمهما الله .

وكانت بنت أبي العباس قد استهلكت له ألف دينار من ألفي دينار ، فطالبها بذلك أشد مطالبه ، وأغلظ لها ، وجمع عليها أصحابه ، وناظرها بحضورتهم ، فقالت له من وراء الستر : أنت أعرف بموضع الدنانير ، كان الوقت صيفاً كما علمت ، وكنت تخرج عنا بكراً ^(۳) ، فإذا انتصف النهار ترجع إلينا ، فتخلع ثيابك ، وتقول : عندكم شيء نأكله ؟ فتخرج إليك الجارية مائدةً ، عليها أرغفة سميد ، وقطعة من جدى أو دجاجة ، أو بدج ^(۴) ، وفضلة من جام حلواء ، فتأكل من ذلك ، ولا تقول : من أين لكم هذا ، فلا يزال ذلك دأبك ، ولا تسأل عما يقدم إليك ، ولا عما ترى من الفاكهة والطيبات ، يا أصحابه ، قولوا له : تلك الدنانير ذهبت فيما كنت تأكله ولا تسأل عنه ، نأكل ونطعمك . فافترقا ، وقد أوجبت عليه المجبة ، ولم يصل منها إلى درهم واحد .

- (۱) البيتان من مقطوعة لإسحاق بن خلف ؛ كما في ديوان الحماسة لأبي تمام (۱ : ۲۷۴) .
(۲) في ديوان الحماسة : « ولم أقاس الدجى في حنيدس الظلم » ، والحنيدس : شدة الظلمة .
(۳) البكر ، بفتح فكسر : المتعجل .
(۴) البذج ، محركة : ولد الضأن .
(۵) الحمام : الإناث .

وكان أبو العباس في آخر عمره قد ثقل سمعه ، وساء خلقه ، ولمّا مات دفن في باب الشام ، في حجرة اشترى له ، وبُئيت بعد ذلك . وكان سبب وفاته — كما شاء الله — أنه كان يوم جمعة قد انصرف من الجامع بعد صلاة العصر ، وكان يتبعه جماعة من أصحابه إلى منزله ، فلما صار إلى درب بناحية باب الشام اتفق أن آتياً لإبراهيم بن أحمد البادراني^(١) يسير على دابة ، وخلقه خادم على دابة ، وقد قلق واضطرب ، وكان أبو العباس هذا قد صمّ ، ما يكاد يسمع الكلام إلا بعد تعب ، وكان في يده دقتر ينظر فيه ، وقد شغله عما سواه ، فصدّته دابة الخادم ، وهو لا يسمع حسّها لصمّه ، فسقط على رأسه في هوة من الطريق قد أخذ تراها ، فلم يقدر على القيام ، فحمل إلى منزله ، وهو كالمختلط يتأوه من رأسه ، وكان سبب وفاته من ذلك — رحمه الله .

قال ثعلب — رحمه الله : رأيت المأمون لما قدّم من خراسان ، وذلك سنة أربع ومائتين ، وقد خرج من باب الحديد ، وهو يريد قصر الرصافة ، والناس صفان إلى المصلّى . قال : فحملني أبي على يده ، فلما مر المأمون رفعتني على يده ، وقال لي : هذا المأمون ، وهذه سنة أربع ، فحفظت ذلك عنه إلى الساعة ، وكان سقى يومئذ أربع سنين .

وله من الكتب والتصنيف : كتاب " المصون " . كتاب " اختلاف النحوين " . كتاب " معاني القرآن " . كتاب " الموفق " ^(٣) في مختصر النحو . كتاب " ما تلحن فيه العامة " . كتاب " القراءات " . كتاب " معاني الشعر " .

(١) البادراني : منسوب إلى بادران ، وهي قرية ناحية أصهان .

(٢) سماه صاحب كشف الظنون : « اختلاف النحاة » .

(٣) منسوب إلى الموفق ، المقدم ذكره في هذه الترجمة .

کتاب "التصغیر" . کتاب " ما ينصرف وما لا ينصرف " أو کتاب "ما يُجری وما لا يُجری" . کتاب " الشواذ " . کتاب " الأمثال " (۱) . کتاب "الإیمان" . کتاب " الوقف والابتداء " . کتاب " استخراج الألفاظ [من الأخبار] " (۲) . کتاب " الهجاء " . کتاب " الأوسط " (۳) . کتاب " إعراب القرآن " . کتاب " المسائل " . کتاب " حدّ النحو " . کتاب " تفسیر کلام أبنة الحسن " (۴) . کتاب " المجالس " (۵) .

۸۷ - أحمد بن يحيى بن سهل بن السريّ أبو الحسين

الطائي المنبجی^(*)

الشاهد المقرئ النحوي . سكن دمشق ، وكان ويكلا في الجامع ، وروى بها عن عدة من المشايخ الذين روى عنهم ، وروى عن الأدباء اللغويين ، منهم

- (*) ترجمته في بنية الوعاة ۱۷۲ ، وتلخيص ابن مکتوم ۴۴ ، ومعجم الأدباء ۵ : ۱۵۰ - ۱۵۱ . والمنبجی ، بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء : منسوب إلى منبج إحدى بلاد الشام .
- (۱) في كشف الظنون : « الأمثال السائرة » . (۲) من الفهرست .
- (۳) ذكره صاحب كشف الظنون وسمّاه : « الأوسط في النحو » .
- (۴) في الأصل : « ابن الحسين » ، وهو تحريف ، وصوابه عن الفهرست ومعجم الأدباء ، وهي هند بنت الحسن الإيادية ، وكانت معروفة بالبيان والقصاحة .
- (۵) سماه صاحب كشف الظنون : « مجالسات نعلب » . قال ابن النديم : « ولأبي العباس مجالسات أملاها على أصحابه في مجالسه ، تحتوي على قطعة من النحو واللغة والأخبار ومعاني القرآن والشعر مما سمع وتكلم عليه . روى ذلك عنه جماعة ، منهم أبو بكر بن الأنباري وأبو عبد الله اليزيدي وأبو عمر الزاهد وابن درستويه وابن مقسم » . وقد قام الأستاذ عبد السلام هارون بتحقيق هذا الكتاب وشرحه والتعليق عليه ، ونشرته مكتبة المعارف سنة ۱۳۶۸ (۱۹۴۸ م) في طبعة قيمة . ومن المصنفات التي لم يذكرها المؤلف : كتاب " الفصيح " ، ذكره ابن النديم وصاحب كتاب كشف الظنون ، و" ما يلحن فيه العامة " ، ذكره ابن خلكان وصاحب كشف الظنون ، و" ما ينصرف وما لا ينصرف " ، ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون ، و" مجاز الكلام " ، ذكره السيوطي في المزهر (۱ : ۳۹۳) ، وأورد قلامه . وقال ابن النديم : « وعمل أبو العباس قطعة من أشعار الفحول وغيرهم ، منها الأضنى والثابتان وطفيل والطرماح وغير ذلك من أصحابه » .

(١) أبو العباس أحمد بن فارس ، وتُوفِّيَ بدمشق سنة خمس عشرة وأربعمائة ، ووثقوه في روايته .

٨٨ — أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر المصري
مولى قَيْسَبَةَ بن كُثُومِ السُّومِيِّ^(*)

يكنى أبا عبد الله . كان عالماً بالشعر والأدب والأخبار وأيام الناس والأنساب والفقهِ . وكان يُجالس عبد الله بن وهب ، وكان مولده في سنة إحدى وسبعين ومائة . وتُوفِّيَ في شَوال سنة خمسٍ ومائتين في حبس ابن المدبر صاحب الخراج — لخراج كان عليه — ودُفِنَ يوم الأحد لاثنتين وعشرين ليلة خلت من شَوال .

٨٩ — أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهاني أبو جعفر النحوي^(**)
المعروف بِبِرْزُويهِ

غلام نِقَطَوِيهِ . أصبَهانيّ سكن بغداد . روى عن أبي خليفة الفضل بن الحُبَاب ، ومحمد بن العباس اليزيدي ، وتصدّر لإقراء النحو والعربية إلى أن مات في رجب سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . ذكر ذلك أبو بكر بن شاذان .

(*) ترجمته في الأنساب ١٣١٨ ، رغبة الوعاة ١٧٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥ ، وتهذيب التهذيب ١ : ٨٩ ، وخلاصة تهذيب الكمال ١٢ ، واللباب ١ : ٥٧٨ ، ومعجم الأدباء ٥ : ١٤٩ — ١٥٠ . والسومى ، فتح السنين المشددة وسكون الواو : مندوب إلى بني سوم ، قبيلة يمنية . وفي اللباب : « مولى بشر بن كُثُومِ السُّومِيِّ » .

(**) ترجمته في رغبة الوعاة ١٧٥ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٢٢٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥ — ٢٦ ، ومعجم الأدباء ٥ : ١٥٢ — ١٥٣ ، ونزهة الألباء ٣٦٥ . و « بزويه » كسر يه يوافق ما في معجم الأدباء . رغبة الوعاة ، وتاريخ بغداد . وفي الأصل « بزويه » .
(١) كذا في الأصل ، وكنيته ابن فارس المشهورة : « أبو الحسين » .

٩ - أحمد بن عبد الله بن شبيب بن الرديني أبو رياش بن

أبي هاشم القيسي الربيعي اللغوي اليمامي^(*)

هكذا نقلت نسبه . واليمامة : مدينة بالبادية من بلاد العوالي ، وكان من المتوسمين في الحفظ ، حتى قيل إنه حفظ من اللغة خمسة آلاف ورقة ، ومن الشعر عشرة آلاف بيت ، وله شعر كان يحدو فيه حدو الأوائل . وكان بينه وبين ابن لنكك البصري^(٢) ملاحاة شديدة ، وعداوة متباينة ، وهجاه ابن لنكك ، ولم يجبه أبو رياش ، وكان منقطعا إلى الوزير أبي محمد الحسن بن محمد المهلب^(١) . وتوفي في سنة خمسين وثلثمائة .

ومن شعره يمدح أبا حامد ورفاء بن محمد بن ورقاء الشيباني من قصيدة :

إلى ماجد لم يبق في الأرض مشرقٌ ولا مغربٌ إلا له فيه حامدٌ
فتى من بني شيبان أوفى به العلاء فأشرف خال لا يسامى ووالدٌ

ومنها :

ترى الناس أفواجا إليه ليكلهم عليه من المعروف حادٍ وقائدٌ
فما ضل متاب^(٣) ولا خاف عائد ولا زيد هيمان^(٤) ولا خاب رائدٌ
جميل المحيا يجعل المال جنة لأعرافه ما وحده الله ساجدٌ

(*) سبق أن ترجم له المؤلف في هذا الجزء برقم ٥ ص ٦٠ باسم : « أحمد بن إبراهيم الشيباني أبو رياش اللغوي » ، وترجم له أيضا في باب الكنى . والأخبار التي أوردها مخرقة في التراجم الثلاث ذكرها ياقوت مجتمعة في ترجمة واحدة . انظر معجم الأدباء (٢ : ١٢٣ - ١٣١) .

(١) العوالي : جمع عالية . قال ياقوت : « العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة

من قرأها . عماثرها إلى تهامة » .

(٢) سبقت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ١٢٧ .

(٣) المتاب : القاصد .

(٤) يقال : ذاده عن الأمر ؛ إذا دفعه عنه وطرده ، وفي الأصل : « ليد » ، وهو تحريف .

۹۱ - أحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التدميري الأندلسي

اللغوي أبو العباس^(*)

من أمثال النحاة واللغويين ، عالم بالعربية واللغة ، أديب فاضل ، يدلُّ على فضله شرحه لمقصورة أبي بكر بن دريد ، فإنه أودعها علما جمعا من أنواع علم العربية ، حتى إنه لم يشرحها أحد من العلماء كشرحه ، وله في خطبتها شعري مدح به من صنفا له ، منه :

إمام همام ما استمرت مريرة^(۱) من الأمر إلا منذ كان أميره

۹۲ - إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق الغزالي

الهمداني اللغوي^(**)

كان من أئمة اللغة والعربية ، وفيه فضلٌ وأدب . أنبأنا أبو طاهر السلفي في إجازته العامة . قال : أنشدني أبو القاسم الحسن بن الفتح بن حمزة الهمداني

قال : أنشدني إبراهيم بن عبد الله الغزالي اللغوي لنفسه ، وكان يتَّبَعُ بهما :
والبرق في الديجور أهطل مزنه^(۳) أبدت نباتا أرضه كالزرنب^(۴)
فوجدت بحرا فيه نار فوقه غيم يرى فيه كليل الغيب^(۵)

(*) لم أعر له على ترجمة ، ولم يذكره ابن مکتوم في التلخيص ؛ ولكن وجدته في بغية الوعاة ص ۱۳۸ . وسلم الوصول ص ۹۳ ، والمعجم لابن أبار ص ۴۱ ، وكشف الظنون ص ۵۰۸ ، ۶۰۴ ، ۱۲۷۳ . ترجمة لأحمد بن عبد الجليل بن عبد الله أبو العباس التدميري ، وذكروا له من المصنفات : " التوطئة والحوار " و " شرح أبيات الجمل " ، و " شرح الفصيح " . ولم يذكر واحد من هؤلاء أنه شرح مقصورة ابن دريد ، ولم يذكره صاحب كشف الظنون فيمن شرحوها . والتدميري : منسوب إلى تدمير ، وهي من بلاد الأندلس ، ضبطها ياقوت بضم التاء ، وضبطها السمعاني وابن الأثير في اللباب بالفتح .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ۱۸۲ ، ومعجم الأدبا ۱۰ : ۲۰۲ ، ولم يذكره ابن مکتوم في التلخيص .

(۱) استمر : قوى . والمريرة في الأصل : الحبل الشديد القتل ؛ يريد استحكام الأمر .

(۲) يتَّبَعُ بهما : يهتدي بهما لإحجابا . (۳) المزنه : السحابة البيضاء المطرة .

(۴) الزرنب : الزعفران . (۵) الغيب : الظلمة .

٩٣ — إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم
أبو إسحاق الحرّبي^(*)

العالم الكامل، الفاضل، اللغوي، المحدث، وُلِدَ في سنة ثمان وتسعين ومائة .
روى عن العالم الجهم من العلماء ، وروى عنه من الأدباء أبو بكر بن الأنباري
النحوي ، [و] أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب .

وكان إماما في العلم ، رأسا في الزهد ، عارفا بالفقهاء ، بصيرا بالأحكام ،
حافظا للحديث ، قويا بالأدب ، جماعا للغة . وصنّف كتباً كثيرة ؛ منها :
« غريب الحديث » ، وهو أجلّ كتاب ، وأكبر ما صنّف في هذا النوع^(١) .

وكان أصله من مرو . قال : أمي تغلبية ، وكان أخوالي نصارى أكثرهم .
وصحبت قوما من الكرخ على الحديث^(٢) — وعندهم ما جاز قنطرة العتيقة من الحرّبية —
فسموني « الحرّبي » بذلك .

(*) ترجمته في الأنساب ١٦٢ ، وبنية الوعاة ١٧٨ ، وتاريخ بغداد ٦ : ٢٧ — ٤٠ ،
وتاريخ أبي الفداء ٢ : ٥٨ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٧٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٧ ، وشذرات
الذهب ٢ : ١٩٠ ، وصفة الصفوة ٢ : ٢٢٨ — ٢٣٢ ، وطبقات الشافعية ٢ : ٢٦ — ٢٧ ،
وطبقات ابن قاضي شهبه ١ : ١٦٣ — ١٦٤ ، وفهرست ابن النديم ٢٣١ — ٢٣٢ ، وفوات
الوفيات ١ : ٤ — ٥ ، وكشف الظنون ١٢٠٥ ، ١٤٢٤ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٠٩ — ٢١٠ ،
ومعجم الأدباء ١٠١ : ١١٢ — ١٢٩ ، ومعجم البلدان ٣ : ٢٤٥ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١١٦ ،
وزنه الألباء ٢٧٦ — ٢٧٨ . والحرّبي ، بفتح الحاء : منسوب إلى الحرّبية ، وهي محلة كبيرة ببغداد .
(١) وذكره ابن النديم من المصنفات أيضا : « أب الأدب » ، وكتاب « المغازي » ، وكتاب
« التيمم » . وذكره صاحب كشف الظنون : كتاب « مجود القرآن » .

(٢) أي لطلب الحديث . وعبارة ابن الجوزي في صفة الصفوة : « وكان يقول : صحبت قوما من
الكرخ في طلب الحديث ، فسموني الحرّبي » .
(٣) العتيقة : محلة ببغداد إلى الجانب الغربي منها .

وورث أموالا كثيرة ، فأنفقها على طلب الحديث . ومن زهده أنه ما احتفل في ملبسه ولا في ما كله يوما قط ، ولا شكا مرضا يجده إلى أحد من أهله . وأقام سنين ينظر بفرد عين ، وما أعلم أحدا بذلك ، وأقنى من عمره ثلاثين سنة لا يأكل سوى رغيفين ؛ إن جاءته أمه وأخته بهما ، وإلا بات جوعان^(١) . وأقنع ثلاثين أخرى برغيف في كل يوم ، إن جاءه أكل ، وإلا بات جوعان ، وربما مشى قطعة من زمانه بنصف رغيف وأربع عشرة تمرة .

وفابت امرأته عنه عند بنته زائرة لمرضها ، فكانت مؤنته في الشهر بدرهم^(٢) ودائنين ونصف . واشترى صابونا ، ودخل الحمام بدائنين ، فقامت نفقة الشهر - وهو رمضان - بدرهم وأربعة دنانق [ونصف] .

وقال : ما كنا نعرف من هذه الصباغ شيئا سوى باذنجانة مشوية ، أو لعبيقة بن^(٣) ، أو باقة جمل . وما تروح بمروحة قط ، ولا رُوح ، ولا أكل من شيء واحد في يوم مرتين .

وجاء إنسان إلى إبراهيم الحربي يشكو إليه ضائقة أدركته ؛ فقال له إبراهيم : لا تقنط ؛ فإن مع العسر يسرا ، ولقد ضقت مرة حتى عدت القوت ، فقالت لي امرأتى : إن الصبي لا يبصران على ما نصبر عليه ، فأعطني شيئا من كتبك^(٤)

(١) في الأصل : « جيجانا » . (٢) الدائق ، بكسر النون وهو الأنصع . كما قاله

الجوالقي في المغرب ص ١٤٥ ، وهو سدس الدرهم .

(٣) في الأصل : « فقال » . وفي تاريخ بغداد ، يروي الخبر عن أبي القاسم بن بكر .

(٤) في الأصل : « الطباغ » ، وهو تحريف . والصباغ : جمع صبغ ، وهو كل ما عس

واؤتدم به . وفي تاريخ بغداد وصفة الصفة : « الأبطخة » .

(٥) العبيقة ، تصغير لعقة ؛ فتح اللام ، وهي الشيء القليل . والبز ، بالكسر : الشم .

(٦) هو أحمد بن سليمان القطيبي ، كما في تاريخ بغداد .

نِيعَهُ ، وَتَفَرَّجَ بِهِ ، فَشَحَّتْ نَفْسِي بِالْكَتَبِ ، وَقَلْتُ لَهَا : أَمَهْلِنِي بَقِيَّةَ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ،
فَاللَّهُ مَرْجُوُّ الْفَرَجِ ، فَمَا دَخَلَ اللَّيْلُ حَتَّى دُقَّ الْبَابُ ، فَقُلْتُ : مَنْ ؟ قَالَ : رَجُلٌ ،
قُلْتُ : أَدْخُلْ . قَالَ أَطْفِ السَّرَاجَ ؛ قَالَ : فَكَبَيْتُ عَلَى السَّرَاجِ شَيْئًا ، وَدَخَلَ فَوَضَعَ
شَيْئًا كَانَ مَعَهُ إِلَى جَانِبِي ، [وَانصَرَفَ] ، فَرَفَعْتُ الْغَطَاءَ عَنِ السَّرَاجِ ، فَإِذَا شَيْءٌ
مَلْفُوفٌ ، فَكَشَفْتُهُ فَإِذَا هِيَ أَطِيعَةٌ ، وَإِذَا فِيهَا قَرطاس فيه خمسمائة درهم ، فَقُلْتُ
لِلرَّأَةِ : أَنْهِي الصَّبِيَّيْنِ لِيَا كَلَا ، وَأَوْفِي مَا عَلَيْنَا مِنْ دَيْنٍ .

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جَلَسْتُ عَلَى بَابِ الدَّارِ ، وَإِذَا رَجُلٌ مَعَهُ جَمَلَانِ مُجَلَّانِ ، وَكَانَ
الْحَاجُّ الْخُرَّاسَانِيَّ قَدْ قَدِمَ ، وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنَا
إِبْرَاهِيمُ ، فَقَالَ : قَدْ سِيرَ إِلَيْكَ رَجُلٌ مِنْ خُرَّاسَانَ هَذِينَ الْجَمَلَيْنِ ، وَهَمَا وَرَقٌ
خُرَّاسَانِيٌّ ، فَقُلْتُ : مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ : قَدْ أَحْلَفَنِي إِلَّا أَذْكَرَكَ اسْمَهُ ، فَأَخَذْتُهُمَا
مِنْهُ ، وَدَعَوْتُ اللَّهَ لِمُرْسَلِهِمَا وَالْحَامِلِ .

وَسِيرَ إِلَيْهِ الْمُعْتَصِدُ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا ، فَقِيلَ لَهُ : فَزَقْهَا فِي جِيرَانِكَ ،
فَقَالَ لِلرَّسُولِ : قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : هَذَا مَالٌ مَا تَعِينَا فِي جَمْعِهِ ، فَلَا تَتَّعِبْ فِي تَفْرِيقِهِ ،
فَإِنْ تَرَكْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِلَّا رَحَلْنَا مِنْ جَوَارِهِ .

وَسِيرَ إِلَيْهِ الْمُعْتَصِدُ وَهُوَ مَرِيضٌ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا وَرَدَّهَا ، فَخَاصَمْتُهُ بِنْتُهُ ،
فَقَالَ لَهَا : أَنْخَشِينَ إِذَا مِتَّ الْفَقْرُ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ لَهَا : فِي تِلْكَ الزَّائِيَةِ
اِثْنَا عَشَرَ أَلْفَ جِزَاءٍ حَدِيثِيَّةً وَلَفْوِيَّةً وَغَيْرَ ذَلِكَ ، كَتَبْتُهَا بِمِخْطَى ، فَيَبِيحُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ
جِزَاءً بِدَرَاهِمٍ . وَمَنْ لَهُ اِثْنَا عَشَرَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ لَيْسَ بِفَقِيرٍ !

(۱) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ : « اقترضى لهما شيئا ، وأظرفني بقية اليوم واللييلة » . (۲) أطف :
أصله « أطفى » ، فسبقت الهجزة إلى إلیا ، ثم حذفت . (۳) زيادة من تاريخ بغداد .
(۴) الحاج : اسم بمعنى الحاج . (۵) هو أبو العباس أحمد بن طلحة المعتضد بالله الخليفة
العباسي ؛ يروي بالخلافة سنة ۲۷۹ ، وكان مصليا بمحمد السيرة ، توفي سنة ۲۸۹ هـ الفخرى ص ۲۲۵ .

وقال ثعلب : ما فقدت إبراهيم الحربى من مجلس لغة أو نحو خمسين سنة .
وقال له رجل - وقد رأى كتبه : كيف قويت على جمعها ؟ فغضب إبراهيم
وقال : بلحمى ودمى ، وبلحمى ودمى ! .

ومات إبراهيم الحربى - رحمه الله - يوم الاثنين لسبع بقين من ذى الحجة ،
ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين . وصلى عليه
يوسف بن يعقوب القاضى فى شارع باب الأنبار ، وكان الجمع كثيرا جدا .
وكان يوم مطر ، وحمل ودُفن فى بيته .

۹۴ - إبراهيم بن إسماعيل الطرابلسى اللغوى المغربى الإفريقى
المعروف بابن الأجدابى (*)

من أهل اللغة ، ومن تصدر فى بلده ، واشتهر بالعلم . وأجدابية^(١) : قرية من
قرى إفريقية يُنسب سلفه إليها ، وكانت له يدٌ جيدة فى اللغة وتحقيقها وإفادتها ،
وهو متأخر ، وصنّف فى اللغة مقدّمة لطيفة ، سماها " كفاية المتحفّظ " يشتغل بها
الناس فى الغرب ومصر .^(٢)

۹۵ - إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبرى النحوى (**)

يعرف بتيزون . كان من أهل الفضل والأدب ، وسكن بغداد ، وصحب أبا عمر
الزاهد صاحب ثعلب ، وأخذ عنه وعن غيره علما كثيرا . وذكر أبو القاسم بن

(*) ترجمته فى بنية الرواة ۱۷۸ ، وتلخيص ابن مكنوم ۲۷ ، وكشف الظنون ۱۳۹۹ ، ۱۵۰۰ ،
ومعجم الأدباء ۱ : ۱۳۰ ، ومعجم البلدان ۱ : ۱۲۳ .
(**) ترجمته فى بنية الرواة ۱۷۷ ، وتاريخ بغداد ۶ : ۱۷ ، ومعجم الأدباء ۱ : ۱۰۹ -
۱۱۱ ، ونزهة الألباء ۴۰۵ - ۴۰۶ .

(۱) قال ياقوت : « أجدابية : بلد بين برقة وطرابلس المغرب » .
(۲) أورده ياقوت أيضا من مصنفاته : كتاب " الأنواء " ، وذكره صاحب كشف الظنون .
(۳) كذا فى الأصل ، وهو يوافق ما فى تاريخ بغداد . وفى معجم الأدباء . بنية الرواة : « تيزون » .
(۴) قال السيوطى فى البهجة : « ولم يصف شيئا غيره لدمرأى نواس » .

الثلاج أنه حدثه عن إبراهيم بن عبد الوهاب الأبرار^(١) الطبري صاحب أبي حاتم
السجستاني، وكان يكتب خطا حسنا صحيحا، ينافس في تحصيله الرغبة في الأدب.
نقلت من خط ابن الرزاز البغدادي^(٢) في الوفيات التي جمعها « وفيها - يعني
سنة خمس وخمسين وثلثمائة - توفي أبو إسحاق الطبري النحوي - يعرف
بتيزون - وذلك في جمادى الأولى » .

٩٦ - إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج النحوي^(*)
صاحب كتاب " معاني القرآن " . كان من أهل الفضل والدين ، حسن
الاعتقاد ، وله مؤلفات حسان في الأدب .

قال أبو محمد بن درستويه النحوي : حدثني الزجاج قال : كنت أحرط
الزجاج ، فاشتبهت النحو ، فلزمت المبرد لتعلمه - وكان لا يعلم مجانا ، ولا يعلم

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ١٠٨ ، وإشارة التعيين الورقة ٢ ، والأنساب
١٢٧٢ ، وبغية الوعاة ١٧٩ - ١٨٠ ، وتاريخ بغداد ٦٩ : ٨٩ - ٩٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٢١٢ : ٧٢ ،
وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٤٨ - ١٤٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٨ - ٢٩ ، وتهذيب الأزهري ١ : ١٣ ،
وتهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١٧٠ - ١٧١ ، وابن خلكان ١ : ١١ - ١٢ ، وروضات الجنات
٤٤ - ٤٥ ، وسلم الوصول ١٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، وطبقات الزبيدي ٨١ - ٨٢ ،
وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ١٦٥ - ١٦٨ ، والفهرست ٦٠ - ٦١ ، وكشف الظنون ٥٧٥ ،
٧٢٣ ، ١٣٩١ : ١٣٩٩ ، ١٤٢٨ ، ١٤٣٨ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٩ ،
١٩٨٠ ، واللباب ١ : ٣٩٧ ، ومراتب النحويين ١٣٦ ، والمزهر ٢ : ٤٠٩ ، ٤٢٠ ، ٤٦٥ ،
ومعجم الأدباء ١٠ : ١٣٠ - ١٥١ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٠٨ ، ونزهة الألباء ٣٠٨ - ٣١٢ .

(١) الأبرار : منسوب إلى بيع الأبرار .

(٢) الرزاز : منسوب إلى بيع الرز .

(٣) قال ياقوت في معجم الأدباء : « قرأت على ظهر كتاب المعاني : ابتدا أبو إسحاق باملاء كتابه

الموسوم بمعاني القرآن في صفر سنة خمس وثمانين ومائتين ، وأتمه في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلثمائة » .

بأجرة إلا على قدرها — فقال لي : أي شيء صناعتك ؟ قلت : أحرطُ الزجاج ،
وكسبي في كل يوم درهم ودانقان ، أو درهم ونصف ، وأريد أن تبالغ في تعليمي ،
وأن أعطيك كل يوم درهما ، وأشيرُ لك أني أعطيك إياه أبداً ، إلى أن يفرق الموت
بيننا : استغثت عن التعليم أو احتجت إليه .

قال : فلزمته ، وكنت أخذته^(۱) في أموره مع ذلك ، فأعطيه الدرهم ، فينصحني
في العلم حتى استقلت ، بجاءه كتابُ بعض بني مارمة من الصرّاة ، يلتمسون معلماً
نحوياً لأولادهم ، فقلت : أسميني لهم ، فاسماني ، فخرجت ، فكنت أعلمهم ، وأنفذ
إليه في كل شهر ثلاثين درهماً ، وأتفقدته بعد ذلك بما أقدر عليه .

ومضت مدة على ذلك ، فطلب منه عبيد الله بن سليمان مؤذبا لابنه القاسم .
فقال له : لا أعرف لك إلا رجلاً زجاجاً بالصرّاة ، مع بني مارمة . قال : فكنت
إليهم عبيد الله ، فاستزلم عني ، فزولوا له ، فأحضرني ، وأسلم القاسمَ إلي . فكان
ذلك سبب غنای ، وكنت أعطى المبرد ذلك الدرهم في كل يوم إلى أن مات ،
ولا أخليه من التفقد معه بحسب طاقتي .

وحكى أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن عياش القاضي : حدثني أبو إسحاق
الزجاج قال : كنت أؤذب القاسم بن عبيد الله فأقول له : إن بلغك الله مبلغ أبيك ،
ووليت الوزارة ماذا تصنع بي ؟ فيقول : ما أحببت ، فأقول له : تعطني عشرين ألف

(۱) في الأصل : « أخذته » ، والصواب ما أثبتته عن تاريخ بغداد .
(۲) كذا في الأصل ، وهو ما يوافق ما في تاريخ بغداد ، وفي معجم الأدباء ، وبيعة نوحاة :
« بني مارمة » . (۳) الصرّاة : نهر بغداد . (۴) عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير
المتضد له . استنز في وزارته إلى أن مات سنة ۲۸۸ ، وكان خطيباً عنده ، وقد من عليه موته ، وتنازل لفقده ،
وأهمه من يجعله في مكانه بعده ، ثم عقر لولده القاسم جراً لمصابه به . تاريخ ابن كثير (۱۱ : ۸۵) .
(۵) كان القاسم بن عبيد الله من دعاة العالم وأفاضل الوزراء ، وكان شهيداً فاضلاً كريماً مهيباً جباراً ،
وكان وزيراً للعتد ، فلما مات استوزره من بعده المكتفي بالله ، وتوفي في خلافته . العجوى ص ۲۲۶ .

دينار — وكانت غاية أمنيته — فما مضت إلا سنون حتى ولي القاسم الوزارة، وأني على ملازمتي له، وقد صرت نديما له، فدعيتني نفسي إلى إذكاره بالوعد؛ ثم هبته، فلما كان في اليوم الثالث من وزارته قال لي: يا أبا إسحاق، لم أرك أذكرتني بالنذر! فقلت: عولت على رعاية الوزير — أيده الله — وأنه لا يحتاج إلى إذكار لنذر عليه في أمر خادم واجب الحق، فقال لي: إنه المعتضد، ولولاه ما تعاظمني دفع ذلك كله إليك في مكان واحد، ولكن أخاف أن يصير لي معه حديث، فاستمع لي بأخذه متفرقا، فقلت: يا سيدي افعل. فقال: اجلس للناس، وخذ رقاعهم في الحوائج اليكار؛ واستجعل عليها، ولا تمتنع من مسألتي شيئا تخاطب فيه، صحيحا كان أو محالا، إلى أن يحصل لك مال النذر. قال: ففعلت ذلك، وكنت أعرض عليه كل يوم رقاعا، فيوقع فيها، وربما قال لي: كم ضمن لك على هذا؟ فأقول: كذا وكذا، فيقول: غبنت! هذا يساوي كذا وكذا، ارجع فاسترد، فأراجع القوم، فلا أزال أما كسهم ويزيدوني، حتى أبلغ الحد الذي رسمه.

قال: وعرضت عليه شيئا عظيما، فحصلت عندي عشرين ألف دينار وأكثر منها في مدية. فقال لي بعد شهر: يا أبا إسحاق، حصل مال النذر؟ فقلت: لا، فسكت، وكنت أعرض عليه؛ فيسألني في كل شهر أو نحوه: هل حصل المال؟ فأقول: لا، خوفا من انقطاع الكسب، إلى أن حصل عندي ضعف ذلك المال. وسألني يوما، فاستحييت من الكذب المتصل، فقلت: قد حصل ذلك ببركة الوزير، فقال: فرجت والله عني، فقد كنت مشغول القلب إلا أن يحصل لك.

(۱) في الأصل: « ولولا »، والصواب ما أثبتته عن تلخيص ابن مكنوم.

(۲) استجعل: اطلب جمالة، وهي أجرة العمل. (۳) المماكسة في الأصل: انتقاص

النز في البيع؛ وهو يريد هنا أنه كان يستقل ما يمرض عليه من الأجر.

قال : ثم أخذ الدواء ، فوقع لي إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار صِلة ، فأخذتها ، وامتنعت أن أعرض عليه شيئا ، ولم أدر كيف أقع منه ، فلما كان من غد جئته ، وجاست علي رشي ، فأومأ إليّ : هات ما معك ، يستدعي مني الرقاع على الرسم ، فقلت : ما أخذت من أحد رُقعة ، لأن النذر قد وقع الوفاء به - ولم أدر كيف أقع من الوزير - فقال : ياسبحان الله ! أتراني كنت أقطع عنك شيئا قد صار لك عادة ، وعلم به الناس ، وصارت لك به منزلة عندهم وجاء ، وغدو إلى بابك ورواح ، ولا يعلم سبب انقطاعه ، فيظن ذلك لضعف جاهك عندي ، أو تغير ربتك ! اعرض عليّ على رشمك ، وخذ بلا حساب . فقبلت يده ، وباكرته من غد بالرقاع ، فكنت أعرض عليه كل يوم شيئا إلى أن مات ، وقد تأثت حالي هذه - رحمه الله .

قال أبو علي الفارسي : دخلت مع شيخنا أبي إسحاق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير ، فورد إليه خادم ، وساره بشيء استبشر له ، ثم تقدم إلى شيخنا أبي إسحاق بالملازمة إلى أن يعود ، ثم نهض ، فلم يكن بأسرع من أن عاد ، وفي وجهه أثر الوجوم^(۱) ، فسأله شيخنا عن ذلك ، لأنيس كان بينه وبينه ، فقال له : كانت تختلف إلينا جارية لإحدى المغنيات ، فسُمّتها^(۲) أن تبيعني إياها ، فامتنعت من ذلك ، ثم أشار عليها أحد من ينصحها بأن تُهديها إليّ ، وجاء أن أضعف لها ثمنها ، فلما وردت أعلمني الخادم بذلك ، فنهضت مستبشرا لافتضاضاها ، فوجدتها قد حاضت ، فكان مني ما ترى . فأخذ شيخنا الدواء من بين يديه وكتب :

فارس ما ض بجرته حاذق بالطعن في الظلم
رام أن يدي فريسته فأنقته من دم يده

(۱) الوجوم : الحزن .

(۲) سُمّتها : طلبت منها .

وذكر أنه جرى بين الزجاج وبين مسينة^(۱) - وكان من العلماء - شرًا استحكَمَ

حتى خرج الزجاج إلى حدّ الشتم ، فكتب إليه مسينة :

أبي الزجاج إلا شتمَ عِرْضِي لينفعه فآثمه^(۲) وضرة
وأقسم صادقًا ما كان حُرٌّ لينطق لفظه في شتم حرة
ولو أني كررتُ لفرماني ولكن للنون على كره
فأصبح قد وقاه الله شرِّي لينوم لا وقاه الله شره

فلما اتصل هذا بالزجاج قصده معذرا إليه ، وسأله الصفع .

واجتاز يوم تيروز بشارع الأنبار راكبا ، فصب عليه بعض الصبيان ماء ، فأنشأ

يقول ، وهو ينفُض رداءه من الماء :

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه إذا قل مأؤه

وسأل الجماعة^(۳) ، فقبل هو الزجاج .

قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي^(۴) : توفي أبو إسحاق إبراهيم بن السري

الزجاج النحوي في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلثمائة . وقال غيره مات يوم

الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من الشهر ، وقيل : توفي ببغداد في سنة ست عشرة

وثلثمائة ، وقد أناف على الثمانين . وكان الزجاج نديما للمكتفي .

وقال الأوارجي^(۴) الكاتب : وحدثني بعض أصحابنا أن الزجاج قال : لازمْتُ

خدمة عبيد الله بن سليمان الوزير ملازمة قطعني عن أبي العباس المبرد وعن يره

(۱) كذا في الأصل ؛ وهو يوافق ما في تاريخ بغداد . وفي بغية الوعاة : « مسينة » .

(۲) آثمه : أوقعه في الإثم ، وفي معجم الأدباء : « فآثمه » ، بتضعيف التاء .

(۳) أي سأل عنه من كان في الشارع . وعبارة الخطيب في تاريخ بغداد عن أبي محمد الوراق : « فلما

عبر قبل لنا : هذا هو أبو إسحاق الزجاج » .

(۴) الأوارجي : منسوب إلى الأوارجة ، وهي من كتب أصحاب الدواوين في الخراج وفيه .

وإجرائي عليه ما كان تعوده مني، ثم مضيت إليه يوماً، فقال لي: هل يقع حسدُ الإنسان إلا من نفسه؟ فقلت: لا، قال: فما معنى قول الله عز وجل: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ﴾، فلم أدري ما وجه ذلك، فقال: ينبغي أن تعلم أن هاهنا أشياء قد بقيت عليك، فاعتذرتُ إليه، ووعدته بالرجوع إلى ما تعوده مني.

وكانت درجة الزجاج قد ارتفعت، ونادم المعتضد. وسببُ اتصاله به أن بعضَ الندماء وصف للمعتضد كتاب "جامع النطق" الذي عمله محمد النديم، وهو محمد بن يحيى [بن أبي عباد]، ويكنى أبا جعفر، واسم أبي عباد جابر بن يزيد بن الصباح العسكري، وكان حسن الأدب، ونادم المعتضد، وجعل كتابه جداول، فأمر المعتضد قاسم بن عبيد الله أن يتطأب من يفسر تلك الجداول، فبعث إلى ثعلب، وعرضه عليه، فلم يتوجه إلى حساب الجداول، وقال: لست أعرف هذا، فأعطى للزجاج ففكّه، وتقدم به، وصار له به رزق في الفقهاء، ورزق في الندماء.

(۱) بقية الخبر كما في طبقات الزبيدي: « ولم يذكر عن المبرد فيها جواباً . وسألني عنه فقلت : الجواب — والله أعلم — أنه يقع الحسد من نفس الإنسان ، ومن أجل غيره ؛ بأن يئمه إليه ، ويرينه له ، فعنى قول الله سبحانه وتعالى : على أن هذه الطائفة لم يدخل عليها الحسد من خارج ؛ وإنما دوشى من عند أنفسهم . فقامت الفائدة ، وحسن أن يقال : « من عند أنفسهم » ؛ لئلا يدخل العصب الآخر . والله أعلم » .

(۲) الخبر في فهرست ابن النديم ص ۶۰ .

(۳) في الفهرست : « محبرة النديم » .

(۴) من فهرست ابن النديم .

(۵) في الأصل : « اسم ابن أبي عباد » ، والصواب ما أثبتته من الفهرست .

(۶) في الفهرست : « محابر بن يزيد » .

(۷) عبارة الفهرست : « وصار للزجاج بهذا السبب منزلة عطية ، وحمل له رزق في الفقهاء ، ورزق

في العلماء ، ثلثائة دينار » .

وله من التصانيف كتاب " ما فُسر من جامع النطق " . كتاب " معاني القرآن " . كتاب " الاشتقاق " . كتاب " القوافي " . كتاب " العروض " . كتاب " الفرق " . كتاب " خلق الإنسان " . كتاب " خلق الفرس " . كتاب " مختصر في النحو " . كتاب " فعلت وأفعلت " . كتاب " ما ينصرف وما لا ينصرف " . كتاب " شرح أبيات سيبويه " . كتاب " النوادر " . كتاب " الأنواء " . وذكر أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي - الأصيل ، البصري - المنشأ ، أحد أئمة الأدب ، قال : حدثني أبو إسحاق الزجاج ، قال : كنا ليلة بمحضرة القاسم بن عبيد الله نشرب - وهو وزير - فغنت بدعة جارية عريب :

أدل فأكرم به من مُدِلٍّ ومن ظالمٍ لذي مستَحِلٍّ
إذا ما تعزز قابله بذلٍّ وذلك جهد المِقْلِ

فأدّت فيه صنعة حسنة جدا ، فطرب القاسم عليه طربا شديدا لجودة الصنعة والشعر ، وأفرط ، فقالت له بدعة : يا مولاي ! إن لهذا الشعر خبرا حسنا ، أحسن منه ، قال : وما هو ؟ قال : هو لأبي خازم القاضي . قال : فمجبنا من ذلك ، من شدة تقشف أبي خازم وورعه وتقبضه ، فقال الوزير : بالله يا أبا إسحاق ، اركب إلى أبي خازم ، وأسأله عن هذا الشعر وسببه ، فباكرته ، وجلست حتى خلا وجهه ، ولم يبق إلا رجل يزى القضاة ، عليه قلنسوة ، فقلت له : بيننا شيء أقوله على خلوة ، فقال : ليس هذا ممن أكتمه شيئا ، فقصصت عليه الخبر ، وسألته عن الشعر والسبب ، فتبسم ، وقال : هذا شيء قلته في الحدائث ، في والدة هذا - وأوما إلى القاضي الجالس ، وإذا هو ابنه - وكنت إليها مائلا ، وكانت لي مملوكة ، فأما الآن فلا عهد لي بمثله منذ سنين ، ولا عملت شعرا منذ دهر طويل ، وأنا أستغفر الله مما مضى .

(۱) التقبض : الأتروا .

قال : فوجم الفتي حتى أرفض عرقا ، وعُذت إلى القاسم فأخبرته ، فضحك من نجل الأبن ، وكنا تتعاود ذلك زمانا .

٩٧ - إبراهيم بن سُفيان الزَّيَادِي^(*)

ورأيت في بعض كتب المغاربة « سُفيان » ، وقد سماه « شقيرا » ، وهو تصحيف ، وإنما هو سُفيان الزَّيَادِي أبو إسحاق النحوي .

قال أبو العباس المبرد^(١) : هو أبو إسحاق إبراهيم بن سُفيان بن سلم بن [أبي] بكر^(٢) ابن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه . هكذا نسب المبرد .

وكان الزَّيَادِي قرأ كتاب سيويه ولم يتمه . وقرأ على الأصمعي ، وعلى غيره . قال الزَّيَادِي : قرأت على الأصمعي هذا البيت :

أغنيتُ شاني فَاغْنُوا اليومَ شَانِكُمْ^(٤) واستَحْمِقُوا في مِرَاسِ الحربِ أو كِسُوا^(٥)

فصحفت ، فقلت : « أغنيتُ شاني » ، فقال الأصمعي : « فَاغْنُوا اليومَ تَيْسِكُمْ » .

قال ابن السكيت : قال أبو الحسن : الزَّيَادِي نسيج وحده ، الذي ينفرد برأيه ، ولا يكاد يخطئ ؛ وهو مدح من مدائح الرجال .

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٨٨ - ٨٩ ، والأنساب ١٢٨٣ . وبغية الوعاة ١٨١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٩ ، وطبقات الزَّيَادِي ٦٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٦٩ - ١٧٠ . والفهرست ٥٨ ، وكشف العيون ١ : ٥٠١ ، ١٤٢٧ ، ١٤٦٧ . واللب ١ : ٥١٥ ، ومراتب النحويين ١٢٢ ، والمزهر ٢ : ٤٠٨ ، ومعجم الأدباء ١ : ١٥٨ - ١٦١ ، وزهرة الألباء ٢٦٩ . وذكر باقوت أن وفاته كانت سنة ٢٤٩ .

(١) من ابن مكنوم . (٢) في الأصل : « ابن أبي عبد الرحمن » ، وهو ابن مكنوم . عن تلخيص ابن مكنوم . (٣) البيت للشمس ، وهو في شعراء لعمامة ص ٣٢٢ .

(٤) استحمقوا : افعلوا فعل الحق . وفي الأصل : « استحمقوا » ، وهو تحريف .

(٥) كيسوا : من الكيس ، وهو خلاف الحق .

(٦) هو علي بن المغيرة أبو الحسن الأثرم . ذكره صاحب البغية فيمن أخذ عنه ابن السكيت .

(٧) قال نعلب : « نسيج وحده » الذي لا يعمل على مثاله ، يضرِبُ مثالا لكل من بولع في مدحه ، وهو كقولك : فلان واحد عصره ، وأصله في النوب ؛ لأن النوب الربيع لا ينسج على منواله .

(١)
وقال محمد بن إسحاق النديم في كتابه: «الزيادي» ، هو أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان
ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه ، قرأ على الأصمعي وغيره من العلماء . وله من
الكتب : كتاب «إخراج نكت كتاب سيويه» ، كتاب «الأمثال» . كتاب «النقط
والشكل» . كتاب «تتميق الأخبار» . كتاب «أسماء السحاب والرياح والأمطار» .

٩٨ — إبراهيم بن زادرة أبو إسحاق السجلماسي (*)

كان من العلماء المتقدمين في علم النحو واللغة ، أدبياً فاضلاً ، وله شعر . أنبأنا
الحافظ أبو طاهر السلفي في إجازته العامة قال : أخبرنا أبو شاكر أحمد بن محمد العثماني ،
قال : أنشدني أبو عبد الله محمد بن علي بن زياد السجلماسي المجاور بمكة — شرفها الله
تعالى — باب دار العجلة ، قال : أنشدني إبراهيم بن زادرة النحوي بسجلماسة لنفسه .

زعموا أن من تباعد يسأل ولقد زادني التباعدُ وجداً
إن وجدني بكم وإن طال عهدي وجدُ يعقوب حين أصبح فرداً

٩٩ — إبراهيم بن سعيد بن الطيب أبو إسحاق الرفاعي (**)

(٣)
من عبد القيس ، من ربيعة الفرس . أخبرنا أبو طاهر السلفي ، قال : سألت أبا الكرم
نحميس بن علي بن أحمد الخوزي عن أبي إسحاق الرفاعي فقال : هو من عبد القيس .
(٤)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٣٤ . والسجلماسي : منسوب إلى سجلماسة ، وهي مدينة
في جنوب المغرب ، في طرف بلاد السودان .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٨٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٣٤ — ٣٥ ، وطبقات القراء لابن
الجزري ١ : ١٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٦٨ — ١٦٩ ، ومعجم الأدباء ١٥٤ : ١٥٧ ،
ونكت الهميان ٨٨ — ٨٩ . وذكر ابن الجزري أنه مات سنة ٣٩٤ ، وقال ياقوت في معجم الأدباء :
إنه مات سنة ٤١١ ، وعنه نقل الصفدي في نكت الهميان ، والسيوطي في بغية الوعاة .

(١) الفهرست ص ٥٨ . (٢) في الأصل : «الغاية» ، وهو تحريف . (٣) في الأصل
«الكريم» ، وهو تحريف . (٤) في الأصل «الجزري» ، بالجيم المعجمة ، وهو تحريف .

وكان ضريرا ، قدم صبيا ذا فاقة إلى واسط ، فدخل الجامع ، وجلس في حلقة عبد الغفار الحُصيني^(١) ، فتلقن القرآن ، وكان معاشه من أهل الحلقة ، ثم أصد^(٢) إلى بغداد ، فصحب أبا سعيد السَّيرافي ، وقرأ عليه "شرح كتاب سيبويه" ، وسمع منه كتب اللغة والدواوين ، وعاد إلى واسط ، وقد مات عبد الغفار ، فجلس صدرا يُقرئ الناس في الجامع .

ونزل محلة الزيدية من واسط^(٣) ، وهناك تكون الشيعة ، فنسب إلى مذهبهم ، وميت على ذلك ، وجفاه الناس^(٤) .

وكان شاعرا حسن الشعر جيده . قال أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي ، أنشدني أبو إسحاق الرفاعي لنفسه :

وأحبة ما كنتُ أحسبُ أنني أبلى بينهمُ فبنتُ وبانوا
ناتِ المسافةُ فالتذكرُ حظُّهم مني وحظِّي منهمُ النسيانُ

(١) في الأصل «الحصيني» بالصاد ، وهو نحر يف . وهو عبد الغفار بن عبيد الله بن المرزوق أبو الطيب الحُصيني الكوفي الواسطي . مقرئ ثقة ، وكان شيخ واسط . وثقة حميس الحوزي ، وقال : أظنه مات سنة ٣٦٧ . طبقات الفراء (١ : ٣٩٧) .

(٢) أصد إلى بغداد ؛ مضى إليها .

(٣) الزيدية : فرقة من الشيعة ، تنسب إلى زيد بن علي بن أبي طالب .

(٤) قال ياقوت بعد أن ذكر سنة وفاته : «سمعت أبا نعير أحمد بن علي ابن أخي سدة ، المقرئ الإمام يقول : رأيت جنازة أبي إسحاق الرفاعي مع غروب الشمس تخرج إلى الجبانة ، وحملها رجلان ، حملت بهما شيخنا أبا الفتح بن المختار النحوي» فقال : سمى لك الرجلين " فقلت : لا . فقال : كنت أنا أحدهما ، وأبو غالب بن بشران الآخر ، وما صدقا أما نسلم خوف أن نقل . ومن عجائب ما اتفق أن هذا الرجل توفي ، وكان على هذا الوصف من الفضل ، فكانت هذه حاله ، وتوفي في عد يوم وفاته رجل من حشو العامة ، يعرف بدناة ، فأغلق الباب لأجله ، وصلى عليه الناس كافة ، ولم يوصل له جنازة من كثرة الزحام » عن معجم الأدباء .

١٠٠ — إبراهيم بن سعدان بن حمزة الشيباني^(*)

ذكره ابن عُلَيْلِ العَنَزِيِّ^(١)، ونسبه هذه النسبة . وكان إبراهيم بن سعدان يؤدب^(٢) المؤيد ، وكان ذا منزلة عنده .

وقال ابن أبي طاهر : كان إبراهيم بن سعدان النحوي يؤدب ولد المؤيد بسر من رأى ، ومنزله بقرب دار وصيف التركي ، فلما استتر صالح بن وصيف في أيام المهتدي هجم الأتراك على منزله لطلب صالح ، فلم يجدوه فيه .

وقال أحمد بن محمد بن حسان في حمار إبراهيم بن سعدان :
ألا أيها العير^(٣) المُصْرَفُ لونهُ بلونين في قَرّ الشتاء وفي الصيف
هَلُمَّ وقاك الله من كل آفة إلى مجد مولاك الشفيق على الضيف

١٠١ — إبراهيم بن صالح أبو إسحاق النيسابوري^(**)

الوراق الأديب

كان من مذكوري الأدباء بنيسابور ، وهو تلميذ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، ومن شعره يهجو ابن زكريا المتكلم الأصفهاني :

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٨٠ ، وتاريخ بغداد ٦ : ٩٩ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٩ ، ومعجم الأدباء ١٠١ : ١٥١ — ١٥٤ ، وذكره صاحب الأغاني في ١٨ : ١٣٨ ، ٢٠٩ : ١٨٧ .
(**) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٣٥ ، ودمية القصر ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، وسماء باسم أبي صالح الوراق ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ١٧٠ ، ومعجم الأدباء ١٦٢ : ١٦٢ . وترجم له المؤلف ترجمة أخرى باسم : « صالح بن الوراق النيسابوري » رقم ٣٠٥ من هذا الكتاب .
(١) هو الحسن بن عليل بن حبيش العنزى . ترجم له المؤلف برقم ٢٠٢ .
(٢) هو إبراهيم المؤيد بن المتوكل ، الخليفة العباسي .
(٣) العير ، بفتح العين : الحمار ؛ يطلق على الأهل والوحشي معا .

أبا أحمدٍ يا أشبه الناس كلَّهم خلافاً وخلقاً بالرخال^(١) النوايح^(٢)
لعمرك ما طالت بتلك اللحي لكم حياةً ولكن بالعقول الكوايح^(٣)
وقال في معنى دود القز :

وبنات جيبٍ ما انتفتت بعيشها ووأدتها^(٤) فنفعني بقبور
ثم انبعثن عواطلا فإذا لها قرن الكباش إلى جناح طيور

١٠٢ - إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق البغدادى

النحوى^(*) النجيرى

وتَجِيرَمُ التي يُنسب إليها هي محلة بالبصرة ؛ قاله الإمام أبو سعد السمعاني .
وأقول أنا : إن تَجِيرَمُ قرية على ساحل البحر الهندي ، في طريق فارس من البصرة ،
وهي وسيراف على هذا المجرى ، وأهل اللغة اليوم يُسمونها نَيْرَمَ ، فإن كان أحد من
أهلها استوطن البصرة ، فعُرِفَتْ محلَّتهم بهذا الاسم فيمكن ، وإلا فالمشهور ما ذكرته .
صحَّب إبراهيم بن عبد الله هذا أبا إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج ، وأخذ عنه
وأكثر ، ونبغ فيمن نبغ من تلاميذه ، وكان حسن الرواية ، جميل التصنيف ، حلو
الشعر ، ورحل عن بغداد إلى مصر في أيام كافور الإخشيدي ، وكان كافور يعرف

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٨١ ، وتلخيص ابن مكنون ٣٥٠ ، ومعجم الأدباء ١ : ١٩٨ - ٢٠٠ .

(١) في الأصل : « الرجال » ، وهو تحريف ، وصوابه بن معجم الأدباء . والرجال : جمع رحلة ،
وهي الأنثى من أولاد الضان .

(٢) النوايح : جمع نايحة ، وهي التي تترع في نقل قوائمها ، وأصله في الناقة ، يصده بقلة العفل ،
والغيش وعدم الأناة .

(٣) الكوايح : جمع كويح ، وهو الذي لم تثبت له الحية ، يصف عقولهم بالضعف .

(٤) الواد في الأصل : دفن النبات ، والمراد : اختفاء الدودة فيها تسحقه ؛ يقول : لم اغض بها
حبة ، ونفعني بنة .

قدره، ويكثر بره، وكان يتجرف في الخشب، ويكتسب منه، وتبعه على ذلك جماعة من أهل بيته.

حضر يوماً عند كافور، ودخل أبو الفضل بن عياش^(١)، فدعا أبو الفضل لكافور بأن قال: «أدام الله أيام مولانا»، بخفض أيام، فتبسم كافور، ونظر إلى أبي إسحاق النجيري - وقد فطن لحن - فقام أبو إسحاق النجيري، وأنشد ارتجالاً:

لا غرّو أن لحن الداعي لسيدنا	وغص من هيبته بالريق والبحر ^(٢)
فمثل سيدنا حالت مهابته	بين البليغ وبين القول بالحصر ^(٣)
فإن يكن خفض «الأيام» من دهش	من شدة الخوف لا من قلة البصر
فقد تفاءلت في هذا لسيدنا	والفأل نأثره عن سيد البشر ^(٤)
فإن أيامه خفض بلا نصب ^(٥)	وإن دولته صفو بلا كدر

فأمر له كافور الإخشيدي بثلاثمائة دينار، ولابن عياش بمثلها.

١٠٣ - إبراهيم بن علي الفارسي النحوي اللغوي

أبو إسحاق^(*)

من الأعيان في علم اللغة والنحو. ورد بخاري، فأجل وبجل، ودرس عليه أبناء الرؤساء والكتاب بها، وأخذوا عنه، وولى التصفح في ديوان الرسائل، ولم ينزل إليه إلى أن استأثر الله به.

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٨٤، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦، وسلم الوصول ٢٥، ومعجم الأدباء.

١ : ٢٠٤ - ٢٠٥، وبنية الدهر ٤ : ١٤٠.

(١) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في النجوم الزاهرة (٤ : ٣)، وفي معجم الأدباء وبنية الوعاة:

«الفضل بن العباس». (٢) البهر: تتابع النفس من الجهد. (٣) الحصر: العي واللكنة.

(٤) الفأل: هو توجه الظن فيما يسمعه المرء نحو الخير، وهو ضد التطير. وفي الحديث: «أنه صلى الله

عليه وسلم كان يحب الفأل ويكره الطيرة». (٥) الخفض: الرخاء والسعة، والنصب: التعب.

وله شعر ، منه ما كتب به إلى بعض الرؤساء يستهدى جبة خز بيضاء ،
(١)
غير لبيس :

وأعين على برد الشتاء بجبة
سوسية بيضاء يترك لونها
تذر الشتاء مقيدا مسجوناً
ألوان حسادي شواحب جونا
عدراء لم تنبس ككفك في العلا
تؤتي عذارها وتأتي العونا
تسبي يهجتها عيوناً لم تزل
تسبي قلوباً في الهوى وعيوناً

وأخذ إبراهيم هذا عن أبي سعيد السيرافي فأكثر، وكان قياً بالكتاب .

١٠٤ — إبراهيم بن عثمان أبو القاسم النحوي القيرواني
المعروف بابن الوزان (*)

إمام الناس في النحو بذلك القطر، وكبيرهم في اللغة العربية والعروض ، مع
قلة آداء ، وصدق لهجة ، وخفض جناح ، وصحة ود ، ونقاء صدر .

(*) ترجمته في إشارة النمين الورقة ٢ ، وبغية الوعاة ١٨٣ ، والدياج المذهب ٩١ ، وسلم
لوصول : ٢٢ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٧٢ ، وطبقات الزبيدي ١٦٨ — ١٦٩ ، وطبقات
ابن قاضي شبة ١ : ١٧١ — ١٧٢ ، ومعجم الأدباء ١ : ٢٠٣ — ٢٠٤ .

(١) اللبس : الثوب كثرت له فقارب الي .
(٢) جبة سوسية : منسوبة إلى سوس . قال ياقوت : « سوس : مدينة صغيرة بواحي إفريقية .
بينها وبين سفاقس يومان ، وأكثر أهلها حاكمة يسجون الثياب السوسية الرفيعة ، وما صنع في غيرها
ها » . معجم البلدان (٥ : ١٧٣) .

(٣) شواحب : منغرة ، ويريد بالجون هنا السوداء .
(٤) تؤتي : تعطى ، وفي الأصل : « تأتي » ، وما أتته من ينمة الدهر .
(٥) العون : جمع عوان ، وهي النصف في سنها .
(٦) بقية الأبيات كما رواها صاحب النيمة :

مثل القلوب من العداة حرارة مثل الحدود من الكواعب لبتا

وانتهى من علم النحو في حدائته إلى أن كان أبو محمد عبد الله بن محمد الأموي المكفوف؛ إذ وردت عليه مسائل من النحو سأله عنها، وطلب منه الإجابة فيها، وأقرله بالتقدم في ذلك، وانتهى من اللغة والعربية إلى ما لعله لم يبلغ أحد قبله، وأما في زمانه فما يُسكّ فيه .

وحفظ كتاب "العين" للخليل بن أحمد، وقد حفظ قبل ذلك "كتاب سيبويه"، وكتاب "المصنّف" لأبي عبيد، و"إصلاح المنطق" لابن السكّيت، وغيرها من كتب اللغة، ثم كُتِبَ الفراء، وكان يميل إلى قول أهل البصرة، مع علمه بقول الكوفيين، وكان يُفضّل المازني في النحو، وابن السكّيت في اللغة .

قال بعض أهل الفضل هناك : ولو أن قائلًا قال : إنه أعلم من المبرد وثعلب أصدقه من وقف على علمه ونفاذه .

قال : وسمعت جماعة ممن جالس ابن النحاس النحوي المصري من أهل بلدنا وأهل المشرق، ثم جالس أبا القاسم يزعمون أنه أعلم عن ابن النحاس، وأكمل نظرا، وكان أعلم من خلق الله، وهو مع ذلك حسن الاستخراج، ولقد كان يستخرج من مسائل النحو والعربية أمورًا لم يتقدمه فيها أحد، وأمره في ذلك يفوق كل أمر، وكان غاية في استخراج المعنى، وكان مُقصرًا في صناعة الشعر، ولم يكن يتعزّضه، وربما أتى منه شيء، ولا يجب أن يُوسم به؛ وإنما صنّعه في آخر عمره . وله أوضاع في النحو واللغة .

وسأله رجل عن هذا البيت وتقطيعه :^(٢)

رجل بمكة قتل رجلا وسرُّ رِق الذِّكان في عمامة يُوسفا

(١) يقال : تعرض الشيء ؛ إذا طلبه .

(٢) أورد هذا البيت الصبان في حاشيته على منظومته في العروض ص ٢١ ، وروايته هناك :

رجل بمكة قتل رجلا وسرُّ رِق الذِّكان في عمامة أحوصا =

قال : يُتَفَعَّلُ مِنَ الطَّوِيلِ وَالكَامِلِ ؛ فَتَفْعِيلُهُ مِنَ الطَّوِيلِ عَلَى هَذَا التَّقْطِيعِ :^(١)

رَجُلٌ بِمَكَّتَيْنِ قَتَرَ رَجُلَانِ وَسُرَّ رِقْلًا ذِي كَانِي عِمَامَ تِيوسُفَا

وَمِنَ الْكَامِلِ :^(٢)

رَجُلْتِمَكَّ كَتَنَقَرَّ رَجُلَانِ وَسُرَّ قَلْدِيكَ نَفِيْعَا مَتِيوسُفَا

والعرب تقول : رَجُلٌ وَرَجُلٌ ، وَهِيَ لَفْسَةٌ بَنِي تَمِيمٍ وَرَبِيعَةٌ . قَالَ شَاعِرُهُمْ :

وَأَحْفَظُ مِنْ أَخِي مَا حَفَظَ مِنِّي وَيَكْفِينِي الْبَلَاءَ إِذَا بَلَوْتُ

وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ حَرْفٍ مِنَ اللَّغَةِ أُوْرِدَهُ وَوَسَّعَ فِيهِ . وَتَوَفَّى فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ

مِنَ سَنَةِ مِئَةِ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ .

١٠٥ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ الْأَدِيبُ^(*)

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَيْعِ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورٍ وَقَالَ : « أَقَامَ بِنَيْسَابُورٍ

سَنَةً خَمْسَ وَسَبْعِينَ [وَثَلَاثِينَ^(٤)] ، وَسَمِعْتُهُ يَذْكَرُ سَمَاعَهُ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ :

= وَقَالَ : « يُخْرَجُ هَذَا مِنَ الضَّرْبِ الثَّانِي بَعْدَ تَسْكِينِ جِيمِ « رَجُلٌ » ، وَصَرَفِ « مَكَّةَ » ، وَإِدْعَامِ لَامِ « قَتَلَ » فِي الرَّاءِ ، وَتَضْعِيفِ رَاءِ « سَرَقَ » ، وَحَذْفِ يَاءِ « الَّذِي » . فَأَوَّلُ أَجْزَائِهِ مَثْلُومٌ ، وَبَاقِيهَا مَقْبُوضٌ » .

(*) تَرْجَمْتُهُ فِي بَغِيَةِ الْوِطَاءِ ١٨٤ ، وَتَأَخِيصِ ابْنِ مَكْدُومٍ ٣٠ ، وَمَعْجَمِ الْأَدَبِ ١٠٠٧ : ٢٠٧ .

(١) وَزَنَهُ :

سَوَانُ مَفَاعِلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُنْ

(٢) وَزَنَهُ :

مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ

وَيَجِبُ هَذَا الْوِزْنُ مَعَ ضَمِّ جِيمِ « رَجُلٌ » ، وَصَرَفِ « مَكَّةَ » ، وَإِدْعَامِ لَامِ « قَتَلَ » فِي الرَّاءِ ،

وَإِسْكَانِ رَاءِ « سَرَقَ » ، وَهَوِيلَةِ فَيْءِ ، وَحَذْفِ يَاءِ « الَّذِي » .

(٣) تَقَدَّمْتُ تَرْجَمْتُهُ فِي حَوَاشِي هَذَا الْجُزْءِ ص ٧٣ . (٤) مِنْ مَعْجَمِ الْأَدَبِ .

سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن الفضل، سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن دريد
يُنشد لنفسه :

وَدَعْتُهُ حِينَ لَا تُوَدَّعُهُ رُوحِي وَلَكِنهَا تَسِيرُ مَعَهُ ^(۱)
ثُمَّ أَفْتَرَقْنَا فِي الْقُلُوبِ لَهُ ضَبِيقُ مَكَانٍ فِي الدَّمُوعِ سَعَهُ

۱۰۶ - إبراهيم بن قطن المهری القیروانی ^(*)

كان عالماً بالعربية، متصدراً لإفادة هذا الشأن بمدينة القيروان، وقصده
الناس لطلب ما عنده، واستفاد منه جماعة، ونَحَلَ ذكره بإشهار ذكر أخيه أبي الوليد
عبد الملك بن قطن ^(۲)، وهو كان سبب طلبه للعلم، وذلك أن أبا الوليد دخل على
أخيه إبراهيم، ومدَّ يده إلى كتاب من كتبه ينظر فيه - ولم يكن يعلم شيئاً من هذا
الشأن - فغذبه إبراهيم من يده، ووجهه بالجهل به، فغضب أبو الوليد لما قابله
به أخوه إبراهيم، وأخذ في طلب العلم حتى علا عليه وعلى أهل زمانه، واشتهر
ذكره، فَنَحَلَ ذكر إبراهيم، حتى جهله الناس لشهرة أخيه، وكان إبراهيم يرى
دين الإباضية ^(۳).

(*) ترجمته في بنية الوعاة ۱۸۵، وتلخيص ابن مکتوم ۳۰، وطبقات الزبيدي ۱۵۳ - ۱۵۴،

ومعجم الأديب ۱۰ : ۲۰۸ .

(۱) في معجم الأديب : « نفسي » .

(۲) ترجم له المؤلف في هذا الكتاب برقم ۴۱۱ .

(۳) في تلخيص ابن مکتوم : « كان إبراهيم يرى رأى الإباضية »، والإباضية : جماعة من الخوارج،

ينسبون إلى عبد الله إباض التيمي، يرون أن مخالفهم من هذه الأمة لبسوا مشركين ولا مؤمنين، ويجوزون

شهادتهم، ويستحلون الزواج منهم . الفرق بين الفرق ص ۸۲

١٠٧ - إبراهيم بن ليث بن إدريس التُّجِيبِيّ أبو إسحاق

الأندلسي المعروف بالقُوَيْدِسْ (*)

كان من أهل قلعة أيوب^(١) ، ثم نخرج عنها واستوطن طليطلة ، وتأدب بها ، وبرز في علم العربية ، وأدب بها الناس ، وأفاد الطلبة زمانا طويلا ، وكان عالما بعلم العدد والهندسة والفرائض ، وكان بصيرا بعلم الهيئة ، هيئة الأفلاك وحركات النجوم . قال القاضي صاعد بن الحسن : وعنه أخذت كثيرا من ذلك . وتوفى - رحمه الله - ليلة الأربعاء لثلاث بقين من رجب سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، وهو ابن خمس وأربعين سنة .

(**)

١٠٨ - إبراهيم بن محمد الشَّامِيّ النُّحَوِيّ

في طبقة المبرد ، ونظر في كتاب سيويه ، ولم يشتهر شهرة المبرد .

١٠٩ - إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن

المهلب بن أبي صفرة أبو عبد الله العتكي الأزدي الواسطي الملقب

نقطويه النحوي (***)

سكن بغداد . حدث وحدث عنه ، وكان صدوقا ، وله مصنفات كثيرة ،

وله شعر ، منه :

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٣٠ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٣١ .

(***) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٢ - ٣ ، وبغية الوعاة ١٨٧ - ١٨٨ ، وتاريخ بغداد

٦ : ١٥٩ - ١٦٢ ، وتاريخ أبي العدا ٢ : ٨٣ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٨٣ ، وتلخيص

ابن مكنوم ٣١ - ٣٢ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ١٣ ، وابن حلكان ١ : ١١ ، وروضات

الجنات ٤٣ - ٤٤ ، وسلم الوصول ٣٣ - ٣٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٩٨ - ٢٩٩ .

(١) قلعة أيوب : مدينة عظيمة جليظة القدر بالأندلس .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ إن الشقي لمن لم يسعد الله
هبة تجاوز لي عن كل مظالمه واسوءنا من حياتي يوم ألقاه^(۱)

وله أيضا :

كم قد خلوت بمن أهوى فيمنعني منه الحياء وخوف الله والحذر
كم قد خلوت بمن أهوى فيقنعني منه الفكاهة والتحديث والنظر
أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم وليس لي في حرام منهم وطر
كذلك الحب لا إتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر

قال أبو بكر بن شاذان : بكر إبراهيم بن محمد بن عرفة نبطويه يوما إلى درب
الرواسين ، فلم يعرف الموضع ، فتقدم إلى رجل يبيع البقل ، فقال له : أيها الشيخ ،
كيف الطريق إلى درب الرواسين ؟ قال : فالتفت البقلى إلى جار له ، وقال :
يا فلان ، ألا ترى إلى الغلام ، فعل الله به وصنع ! احتبس^(۲) على ، فقال : وما الذى
تريد منه ؟ فقال : لم يبادر ويحيثنى بالسلق^(۴) ، بأى شئ نضع هذا العاض بظر
أمه ! لا يكنى . قال : فتركه ابن عرفة ، وانصرف ولم يجبه بشيء .

= وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٢٥ ، وطبقات الزبيدى ١١٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ :
١٧٦ - ١٧٩ ، والفلاحة والمفلوكين ٩٥ ، والفهرست لابن النديم ٨١ - ٨٢ ، وكشف
الظنون ٣٠٨ ، والمزهر ٢ : ٤٢٨ ، ومعجم الأدباء ١ : ٢٥٤ - ٢٧٢ ، ومرآة الجنان ٢ :
٢٨٧ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٤٩ - ٢٥٠ ، ونزهة الألباء ٣٢٦ - ٣٢٩ . قال ابن خلكان :
« نبطويه ، بكسر النون وفتحها ، والكسر أفصح ، والفاء ساكنة » . وقال ابن خالويه : « لا يعرف
من اسمه إبراهيم ، وكنيته أبو عبد الله سواه » .

(١) فى معجم الأدباء : « من حياء » .

(٢) الدرب : الطريق الذى يسلك ، والرواسون : جمع « رواس » ، بتشديد الواو المفتوحة ،

وهو من يبيع الروس المطبوخة ، وأصله « رأس » ، بالهمزة المشددة ، وقلت واوا للتخفيف ، كما

حققه ابن الأثير فى اللباب (١ : ٤٥١) ، وفى تاريخ ابن كثير : « درب الرواسين - يعنى

الرواسين » . (٣) احتبس : تأخر عن الحضور .

(٤) السلق ، بكسر السين : نبت له ورق طوال ، وأصله ذاهب فى الأرض ، ورقه رخص يطبخ .

ذُكِرَ أَنَّهُ تُوِّفِيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَسْتُ خَلَوْنُ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ،
وَدُفِنَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ فِي مَقَابِرِ بَابِ الْكُوفَةِ ، وَصَلِيَ عَلَيْهِ الْبَرْبَهَارِيُّ رَئِيسُ الْخُنَابِلَةِ .
وَذُكِرَ أَنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ يَخْتَضِبُ بِالْوَسْمَةِ . وَقِيلَ : إِنَّهُ دُفِنَ
فِي يَوْمِهِ ، وَكَانَ مَوْتُهُ فِي الْيَوْمِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ بِسَاعَةٍ .

كَانَ — رَحِمَهُ اللَّهُ — مُتَقِنًا فِي الْعُلُومِ ، وَكَانَ يُنْكِرُ الْاِشْتِقَاقَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
وَيُجَيِّلُهُ ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ مُصَنَّفٌ ، وَكُلُّ حِجَّةٍ فِيهِ مَدْخُولَةٌ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ السَّرَّاجِ
فِي طَرَفِ آخِرِ هَذَا النُّوعِ ، يَتَهَافَتُ فِي الْاِشْتِقَاقِ وَإِثْبَاتِهِ وَاسْتِعْمَالِهِ تَهَافُتًا يُخْرِجُهُ
عَنْ حَدِّ الْحَقِيقَةِ الْمَاشِيَةِ عَلَى أَصُولٍ مَنْ تَقَدَّمَ .

وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ : « كَانَ نِفْطُونِيَّةً أَدِيبًا مُفْتَنًا فِي الْأَدَبِ ، حَافِظًا لِنَقَائِضِ جَرِيرِ
وَالْفَرَزْدَقِ وَشَعْرَ ذِي الرِّمَّةِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، وَكَانَ يَرَوِي الْحَدِيثَ ، وَكَانَ ضَيْقًا
النَّحْوِ ، وَكَانَ يَخْتَضِبُ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَكَانَ سَمِجَ الْمَنْظَرِ . وَتُوِّفِيَ
بِبَغْدَادَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ لَسْتُ خَلَوْنُ مِنْ صَفَرٍ » .

(١) الخبر المذكور يوافق ما في تاريخ بغداد بخطيب ، وهناك يرويه عن الحسن بن أبي بكر عن أحمد
ابن كامل القاضي .

(٢) في الأصل : « مقابر الكوفة » ، والصواب ما أثنته عن تاريخ بغداد .

(٣) البربهاري : منسوب إلى البربهار ؛ وهي الأدوية التي تحب من الهند . السب :

(١ : ١٠٧) . (٤) في الأصل : « يخطب » ، وهو تحريف .

(٥) الوسمة : نبات يختص بورفه ؛ وفيه قوة .

(٦) الاشتقاق : أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى . وددة أصاية وهديئة تركيبان ؛ ليدل

بالثانية على معنى الأصل ، بزيادة الفيدة لأجلها اختلاف حروفها وهديئة . كصارب من صارب . المزهري :

(١ : ٣٤٦) . (٧) يجيله ؛ أي يرى مساده .

(٨) عن كتاب طبقات النحويين واللغويين ص ١١٢ .

(٩) يقال : افق الرجل ؛ إذا أخذ في قول من أقول .

(۱) وقال رجل يهجوہ :

أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي نواحا عليه (۲)

وقال محمد بن إسحاق النديم في كتابه : « أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة ابن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب العتكي الأزدي . أخذ عن ثعلب والمبرد ، وسمع من محمد بن الجهم ، وعبد الله بن إسحاق بن سلام ، وأصحاب المدائني . وأمه من ولد خالد بن عبد الله المزني ، الطحان المحدث ، ومولده سنة أربع وأربعين ومائتين . وكان طاهرا الأخلاق ، حسن المجالسة ، وخط نحو الكوفيين بنحو البصريين ، وكان مجلسه في مسجد الأنباريين بالغدوات ، وتفقه على مذهب داود (۳) (۴) (۵)

(۱) من أبيات نسبا ياقوت في معجم الأدباء (۱ : ۲۶۴) ، والسيوطي في المزمهر (۱ : ۹۳)

إلى ابن دريد . يروي أن ابن دريد حين ألف كتابه "الجمهرة" هجاه نفظويه بقوله :

ابن دريد بقره	وفيه عني وشبهه
ويدعي من حقه	وضع كتاب الجمهرة
وهو كتاب العين إل	لا أنه قد غيره

فرد ابن دريد بقوله :

لو أنزل الوحي على نفظويه	لكان ذاك الوحي سخطا عليه
وشاعر يدعي بنصف اسمه	مستاهل للصفع في أخذه
أحرقه الله بنصف اسمه	وصير الباقي صراخا عليه

ونسب ابن خلكان وأبو الفدا البيت في رواية أخرى إلى محمد بن زيد بن علي الواسطي المنكلم ، وذكر قبله :

من سره ألا يرى فاسقا فليجهد ألا يرى نفظويه

(۲) يريد بنصف اسمه «نقط» ، وهو الزيت المعدني ، ويريد بالباقي كلمة «ويه» ، وهي للتدبة .

(۳) عن كتاب الفهرست ص ۸۱ — ۸۲ .

(۴) في الفهرست : « وخط المذهبين » .

(۵) هو داود بن علي بن خلف الأصبهاني ؛ أخذ العلم عن إسحاق بن راهويه وغيره ، وكان من

أكثر الناس تعصبا للإمام الشافعي ، وصنف في فضائله كتابين ؛ وكان صاحب مذهب مستقل ، وتبعه

جمع كثيرون يعرفون بالظاهرية ، وتوفي سنة ۲۷۰ . ابن خلكان (۱ : ۱۷۵) .

ورأس فيه . وتوفي في صفر لست منه ، سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، ودفن في ثاني يوم موته باب الكوفة ، وصلى عليه ابن البرهاري .

وله من التصانيف : كتاب "التاريخ" . كتاب "الاقتضابات"^(١) . كتاب "غريب القرآن" . كتاب "المقنع" في النحو . كتاب "الاستيفاء"^(٢) في الشروط . كتاب "الأمثال" . كتاب "الشهادات" . كتاب "يُطل الاشتقاق" . كتاب "الرد على من قال بخلق القرآن" . كتاب "الرد على المفضل في نقضه على الخليل"^(٣) .

وذكره أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني^(٤) في كتابه فقال : «وأبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المهلب^(٥) الواسطي . حدثني أبو الحسن علي بن مالك قال : أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن عبد الله بن قبيصة بن المهلب ابن أبي صُفرة ، وأمه من ولد خالد بن عبد الله المزني الطحان ، ومولده في سنة أربع وأربعين ومائتين . وحدثني أبو عبد الله قال : أبو الهيثم خالد بن عبد الله المزني جد جدتي لأمي ، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة ، وفيها مات حماد بن زيد ، ومالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي ، وأبو الأحوص سلام بن سليم .

(١) في الفهرست : "الاقتضارات" ، وهو يوافق ما في معجم الأدباء .

(٢) في الفهرست : "الاستثناء والشروط في القراءات" ، وهو يوافق ما في معجم الأدباء .

(٣) فات المؤلف بما ذكره ابن النديم : كتاب "الملح" ، وكتاب "المصادر" ، وكتاب "الفوايق" ، وكتاب في أن العرب تنكلم طبعاً لا تعلموا .

(٤) ترجم له المؤلف في هذا الكتاب برقم ٦٨٠ ، وذكر أنه روى عن شعوبيه . وما نقله هنا من كتابه "المقتبس" في أخبار النحويين واللغويين . قال باقوت في مقدمة كتابه "معجم الأدباء" : «بعد أن أورد ذكر بعض الكتب المصنفة في تراجم الأدباء : «ثم صنف فيه أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني كتاباً حفيلاً كبيراً على عادته في تصانيفه إلا أنه حشاه بما روره ، وملاه بما رعه ، وبينى أن يسمى مسند النحويين ، وقد وقفت على هذا الكتاب وهو تسعة عشر مجلداً » . (٥) في الأصل :

«أبو عبد الله» وهو تحريف . (٦) في الأصل : «فسمية» ، وهو تحريف .

وحدثني أحمد بن كامل القاضي قال : هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان ابن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، ومولده في سنة خمس ومائتين . والأول أثبت وأصح . وتوفى — رحمه الله — يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة . حضرت جنازته عشاء ، ودُفِن في مقابر باب الكوفة ، وصلى عليه البربهاري — رحمه الله .

وكان — رحمه الله — ينحِضِب بالوسِمة ، وكان من طهارة الأخلاق ، وحُسن المجالسة والصدق فيما يرويه على حال ما شاهدتُ عليها أحدا ممن لَقِينَاه . وكان يقول : جلست إلى هذه الأسطوانة منذ خمسين سنة (هي مجلسه بجامع المدينة) .^(١)

وكان حسن الحفظ للقرآن أول ما يتدبَّر به في مجلسه بمسجد الأنباريين بالغدوات إلى أن يُقَرِّئ القرآن على قراءة عاصم ، ثم الكتب بعدها ، وكان فقيها عالما بمذهب داود الأصفهاني ، رأساً فيه ، سلم له ذلك جميع أصحابه ، وكان مُسِنِدًا في الحديث ، ثقة صدوقاً ، لا يُتعلَق عليه بشيء من سائر ما رووه . وكان حسن المجالسة للخلفاء والوزراء ، مُتَمِّن الحفظ للسَّير وأيام الناس وتواريخ الزمان ، ووفاء العلماء ، وكانت له مروءة وفتوة وظرف ، ولقد هجم علينا يوماً في بستان كان له بالزبيدية في سنة عشرين أو إحدى وعشرين وثلثمائة ، فرآنا على حال تبدل ، فانقبضتُ ، وذهبتُ أعتذر إليه ، فقال لي : التغافل عن النبيذ سخف .^(٢)

(١) الأسطوانة : العمود ، معرب « أستون » . (٢) في معجم الأدباء : « يعني محله بجامع المدينة » . (٣) هو عاصم بن أبي النجود بهدلة أبو بكر ؛ مولى بني جذيمة بن مالك . أحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش ، وأخذ عنه أبو بكر بن عياش ، وأبو عمر البراز . توفى سنة ١٢٧ بالكوفة . ابن خلكان (١ : ٢٤٣) .
(٤) المسند في الحديث : من يرفعه إلى فائله . (٥) الزبيدية : محلة ببغداد .
(٦) بقية الخبر ، كما في معجم الأدباء : ثم أنشدنا لنفسه :

لنا صديق غير عالي الهمم يحصى على القوم سقاط الكلم
ما استمتع الناس بشيء كما يستمتع الناس بحسم الحشم

وكان يقول من الشعر المقطعات في الغزل ، وما جرى مجرى ذلك ، كما يقول

المتأدبون ؛ فمن ذلك ما أنشدنا لنفسه سنة اثنتي عشرة وثلثمائة :

غُنْجُ الْفُتُورِ يَدُورُ فِي لِحْظَاتِهِ ^(۱) ^(۲) وَالْوَرْدُ غَضُّ الْقَلْبِ فِي وَجَنَاتِهِ
وَتِكَلُّ أَلْسِنَةِ الْوَرَى عَنْ وَصْفِهِ أَوْ أَنْ تَرُومَ بِلُوغِ بَعْضِ صِفَاتِهِ
لَا يَعْرِفُ الْإِسْعَافَ إِلَّا خَطَرَةً لَكِنَّ طُولَ الصَّدِّ مِنْ عِزَمَاتِهِ
لَا يَسْتَطِيعُ «نَعْمٌ» وَلَا يَعْتَادُهَا بَلْ لَا تَسْوَعُ «لَعْلٌ» فِي لَهَوَاتِهِ ^(۳)

وله في العفة :

كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بَيْنَ أَهْوَى فَيُقْنِعُنِي ^(۱) مِنْهُ الْفُكَاهَةُ وَالْتَّحْدِيثُ وَالنَّظْرُ
أَهْوَى الْمِلَاحِ وَأَهْوَى أَنْ أَجَالِسَهُمْ وَليْسَ لِي فِي حَرَامِ مِنْهُمْ وَطْرُ
كَذَلِكَ الْحُبُّ لَا إِتْيَانُ مَعْصِيَةٍ لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا سَقَرُ

وأنشدنا لنفسه :

تَشْكُو الْفِرَاقَ وَأَنْتِ تُزِمِعُ رِحْلَةَ هَلَّا أَقَمْتَ وَارِوَعِي بِحَمْرِ الْفَضَا
فَالآنَ عُدُّ بِالصَّبْرِ أَوْ مِتُّ حَسْرَةً نَفْسِي يَرُدُّ لَكَ الْقَضَا مَا قَدْ مَضَى ^(۵) ^(۶)

(۱) الفنج : الإدلال ، والفتور : اللين . (۲) في معجم الأدباء : «يجول» .

(۳) اللهموات : جمع لهاة ، وهي اللحمه المشرفة على الخلق .

(۴) في هامش الأصل «ظفرت» ، عن نسخة أخرى .

(۵) في هامش الأصل : «النوى» عن نسخة أخرى ، وهذا يوافق ما في معجم الأدباء .

(۶) قال ابن مكنوم : «النعالي في «لطائف المعارف» : إنما لقب نبطويه لدمائه السوداء .

تشبها بالنفط ، وقد جعله ابن بسام نبطويه ، بضم الطاء . وإسكان الواو وفتح الياء . قال :

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ أَبِي آدَمَ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ دُونَ مَعْلَمِ

فَقَالَ بُلُغْ وَلَدِي كَاهِمِ مَنْ كَانَ فِي حَرِّ وَفِي وَسْمِ

بَأْتِ حَقًّا أَمَّهُمْ طَائِقِ بِنِ ۵۵ نَبْطَوِيَهْ مِنْ نَسْلِ

ثم قال النعالي : وما جاء من اللقب على المثال الأول من ألقاب النحويين : مسكويه ، وهو الحارث

ابن العميد . انتهى . وكان شيخنا الحافظ أبو حيان قد ذكر لنا أنهم سنة لا سابع لهم : سبيويه ، ونبطويه .

ونزرويه ، وابن درسنويه ، وابن خالويه ، وابن شاهويه ، والله أعلم .

۱۱۰ — إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرى النحوى الأندلسى

أبو القاسم المعروف بابن الإفليل^(*)

روى عن أبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى كتاب "النوادر" لأبى على القالى .
وكان مُتصدراً بالأندلس ، يُقرئ علم الأدب ، ويُقرأ عليه ، ويُختلف فيه إليه .
وكان مع علمه بالنحو واللغة يتكلم فى معانى الشعر وأقسام البلاغة والنقد لها . وله
كتاب شرح فيه معانى شعر المتنبي ، وهو كتاب حسن .

ذكره ابن بشكوال^(۱) فى "الصلة" فقال : «إبراهيم بن محمد بن زكريا بن مفتزج
ابن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبى وقاص القرشى الزهرى ،
المعروف بابن الإفليل . من أهل قرطبة ، يكنى أبا القاسم . قال الطنبى^(۲) : أخبرنى
أن إفليلاً قرية من قرى الشام ، كان هذا النسب إليها . روى عن أبيه ، وعن
أبى عيسى اللبى^(۳) ، وأبى محمد القلى^(۴) ، وأبى زكريا بن عائذ ، وأبى عمر بن [أبى]^(۵)

(*) ترجمته فى بنية المنتمس ۱۹۹ ، وبغية الوعاة ۱۸۶ ، وتلخيص ابن مکتوم ۳۲ ، وابن خلكان
۱ : ۱۲ ، والذخيرة لابن بسام ۱ : ۲۴۱ — ۲۴۲ ، وسلم الوصول ۳۲ ، وشذرات الذهب ۳ :
۲۶۶ ، والصلة لابن بشكوال ۱ : ۹۳ — ۹۴ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ۱ : ۱۷۵ — ۱۷۶ ،
ومعجم الأدباء ۲ : ۴ — ۹ ، ومعجم البلدان ۱ : ۳۰۶ — ۳۰۷ .
(۱) هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال ، من علماء الأندلس ، وله التصانيف
المفيدة ؛ منها كتاب "الصلة" ، جعله ذيلًا على تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى ؛ وقد جمع فيه خلقًا كثيرًا .
توفى سنة ۵۷۸ بقرطبة . ابن خلكان (۱ : ۱۷۲) . وما ذكره المؤلف عن كتاب الصلة (۱ : ۹۳) .
(۲) هذه النسبة إلى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى . (۳) منسوب إلى طنبه ،
ضبطها ياقوت بضم الأتول ، ثم السكون ، وقال : هى بلدة فى طرف إفريقيا مما يلي المغرب على ضفة الزاب .
وهو أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله الطنبى ، شاعر أديب لغوى ، وله عناية تامة فى تقييد العلم والحديث .
ذكره ابن بشكوال فىمن روى عن ابن الإفليل . وتوفى سنة ۴۵۷ . الصلة لابن بشكوال (۱ : ۳۵۴) .
(۴) فى الأصل : «أبى عمرو» ، وضواحه عن كتاب الصلة . (۵) من كتاب الصلة .

الحُبَاب، وأبي القاسم أحمد بن أبان، وغيرهم . وولى الوزارة للمستكفي بالله^(١)
بالأندلس .

وكان حافظاً للأشعار واللغة، قائماً عليها، عظيم السلطان على شعر حبيب الطائي^(٢)
وأبي الطيب المتنبي، كثير العناية بهما خاصة، على عنايته الوكيدة بسائر كتبه .
وكان ذا كرا للأخبار وأيام الناس، وكان عنده من أشعار أهل بلده قطعة صالحة، وكان
أشد الناس انتقاداً للكلام ومعرفة برائقه^(٣)، وعُني بكتب جمعة، "كالغريب المصنف"^(٤)
و"الألفاظ"^(٥) وغيرهما .

وكان صادق اللهجة، حسن الغيب، صافي الضمير، حسن المحاضرة، مُكرِّماً
لجليسه . لقي جماعة من أهل العلم والأدب، وجماعة من مشاهير المحدثين .

ولد في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة، وتوفى - رحمه الله - في آخر
الساعة الحادية عشرة وأول الساعة [الثانية] عشرة من يوم السبت الثالث عشر من
ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، ودفن يوم الأحد بعد صلاة العصر في صحن
مسجد حرب، عند باب عامر، وصلى عليه محمد بن جهور بن محمد بن جهور^(٦) .

(١) في الأصل : « المكتفى » ، وهو تحريف ، صوابه عن كتاب الصلة ، والذخيرة لابن بسام .
وهو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الملقب بالمستكفي بالله ، أحد خلفاء الأمويين بالأندلس ، ناز على
الخليفة المستنصر قبله ، وتولى الخلافة بقرطبة ، ولم يمكث سوى سنة شهر وأيام ، ثم خلفه أهل قرطبة ،
ورلوا بعده المعنلى يحيى بن علي بن حمود سنة ٤١٦ . نصح الطيب (١ : ٤١٣) . (٢) العبارة
في الأصل : « وكان حافظاً للأشعار واللغة ، قائماً عليها ، سائر العناية بهما خاصة على عنايته الوكيدة بكتبه »
وما أتته عن كتاب الصلة . (٣) في الصلة : « برائقه » . (٤) ألف فيه أبو عمرو
الشيباني ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وعلي بن حمزة البصري . كشف الضنون ٩ - ١٢ .
(٥) كتاب الألفاظ في اللغة ، ألفه ابن السكيت . (٦) هو أبو الوليد القرطبي ، صاحب
قرطبة ، وليها بعد وفاة أبيه سنة ٤٣٥ ، وجرى على سنته ، من تدير الأمور ، والاتصال بالناس ، خلع
سنة ٤٦١ ، وتوفى سنة ٤٧٢ . تاريخ ابن خلدون (٤ : ١٥٩) .

۱۱۱ — إبراهيم بن محمد بن العلاء الكلابي^(*)

له فضل وعلم بالأدب، ورواية. في طبقة ابن دُرَيْد. تُوِّفِي في سنة
ست عشرة وثلثمائة.

۱۱۲ — إبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك النحوي^(**)

جماعة للكتب، وقد ذكرته في موضع آخر من هذا الكتاب. صحيح الخط،
صادق الرواية، جمع بين المذهبين في النحو، وصنف كتاب "الخليل"، لطيف^(۱).
وكان لسعدان بن المبارك ابن يسمي إبراهيم، روى عن أبيه "التقائض"،
ورواها عنه أبو سعيد السكري.

۱۱۳ — إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي

ابن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب^(***)

من أهل الكوفة، شريف فاضل، عارف باللغة والنحو والأدب. سافر إلى
الآفاق، وأقام بمصر زمانا طويلا، وفاق على المصريين، ورجع إلى وطنه بالكوفة،
وسكنها إلى أن توفى. وسمع الحديث، وكان له شعر جزل.

(*) ترجمته في الأنساب ۴۹۱ ب، وبغية الوعاة ۱۸۸، وطبقات الزبيدي ۱۲۹، ومعجم
الأدباء ۲ : ۳. سماه السمعاتي في الأنساب : « إبراهيم بن حميد »، وقال : « والكلابي »، بفتح
الكاف واللام والباء الموحدة المكسورة وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى حفظ الكلاب وترينها
والصيد بها.

(**) ترجمته في بغية الوعاة ۱۸۶، وتلخيص ابن مكنوم ۳۳، وسلم الوصول ۳۲، والفهرست ۷۹،
ومعجم الأدباء ۱ : ۲۱۵ — ۲۱۶.

(***) ترجمته في بغية الوعاة ۱۸۸، وتلخيص ابن مكنوم ۳۳، ومعجم الأدباء ۲ : ۱ — ۱۴.
(۱) وذكره ابن النديم أيضا : كتاب "حروف القرآن".

ولما كان بمصر ضاق صدره، فأنشد :

فإن تسألني كيف أنت فإنني تنكرتُ دهرى والمعاهدَ والصَّحْبَا^(١)
وأصبحتُ في مصرٍ كما لايسرّني بعيداً عن الأوطان مُنتَرِحًا غَرْبَا^(٢)
وإنى فيها كامرئ القيس مرّةً وصاحبه لما بكى ورأى الدربَا^(٣)
فإن أئج من بابي زويلي فتوبةً إلى الله أن لا مس خفي لها تُربَا^(٤)

قال ولده : قال لي أبي : قلت هذه الأبيات بمصر ، وما كنت ضيق اليد —
وكان قد حصل من المستنصر خمسة آلاف دينار مصرية — وصنف شرحاً "لللع"^(٦)
متوسط في الجودة ، ومات بالكوفة في شوال سنة ست وستين وأربعمائة ، وله
ثلاث وعشرون سنة^(٧) .

(١) في تلخيص ابن مکتوم : « والمعالم » .

(٢) المنتزح ، المنبسط . والغرب : البعد والاعتراب .

(٣) قال ياقوت : « إذا أطلقت لفظ الدرب أردت ما بين طرسوس وبلاد الروم ، لأنه مضيق كالدرب » . والبيت يشير إلى ما كان من بكاء عمرو بن قينة البكري حيناً كان مصاحباً لامرئ القيس في طريقه إلى بلاد الروم ، وفي ذلك يقول امرؤ القيس :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أما لاحقان بقيصراً
فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكاً أو نموت فنعذراً

وانظر ديوانه ص ١٠٠ .

(٤) هو أبو البركات عمر بن إبراهيم النهوي ، ترجم له المؤلف رقم ٥٠١ .

(٥) هو أبو نعيم معدن أبي الحسن المستنصر بالله ، الخليفة الفاطمي تولى الخلافة وعمره ٧ سنوات ، ثم استمر في الحكم ٦٠ عاماً ، ولم يتفق هذا الخليفة قبله ولا بعده ، وتوفي سنة ٤٨٧ . تاريخ ابن كثير (١٢ : ١٤٨) .

(٦) هو كتاب "اللع" في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي ، وقد ذكر ياقوت والسيوطي أن الذي شرحه هو ولده أبو البركات عمر النهوي ، وهو يوافق ما في كشف الظنون .

(٧) كذا ذكره المؤلف ، وفي معجم الأدباء وبغية الوعاة أنه مات عن ٦٦ سنة ، وهو الأوفق .

۱۱۴ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النَّسَائِيّ^(*)

الْفَرَاوِيّ أَبُو إِسْحَاقَ

شيخ ظريف فاضل ، له معرفة تامة بالأدب والشعر . كان بنيسابور ، ورحل عنها ، ورجع إلى خراسان ، وأفاد وأستفاد . وكان يروى عن العلاء بن عبد العزيز ابن محمد بن أبي نصر شعرا كثيرا لعبد القاهر الجرجاني^(۱) النحوي .
فمن ذلك ما قال : أنشدني شيخي وأستاذي أبو نصر عبد العزيز بن محمد العلاء ، للإمام عبد القاهر الجرجاني :

خَلَعَ النَّاسُ إِهَابًا وَتَبَدَّوْا فِي إِهَابِ^(۲)
إِنْ إِثْرًا مِنْ الْمَا^(۳) لِ بَلْثَمٍ لِلتَّرَابِ
أَيْسَ مِنْ خَيْمِ الْكَرِيمِ الْخَيْمِ وَالْمَحْضِ الْآبَابِ^(۴)
لَيْسَ بِالْإِقْبَالِ مَا نِيَدِ مَلَّ بِتَقْيِيلِ الْكَلَابِ
إِنْ بَاغَى الرَّبْحَ وَالْحُسْ زَانَ مِنْ بَابٍ وَبَابِ
تَاجِرٌ غَيْرُ بَصِيرٍ بِمَقَادِيرِ الْحِسَابِ

وقال أيضا : أنشدني عبد العزيز بن محمد العلاء لعبد القاهر الجرجاني :

لَا تَأْمَنِ النَّفْثَةَ مِنْ شَاعِرٍ مَا دَامَ حَيًّا سَالِمًا نَاطِقًا
فَإِنْ مِنْ يَمْدَحِكُمْ كَاذِبًا يُحْسِنُ أَنْ يَهْجُوَكُمْ صَادِقًا

(*) ترجمته في بقیة الوعاة ۱۸۶ ، وتلخیص ابن مکتوم ۳۳ ، ومعجم الأدباء ۲ : ۱۴ . والنسائي : منسوب إلى نسا ، وهي بلدة بخراسان ، والفراوي : منسوب إلى فراوة ؛ وهي بلدة بمایل خوارزم ؛ ضبطها السمعاني وابن الأثير في اللباب بضم الفاء ، وضبطها ياقوت بفتحها .

(۱) ترجم له المؤلف في هذا الكتاب برقم ۴۰۱ .

(۲) في دمية القصر ص ۱۰۹ بعد هذا البيت :

وأرى نفسي تأبي . غير ما كان ثيابي

(۳) في الدمية : « إترابا » ، وهو بمعنى الإثراء .

(۴) الخيم : الطبيعة والسجبة ، والمحض : الخالص .

وقال : أنشدني أبو نصر العلاء لعبد القاهر :

لا يُوحِشَنَّكَ أَنَّهُمْ مَا ارْتَا حَوَا مِمَّا جَلَاهُ عَلَيْهِمُ الْمُدَاخُ
فَهُمْ كَقَوْمٍ عُلِّقَتْ بِإِزَائِهِمْ بِيضُ الْمِرَائِي وَالْوَجُوهُ قِبَاخُ

(*)
۱۱۵ - إبراهيم بن محمد العمرى النحوى

أظنه شامياً . روى عنه خيشمة بن سليمان بن حيدرة الأطرأبلسى ، وسماه النحوى ، وكانت روايته عنه بصنعاء دمشق ، وهى محلة خارجها بقرب العقيبة ، خربت الآن ، والله أعلم .

أبانا أبو طاهر السلفى الأصبهاني ، نزيل الإسكندرية فى إجازته العامة ، لمن يقول فى وقت الإجازة - وذلك فى عام موته : « لا إله إلا الله محمد رسول الله »^(۱) . وكان عمرى إذ ذاك ثمانية أعوام ، أخبرنا أبو الحرم مكى بن الحسن ابن المعافى الحبيلى بدمشق ، أخبرنا أبو القاسم على بن محمد بن أبى العلاء المصيصى ، أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التيمى - دمشق ، حدثنا خيشمة بن سليمان بن حيدرة الأطرأبلسى ، حدثنا إبراهيم بن محمد العمرى - صنعاء ، حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن يوسف الحدائق ، حدثنا عبد الملك بن الصباح بن الوليد ، عن سفيان الثورى ، عن الأعمش ، عن عطية العوفى ، عن أبى سعيد الخدرى - أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن أهل الدرجات العلاء يراهم من تحتهم كما ترون النجم فى الأفق من آفاق السماء وإن أبابكر وعمر منهم وأنما »^(۲) .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ۳۳ - ۳۴ .

(۱) يريد أن الإجازة كانت لعامة المسلمين .

(۲) قال ابن الأثير فى شرح هذا الحديث : « أنما ؛ أى زادا وفضلا ، وقيل : معناه صاروا إلى النعيم

ودخلا به » النهاية . (۱۵۸ : ۴) .

۱۱۶ - إبراهيم بن مسعود بن حسان أبو إسحاق الضرير
الملقب بالوجيه الذكي^(*)

من أهل الرصافة^(۱) ، وجده حسان ، يعرف بالشاعر . كان إبراهيم هذا من أكثر أهل زمانه محفوظا ، وأتمهم فهما للنحو ، وأحسنهم معرفة به مع صباه ، حفظ أكثر الكتب الصغار المصنفة فيه ، وأتى على كتاب سيوبه إلا يسيرا منه .

وكان سريع الحفظ ، ثابت الذهن ، حاضر الجواب . قرأ على مصدق بن شبيب النحوي^(۲) وغيره ، وكان ابن شبيب يراجعه في أشياء تُشكل عليه ، وكان مشهورا في فنه ، معترفا له بالفضل والمعرفة . توفي شابا في يوم الثلاثاء ، عاشر جمادى الأولى من سنة تسعين وخمسة ، وصلى عليه يوم الأربعاء ، ودُفن بالمقبرة المعروفة بالمالكية ، المنسوبة إلى أحمد بن مالك الخزاعي ، قريبة من الرصافة ببغداد ، وعمره على ما قيل - سبع وعشرون سنة وثلاثة أشهر .

۱۱۷ - إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو إسحاق بن أبي محمد
المعروف بابن اليزيدي^(***)

بصري سكن بغداد ، وكان ذا قدر وفضل ، وحظ وافر من الأدب . سمع من أبي زيد الأنصاري ، وأبي سعيد الأصبهاني .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ۱۸۹ ، وتلخيص ابن مكنوم ۳۴ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ۱ : ۱۸۰ ، ومعجم الأدباء ۲ : ۱۴ - ۱۵ ، ونكت الملميان ۰۹۱ . ولقبه الصفدي في "نكت الغميان" بالوجيه الصغير ، وقال : لأنه كان ببغداد نحوي آخر يعرف بالوجيه الكبير ، واسمه المبارك .

(**) ترجمته في الأغاني ۱۸ : ۸۷ - ۹۱ ، والأنساب ۱۶۰ . وبغية الوعاة ۱۸۹ - ۱۹۰ ، وتاريخ بغداد ۶ : ۲۱۰ ، وتلخيص ابن مكنوم ۳۴ ، وسلم الوصول ۳۸ ، وطبقات الفراء لابن الجزري ۱ : ۲۹ ، والفهرست ۵۰ - ۵۱ ، وكشف الظنون ۱۴۶۲ ، ۱۵۷۲ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر ۲ : ۳۰۸ - ۳۱۰ ، والمزهر ۲ : ۴۱۹ ، ۴۶۲ ، ومعجم الأدباء ۲ : ۹۷ - ۱۰۴ ، ونزهة الألباء ۲۲۳ - ۲۲۶ . واليزيدي : منسوب إلى يزيد بن منصور الحميري خال المهدي الخليفة العباسي ، وكان أبوه مؤدب ولده ، معروفا به ، وانظر حاشية ص ۱۶۱ من هذا الجزء .

(۱) هي رصافة بغداد ، بناها المهدي العباسي بالجانب الشرقي لبغداد سنة ۱۵۹ .

(۲) ترجم له المؤلف برقم ۷۵۴ .

وله كتاب مصنف، يفتخر به الزيديون، وهو: "ما اتفق لفظه واختاف معناه" نحو من سبعمائة ورقة، رواه عنه ابن أخيه عبيد الله بن محمد بن أبي محمد الزيدى، وذكر إبراهيم أنه بدأ يعمل ذلك الكتاب، وهو ابن سبع عشرة سنة، ولم يزل يعمله إلى أن أتت عليه ستون سنة، وله كتاب "مصادر القرآن"، وكتاب في بناء الكعبة وأخبارها، وكان شاعرا مجيدا.

قال إبراهيم بن أبي محمد: كنت يوما عند المأمون، وليس معنا إلا المعتصم، فأخذت الكأس من المعتصم، فعرّبت^(١) على، فلم أحتمل ذلك، فأجبت، فأخفى ذلك المأمون، ولم يظهره ذلك الإظهار. فلما صرت من غد إلى المأمون، كما كنت أصير إليه قال لي الحاجب: أمرت ألا آذن لك. فدعوت بدواة وقرطاس، وكتبت:

أنا المذنب الخطاء والعفو واسع
ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
سكرت فأبدت مني الكأس بعض ما
ولا سيما إذ كنت عند خليفة^(٢)
وفي مجاميس ما إن يلقى به اللغو^(٣)
بدهت به لاشك فيه هو السرو^(٤)
إلى من إليه يفقر العمد والسهو^(٥)
وإلا يمكن عفو فقد قصر الخطو^(٦)

فادخلها الحاجب، ثم رجع فادخلني، فمد المأمون باعيه، فأكبت على يديه، فقبلتها، فضمني إليه وأجلسني.

- (١) المرعب: الذي يؤذي نديمه في سكره .
(٢) في الأغانى: «علت» .
(٣) اللغو: ما لا يعنى به من الكلام وغيره .
(٤) حميا الكأس: يسكارها،
وما تفعله الرأس .
(٥) بدهت به: بجننت به .
(٦) السرو: الفضيل .
(٧) الصارع: الدليل .

وقيل : إن المأمون وقع على ظهر هذه الأبيات :

إنما مجلس الندامى بساطٌ للمودات بينهم وضعوه
فإذا ما انتهوا إلى ما أرادوا من حديث ولذة رفعوه

والذى ألفه إبراهيم بن أبي محمد يحيى بن المبارك من الكتب : كتاب "ما اتفقت ألفاظه واختلف معناه" . كتاب "بناء الكعبة" . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "مصادر القرآن" ، وبلغ فيه إلى سورة « الحديد » . ومات^(١) — رحمه الله .

١١٨ — إسماعيل بن أحمد النحوى المعروف بابن الدجاجى^(*)

فاضل من النحاة ، فى طبقة المبرّد ، ولم يشتهر شهرته ، ونظر فى كتاب سيبويه ، وأفاد ، وأستفاد منه جماعة .

١١٩ — إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الربعى اليمنى^(**)

النحوى اللغوى الشاعر . من أهل صنعاء اليمن ، وكان مؤدبا لأولاد ملوك الصليحيين^(٢) ، وله قصيدة فى غريب اللغة ، جعل ترتيبها على ترتيب كتاب " العين " ،

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ٠٣٥ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ١٩٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٣٥ ، وسلم الوصول ١٨٨ ، وكشف

الظنون ١٣٦٧ .

(١) زاد ابن النديم كتاب « النقط والشكل » .

(٢) الصليحيون ، بضم الصاد وفتح اللام : منسوبون إلى كامل بن محمد الصليحي . كان أبوه قاضيا

ببلاد اليمن ، وخرج هناك سنة ٤٤٧ هـ ، وتغلب على تلك البلاد ، وانتمى إلى المستنصر صاحب مصر ،

وأزال دعوة بنى العباس عنها ، ثم جعل ملكه بصنعاء ، وبني عدة قصور ، وطالت أيامه ، ثم توفى سنة

٤٧٣ هـ . النجوم الزاهرة (٥ : ٥٨ ، ١١٢) .

وسماها "تقيد الأوابد"^(١)، أورد فيها خلال التفسير نوادر من محاسن الأخبار، وأنشد فيها محاسن من الأشعار، مما يليق بموضعه من فصول الكتاب، وأولها :

أجيبوا يا ذوى التحصية لي للآداب من يسأل
عن العيبق والعوه بقى والعنجبه والعيهل^(٢)

وهي قصيدة طويلة، تشتمل على أكثر كتاب "العين". كان موجودا في أوائل المائة الخامسة للهجرة^(٣).

١٢٠ - إسماعيل بن إبراهيم القيروانى اللغوى الزويلي^(*)

زويلة: رملة المهديّة. وطى الأكناف، تقدم في علم الغريب وطلبه وعلو سماعه. لقي شيوخا جلة من العلماء ببلده وغيره من ناحية المشرق في أيام حجه، وبحث عن المشذوذ بحثا شديدا، وإلى أمهات كتبه ترجع جميع النسخ، وبها تُقابل^(٥)، [و] عليها تُصلح.

وطريقته في الشعر طريقة العلماء؛ فمن ذلك قصيدة مدح بها المعز بن باديس الصنهاجى الحميرى^(٦) ملك إفريقية :

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٣٥ .

- (١) قيد الأوابد: قصيدة شرحها أبو بكر بن علي الحدادى المصرى المتوفى في حدود سنة ٨٠٠ .
كشف الظنون ص ١٣٦٨ . (٢) العيبق: الخطاف الأسود الجليل، والموهق: لونه .
والعنجبه: الجفاني من الرجال . والعيهل: الناقة السريمة . (٣) قال السيوطى في جبة الوعاة
وصاحب كشف الظنون: إنه توفى سنة ٤٨٠ . (٤) زويلة المهديّة: بناها عيد الله المهديّ،
جدّ الملوك الفاطميين بمصر إلى جانب المهديّة، وجعل بينهما رية سهم . معجم البلدان (٤ : ٤١٩) .
(٥) من تلخيص ابن مكنوم . (٦) هو المعز بن باديس بن المنصور الصنهاجى، تولى سلطان
إفريقية وما والاها من الغرب، وكان ملكا رئيسا جليلا جوادا ممدحا، خلع طاعة خلفاء مصر من بنى عبيد،
وخطب للعباسيين . وتوفى سنة ٤٥٤، النجوم الزاهرة (٥ : ٧١) .

وله ذؤابةٌ حميرٌ وسناؤها
وسنامٌ يعربُ الرفيعُ العالى
ويحلُّ في حيطانِ أعلى ذروةٍ
يعباً ^(١)محاوئها وليس بالِ
ما زال يتناحُ العلاءُ متغاليا
إن العلاءُ وأبيك علقُ غالِ
أضحت به الدنيا عمرٌ وسامُ مجتلى
وتبلَّجت عن زهرة الآمالِ
وإذا تراءى للعيون بداله
سعدُ السعود وطالعُ الإقبالِ
بدُّ الملوكِ جلاله ومهابةٌ
وعلا على النظراء والأشكالِ

كان إسماعيل هذا حياً في سنة عشرين وأربعمائة بإفريقية؛ لأنه مدح المعز

ابن باديس .

١٢١ — إسماعيل بن الحسين بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن نوح

الكرمانى بديع الزمان ^(*)

إمام ملك كرماني، النحوي اللغوي . في الفضيل كبير الشأن، نسيج وحده
في قوة الخاطر وحدة الفهم . كان في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة حياً، وله شعر،
منه قوله :

طوقُ الحمامةِ صدغاه إذا انعطفا ^(٣)
وإني مثلُ بازٍ طارَ في أثره ^(٤)
لا بل كيمخلب بازٍ صدغهُ وأنا
أطيرُ مثلُ حمامِ الأيك من حذره

وشعره كثير جيد .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٣٧ .

(١) في الأصل : « يعنى » ، وصوابه عن تلخيص ابن مكنوم .

(٢) كرماني ، بالفتح ثم السكون : إقليم كبير بين فارس وسجستان .

(٣) الصدغ : الشعر المتدلى فوق ما بين العين والأذن .

(٤) الباز : نوع من الصقور، وفي الأصل : « نار » ، وهو تحريف .

۱۲۲ — إسماعيل بن حماد الجوهري^(*)

من أعاجيب الدنيا ؛ وذلك أنه من الفاراب ، إحدى بلاد الترك ، وهو إمام في علم اللغة ؛ وخطه يُضرب به المثل في الحُسن ، ويُذكر في الخطوط المنسوبة نخط ابن مقلّة^(۱) ، ومهلل ، واليزيدي ، ثم هو من فُرسان الكلام ، وممن آتاه الله قوة بصيرة ، وحسن سريرة وسيرة ، وكان يُؤثر السفر على الوطن ، والغربة على السكّن والمسكّن^(۲) ، ويخترق البدو والحضر ، ودخل ديار ربيعة ومُضر ، في طلب الأدب ، وإتقان لغة العرب ؛ وحين قضى وطره من قطع الآفاق ، والافتباس من علماء الشام والعراق ، عاود خراسان ، وتطرق الدامغان^(۳) ، فأنزله أبو الحسين بن علي — وهو من أعيان الكُتّاب وأفراد الفضلاء — عنده ، وبذل في إكرام مثواه وإحسان قِراه جهده ، وأخذ من آدابه وخطه حفظه^(۴) ، ثم سرحه بإحسان إلى نيسابور ، فلم

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤ — ٥ ، وبغية الوعاة ١٩٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٣٧ ، ودمية القصر ٣٠٠ ، وسلم الوصول ١٩٣ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٤٢ — ١٤٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٦٢ — ٢٦٥ ، وكشف الظنون ١٠٧١ — ١٠٧٣ ، ومعجم الأدباء ٦ : ١٥١ — ١٦٥ ، ومعجم البلدان ٦ : ٣٢٢ ، والمزهر ١ : ٩٧ — ٩٩ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٠٧ — ٢٠٨ ، ونزهة الألباء ٤١٨ — ٤٢١ ، وبنية الدهر ٤ : ٣٧٣ — ٣٧٤ .
(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلّة أبو علي ، الوزير الشاعر الكاتب ، ضرب بحدن خطه المثل . قال الثعالبي :

سقى الله عيشاً مضى وانقضى بلا رجعة أرتجها ورفله
كوجه الحبيب وقلب الأديب وشعر الوليد يخط ابن مقلته

ولد ببغداد ، وتولى جباية الخراج بفارس ، ثم استنوزره المقنن العباسي ، ونقلت به الأمور بين تولية وخلع ، ورضا ومخاطبة ؛ إلى أن انتهى الأمر بسجنه ، حيث قضى به نجه ، سنة ٣٣٨ . ابن خلكان (٢ : ٦١) .

(٢) في الأصل : « تخرق » ، وما أثبت عن « بنية الدهر » ، والعبارة هنا توافق ما في هناك .

(٣) الدامغان : بلد كبير بين الري ونيسابور . (٤) سرحه : أرسله .

يزل مُقيماً بها على التدريس والتأليف ، وتعليم الخط الأنسيق وكتابة المصاحف

والدفاتر اللطائف ، حتى مضى لسبيله ، عن آثار جميلة ، وأخبار حميدة .

وله كتاب "الصَّحاح" ^(۱) في اللغة ، أكبر وأقرب متناولاً من "مَجْمَلِ اللُّغَةِ" ^(۲) ، وفيه

يقول أبو محمد إسماعيل بن محمد النيسابوري ^(۳) — وكان عنده الكتاب بخط مؤلفه :

هذا كتاب "الصَّحاح" سيّد ما صُنّف قبل "الصَّحاح" في الأدب

يُشَمَل أنواعه ويَجْمَع ما فُزِق في غيره من الكتب

وهذا كتاب "الصَّحاح" ^(۴) قد سار في الآفاق ، وبلغ مبلغ الرِّفاق ، ولما دخلت

منه نسخة ^(۵) إلى مصر نظرها العلماء ، فاستجودوا مأخذها وقُرْبَه ، ولحوا فيها أوها ما

(۱) روى السيوطي في الزهر : « قال أبو زكريا الخطيب النبريزي اللغوي : يقال ، كتاب "الصَّحاح" بالكسر ، وهو المشهور ، وهو جمع صحيح ، كظريف وظراف ، ويقال : "الصَّحاح" بالفتح ، وهو مفرد نعت كصحيح ، وقد جاء فعال ، بفتح الفاء ، لغة في فعيل ، كصحيح وصحاح ، وشحيح وشحاح وبرى وبراء . ألفه للأستاذ أبي منصور عبد الرحيم بن محمد البيهقي ، وسمعه منه إلى الضاد المعجمة ، وسماه بالصَّحاح ، لأنه ألتم فيه الصحيح ، وأقتصر عليه ، قال في خطبته : « قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله منزلها ، وجعل علم الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها ، على ترتيب لم أسبق إليه ، وتهذيب لم أغلب عليه ، بعد تحصيلها بالعراق رواية ، وإتقانها دراية ، ومشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية ، ولم آل في ذلك نصحا ، ولا ادخرت وسعا . » (۲) هو كتاب "مَجْمَلِ اللُّغَةِ" لأحمد بن فارس ، اعتبر الأبواب في أوله والفصول في غيره ، وألتم فيه الصحيح والواضح من كلام العرب ، دون الوحشي المستنكر ، وآثر فيه الإيجاز . كشف الظنون ص ۱۶۰۴ .

(۳) هو إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان ، أنفق ماله على الأدب ، وتقدّم فيه ، وبرع في علم اللغة والنحو والعروض ، وأخذ عن الجوهري واستكثر منه . معجم الأدباء (۷ : ۴۰) .

(۴) كان كتاب "الصَّحاح" موضعاً لاهتمام العلماء في مختلف العصور ، تناوله بعضهم بالتعليق والتحقيق ، فوضع ابن القطاع حاشية عليه ، وجاء ابن بري فبنى على ما كتب ، ووصل إلى أثناء حرف الشين ، وأكملها الشيخ عبد الله بن محمد البسطي ، وكذلك فعل محمد بن علي الشاطبي وابن الحاج الإشبيلي . وتناوله بعضهم بالتكميل ، فوضع رضي الدين الصفاني كتاباً سماه "التكملة" ذكر فيه ما فات الجوهري من اللغة ، وتناوله بعضهم بالنقد ، كما فعل القفطي في كتابه "إصلاح خلل الصحاح" ، والصفدي في كتابه "نفوذ المهم فيما وقع للجوهري من الوهم" . وتناوله بعضهم بالاختصار ، كما فعل ابن الصائغ الدمشقي ومحمد بن أبي بكر الرازي والمولى محمد المعروف بالعيشي ، وخرج السيوطي أحاديثه ، وشرح الصفدي شواهد . انظر كشف الظنون ص ۱۰۷۱ — ۱۰۷۳ . (۵) في الأصل : « به » .

وله أيضا :

يا صاحب الدعوة لا تجزعن^(۱) فكلنا أزهد من كرز
والماء كالغنبر في قوميس من عزه يجعل في الحرز
فسقنا ماء بلا منية وأنت في حل من الحبز

ومن العجيب أن أهل مصر يروون كتاب "الصَّحاح" عن ابن القطّاع الصَّقَلِيّ - متصل الطريق إلى الجوهريّ - ، ولا يرويه أحد من أهل خراسان . وقد قيل : إن ابن القطّاع لما دخل إلى مصر سئل عن الكتاب فقال : ما وصل إلينا إلى العرب . ولما رأى رغبة المصريين فيه ، وكثرة اشتغالهم له ، ركب عليه طريقا ورواه لهم ، فنسأل الله السّتر والسلامة بمنه وطوله .

وذكره البانحرزيّ في كتابه في فصل الأدباء من أهل العربية ، وسجع له ، فقال :

« أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ ، صاحب "صّحاح اللغة" ، لم يتأخر فيها عن شرط أقرانه ، ولا أنحدر عن درجة أبناء زمانه ؛ أنشدني الأديب يعقوب بن أحمد ، قال : أنشدني الشيخ أبو إسحاق بن صالح الوراق الجوهريّ تلميذ الجوهريّ له :^(۲)

يا ضائع العمر بالأمانى أما ترى بهجة الزمان^(۵)
فقم بنا يا أخا هموم^(۶) تخرج إلى نهر بشتقان^(۷)

- (۱) هو كرز بن وبرة الكوفيّ ، ترجم له في صفة الصفوة (۳ : ۶۳) . (۲) دمية القصر ص ۳۰۰ .
(۳) تقدّمت ترجمته للؤاف في هذا الجزء ص ۲۰۴ برقم ۱۰۱ . (۴) أورد هذه الأبيات ياقوت في معجم البلدان (۲ : ۱۸۶) . (۵) في دمية القصر ومعجم البلدان : « رونق الزمان » .
(۶) في دمية القصر ومعجم البلدان : « يا أخا الملاحى » . (۷) بشتقان ؛ هي بشتقان ، من قرى نيسابور ، وإحدى منزلاتها . قال ياقوت في معجم البلدان (۲ : ۱۸۶) : « وأظن أبا نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ إيّاها أراد بقوله ، وأسقط النون » ، ثم أورد الأبيات .

لعلنا نجتني سروراً حيث جنى الجننتين داني
 كأننا والقصور فيها بحافتي ككوثر الجنان
 والطير فوق الغصون تحكي بطيب أصواتها الأغاني
 وراسل الورق عندليب^(١) كالزير والسيم^(٢) والمثاني
 وبركة حولها تأخت^(٣) عشر من الدلب^(٤) وأثنتان
 وعمرك اليوم فاغتنمه^(٥) فكل يوم سواه فان

١٢٣ — إسماعيل الضرير النحوي البغدادى أبو علي^(*)

كان إماماً في هذا الشأن ، تصدر للإفادة ببغداد ، وحضر مجالس الوزراء ،
 وكان خصيصاً بالوزير أبي القاسم رئيس الرؤساء بن المسلمة وزير القائم . وسئل
 إسماعيل عن الوزير رئيس الرؤساء كيف تراه في النحو؟ فقال : يتكلم فيه كلام
 أهل الصنعة ، وسئل رئيس الرؤساء عن إسماعيل النحوي هذا فقال : ما أرى
 مفتوح الفك في النحو إلا هذا المغمض العين . وكان إسماعيل هذا موجوداً
 في حدود سنة خمسين وأربعمائة^(٦) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٩٨ ، ومعجم الأدباء ٦٠٠ : ١٥٠ — ١٥١ ، ونكت الحميان ١١٩ .
 ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص ، وهو إسماعيل بن المؤمل بن الحسين بن إسماعيل الإسكافي أبو علي الضرير .
 كما ذكره الصفدي في نكت الحميان .
 (١) الزير : الدقيق من الأوتار ، واليم : الوتر العليظ ، والثاني : ما كان من أوتار الأوتار .
 (٢) في دمية القصر : « غصون » . (٣) الدلب : شجر يعظم وينبع ولا يورث ولا يثمر .
 (٤) في دمية القصر ومعجم البلدان : « فرصتك اليوم فاغتنمها » . (٥) هو علي بن الحسين
 ابن أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة ، وزير القائم بأمر الله الخليفة العباسي . كان أحد المهذبين ببغداد ،
 ومن له معرفة بالغة ، وأسس بالعلم ورواية الحديث ، وحل أمره ، وعظمت منزلته ، ثم وقع شر بينه وبين
 البساسيري أحد الأمراء الأتراك ، وانتهى الأمر بحجسه ، ثم التئيب به بعد وفاته سنة ٤١٥ هـ ، في خلافة
 القائم . الفخرى ص ٢٥٧ . (٦) قال الصفدي في نكت الحميان : إنه توفي سنة ٤٤٨ هـ .

۱۲۴ — إسماعيل بن سيده النحوي اللغوي الأندلسي^(*)

والد أبي الحسن بن سيده اللغوي^(۱) ، من أهل مرسية^(۱) . لقي أبا بكر الزبيدي^(۱) ، وأخذ عنه "مختصر العين" ، وكان من النحاة ، ومن أهل المعرفة والذكاء ، وكان أعمى ، وتوفي بمرسية بعد الأربعمائة بمدة .

قلت : قوله أعمى^(۲) ، إن صح ذلك فهو أعمى ، وولده أعمى . وولده صاحب كتاب "المحكم" في اللغة ، وقد ذكرته في هذا الكتاب .

۱۲۵ — إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال^(**)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور ، فقال : « أبو العباس الأديب الشريف ، شيخ خراسان ووجهها وعينها في عصره . سألت الرئيس أبا محمد بن أبي العباس عن نسب ميكال في العجم ، فقال : ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن ديواتشي^(۳) ، وهو شور الملك بن شور بن شور^(۴) ، [بن شور]^(۴) ، أربعة من الملوك ، بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام بن جور .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ۳۷ ، والصلة لابن بشكوال ۱ : ۱۰۹ .

(**) — ترجمته في الأنساب ۵۴۸ ب — ۵۴۸ ا ، وتتمة البيهقي ۲ : ۱۰۷ ، وتلخيص ابن مكنوم ۳۷ ، وشذرات الذهب ۳ : ۴۱ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ۱ : ۱۷۴ ، ومعجم الأدباء ۷ : ۵ — ۱۲ .

(۱) مرسية : مدينة بالأندلس على مصب نهر شتورة ، بناها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ؛ وبلغت درجة سامية لما تمزقت خلافة قرطبة ، وكان بها بنو طاهر ، ثم بنو عباد من ملوك الطوائف .

(۲) لم يذكر المؤلف مرجع الضمير ، ويظهر أنه عائد على ابن بشكوال صاحب كتاب الصلة ، والترجمة هنا توافق ما هناك ، وقد نقل عنه المؤلف في أكثر من موضع .

(۳) في الأنساب : « ديواسي » .

(۴) التكملة من الأنساب ، وهو الذي يقتضيه السياق .

(۱) وُلِدَ الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ بَنِيْسَابُورَ ، فَلَمَّا قَلَّدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقْتَدِرُ أَبَاهُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مُحَمَّدٍ الْأَعْمَالَ بَكُورَ الْأَهْوَازِ حُمِلَ إِلَى حَضْرَةِ أَبِيهِ ، فَاسْتَدْعَى أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الدَّرِيدِيَّ لِتَأْدِيْبِهِ ، فَاجِيبَ إِلَيْهِ إِجَابًا لَهُ ، وَبُعِثَ بِأَبِي بَكْرٍ الدَّرِيدِيَّ إِلَيْهِ ، فَهُوَ كَانَ مُؤَدِّبَهُ ، وَهُوَ أَوْحَدُ عَصْرِهِ .

وَفِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مِيكَالٍ وَأَبْنِهِ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ الدَّرِيدِيُّ قَصِيدَتَهُ الْمَشْهُورَةَ فِي الدُّنْيَا الَّتِي مَدَحَهُمْ بِهَا (۲) . وَتُوفِيَ — رَحِمَهُ اللَّهُ — لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ الْخَامِسِ

(۱) فِي الْأَصْلِ : « وَهُوَ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(۲) هِيَ الْقَصِيدَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِمَقْصُورَةِ ابْنِ دَرِيدٍ ، لِاسْتِمَالِهَا عَلَى نَحْوِ ثَلَاثِ الْمَقْصُورِ ، وَصَفَ فِيهَا مَسِيرَهُ إِلَى فَارَسَ ، وَحَنِينَهُ إِلَى إِخْوَانِهِ بِالْعِرَاقِ ، وَتَخَلُّصَهُ إِلَى مَدْحِ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ الْمِيكَالِيِّ وَوَلَدِهِ إِسْمَاعِيلِ ، وَضَمَّنَهَا الْخَبَرَ النَّادِرَ ، وَالْمَثَلَ السَّائِرَ ، وَالْحِكْمَةَ الصَّادِقَةَ الرَّائِعَةَ ؛ وَفِي مَطْلَعِهَا يَقُولُ :

بِاطْيِيَّةٍ أَشْبَهَ شَيْءٌ بِأَمَلِهَا
إِنَّمَا تَنْرَى رَأْسِي حَاكِي لَوْنِهِ
وَاشْتَعَلَ الْمِيْضُ فِي مَسْوَدِهِ
وَفِي تَشْوِقِهِ إِلَى الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ يَقُولُ :

عَنْ شَتَاتٍ صَدَقَ وَلَا قَلْبِي
شَيْءٌ يَرُوقُ الْعَيْنَ مِنْ هَذَا الْوَرَى
وَيَتَخَلَّصُ إِلَى مَدْحِ الْأَمِيرِينَ فَيَقُولُ :

إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ لَمْ مِنْ بَعْدِهِمْ
حَاشَا الْأَمِيرِينَ الَّذِينَ أَوْفَدَا
هُمَا اللَّذَاتِ أَنْتَبَأَ لِي أَمَلًا
تَلَا فَيَا الْعَيْشَ الَّذِي رَفَعَهُ
وَيَضْمَنُهَا الْحِكْمَةَ الرَّائِعَةَ ، فَيَقُولُ :

وَالنَّاسُ كَالنَّبْتِ فَتَهْمُ رَاتِقٌ
وَمِنْهُ مَا تَفْتَحُمُ الْعَيْنُ فَإِنْ
وَالشَّيْخُ إِنْ قَوْمَتَهُ مِنْ زَيْفِهِ
مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ تَحَامَوْا ظَلْمَهُ
عَيْدُ ذِي الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَطْمَعُوا

وَقَدْ عَارَضَهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، وَشَرَحَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَدْبَاءِ .

عشر من صفر سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، وصَلَّى عليه ابنُه الرئيس أبو محمد ، ودفن في مقبرة باب معمر ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .

١٢٦ — إسماعيل بن عبد الله بن الحارث بن عمر البزاز (*)

يُكنى أبا علي . دخل العراق واليمن وحراسان وغيرها ، ولقى الأبهري وغيره ، واستكثر الرواية عن العلماء ، وكان علم اللغة والعربية أغلب عليه ، وكان من أهل الدين والفضل ، ورحل إلى الأندلس تاجرا سنة ثلاثين وأربعمائة ، ومولده في حدود سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .

١٢٧ — إسماعيل بن عباد أبو القاسم (**)

الوزير المشهور المذكور ، وإنما ذكرته في جملة هذه الجماعة ؛ لأنه صنّف كتاباً في اللغة العربية ، كثّر فيه الألفاظ ، وقَلَّل الشواهد ، فاشتمل من اللغة على جزء متوفّر ، وهو مرتّب على الحروف ، وهذا الكتاب في وقف ببغداد . وذَكَر لي ياقوت الروميّ الناسخ أنه نسَخ منه نسخة بالأجرة في سبعة مجلدات ، استنسخه إياها تاج الدين بن حمدون كاتب السكة ببغداد ، واتصل بي أنها أُبيعت في تركة المذكور .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٣٧ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ١١٠ — ١١١ . والبزاز في الأصل : من يبيع البر ، وهو الثياب .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ١٩٦ — ١٩٧ ، وتاريخ ابن خلدون ٤ : ٤٦٦ ، وتاريخ أبي القدا ٢ : ١٣٠ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٣١٤ — ٣١٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٣٨ ، وابن خلكان ١ : ٧٥ — ٧٦ ، وروضات الجنات ١٠٤ — ١١٠ ، وسلم الوصول ١٩٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٦٦ — ٢٧٤ ، والفهرست ١٣٥ ، وكشف الظنون ١٩١ ، ١٦١ ، ١٣٧ ، ١٦٢ ، وسرآة الجنان ٢ : ٤٢١ — ٤٢٤ ، والمستفاد ٢٦٦ — ٢٧ ، ومعاهد التنصيب ٤ : ١١١ — ١٣٦ ، ومعجم الأدباء ٦ : ١٦٨ — ٣١٧ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٦٩ — ١٧١ ، ونزهة الألباء ٣٩٧ — ٤٠١ ، وديمة الدهر ٣ : ١٦٩ — ٢٦٠ ، وهو المشهور بالصاحب ، قيل : لقب بذلك لأنه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا ، وسماه الصاحب ، فاستمر عليه هذا اللقب ، واشتهر به .

(١) السكة : الدنانير والدراهم المضروبة . وفي الأصل : «السلة» وهو تحريف .

وهذا الصاحب بن عباد ممن اشتركت الألسن في وصفه ، وسلم إليه أهل
البلاغة ما عاناه من نثره ونظمه ، وحسن ترتيبه ورضفه ، وأطال مؤرخو أخبار الوزراء
في ذكره ، وشرحوا ما شرحوه من مستحسن أمره ، ورزق من السعادة ما لازمه
إلى رمسه ، وما لقي يوما من الأيام إلا وكان فيه أجل من أمسه . وقيل : إن كل من
مات نقصت حرمة لعدم ما يرجى منه إلا ابن عباد ، فإنه لما أخرج تابوته للصلاة
عليه نثر الديلم سجودا له .

وكان ممن قنا العلوم وأكثر منها ، حتى حكى أبو الحسين محمد بن الحسين
الفارسي النحوي قال : سمعت الصاحب يقول : أنفذ إلى أبو العباس تاش
الحاجب رُقعة في السربنخط صاحبه نوح بن منصور ملك خراسان يريدني فيها على
الانحياز إلى حضرتي ، ليلقي إلى مقاليد ملكه ، ويعتمدني لوزارته ، ويحكمني
في ثمرات بلاده . قال : وكان مما اعتذرت به من تركي امتثال أمره - كُرُّ طول
ذيلي ، وكثرة حاشيتي ، وحاجتي لنقل كتي خاصة إلى أربعمائة جمل ، فما الظن بما
يليق بها من تحملي .

مات - رحمه الله - ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين
وثلاثمائة بالرقي وحمل إلى أصبهان ، ودُفن في قبة بمحلة تعرف بباب دريه . قال لي
أبن البنداري الأصبهاني نزيل دمشق : هي عامرة معروفة إلى الآن ، والعلويون
من ولد بنته يتناعون لها في الوقت بعد الوقت كلسا أصبهانيا يبيضونها به .

(١) قنا العلوم : كتبها .

(٢) هو الشريف أبو الحسن مباد بن علي الحسيني سبط الصاحب . يروى أنه لما بشر به قال :

الحمد لله حمدا دائما أبدا إذ صار سبط رسول الله لي ولدا

(٣) في الأصل « ملينا » ، وهو تحريف .

واسم كتابه في اللغة "المحيط"، وله "الوقف والابتداء"، و"العروض"، و"جوهرة الجمهرة"، ورسائله وشعره، وغير ذلك.

۱۲۸ — إسماعيل بن علي أبو علي الحظيري^(*)

سكن بغداد، وقرأ الأدب على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي، وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم السلماني الرقي المعروف بابن العصار، وغيرهما.

وله ترسل وخطب وشعر. توفي يوم السبت عاشر صفر سنة ثلاث وستمائة.

۱۲۹ — إسماعيل بن علي بن يوسف الحميري المهدوي^(**)
المغربي أبو الطاهر^(***)

من أهل المهديّة، من أرض إفريقية. فيه فضل وأدب من النحو واللغة، يعرف ذلك معرفة تامة، وله ترسل.

قرأ في بلاده، ورحل إلى المشرق، وخالط العلماء والفضلاء، وحضر مجالسهم وروى عنهم، ورووا عنه، وله شعري روى عنه، فمن شعره في جارية صور على خدّها^(١) بالغاية صورة حية :

تبّدت لنا من جانب السّجف غادة^(٢) لها الشمس وجه والملاحة خال
فقلت وقد لاح الهلال بوجهها متى طلعت شمس الضحى وهلال

الهلال الأول : من أسماء الحية، والهلال الثاني : هلال الأفق .

(*) — ترجمته في بغية الوعاة ۱۹۷، وتلخيص ابن مکتوم ۳۸، وطبقات ابن قاضي شعبة ۱ : ۲۷۵، ومعجم الأدباء ۷ : ۲۳ — ۲۴. والحظيري، بفتح الحاء وكسر الظاء : منسوب إلى الحظيرة، وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد، من ناحية دجيل.

(**) — ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ۳۸.

(١) الغالية : الطيب . (٢) السجف : الستر .

۱۳۰ — إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون أبو علي
القالبي المعروف بالبغدادى^(*)

نزيل مصر . الإمام الفاضل ، الراوى النحوى اللغوى العلامة . أصله ومولده
بمناز كرد من إرمينية ، ودخل إلى بغداد في طلب العلم ؛ في صحبة أهل قالقلا ،^(۱)
فأكرموا ، وأكرم معهم ، لموضعهم من الثغر ، وعرف في بغداد بالقالبي .^(۲)

وأدرك المشايخ ببغداد كابن الأنباري ، وابن درستويه ، وابن دريد ، ومن
في عصرهم ، وأكثر الرواية عن مشايخ الوقت ، وخرج إلى الأندلس إلى عبد الرحمن

(*) ترجمته في إشارة التعيين ۴ - ۵ ، والأنساب ۴۳۹ ب ، وبغية المتعمس ۲۱۶ - ۲۱۸ ،
وبغية الوعاة ۱۹۸ ، وتاريخ علماء الأندلس ۱ : ۶۵ - ۶۶ ، وسلم الوصول ۱۹۹ ، وشذرات
الذهب ۳ : ۱۸ ، وطبقات الزبيدي ۱۳۰ - ۱۳۳ ، وطبقات ابن قاضي شعبة : ۱ - ۲۷۵ - ۲۷۷ ،
وفهرست ابن خیر ۳۹۵ ، وكشف الظنون ۱۶۵ ، ۲۱۶ ، ۱۳۸۳ ، ۱۴۴۷ ، ۱۴۶۲ ، ۱۷۴۰ ،
۱۷۷۸ ، واللا إلى ۱ : ۴ ، ومرآة الجنان ۲ : ۳۵۹ ، والمزهر ۲ : ۴۲۰ ، ۴۴۸ ، ۴۶۵ ،
ومسالك الأبصار ج ۴ مجلد ۲ : ۲۳۸ - ۲۳۹ ، ومعجم الأدباء ۷ : ۲۵ - ۳۳ ، ومعجم البلدان
۷ : ۱۷ ، ونفع الطيب ۴ : ۷۰ - ۷۵ ، و « عيذون » ، ضبطه ابن حلكان بفتح العين وسكون
الياء وضم الدال . وفي الأصل ، « عيذون » ، تحريف .

(۱) مازكرد ، قال ياقوت في معجم البلدان (۸ : ۱۶۴) : « مازكرد ، وأهله يقولون مناكرد .
بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم » . وقال ابن حلكان في (۱ : ۳۸۴) : « مازكرد : بقعة من نواح
خلاط » ، وقال في (۱ : ۴۵) : « مازكرد : مدينة عند نهر تير ، وهي من بلاد الفرس ، من أعمال
خلاط » . وخلاط : عاصمة إرمينية ، كما ذكره ياقوت .

(۲) قالقلا : من بلاد إرمينية .

(۳) الثغر : الموضع القريب من أرض العدوة ، مأخوذ من الثغرة ، وهي الفرجة في الحائط . وكانت
قالقلا نفرا من نفور المسلمين ، يقيم بها المرابطون ، وهم الدين يربطون جيوشهم في الثغر أمام العدوة .

الناصر الأموي^(١)، فأكرمه وقدمه^(٢)، وصنّف له ولولده الحكم المستنصر^(٣)، وبث علومه هناك .

قرأ على ابن درستويه كتاب سبويه أجمع ، واستفسره بجمعه ، وناظره فيه ، ودقق النظر ، وكتب عنه تفسيره ، وعلّل العلة ، وأقام عليها الحجّة ، وأظهر فضل البصريين على الكوفيين ، ونصر مذهبهم على من خالفه من البصريين أيضا ، وأقام الحجّة .

قال أبو علي : وقرأ معي "الكتاب" أجمع أبو جعفر بن أبي محمد بن درستويه تعليما ورواية .

وله أوضاع كثيرة أملاها عن ظهر قلبه ، منها كتابه في الأخبار والحكايات المعروف "بالنوادير والأمالى" أملاه ظاهرا من قلبه في الأخمسة بجامع الزهراء^(٤)

(١) هو عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله ، الأموي المرواني الأندلسي . أول من تلقب بأمير المؤمنين بالأندلس ، وذلك حين بلغه ضعف الخلفاء بالعراق وتغلب الفاطميين ، فاستقام له الملك ، وكان من أجل ملوك الأندلس ، وتوفي سنة ٣٥٠ . النجوم الزاهرة (٣ : ٢٣٠) .

(٢) قال صاحب نفع الطيب في شأن وفادته : « وفد على الأندلس أيام الناصر أمير المؤمنين عبد الرحمن ، فأمر ابنه الحكم — وكان يتصرف عن أمر أبيه كالوزير — عاملهم ابن رماحس أن يجيء مع أبي علي القالي إلى قرطبة ، ويتلقاه في وفد من رعيته ، ينتخبهم من بيض أهل الكورة تكريما لأبي علي ، ففعل ، وسار معه نحو قرطبة في موكب نبيل ، فكانوا يتذكرون الأدب في طريقهم ، ويناشدون الأشعار » . نفع الطيب (٤ : ٧٠) .

(٣) هو الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن ، المستنصر بالله ، الخليفة الأندلسي بعد أبيه . كان من خيار الملوك وعلماهم ، وكان عالما بالفقه والخلاف والتواريخ ، محبا للعلماء محسنا إليهم ، توفي سنة ٣٦٦ . تاريخ ابن كثير (١١ : ٢٨٥) .

(٤) بنى عبد الرحمن الناصر الزهراء في موضع قريب من قرطبة سنة ٣٢٥ ، وعملها منزها له ، وأنفق في عمارتها من الأموال ما تجاوز فيه حد الإسراف . معجم البلدان (٤ : ٤٢٠) .

بِقُرْطُبة، وارتجَل تفسيرَ ما فيه، وهذا الكتابُ غاية في معناه، وهو أنفعُ الكتب؛ لأن فيه الخبرَ الحسن، والمثلَ المتصرف، والشعرَ المنتقى في كل معنى، وفيه أبواب من اللغة مُستقصاة، وليست تُوجد في شيء من كُتب اللغة مُستقصاة مثل ما هي في هذا الكتاب، وفيه القَاب والإبدالُ مُستقصى، وفيه تفسيرُ الإِتباع، وهو مما لم يَسْتَيْقِظ إليه أحد، إلى فوائد فيه كثيرة ^(١).

ومنها كتابه في "المقصور والمدود"، بنه على التفعيل ومخارج الحروف من الخلق، مستقصى في بابه، لا يشذ عنه شيء من معناه، لم يوضع له نظير، ومنها كتابه في الإبل ونتائجها، وما تصرف معها، ومنها كتابه في "حلى الإنسان والخيل وشيئاتها".

ومنها كتابه "فعلت وأفعلت"، ومنها كتابه في "مقاتل الفرسان"، ومنها كتابه في تفسير القوائد والمعلقات، وتفسير إعرابها ومعانيها، إلى كتب كثيرة. وارتجَل جميعها، وأملأها عن ظهر قلب كلها.

وألف كتاب "البارع" في اللغة، بنه على حروف المعجم، وجمع فيه كتب اللغة، وعزى كل كلمة من الغريب إلى ناقلها من العلماء، واختصر الإسناد عنهم، وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة، ولا يُعلم أحدٌ من العلماء المتقدمين والمتأخرين ألف مثله في الإحاطة والاستيعاب، وتوفى قبل أن ينسخه، فاستخرج من المسودة، وأظنه لم يتم.

(١) شرح هذه الأمل إلى الوزير أبو عبيد البركى المتوفى سنة ٤٨٧ في كتاب أسماء "اللاآلى في شرح أملى القالى"، وطبع في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٣٥٤ (١٩٣٦ م)، بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميعنى. ونبه أيضا على الأوهام التي وردت به في كتاب أسماء "التبیه على أوهام أبى على" في أماليه، وقد طبع بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٤ (١٩٢٦ م).

(٢) عبارة الزبيدى في الطبقات: «وتوفى قبل أن ينقحه، فاستخرج بعده من الصكوك والرفاع».

قال الزبيدي^(١) : « وسألت أبا علي عن مولده ونسبه ، فقال : أنا إسماعيل ابن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان ، مولى عبد الملك بن مروان ، ولدت^(٢) بمنزلة كرد من ديار بكر سنة ثمان وثمانين ومائتين ، ورحلت إلى بغداد سنة ثلاث وثلثمائة ، فأقمت بالموصل ، وكتبت عن أبي يعلى الموصلية وغيره ، ثم دخلت بغداد سنة خمس وثلثمائة ، فأقمت بها إلى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة أكتب الحديث ، فمن كتبت عنه : أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني ، وأبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي ، وأبو القاسم عبد الله محمد بن عبد العزيز البغوي المعروف بابن بنت منيع ، وإبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي من ولد الإمام ، وأحمد بن إسحاق البهلول القاضي ، وأبو عبد الله الحسين القاضي ، وأبو عبيد أخوه القاسم ابنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الضبي المعروف بالمحامي^(٤) ، وأبو بكر بن يوسف بن يعقوب بن البهلول الأزرق الكاتب ، وأبو بكر أحمد [بن محمد] البستاني^(٥) ، وابن قطن الإسكافي ، وأبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا بن يحيى العدوي . قال : وسمعت الأخبار واللغة من أبي بكر محمد بن دريد الأزدي البصري ، وأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، وأبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف

(١) عن طبقات النحويين واللغويين ص ١٣١ . (٢) في الطبقات : « منازجرد » ، وانظر حواشي ص ٢٣٩ من هذا الجزء . (٣) هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، المعروف بالإمام ، صاحب الدعوة العباسية قبل ظهورها . (٤) المحامي ، بفتح الميم والحاء . منسوب إلى المحامل التي يحمل فيها الناس على الجمال إلى مكة . ذكره السمعاني في الأنساب ص ١٥٠ . (٥) من طبقات الزبيدي . (٦) البستاني ، ضبطه السمعاني وتابعه ابن الأثير في الأنساب بضم الباء وسكون السين وفتح التاء وسكون النون ، وقال : « هذه الكلمة تقال لبستان بان ، يعني الذي يحفظ البستان والكرم » . وفي الأصل : « البسيبان » ، تحريف . (٧) في طبقات الزبيدي « الحزبن علي » .

بِنَفْطَوِيَه ، ومن أبي بكر محمد بن السريّ النحويّ ، ومن أبي بكر محمد بن شقير
 النحويّ ، ومن أبي إسحاق إبراهيم بن السريّ بن سهل الزجاج النحويّ ، ومن
 أبي الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأخفش ، ومن أبي بكر محمد بن أبي الأزهر ،
 ومن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه أخذت منه كتاب سيويّه عن المبرد ،
 ومن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أخذت منه كتب أبيه ، ومن
 أبي بكر أحمد بن محمد بن موسى بن مجاهد المقرئ قرأت عليه القرآن بحرف أبي عمرو
 ابن العلاء غير مرة ، وأخذت كتابه في القراءات السبع وغير ذلك ، ومن أبي عمر
 محمد بن عبد الواحد المطرّز غلام ثعلب ، حدثنا عن ثعلب ، ومن أبي بكر محمد بن
 عبد الملك التارنجي ، ومن أحمد بن يحيى المنجم الأديب النديم أخذت منه
 كتب أبيه وغير ذلك ، ومن الطوسيّ علي بن الحسن بن علي بن نصر أخذت منه
 كتاب الزبير بن بكار في النسب ، ومن الدمشقيّ أحمد بن سعيد ، ذكر لي أنه سمع منه .
 قال أبو عليّ : وخرجت من بغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ، ثم دخلت
 إلى الأندلس سنة ثلاثين وثلثمائة ، ثم دخلت إلى قرطبة في شعبان لثلاث بقين
 منه سنة ثلاثين وثلثمائة .

قال الزبيديّ : « وسألت أبا عليّ : لم قيل له القاليّ ؟ فقال : لما آنحدرنا
 إلى بغداد كنا في رفقة فيها أهل قاليقلا ، فكانوا يُحافظون لمكانهم من الثغر ، فلم
 دخلت بغداد تنسبت^(١) إلى قاليقلا ، وهي قرية من منازل كرد ، ورجوت أن أنتفع
 بذلك عند العلماء ، فمضى عليّ القاليّ . وتوفّي في ربيع الآخر سنة ست وخمسين
 وثلثمائة بقرطبة ، ودفن بمقبرة منعة ، وصلى عليه أبو عبيد الجبيريّ^(٢) . »

(١) في الطبقات : « انسبت » .

(٢) الجبيريّ ، بضم الجيم وفتح الباء : منسوب إلى جبير ، والد سعيد بن جبير .

وكان مولده سنة ثمانين ومائتين ، وقيل سنة ثمان وثمانين .

وشُوهِدَ بِمُحَاطَةِ وَلَدِهِ مِثَالَهُ : اِبْتَدَأَ اَبِي — رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى — بِعَمَلِ كِتَابِ
”الْبَارِعِ“ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ ، ثُمَّ قَطَعْتَهُ عِلْمًا وَأَشْغَالَ ، ثُمَّ عَاوَدَ
النَّظَرَ فِيهِ بِأَمْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَأْكِيدِهِ عَلَيْهِ ، فَعَمِلَ فِيهِ مِنْ سَنَةِ تِسْعِ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ ،
فَأَخَذَهُ بِجِدِّ وَأَجْتِهَادٍ ، وَكَمَّلَ لَهُ ، وَأَبْتَدَأَ بِنَقْلِهِ ، فَكَمَلَ لِنَفْسِهِ إِلَى شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسِ
وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ كِتَابَ الْهَمَزِ ، وَكِتَابَ الْهَاءِ ، وَكِتَابَ الْعَيْنِ ، ثُمَّ أَعْتَلَّ فِي هَذَا
الشَّهْرِ .

وَتُوفِيَ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَيْذُونَ بْنِ هَارُونَ بْنِ عَيْسَى بْنِ سَلْيَانَ
الْبَغْدَادِيَّ لَيْلَةَ السَّبْتِ لِسَبْعِ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ ،
وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَمَانِ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَدَخَلَ قُرْطُبَةَ لِثَلَاثِ بَقِيَّةٍ مِنْ
شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَكَانَ وَصُولُهُ إِلَى بَجَايَةِ^(١) فِي رَجَبٍ مِنْ هَذَا الْعَامِ . وَكَانَ
مَوْلِدُهُ بِمِنَازِكِرْدٍ مِنْ دِيَارِ بَكْرِي التَّارِيخِ الْمَذْكُورِ ، وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادِ سَنَةِ ثَلَاثِ
وَثَلَاثِينَ ، وَأَقَامَ بِالْمُؤَصِّلِ ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ سَنَةِ خَمْسِ وَثَلَاثِينَ ، وَخَرَجَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ
مِنْ بَغْدَادِ سَنَةِ ثَمَانِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ .

وَكَانَ يُعْرَفُ بِالْقَالِيَّ ، وَكَانَ يَقُولُ — رَحِمَهُ اللهُ : لَمَّا خَرَجْنَا مِنْ بَلَدِنَا كَانَ
فِي جُمَانَتِنَا جَمَاعَةٌ مِنْ قَالِيَقْلَا ، وَكَانَتْ مَعَهُمْ خَيْلٌ ، فَكَلَّمَا دَخَلْنَا بَلَدًا حَافِظُ أَهْلِهِ أَهْلَ
قَالِيَقْلَا ، وَكَانَتْ مَعَهُمْ دَوَابٌّ ، فَأَرَادَ بَعْضُ الْعَمَالِ أَخْذَهَا مِنْهُمْ ، فَلَمَّا أَنْتَسَبُوا إِلَى
قَالِيَقْلَا تَرَكَوْهَا ، وَرَأَيْتِ النَّاسَ يَعْظَمُونَهُمْ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ بَغْدَادَ أَنْتَسَبْتُ إِلَى قَالِيَقْلَا ،
وَرَجَوْتُ أَنْ يَنْفَعَنِي ذَلِكَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ ، فَلَمْ أَنْتَفِعْ بِذَلِكَ ، وَعُورِفْتُ بِالْقَالِيَّ .

(١) بَجَايَةُ : نَهْرٌ بِالْمَغْرِبِ الْأَوْسَطِ عَلَى بَحْرِ الرُّومِ ، عِنْدَ مَصْبِ نَهْرِ مِضَفٍ إِلَيْهَا .

١٣١ - إسماعيل القزاز المصري النحوي^{*}

قريب العهد في زماننا، أدركته بالقاهرة، وهو متصدر لإقراء القرآن والعربية بالجامع الأزهر، وله على ذلك رزق من الديوان، وكان ^{مُزَوَّجاً} إلى بنت الشيخ المقرئ عساكر^(١)، ورأيتهما يسكنان في دار واحدة بجارة الديلم^(٢)، وله عدة أولاد منها، لم يُفْلِح أحدٌ منهم في القرآن ولا العربية، وكان كثيراً ما يسألني عن شيخنا صالح ابن عادي العُدريّ الأنماطيّ نزيل قِفت، ويقول: هو رفيق في الطلّب على أكثر مشايخي. ولم يزل - رحمه الله - على الإفادة والتعليم، إلى أن مات في حدود سنة ست وثمانين وخمسمائة في القاهرة المعزّية.

١٣٢ - إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقيّ

أبو محمد بن أبي منصور اللغويّ^{**}

شيخ فاضل، له معرفة بالأدب، حافظ للقرآن الكريم، وقور، صاحب سكينه وسميت حسن، وطريقة حميدة، وكان له خدمة واختصاص بدار الخلافة في أيام

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٣٩.

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٩٩ - ٢٠٠، وتاريخ ابن كثير ١٢: ٣٠٥، وتلخيص ابن مكنوم ٤٠، وشذرات الذهب ٤: ٢٤٩ - ٢٥٠، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٢٧٩ - ٢٨٠، ومعجم الأدباء ٧: ٤٥ - ٤٧. والجواليقي، بفتح الجيم والوار، وكسر اللام بعد الألف وسكون الياء وكسر القاف: منسوب إلى الجواليقي، جمع الجوالق. وانظر حواشي ص ٦٥ من هذا الجزء.

(١) هو عساكر بن علي بن إسماعيل أبو الجيوش المصري الشافعي، تصدر للإقراء بالجامع الطامريّ بالقاهرة، وأنتفع به الناس، وكان ذا دين وصلاح، وتوفي سنة ٥٨١. طبقات القزّاء (١: ٥١٢).

(٢) قال المقرئ في المخطط (٣: ١٢) عند الكلام على حارات القاهرة: «حارة الديلم، عرفت بذلك لزول الديلم الواصلين مع منكين الشرايين» علام معز الدولة أحمد بن بويه، ومعاه أولاد أحمد بن بويه، وجماعة من الديلم والأزراك في سنة ٣٦٨، وسكنوا بها، عرفت بهم.

(١) المستضىء، يؤمُّ بباب الحجرة الشريفة. قرأ الأدب على أبيه، وسمع الحديث من غيره من مشايخ زمانه، وأقرأ الناس العربية بعد أبيه، وحدث، فسمع الناس منه. كان مولده في شعبان سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، وتوفى يوم الجمعة بعد صلاة العصر الخامس عشر من شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وصلى عليه يوم السبت السادس عشره بجامع القصر، وحمل إلى الجانب الغربي، فدفن بباب حرب، عند أبيه. (٢) (٣)

١٣٣ — إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن أبو علي الصفّار (*)

صاحب المبرد. روى عن جماعة منهم ممن تقدمه، وروى عنه جماعة؛ منهم الدارقطني وجماعة نحوه، وتصدر ببغداد لإقراء الأدب، وكان واسع الرواية، وعمر. قال الدارقطني: صام إسماعيل الصفّار أربعة وثمانين رمضان، وكان متعصباً للسنة. قال المرزباني: أنشدني إسماعيل بن محمد الصفّار لنفسه:

إذا زرتكم لقيت أهلاً ومرحباً (٤) وإن غبتُ حولاً لا أرى لكم رسالة
وإن غبتُ لا أعدمُ ألا قد جفوتنا (٥) وقد كنت زوّاراً فما بالناس نُقلَى

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٨٨، وتاريخ بغداد ٦: ٣٠٢ — ٣٠٣، وتاريخ ابن كثير ١١: ٢٢٦، وتلخيص ابن مكنوم ٤٠، وشذرات الذهب ٢: ٣٥٨، وطبقات ابن قاضي شبة ١: ٢٧٧ — ٢٧٨، ومعجم الأدباء ٧: ٣٣ — ٣٦، والنجوم الزاهرة ٣: ٣٠٩، ونزهة الألباء ٣٥٤ — ٣٥٦.

(١) هو أبو محمد الحسن بن يوسف المستضىء بأمر الله الخليفة العباسي. كان إماماً عادلاً شريف النفس، حسن السيرة، حليماً شفيقاً على الرعية، أسقط المكوس والضرائب في أيام خلافته، وتوفى سنة ٥٧٥. النجوم الزاهرة (٦: ٨٥). (٢) هو المسجد الجامع ببغداد، بناه أبو جعفر المنصور ملاصقاً لقصره المعروف بقصر الذهب. تاريخ بغداد (١: ١٠٧).

(٣) في شذرات الذهب: «ودفن بمقبرة الإمام أحمد». (٤) في نزهة الألباء: «ألفيت»، وفي معجم الأدباء: «لاقيت». (٥) في نزهة الألباء وتاريخ بغداد: «لم أعدم»، وفي معجم الأدباء: «وإن جئت لم أعدم».

أفي الحق أن أرضى بذلك منكم بل الضمُّ أن أرضى بها منكم فعلا
ولكنني أُعطي صفاء مودتي لمن لا يرى يوما عليّ له فضلا
وأستعمل الإنصاف في الناس كلهم فلا أصلُ الجافي ولا أقطعُ الخلاء
وأخضع لله الذي هو خالقِي وان أُعطي المخلوق من نفسي الذُّلا^(١)

وُلد الصَّفَّار في سنة سبع وأربعين ومائتين في ليلة الاثنين لليلتين خلتا من شهر رمضان من هذه السنة، وقيل في سنة ثمان وأربعين، وتوفي سحر يوم الخميس الرابع عشر من المحرم . وقيل تُوفي يوم الأربعاء، ودفن يوم الخميس لسبع خلون من المحرم سنة إحدى وأربعين، ودفن مقابل معروف الكرخي، بينهما عرض الطريق، دون قبر أبي بكر الأدمي وأبي عمر الزاهد — رضى الله عنهم أجمعين .

كتب إلى أبو الضياء شهاب بن محمود الهروي - الوراق من هراة، أخبره تاج الإسلام بن محمود المروزي في كتابه، أخبرنا عبد الله بن علي القيسراني، يعني القصري^(٢) بقراءتي عليه بحلب، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن زيان الرزاز قراءة عليه ببغداد، أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد البراز، حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار النحوي، حدثنا الحسن بن عرفة بن يزيد، حدثنا إسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان،

(١) في الأصل : « ولا أعطي » ، وصوابه ما أتته من نزهة الألباء، ومعجم الأدباء .

(٢) القيسراني، بفتح القاف وسكون الياء وفتح السين : منسوب إلى قيسرية على غير قياس . قال ياقوت : « هي على ساحل بحر الشام، تعد في أعمال فلسطين » . والقصري، منسوب إلى قصر حيفا . قال ياقوت : « ينسب إليه أبو محمد عبد الله بن علي بن سعيد القيسراني القصري، سكن حلب، وكان فقيها فاضلا حسن الكلام في المسائل، تفقه بالعراق بالمدرسة النظامية، وارتحل إلى دمشق، وعمل بها حلقة المناظرة بالجامع، ثم انتقل إلى حلب، فبنى له ابن العجمي بها مدرسة درس بها إلى أن مات سنة ٥٤٤ هـ . معجم البلدان (٧ : ١٠١) .

عن كثير بن مرة الحضرمي، عن عقبة بن عامر الجهني - رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمستسر بالقرآن كالمستسر بالصدقة » .

١٣٤ - إسماعيل بن أبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة الزبيدي^(*)
أحد أولاده الخمسة النجباء . كان فاضلا كإخوته، عالما بالعربية، خبيرا بأخبار الشعراء . ألف كتاب "طبقات الشعراء" .

١٣٥ - إسماعيل بن يوسف القيرواني النحوي

المعروف بالطلّاء المنجم^(**)

كان من ذوى العلم بالعربية، وغاية في النجامة، وهو أول من أدخل العراق بالقيروان، وتلطّف في علمه [بالعراق]؛ إذ هم يَصْنَوْنَ بصناعتهم .

(*) ترجمته في الأنساب ١٦٠٠، وتاريخ بغداد ٦ : ٢٨٣ - ٢٨٤، وتلخيص ابن ٤٠، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ١٧٠، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٨٠، والفهرست ٥٠ - ٥١، ومعجم الأدباء ٧٠ : ٤٧ - ٥٠ . واليزيدي : منسوب إلى يزيد بن منصور الحميري، خال المهدي الخليفة العباسي، وكان أبوه مؤدّب ولده، معروفًا به، فنسب إليه . وانظر حواشي هذا الجزء ص ١٦١، ٢٢٤ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٢٠٠، وتلخيص ابن مكنوم ٤٠، وطبقات الزبيدي ١٦٤ - ١٦٥ . وما أورده المؤلف في هذه الترجمة يوافق ما في طبقات الزبيدي .

(١) يريد أولاد أبي محمد يحيى بن المبارك الزبيدي . والذي ذكره ابن النديم أن أولاده ستة، هم : محمد وإبراهيم وإسماعيل وعبد الله ويعقوب وإسحاق . وانظر الفهرست والأنساب .

(٢) ذكر الخطيب أنه كان راوية عن أبي العنانية ومحمد بن سلام الجمحي، وروى عنه محمد بن عبد الملك التاريخي، ومحمد بن القاسم بن مهرويه .

(٣) النجامة : النظر في النجوم لحساب مواقعها وسيرها .

(٤) يطلق الطلاء على ما يطل به لتنقية وتحليل وقلع الآثار، ويسمى الضماد أيضا، وأول مخترع له أبقراط، وهو عبارة عن خلط العقاقير بمائع خلطا محكما . وأصل اتخاذ كراهة الدواء، فاصطنع ليفعل بها الأفعال الصادرة بالتناول . قال داود الأنطاكي في الذكرة (١ : ٢٠٨) : « وهو سر لا تودعه الأطباء الكتب »، وهناك أورد أنواع الأطلية . (٥) من كتاب طبقات الزبيدي .

ابن يوسف هذا قد لازمهم، فكانوا يخرجون إليه وإلى أصحابه من التلاميذ العقاقير
للدق [مختلطة]، فتحيل^(۱) [إسماعيل بن] يوسف، حتى حَقَّق أوزانها بطريق لطيف
من التحيل^(۲)، حتى استرق الصناعة .

وغزا مع إبراهيم بن الأغلِب أمير إفريقية غزوة المَجَان^(۳)، وشهد حرب طبرمين^(۴)،
وأقام الطالع يوم فتحها، وقد انصرف إبراهيم عن حربها منتصفَ النهار، فأعلمه
أنه يفتحها للوقت، ونظر إبراهيم أيضا في ذلك فواقفه — وكان إبراهيم يَنبَحِل علم
النَّجامة — فعاود الحرب، ففتحها للوقت، ووهب للطلاء ثمانية عشر رأسا
من السبي .

وأنهم أنه عمِل دنانير خارج دار الضرب بالقيروان، وخاف لأجل ذلك،
فانهزم إلى الأندلس . وكان يُرمَى بالخروج عن الملة .

(۱) من طبقات الزبيدي .

(۲) وضع الزبيدي الطريقة التي استعملها إسماعيل بن يوسف عند استراق هذه الصناعة فكان :
« فتحيل إسماعيل بن يوسف للبيت في خزنة العقاقير، وأعد فرسطونا صغيرا، وبات ليلة تلك بين كل
عقير هناك، فلما كان من الغد أخرجت إليهم العقاقير للدق والطلاء، واستعملوا ذلك، ثم رجع إسماعيل
ابن يوسف من الليلة القابلة، فعاود وزن عقاقير الخزانة، فعرف ما نقص كل عقير منها، فعلم أنه المأخوذ
للاستعمال في ذلك النهار، فكذب ذلك كله، ثم استعمله، فقامت له الصناعة » .

(۳) هو إبراهيم بن الأغلِب بن سالم التميمي، والى إفريقية من قبل الرشيد، وكان قد تولى أمره
قبله على عهد أبي جعفر المنصور . وكان واليا حازما، فم بولاية إفريقية حير فبام، وصيبت أمورها،
ثم قامت هناك فتن أطفأها، وتوفي سنة ۱۹۶ . تاريخ ابن خلدون (۴ : ۱۹۶) .

(۴) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في طبقات الزبيدي . وفي معجم البلدان (۷ : ۳۸۶) :
« مجانة، بالفتح وتشديد الجيم : بلد بإفريقية، بينها وبين القيروان خمس مراحل » .

(۵) طبرمين، بفتح أوله وثانيه : قلعة حصينة بصفاية .

۱۳۶ — إسحاق البغوي النحوي الكوفي^(*)

من أصحاب الكسائي؛ أخذ عنه طرفا وافرا من نحو نحاة الكوفة، وله
بينهم ذِكر.

۱۳۷ — إسحاق بن إبراهيم الموصلي أبو محمد^(**)

أحد العلماء باللغة والغريب وأخبار الشعراء وأيام الناس، وكان شاعرا
مجيدا، وقد روى من العلم والأخبار قطعة حسنة. يروى عنه مصعب بن عبدالله
الزيري^(۱)، والزير بن بكار^(۲) وغيرهما من رواة العلم أخبارا عجيبة.
فأما نسبه؛ فإنه قال: نحن فرس، من أهل أرتجان، وموالينا قوم من الجنظليين^(۳)،
كانت لهم ضياع عندنا.^(۴)

(*) ترجمته في بنية الوعاة ۱۹۲، وتلخيص ابن مكنوم ۴۰، وطبقات الزبيدي ۹۵. والبغوي:
منسوب إلى بغشور — ويقال لهايغ — على غير قياس، وهي من بلاد هراسان.
(**) ترجمته في الأغاني ۵ : ۴۹ — ۱۳۴، وتاريخ بغداد ۶ : ۳۳۸ — ۳۴۵، وتاريخ
ابن كثير ۱۰ : ۳۱۴ — ۳۱۵، وتلخيص ابن مكنوم ۴۰، وابن خلكان ۱ : ۶۵ — ۶۶،
وسلم الوصول ۱۷۴ : ۱۷۵، وشذرات الذهب ۲ : ۸۲ — ۸۴، والفهرست ۱۴۰ : ۱۴۱،
واللاآ ۱۳۷ — ۱۳۸، ومختصر تاريخ ابن عساکر ۲ : ۴۱۴ — ۴۲۷، ومسالك الأبصار ۶
مجلد ۱ : ۱۶۸ — ۱۹۷، ومعجم الأدباء ۶ : ۵ — ۵۸، والنجوم الزاهرة ۲ : ۲۸۸، ونزهة
الألباء ۲۲۷ — ۲۳۲.

(۱) هو أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، من أهل المدينة.
يروى عن مالك بن أنس، وعن أبيه، وروى عنه أبو يعلى الموصلي والزبير بن بكار، وتوفي ببغداد
سنة ۲۳۶. اللباب (۱ : ۴۹۶). (۲) هو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت
ابن عبد الله بن الزبير بن العوام، صاحب كتاب النسب وغيره من التصانيف، روى عنه ثعلب وابن
أبي الدنيا، وتوفي سنة ۲۵۶. اللباب (۱ : ۴۹۶). (۳) أرتجان، بفتح الأوّل وتشديد الراء: مدينة بين الأهواز وشيراز، أنشأها قباد بن فيروز
والد أنوشروان. (۴) الجنظليون: منسوبون إلى حنظلة تميم، وهو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

وقولهم : الموصليّ أنه لما نشأ وأدرك صحب الفتیان ، واشتهى الغناء وطلبه ، فاشتدّ عليه أخواله في ذلك ، وبلغوا منه ، فهرب منهم من الكوفة إلى الموصليّ ، فأقام بها نحواً من سنة ، فلما رجع إلى الكوفة قال إخوانه من الفتیان : مرحبا بالموصليّ ، فلصق به هذا الاسم ^(١) .

وهو من بيت شرف وقدير في المعجم ^(٢) ، وانتقل جده ماهان ^(٣) إلى الكوفة ، ومات في الطاعون الجارف ^(٤) ، وخلف ولده إبراهيم صبياً ، ابن سنتين أو ثلاث ، وأخوين أكبر منه . وولد إسحاق سنة خمسين ومائة ، ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين ، وكانت سنة خمساً وثمانين سنة .

قال أحمد بن يحيى النحويّ : رأيت لإسحاق الموصلي ألف جزء من لغات العرب سمّاه ، وما رأيت اللغة في منزل أحد قط أكثر منها في منزل إسحاق ، ثم في منزل ابن الأعرابيّ .

(١) ذكر أبو الفرج الأصفهانيّ في كتاب الأغاني (٥ : ٣) : أن صاحب هذه القصة هو إبراهيم الموصليّ والد إسحاق ، ورواها في أخباره .

(٢) في الأصل : « وقدير إلى المعجم » ، وعبارة ابن خلكان : في أخبار إبراهيم الموصليّ « وهو من بيت كبير في المعجم » .

(٣) هو ماهان بن بهمن بن نسك ، ودعى بميمون بن ماهان . قال أبو الفرج الأصفهانيّ : « وكان سبب نسبة إلى ميمون أنه كتب إلى صديق له ، فعنون كتابه : من إبراهيم بن ماهان ، فقال له بعض فتیان الكوفة : أما تستحي من هذا الاسم ! فقال : هو اسم أبي ، فقال له : غيره ، فقال : وكيف غيره ؟ ، فأخذ الكتاب ، فعا ماهان ، وكتب ميمون ، فبق إبراهيم بن ميمون » .

(٤) المذكور في كتب التاريخ أن الطاعون الجارف وقع بالبصرة سنة ٦٩ ، وإبراهيم الموصليّ ولد سنة ١٢٥ ، كما ذكره صاحب الأغاني ؛ ولعله كان هناك طاعون آخر وقع بالكوفة بعد مولد إبراهيم الموصليّ بنين أو ثلاث .

وقال إسحاق بن إبراهيم : قال لي الأصمعي ونحن نريد الرقة مع الرشيد :
كم حملت معك من كتبك ؟ قلت : خففت ، حملت ثمانية عشر صندوقاً ، فقال
لي : أو هذا تخفيف ! هذا نهاية التثقل .

وقال عمر بن شبة : ما رأيت مثل إسحاق بن إبراهيم قط ، قال : وسأله عما عنده
من الكتب فقال : عندي مائة قمطر .

وقال أحمد بن أبي خيثمة : كان أبي ويحيى بن معين يجلسان بالعشيات إلى
مُصعب الزبيري ، وكنت أحضر ، فتربنا رجل على حمار فارهِ ، فسلم ووقف ،
فقالوا له : إلى أين يا أبا الحسن ؟ قال : إلى مَنْ يملأُ أسماعنا علماً وأكماناً دنائير ،
فقال له يحيى : مَنْ هو ؟ قال : إسحاق الموصلي . قال يحيى : ذلك والله أصح الناس
سماعاً ، وأصدقهم لهجة ، فسألت عن الرجل ، فإذا هو المدائني .^(٥)

ومدح إسحاق الرشيد يوماً بشعره منه :

وأمرية بالبخل قلت لها أقصري فذلك شيء ما إليه سبيلُ
وكيف أخاف الفقر أو أحرَم الغنى ورأى أمير المؤمنين جميلُ

فقال : لا كيف إن شاء الله ، ثم التفت إلى الفضل بن الربيع ، فقال : أبا العباس ،
أعطه مائة ألف درهم ، فله دَرُّ أبيات تأتينا بها ، ما أحكم أصولها ، وأحسن

(١) الرقة : من بلاد الجزيرة ؛ على شاطئ الفرات .

(٢) القصة في معجم الأدباء (١٤ : ١٢٦) في أخبار أبي الحسن المدائني .

(٣) الحمار الفاره : الحمار السريع النشط .

(٤) في معجم الأدباء : « فلما ولي قال يحيى بن معين : ثقة ، ثقة ، ثقة » .

(٥) هو علي بن محمد بن عبد الله المدائني ، بصرى سكن المدائن ، ثم انتقل عنها إلى بغداد ، واتصل

بإسحاق الموصلي ، فكان لا يفارق منزله ، وفي منزله كانت وفاته ، وكان ثقة إذا حدث عن الثقات .

توفي سنة ٢٢٥ . معجم الأدباء (١٤ : ١٢٥) .

(٦) في الأصل : « يا عباسي » ، وهو تحريف ، وأبو العباس : كنية الفضل بن الربيع .

فصولها ! فقلت : كلامُ أمير المؤمنين أحسنُ من شعري ، فقال : أحسنتَ والله !
يافضل ، أعطه مائة ألف أخرى .

ودخل إسحاق الموصلي^(١) على يحيى بن أكرم^(٢) ، فتفاوضا في الحديث ، إلى أن قال
إسحاق ليحيى : أيها القاضي ، أما ترى ظلم الناس لي ، ينسبونني إلى الغناء وحده ، وهو
أقل آتٍ ، وإن كان من العلوم النفيسة الشريفة ، ولا يذكرني بسائر ما أعلمه
من اللغة والحديث والشعر وأيام الناس ، وغير ذلك من سائر العلوم ! فقال له يحيى :
الجواب في هذا على أبي عبد الرحمن العطوي^(٣) ، فقال أبو عبد الرحمن — وكان
حاضرا — وما أنا وهذا ! قال : أقسمت عليك لما أجبتَه فيما أحب أن يعلمه من
هذا الأمر ! فقال له أبو عبد الرحمن : أخبرني عنك ، إذا قيل : مَنْ أفتَهُ الناس ؟
فما تظنهم يقولون ؟ إسحاق أفتَهُ من أبي محمد يحيى ومن بشر المريسي^(٤) ؟ قال : أبو محمد
وبشر . [قال] : فإذا قيل : مَنْ أعلم الناس بالحديث ؟ يقولون : علي بن المديني^(٥)
^(٦)

(١) القصة في تاريخ بغداد ومعجم الأدباء مع اختلاف في الرواية .

(٢) هو أبو محمد يحيى بن أكرم التيمي . كان عالما بالفقه بصيرا بالأحكام ، ولاء الأمور القضاة .
بيغداد . توفي سنة ٢٤٢ . تاريخ بغداد (١٤ : ٢٠٣) .

(٣) العطوي ، بفتح العين والطاء : منسوب إلى عطية ، وهو اسم لجد أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن
أبن عطية العطوي الشاعر ، بصرى ، مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . كان معتزليا ، وشعره
مستحسن . الباب (٢ : ١٤٢) .

(٤) المعادل هنا محذوف ، وتقديره : أم أبو محمد يحيى وبشر المريسي أفتَهُ ؟ .

(٥) هو بشر بن غياث المريدي ، بفتح الميم وكرر الراء : منسوب إلى مريس ، وهي قرية بصعيد
مصر . كان مولى زيد بن الخطاب ، أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة ، ثم اشتهر
بالكلام ، وجرّد القول بخلق القرآن ، وحكيت عنه مذاهب مستنكرة ، وتوفي ببغداد سنة ٢١٨ .
ابن خلكان (١ : ٩١) .

(٦) هو علي بن عبد الله بن جعفر المديني ، بصرى وأصله من المدينة ، وكان أحد أئمة الإسلام المبرزين
في الحديث ، صنف فيه مائتي مصنف ، لم يسبق إلى معظمتها ، ولم يعقب في كثير منها . توفي سنة ٢٣٤ .
تهذيب الأسماء واللغات (١ : ٣٥٠) .

(١) ويحيى بن معين أو إسحاق؟ قال: بل هذان. قال: فإذا قيل: من أعلم الناس بالشعر؟ يقال: الأصمعي وابن الأعرابي أو إسحاق؟ قيل: بل هما. قال: فإذا قيل: من أعلم الناس بالغيثاء؟ أيجوز أن يقول قائل: فلان أعلم من إسحاق؟ قال: لا. قال: فهذا صرت أولى أن تذكر به.

وفضائل إسحاق كثيرة جدا. وجالس الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والوائق، وبقى إلى صدر أيام المتوكل، ومدحه. وعمى إسحاق قبل أن يموت بسنتين. وتوفي في شوال سنة ست وثلاثين ومائتين — عفا الله عنه، وتجاوز عن سيئاته.

(١) هو يحيى بن معين بن عون، مولى مرة بن غطفان. أجمع المحدثون على إمامته وتوثيقه وحفظه وجلالته وتقديره. وقال الخطيب: كان إماما ربانيا عالما حافظا ثباتا متقنا، وتوفي سنة ٢٣٣. تهذيب الأسماء واللغات (٢: ١٥٦).

(٢) ذكره ابن النديم من المصنفات: كتاب "الأغاني الكبير"، كتاب "أغانيه التي غنى فيها". كتاب "أخبار عزة الميلاء". كتاب "أغاني معبد". كتاب "أخبار حماد مجرد". كتاب "أخبار حنين الحيرى". كتاب "أخبار ذى الرمة". كتاب "أخبار طويس". كتاب "أخبار المغنين المكيين". كتاب "أخبار سعيد بن مسجح". كتاب "أخبار دلال". كتاب "أخبار محمد بن عائشة". كتاب "أخبار الأبحر". كتاب "أخبار ابن صاحب الوضوء". كتاب "الاختيار من الأغاني"، للوائق. كتاب "اللمحظ والإشارات". كتاب "الشراب"، يروى فيه عن العباس بن معن وحماد بن ميسرة. كتاب "جواهر الكلام". كتاب "مواريث الحكماء". كتاب "الرقص والزفن". كتاب "الندمات". كتاب "المناديات". كتاب "النغم والإيقاع". كتاب "أخبار الهذليين". كتاب "الرسالة" إلى علي بن هشام. كتاب "قيان الجاز". كتاب "مناداة الإخوان وتسامر الخلان". كتاب "القيان". كتاب "النوادر المتخيرة". كتاب "الاختيار" في النوادر. كتاب "أخبار معبد وابن سريج وأغانيهما". كتاب "أخبار الغريص". كتاب "تفضيل الشعر والرد على من يحرمه وينفضه". كتاب "أخبار حسان". كتاب "أخبار الأحوص". كتاب "أخبار جميل". كتاب "أخبار كثير". كتاب "أخبار نصيب". كتاب "أخبار عقيل ابن طرفة". كتاب "أخبار ابن هرمة".

۱۳۸ - إسحاق بن السكيت أبو يعقوب (*)

كان دائم الصمت، يعرف بالسكيت: قال ابن الكوفي: ^(١) لما مات الكسائي اجتمع أصحاب الفراء، وسألوه الجلوس لهم، وقالوا: أنت أعلمنا، فأبى أن يفعل، فالتحوا عليه في ذلك بالمسألة، فأجابهم.

واحتاج أن يعرف أنسابهم، ليرتب كل رجل منهم على قدر مجلسه، فكان فيمن سأله عن نسبة السكيت، فقال: مانسبك؟ فقال: خوزي ^(٢) - أصلحك الله! من قرى دورق، من كور الأهواز. فبقي الفراء أربعين يوماً في بيته لا يظهر لأحد من أصحابه؛ فسئل عن ذلك، فقال: سبحان الله! أستحي أن أرى السكيت، لأنني سألته عن نسبه، فصدقني عن ذلك، وفيه بعض القبح ^(٣).

وكان عالماً، وكان ابنه يقول: أنا أعلم من أبي بالنحو، وأبي أعلم مني بالشعر واللفظة.

۱۳۹ - إسحاق بن الحنيد البزاز البصري الوراق اللغوي (**)

صاحب أبي بكر بن دريد. كان يورق لابن دريد، ويأخذ عنه، ويعرف بوراق ابن دريد.

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ۴۰ - ۴۱، والفهرست ۷۲.

(**) ترجمته في بغية الوعاة ۱۹۱، وتلخيص ابن مكنوم ۴۱، وطبقات الزبيدي ۱۳۰، وطبقات ابن قاضي شبة ۱: ۲۵۹.

(۱) هو علي بن محمد الأسدي، المعروف بابن الكوفي، عرف ببحر حظه، ويتقن سبطه، ذكره ياقوت وأثنى عليه، وتوفي سنة ۲۵۴. معجم الأدباء (۱۴: ۱۵۳).

(۲) خوزي: منسوب إلى خوزستان، وهي البلاد التي بين فارس والبصرة، من كور الأهواز. ودورق: ناحية فيها.

(۳) قال ياقوت: «الخصوز: الأم الناس وأسقطهم نفساً؛ روى أن كسرى كتب إلى بعض عماله: ابعث إلى بشر طعام على شر الدواب مع شر الناس، فبعث إليه برأس سمكة مالحة على حمار مع خوزي». معجم البلدان (۳: ۴۸۷).

١٤٠ - إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني اللغوي^(*)

صاحب العربية . كوفي نزل بغداد ، روى عنه ابنه عمرو ، وأحمد بن حنبل ،
وأبو عبيد القاسم بن سلام . وقيل : لم يكن شيبانياً ، وإنما كان معلماً مؤدباً^(١)
لأولاد ناس من بني شيبان ، فنسب إليهم .

وكان من أعلم الناس باللغة ، موثقاً فيما يحكيه ، جمع أشعار العرب ودونها .
قال عمرو بن أبي عمرو : ولما جمع أبي أشعار العرب كانت نيفا وثمانين قبيلة ،
فكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفاً ، وجعله في مسجد
الكوفة ، حتى كتب نيفا وثمانين مصحفاً بخطه .

وقال أبو العباس نعلب : كان مع أبي عمرو من العلم والسمع عشرة أضعاف
ما كان مع أبي عبيدة ، ولم يكن من أهل البصرة مثل أبي عبيدة في السماع والعلم .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٩٢ ، وتاريخ بغداد ٦ : ٣٢٩ - ٣٣٢ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ :
٢٦٥ ، ٢٦٧ ، وتقريب التهذيب ٣٠٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤١ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ -
٦ ، وتهذيب التهذيب ١٢ : ١٨٢ - ١٨٤ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٣٨٤ ، وابن خلكان ١ :
٦٥ ، وسلم الوصول ١٧٩ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٣ ، ٣١ ، وروضات الجنات ١٠٠ ، وطبقات
الزبيدي ١٣٤ - ١٣٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، والفهرست ٦٨ ،
وكشف الظنون ١٠٤ ، ٧٢٢ ، ١٢٠٩ ، ١٣٨٣ ، ١٤١٠ ، ١٤١٥ ، ١٤٦٦ ، ١٩٨٠ ،
ومرآة الجنان ٢ : ٥٧ ، ومراتب النحويين ١٤٨ ، والمزهر ٢ : ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٦٣ ،
ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٢٣ - ٢٢٤ ، والمعارف ٢٣٧ ، ومعجم الأدباء ٦ : ٧٧ -
٨٤ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٩١ ، ونزهة الألباء ١٢٠ - ١٢٥ .

(١) في الأصل : « وقيل ابن أبي عمرو لم يكن شيبانياً » ، والصواب ما أثبتته عن تلخيص ابن
مكثوم ، وهو يوافق ما في معجم الأدباء .

وكان أبو عمرو يُعرف في وقته بين العلماء بصاحب ديوان اللغة والشعر ،
وكان خيراً فاضلاً صدوقاً . قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : كان أبي يلزم مجالس
أبي عمرو ويكتب أماليه .

قال أبو عمرو الشيباني : كنت أسير على الجسر ببغداد ؛ فإذا أنا بشيخ على
حمار مصريٍّ مُسْرَجٍ بِسْرَجٍ مَدِينِيٍّ ، فعلمت أنه من أهلها ؛ فكلمته ؛ فإذا فصاحة
وظرف ؛ فقلت : يمين أنت ؟ فقال : من الأنصار ، أنا ابن المولى ، الشاعر —
إن كنت سمعت به . قال : قلت : إي وإله ! لقد سمعتُ به ؛ أنت الذي
تقول :

ذهب الرجال فما أحسُّ رجالاً وأرى الإقامة بالعراق ضللاً

قال : نعم ، قلت : كيف قلت :

يا ليت ناقتي التي أكرمتها^(٢) نُحِزَّتْ وأعقبها النحازُ سعالاً^(٣)

قال : لم أقل كذا ، وإنما قلت :

* وأعقبها القلابُ سعالاً^(٤) *

فدعوت عليها بثلاثة أدواء .

(١) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى ، مول الأنصار . شاعر منقذ مجيد ، من مخضري
الدولتين ومداحي أهلها ، وقدم على المهدي : وامتدحه بعدة قصائد ، فوصله بصلات سنية . وكان
ظرفاً عفيفاً ، نظيف الثياب ، حسن الهيئة . الأغانى (٣ : ٨٥) .

(٢) أكرمتها : أحرمتها ؛ من أكرى الشيء ؛ إذا أحرمه .

(٣) النحاز : داء يصيب الإبل ، قيل : هو السعال الشديد .

(٤) القلاب : داء يأخذ البعير ، فيشكى منه قلبه ، فيموت .

وكان أبو عمرو في مجلس سعيد بن سلم الباهلي^(١) ، وفيه الأصمعي ، فأنشد
الأصمعي بيت الحارث بن حلزة :

عَنَّا باطِلا وظُلْمًا كما تُعَدُّ تَرَعُنْ حَجْرَةَ الرَّيْبِضِ الظُّبَاءِ^(٢)

فقال للأصمعي : وما معنى « تُعْتَرُ » ؟ قال : تُتْحَى ، ومنه قيل : « العترة »
التي كانت تُجعل قدام رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال أبو عمرو : الصواب
« كما تَعْتَرُ عن حَجْرَةَ الرَّيْبِضِ » ، أي تتحرقتصير عتائر^(٣) . فوقف الأصمعي ، فقال
أبو عمرو : والله لا تُنْشِدُ بعد اليوم إلا « تُعْتَرُ » .

قال يونس بن حبيب : دخلت على أبي عمرو الشيباني ، وبين يديه قَمَطَرٌ^(٤)
فيه أمناء من الكتب يسيرة ، فقلت له : أيها الشيخ ، هذا جميع عملك ! فتبسم إلى ،
وقال : إنه من صدق كثير .

(١) هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، بصرى الأصل . سكن خراسان ، وولاه السلطان
بعض الأعمال بمرور ، ثم قدم بغداد ، وسمع عبد الله بن عون وطبقته ، وحدث بعد ذلك ، وروى عنه محمد
ابن زياد بن الأعرابي ، وله أخبار طريفة ، ذكر الخطيب شيئا منها في تاريخ بغداد (٧٤ : ٩) .

(٢) عتاء ، اسم مصدر ، من عَنَّ بمعنى اعترض ، والحجرة : الناحية يكون فيها القم . والبيت في اللسان :
(١٧ : ١٦٣) .

(٣) قال التبريزي في شرح المعلقات ص ٢٦٠ عند ذكر هذا البيت : « أصل العتر : الذبح في رجب ،
والعرب كانت تنذر النذر ، فيقول أحدهم : إن رزقي الله مائة شاة ذبحت عن كل عشرة شاة في رجب ،
ويسمى ذلك العتيرة ، وربما بجمل أحدهم بما نذر ، فيصيد الظباء ، فيذبحها عوضا عن الشاة ؛ فالمعنى أنكم
تطالبوننا بذنوب غيرنا ، كما ذبح أولئك الظباء عن الشاة » .

(٤) الأمناء : جمع مناء ، بفتح الميم ، وهو الكيل أو الميزان الذي يوزن به . ويريد أن القمطر
قدرا يسيرا من الكتب .

وقال أبو العباس ثعلب : دخل أبو عمرو إسحاق بن مرار البادية ، ومعه
دَسْتِيْجَانٌ حَبْرًا ، فما خرج حتى أفناهما بكتِّب سماعه عن العرب .^(١)

وكان أبو عمرو الشيباني نبيلًا فاضلاً عالماً بكلام العرب ، حافظاً للغاتها ،
عمل كتاب شعراء ربيعة ومضر واليمن إلى ابن هرمة^(٢) ، وسمع من الحديث سماعاً^(٣)
واسعاً ، وعُمِّر عمرًا طويلاً أناف على التسعين ، وهو عند الخاصة من أهل العلم
والرواية مشهور معروف .

والذي قصَّره عند العامة من أهل العلم أنه كان مشتهراً بالنبيذ والشرب له .
وسمع الناس من عمرو بن أبي عمرو عن أبيه سنين — وأبوه [أبو] عمرو
في الأحياء — وهو يحدث عن أبيه .

مات أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني النحوي سنة عشر ومائتين ،
يوم السَّعَانِينِ^(٤) .

وصنف أبو عمرو كتاب " الحروف " في اللغة ، وسماه كتاب " الجيم " ، وأوله
الهمزة ، ولم يذكر في مقدمة الكتاب لِمَ سَمَّاه " الجيم " ، ولا علم أحد من
العلماء ذلك .

(١) دَسْتِيْجَانٌ : مثنى « دَسْتِيْج » ، وهو آنية ، فارسي معرب ، وفي الأصل « دَسْتِيْجَان » ،
تحريف .

(٢) في الأصل : « عمل الشعراء » ، وما أثبتته عن معجم الأدباء .

(٣) هو إبراهيم بن هرمة بن علي بن سلمة ، من محصرى الدولتين ، مدح الوليد بن يزيد ، ثم أبا جعفر
المنصور ، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم ، وتوفى في خلافة الرشيد بعد سنة ١٥٠ . نزارة الأدب
(١ : ٢٠٤) .

(٤) يوم السَّعَانِينِ : يوم عيد لنصارى معروف لهم قبل عيدهم الكبير بأسبوع ، ويسمى يوم السَّابِ .

ولقد ذكر لي أبو الجود حاتم بن الكِنَانِيّ الصَّيْدَاوِيُّ^(١) نزيل مصر — وكان كاتباً يخاطب أهل الأدب ، وأسنى رحمه الله — قال : سُئِلَ ابن القطّاع السَّعْدِيُّ^(٢) الصَّقِيلِيُّ اللُّغَوِيُّ — نزيل مصر — عن معنى ”الجيم“ ، فقال : مَنْ أراد علم ذلك من الجماعة فليُعْطَنِي مائة دينار ؛ حتى أفيده ذلك ، فما في القوم مَنْ نَبَسَ بكلمة . ومات ابن القطّاع ، ولم يُفِدْهَا أحداً .

ولما سمعت ذلك من أبي الجود — رحمه الله — اجتهدت في مطالعة الكتب والنظر في اللغة ، إلى أن عثرت على الكلمة في مكان غامض من أمكنة اللغة ، فكنت إذا ذكر الجماعة ، فإذا جرى اسم ”الجيم“ أقول : من أراد علم ذلك فليعط عشرة دنانير ، فيسكت الحاضرون عند هذا القول^(٣) . فانظر إلى قلة همة الناس وفساد طريق العلم ، ونقض العزم ! فلعن الله دنيا يُختار على استفادة العلوم !

فأما أبو منصور الأزهريّ الهَرَوِيُّ — رحمه الله — فإنه ذكر في مقدمة كتابه في اللغة الذي سماه ”التهذيب“ أسماء جماعة من علماء العربية ؛ منهم أبو عمرو الشيبانيّ — عفا الله عنه — فأخطأ في اسم أبيه ، وأورده مصحفاً ، فقال : « مراد » ، وهو خطأ كبير من مثله ، وروى ذلك بخطه في مقدمة الكتاب .

(١) الصيداويّ : منسوب إلى صيدا ، وهي بلد على ساحل الشام .

(٢) في الأصل : « السعيدى » ، تحريف . وهو على بن جعفر ، منسوب إلى سعد تميم .

(٣) لم يذكر المؤلف سبب التسمية ، وورد في كشف الظنون ص ١٤١٠ : « المشهور في وجه

تسميته أنه بدأ من حرف الجيم ؛ لكن قال أبو الطيب اللغويّ : وقفت على نسخة منه ، فلم أجده مبدواً من الجيم ، والله سبحانه وتعالى أعلم ؛ روى أنه أودعه تفسير القرآن وغريب الحديث ، وكان ضئيلاً به ، ولم ينسخ في حياته ، ففقد بعد موته .

(۱) أخبرني ياقوت، واسمه ياقوت الرومي مولى عسكرا الحموي، قال : شاهدت بمرور نسخة من الكتاب، بخط الأزهرى عند بني السمعاني^(۲)، وفيها « مراد »، وكتب هذا المذكور من هذه النسخة نسخة، وأحضرها في صحبته من نحرسان - رحمه الله ورضي الله عنه .

ونقلت من كتاب اليمنى^(۳) في طبقات النحاة واللغويين أن كتاب « الجيم » هو كتاب الحروف الذي صنّفه أبو عمرو، وجمع فيه الحوشى، ولم يقصد المستعمل . قال : وجميع ما فيه خارج عن كتابه « النوادر »، وفيهما علم كثير^(۴) .

قال الجاحظ : إنما قيل له الشيباني لانقطاعه إلى ناس من بني شيبان، وليس له نسب فيهم، وتوفي سنة ست عشرة ومائتين^(۵) .

وقيل لأبي زيد الأنصاري : إن أبا عمرو الشيباني يروى هذا الحرف للأعشى^(۶) :

• بساباط حتى مات وهو محزرق •

بكسر الراء، فقال : إنها نبطية، وأم أبي عمرو نبطية، فهو أعلم بها منا .

(۱) في الأصل : « يعقوب »، وهو تحريف .

(۲) بنو السمعاني؛ ينسبون إلى سمان، وهو بطن من تميم، وهم جماعة أئمة علماء فقهاء محدثون، أشهرهم أبو سعد عبد الكريم صاحب كتاب الأنساب . تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ۶۷ .

(۳) هو أبو عبد الله اليمنى؛ ذكره صاحب خزنة الأدب (۱ : ۱۱) فيمن ألف في طبقات الحويين . (۴) في الأصل : « فيها »، تحريف .

(۵) في الأصل : « ومائة »، وهو خطأ .

(۶) صدر البيت؛ كما رواه صاحب اللسان (۱۱ : ۳۳۲) :

• فذاك وما أنجى من الموت ربه •

(۷) محزرق، من قولهم : حزرق الوالى الرجل؛ إذا حبسه وضيق عليه . قال صاحب اللسان

في شرح البيت : « يقول : حبس كسرى العمان بن المنذر بساباط المدائن، حتى مات وهو مضيق عليه » .

وقال أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي^(۱) في كتابه : « إن أبا عمرو الشيباني هو إسحاق بن مِرار ، من رمادة الكوفة ، وجاور شيبان ، فنُسب إليهم » .

« ودخل الأعمى على أبي عمرو الشيباني في منزله ببغداد ، وهو جالس على جلد فراء ، فأوسع له أبو عمرو ، فجتر الأعمى يده على الفراء ، ثم قال : يا أبا عمرو ، ما يعنى الشاعر بقوله^(۲) :

بضرب كآذان الفراء فضوله وطعن كإزاع المخاض تبورها^(۳)

فقال : هي هذه التي تجلس عليها يا أبا سعيد ، فقال الأعمى لمن حضر : يا أهل بغداد ، هذا عالمكم ! والفراء هاهنا جمع قرأ ، وهو الحمار الوحشي ، وكانت رواية أبي عمرو « كآذان الفراء » ، فتغفله الأعمى بغير روايته ، فزل ؛ يقال : قرأ وقرأ ، بالمد والقصر .

ولأبي عمرو بنون وبنو بنين ، كلهم رووا عنه . وله من التصانيف : كتاب « الخليل » . كتاب « اللغات » ، وهو « الجيم » ، ويعرف بكتاب « الحروف » ، غريب . كتاب « النوادير الكبير » ثلاث نسخ . كتاب « غريب الحديث »^(۴) . كتاب « النحلة »^(۵) . كتاب « الإبل » . كتاب « خلق الإنسان »^(۶) .

(۱) هو المعروف بالزبيدي صاحب طبقات النحويين واللغويين ، وما أورده عن كتابه ص ۱۳۴ - ۱۳۵ . (۲) البيت لمالك بن زغبة الجاهلي ، وقد أورده صاحب اللسان في (۱ : ۱۱۶) ، و (۵ : ۱۵۴) . (۳) يريد بالفضول اللحم المتناثر من الضرب ، والمخاض : الحوامل من النوق ، وإزاعها : قذفها بأبوالها دفعة واحدة ، وتبورها : تختبرها أنت بعرضها على الفحل ، فتعرف : ألافح هي أم لا ؟ (۴) قال ابن النديم : « رواه عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أحمد عن أبي عمرو » . (۵) في الأصل : « النحلة » ، وما أثبتته عن فهرست ابن النديم ، واسمه في كشف الظنون : « النحل والعمل » . (۶) زاد ابن النديم : « شرح تخاب الفصيح » .

وقال يعقوب بن السكيت : مات أبو عمرو الشيباني ، وله مائة سنة وثمانى عشرة سنة ، وكان يكتب بيده إلى أن مات . قال : وكان ربما استعار منى الكتاب ، وأنا إذ ذاك صبي أخذ عنه ، وأكتب من كتبه .

وقال ابن كامل : مات أبو عمرو في اليوم الذى مات فيه أبو العتاهية وإبراهيم الموصلى سنة ثلاث عشرة ومائتين .

قال الأزهرى : « كان^(۱) يقال له : أبو عمرو الأحمر [جاور بن شيبان بالكوفة ، فنسب إليهم ، ثم^(۲)] قدم بغداد ، وسمع منه أبو عبيد ، وروى عنه الكثير ووثقه . وكان قرأ دواوين الشعراء على المفضل الضبي ، وسمعها منه أبو حسان ، وابنه عمرو بن أبي عمرو ، وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب وأراجز العرب . وله كتاب كبير في النوادر قد سمعه أبو العباس أحمد بن يحيى من ابنه عمرو عنه ، وسمع أبو إسحاق الحربى هذا الكتاب أيضا من عمرو بن أبي عمرو . [وسمعت أبا الفضل المنذرى يروى عن أبي إسحاق عن عمرو بن أبي عمرو] جملة من الكتاب » .

وذكره المرزبانى^(۴) فقال : « إسحاق بن مرار (بكسر الميم) أبو عمرو ، مولى وليس من بنى شيبان ، ولكنه كان مؤدبا لأولاد ناس من بنى شيبان ، فنسب إليهم ، كما نسب اليزيدى إلى يزيد بن منصور الحميرى ، حين أذب ولده » .

(۱) كتاب تهذيب اللغة (۱ : ۶) .

(۲) من كتاب التهذيب .

(۳) فى الأصل : « سمع » ، وما أثبتته عن التهذيب .

(۴) هو أبو عبد الله محمد بن عمران المرزبانى صاحب كتاب " المقنن " فى أخبار النعمانيين ،

والنعمانيين ، وانظر حواشى هذا الجزء ص ۲۱۵ .

« وأبو عمرو راوية أهل بغداد، واسع العلم باللغة والشعر، ثقة، كثير الحديث كثير السماع، وله كتب كثيرة في اللغة جياذ؛ منها "النوادر"، ومنها كتاب "الحروف" الذي لقبه "بالجيم" ومصنّفات في خلق الإنسان والحيل والإبل وسائر فنون اللغة، وأخذ عنه دواوين أشعار القبائل كلها، وله بنون وبنو بنين يروون عنه كتبه، وأصحاب علماء ثقات، وكان ممن يلزم مجلسه ويكتب عنه الحديث أحمد بن حنبل » .

وقال أحمد بن يحيى النحوي ثعلب : كان عند أبي عمرو الشيباني ما يحتاج إليه، ومالا يحتاج إليه لكثرة ما طلب وجمع .

قال أبو عمرو إسحاق بن مرار : توفي أبي محمد، فرأيتُه في النوم، فقالت : مازلت أعرفك مسيرفا، كنت تفعل كذا وكذا، فقال :

إبارب إن تغفر فإنك أهله وإن تكن الأخرى فأني مجرم

قال : فقال لي شيخ من ناحية : هو أفة منك !

قال محمد الكندي : بلغ أبو عمرو الشيباني مائة سنة وعشر سنين، ومات سنة ست أو خمس ومائتين .

وقال يعقوب بن السكيت : مات أبو عمرو الشيباني، وله مائة وثمانين عشرة سنة، وكان يكتب بيده إلى أن مات، وربما استعار مني الكتاب، وأنا إذ ذاك صبي، أخذ عنه، وأكتب من كتبه .

وقال أحمد بن كامل القاضي : توفي أبو العتاهية الشاعر في سنة ثلاث عشرة ومائتين، وفي يوم مات فيه أبو عمرو الشيباني وإبراهيم الموصلي المغني، والد إسحاق، وكانت وفاته ببغداد .

وروي أن أبا عمرو مات سنة ست عشرة ومائتين، وله مائة سنة وستان .

١٤١ — إسحاق بن موهوب بن محمد بن الخضر الجواليقي

أبو طاهر بن أبي منصور^(*)

(١) أخو إسماعيل . شارك أخاه في السماع والأدب ، وتصدر للإفادة ، وكان أصغر من أخيه إسماعيل . وُلِدَ في شهر ربيع الأول سنة سبع عشرة وخمسمائة ، وتوفي يوم الأربعاء حادي عشر شهر رجب سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وصلى عليه يوم الخميس ثاني عشره ، وحمل إلى مقبرة باب حرب ، ودفن عند أبيه .

١٤٢ — أسعد بن عليّ الحسيني النحوي^(**)

موصلي الأصل ، مصري الدار ، هاجر إليها ، واتخذها سكا . وكان أدبيا فاضلا ، متصدرا لإفادة هذا الشأن ، مع رفعة المكانة ، وجلالة التصدر عند الخلفاء العلويين ، وأدرك أيام الصالح بن رزّيك ، ومدحه ، ومن شعره :

(٣) وَمَنْ يَهْوِ إِدْرَاكَ الْمَعَالِي فَلَانَهُ
يَعْتَدُ الْمَنَايَا مِنْ مَلَابِسِهِ طَمْرًا
قَرِيعُ الرِّزَايَا وَالْقَنَا يَقْرَعُ الْقَنَا
خَطِيرُ الْعَطَايَا يَسْتَقِيلُ الْجَدَا خَطْرًا
وَيَحْفَظُ بِالْحَطَى فِي النَّقْعِ مَوْطِنًا
يَحْوِزُ الْعَلَا وَالْمَوْتُ يَلْحَظُهُ شَرًّا^(٥)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤١ ، ومعجم الأدباء ٦ : ٨٨ — ٨٩ . والجواليقي ، شرح الحمير والواو وكسر اللام بعد الألف : منسوب إلى الجواليقي جمع جوائق ، وانصر ص ٦٥ من هذا الجزء .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤١ .

(١) سبقت ترجمته للزلف في هذا الجزء برقم ١٣٢ ص ٢٤٥ .

(٢) هو طلائع بن رزّيك ، الملقب بالملك الصالح ، تولى الوزارة بمصر على عهد العائز نصر الله الفاطمي سنة ٥٤٩ ، وكان فاضلا سمحا في العطاء ، سهلا في اللقاء ، محبا لأهل الأهـمائل ، جيد الشعر . ولما مات الفائز ، وتولى العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت حرمة ، وتزوج العاضد بنته ، ثم قامت بينهما جفوة ، دبر العاضد بعدها قتله ، فقتل سنة ٥٥٦ . ابن خلكان (١ : ٢٣٨) .

(٣) الطمر : الثوب البالي . (٤) خطرا ؛ أي شرفا ومنزلة .

(٥) الخطى : الرمح المنسوب إلى الخط ، وهو موضع بالبحرين تباع به الرماح والفعج : العبار ، والشزر ، في الاصل : نظر الفضبان بمؤخر العين .

١٤٣ — أسعد بن مهذب بن زكريا بن ممتي أبو المكارم (*)

الكاتب المصري

من أقباط مصر في عصرنا ، وجدّه ممتي كان جوهرياً بمصر ، وكان يصبغ
البلور صبغة الباقوت ، فلا يعرفه إلا الخبير بالجواهر ، ولقد حكى لي رجل كان
يعرف بالرشيد الصائغ أن القص من عمل ممتي كان إذا نودي عليه في سوق
الصاغة تشوّفت نحوه العيون أكثر من تشوّفها إلى غيره من الجواهر لجودته ،
وحسن منظره .

وجدّه الأبعد أبو مليح كاتب الأفضل^(١) ، وصاحب ديوانه ، وهو الذي قال فيه
ابن مكنسة الشاعر^(٢) :

طويّت سماء المكرما ت وكورت شمس المديح^(٣)
[وتناثرت شهب العلا^(٤)] مدّ قيل ماث أبو المليح^(٥)
^(٦)

(*) ترجمته في أعلام النبلاء ٤ : ٣٢٣ — ٣٢٨ ، وتاج العروس ٣ : ٥٤٣ ، وتاريخ ابن كثير
١٣ : ٥٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٤١ — ٤٢ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٤٢ — ٢٤٣ ، وخطط
المقرئزي ٣ : ٢٦٠ — ٢٦١ ، وابن خلكان ١ : ٦٨ — ٦٩ ، وسلم الوصول ١٨٠ — ١٨١ ، وشذرات
الذهب ٥ : ٢٠ ، وكشف الظنون ١٠١٥ ، ١٢١٥ ، ومعجم الأدباء ٦ : ١٠٠ — ١٢٦ .
وممتي . سبطه ابن خلكان بفتح الميمين ، والثانية منهما مشددة ، وبعده الألف تاء مكسورة .

(١) هو أبو القاسم بن أمير الجبوش بدر الجمالي ، وزير مصر ومدبر ممالكها على عهد الفاطميين ،
تولى بعده أبيه بدر الجمالي ، وأقام في الإمارة ٢٨ سنة ، وتوفي مقتولاً سنة ٥١٥ . النجوم الزاهرة
(٢٢٢ : ٥) .

(٢) في الأصل : « مكنسة » ، وصوابه عن معجم الأدباء وابن خلكان ، وهو أبو الطاهر إسماعيل
ابن محمد المعروف بابن مكنسة . ترجم له ابن شاعر في نوات الوفيات (١ : ٢٦) ، وقال : « إنه
توفي في حدود سنة ٥٠٠ » . (٣) كورت الشمس : ذهب ضوءها .

(٤) من خطط المقرئزي ، وموضعه بياض في الأصل .

(٥) في الخطط : « من بعد موت أبي المليح » .

(٦) ذكر باقوت أن ابن مكنسة دخل يوماً على الأفضل مادحاً ، فقال له : « ذهب رجاؤك
بموت أبي المليح ، فما الذي جاء بك إلينا ! » ، وحرره ، ولم يقبل مديحه .

أسلم هذا أسعد وأبوه الخطير مهذب في صدر الدولة الغزية^(٢) ، عند استيلائها
على الأعمال المصرية .

وتولى ديوان الإقطاعات المدة الطويلة ، سألما في نفسه وجاهه وماله إلى أن
استولى على الأمر عبد الله بن علي بن مقدم^(٣) الديميري — وكان عاقبا أحق ،
قليل التدبير ، حاسدا لكل ذي فضيلة — فقبح أثره عند مخدومه^(٤) ، فلحقته إهانة ،
فخرج من مصر محتفيا بعد شدة أدركته ، وقصد حلب ، فأتى إلى من بها بقديم^(٥)
الصحة ، فأخفق مسعاه ، وأجذب مرعاه ، وعاش بشجاء ، إلى أن أدركته
الوفاة ، فمات بها في شهور سنة ست أو سبع وستمائة ، ودفن بالمقبرة المعروفة بالمقام
على جانب الطريق المسلوک إلى دمشق خارج تربة رجل متمحل ، يعرف بعلي بن
أبي بكر الهروي الموصلي الخراط .

ولما ورد إلى حلب أطرحوا قدره ، واستبردوا نظمه ونثره ، وتحاموا محاضرتة ،
وقتلوا مكائرتة ، فكان فيها غريبا على التحقيق ، عادم التصديق والصدق ، وإلا

(١) توفي الخطير سنة ٥٧٧ ، كما ذكره ابن خلكان (١ : ٦٩) . (٢) هي دولة الأيوبيين .
(٣) هو صفي الدين عبد الله بن علي ، المعروف بابن شكر ، قال ياقوت في معجم البلدان (٤ : ٨٥) :
« وشكر عمه نسب إليه » . ولد بدمية ، بين مصر وإسكندرية سنة ٥٤٠ ، ووزر لملك العدل . قال
ابن كثير : « كان مشكورا السيرة ، ومنهم من يقول كان طالما » ، وتوفي سنة ٦٢٢ . تاريخ ابن كثير
(١٣ : ١٠٩) .

(٤) هو الملك العادل أبو بكر بن أيوب ، كما ذكره ياقوت .

(٥) هو الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب ملك حلب ، وقد روى ياقوت عن المؤرخ
أن ابن عمالي النجاشي إليه بحلب ، فأكرمه ، وعرف السلطان حبره فأجرى عليه ، قال : « فحدثني صاحب
جمال الدين الأكرم — أدام الله علوه : لما ورد إلى حلب ، نزل في داره ، فأقام على مدة ، وذلك
في سنة أربع وستمائة ، وعرف الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب — رحمه الله — حبره ،
فأكرمه ، وأجرى عليه في كل يوم ديناراً صورياً ، وثلاثة دنانير أخرى أجرة داره » .

فهو كما قال فيه محمد بن محمد بن حامد عندما وصفه : «ذو الفضل الجلي» ، والشعر العلي» ، والنظم السوي» ، والخواطر القوي» ، والروى» الروى» ، والقافية القافية أثر الحسن» ، والقريحة المقترحة صور اليمن» ، والفكرة المستقيمة على جدد البراعة ، والفطنة المستمدة من مدد الصناعة ، شاب الأدب راب» ؛ وعن الفضل ذاب» ، وله شعر حسن ، منه قوله يوم فتح الخليج بالقاهرة (٢) :

خليجٌ كالحُسام له صِقَالٌ ولكن فيه للرائي مسرّة
رأيتُ به الصغار تُجيد عَومًا كأنهم نجومٌ في المجرّة

وله في غلام نحوي :

وأهيفُ أحدث لي نحوه تعجباً يعربُ عن ظرفه
علامةُ التانيت في لفظه وأحرفُ العلة في طرفه

وقوله في غلام خياط :

وخياطُ نظرتُ إليه به مفتحونا بنظرته
أسيلُ الخد أحمره بقلبي ما بوجته
وقد أمسبتُ ذا سقم كأني خيطُ إبرته
وأحسدُ منه ذاك الخي ط فاز برى ريقته

(١) يعرف بالعماد الأصهباني المنشي الكاتب ؛ ولد بأصبهان سنة ٥١٩ هـ ، وبها نشأ ، وقدم بغداد مع أبيه وبها تفقه ، واشتغل بالأدب ، وبرع في الإنشاء ، ثم قدم دمشق أيام نورالدين الشهيد ، واتصل به وخدمه ، وكان فاضلاً حافظاً لدواوين العرب ، وله عدّة مصنفات ، منها "خريدة القصر في شعراء مصر" ، وتوفي بدمشق سنة ٥٩٧ هـ . النجوم الزاهرة (٦ : ١٧٨) .

(٢) يسمى خليج مصر ، وهو قديم ، جدد حفره عمرو بن العاص بأمر عمر بن الخطاب ، وكان يسير في القاهرة من فم الخليج شمال مصر القديمة ، متجهاً إلى الشمال حتى نهاية المدينة ، وبعد ذلك يمر في الأراضي الزراعية حيث مجرى الترعة الإسماعيلية إلى العباسية بمديرية الشرقية ، ثم إلى الإسماعيلية ، ومنها إلى السويس حيث البحر الأحمر ، ومنها بالسفن إلى بلاد الحجاز ، وقد ردم هذا الخليج في المسافة الواقعة بمدينة القاهرة في سنة ١٨٩٦ م ، وحل محله شارع الخليج المصري . انظر النجوم الزاهرة (٤ : ٤٣) .

وكان السيد أبو القاسم الكاتب في ديوان الإنشاء من فضلاء المتصرفين ، قد عمل قصيدة لامية مقيدة ؛ فقال فيها الأسعد هذا :

تبكى قوافي الشعرِ لاميةً بيضتها من حيث سودتها
لما علا وسواسُ الفاظها ظننتها جنتُ فقيدها^(۱)

وله في جماعة لا يجتمعون إلا في مجلس الشراب :

أراكم كحجاب الكأسِ مُتَظَمًّا فما أرى جمعكم إلا على قَدَحِ

وشعره وثره كثير طيب ، وليس هذا موضع التكرير منه ، وإنما ذكرته في هذا التصنيف ؛ لأنه تعرض إلى تهذيب أفعال ابن طريف في اللغة ، فاختره وأجاده ، وأتى فيه بالحسنى وزيادة . وقد كانت تصانيفه كثيرة لطيفة ، ومقاصده فيها طريفة^(۲) .

(۱) في الأصل « ثم » ، وهو تحريف .

(۲) هو عبد الملك بن طريف الأندلسي ، ترجم له المؤلف في هذا الكتاب برقم ۴۱۰ .

(۳) ذكره ياقوت من المصنفات : « تلقين الفن » في الفقه ، و « سر الشعر » ، و « علم النثر » ، و « النى بالشىء يذكر » ، وقال : إنه عرضه على القاضى الفاضل ، فدماه « سلاسل الذهب » ، و « فرقة الدجاج في الفاظ ابن الججاج » ، و « الفاشوش في أحكام قراقوش » ، و « لطائف الذخيرة لابن بسام » ، و « ملاذ الأفكار وملاذ الاعتبار » ، و « سيرة صلاح الدين بن يوسف » ، و « أخبار الذخائر » ، و « كرم النجار في حفظ الجار » ، عمله لللك الظاهر لما قدم عليه ، و « ترجمان الجمان » ، و « مذاهب المراهب » ، و « باعث الجسد عند حادث الولد » ، و « الخوض على الرضا بالحظ » ، و « زواهر السدف وجواهر الصدف » ، و « قرص العناب » ، و « درة الناج » ، و « ميسور المقد » ، و « المتخل » ، و « أعلام النصر » ، و « خصائص المعرفة في المعانيات » . وذكر المقديزي أنه صنف كتاب « قوانين الدولة » لملك العزيز ، فيما يتعلق بدواوين مصر ورسومها وأصولها ، أصولها وما يتفرع فيها ، ثم قال : « وهو أربعة أجزاء ضخمة ، والذي يقع في أيدي الناس جزء واحد اختصره منه غير النصف » . وقد قامت الجمعية الزراعية المالكية بمصر بطبعه في مطبعة مصر سنة ۱۹۴۳ م .

(۴) قال ابن مكنوم : « رأيت بخط الماوظ البعري — رحمه الله مانصه : فصل في البيل من كلام أبي المكارم أسعد بن مذهب بن زكريا بن أبي الملبج : وأما البيل فقد ملأ اليه ع ، وطبق البقاع ، وانتقل من الإصبع إلى الذراع ، فكانت أغار على الأرض فغطاها ، أو غار عليها فاستفعدا وما نخطاها ، فما يوجد بمصر قاطع طريق سواه ، ولا هول مرهوب إلاه ، والله أعلم » .

١٤٤ — أسعد بن نصر بن أسعد أبو منصور الأديب (*)

يعرف بابن العبرتي ، منسوب إلى عبرتا ، ناحية بالنهر وان . قرأ النحو على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ، ومن بعده على الشيخ الكمال أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، وصارت له به معرفة حسنة ، وتصدر له ، وأقرأه ، وله شعر لا بأس به ، فمنه :

قل لمن يشكو زماناً حاد عما يرتجيه
لا تضيقن إذا جاء بما لا تشتهي
ومتي نأبك دهرٌ حالت الأحوال فيه
فوض الأمر إلى الله تجد ما تتغيه
وإذا علقت أما لك فيه بينيه
حرت في قصيدك حتى قيل ماذا بنياه

توفي أسعد بن العبرتي يوم السبت رابع عشر شهر رمضان سنة تسع وثمانين
وخمسة مائة .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٩٣ ، وتأخيص ابن مكنوم ٤٢ — ٤٣ — ، ومعجم البلدان

(١) قال ابن مكنوم : « من شعر أبي منصور قوله ، أنشده ابن النجار في الذيل :

خود أذابت بالهجر جسمي فصار من رقة خلا لا
شكوت من صدّها وما بي من الهوى فانتت دلالا
تننى على وجهها لثاماً صير بدر الدجى هلالا

قرأ على أبي الحسن بن العصار السلمي اللفظة ، وجلس بعد موته في حلبيته بجامع القصر ، وأخذ عنه جماعة ،
والله أعلم .

١٤٥ — آدم بن أحمد بن أسد الهروي

الأسديّ أبو سعيد^(*)

من أهل هراة ، سكن بلخ . كان أدبياً فاضلاً ، عالماً بأصول اللغة ، صائناً
حسن السيرة ، ورد بغداد حاجاً سنة عشرين وخمسمائة ، وقرأ بها الحديث والأدب ،
وجرى بينه وبين أبي منصور الجواليقي مناقرة في مذاكرة الأدب ، واختلفا
في شيء ، وشرقت بينهما القضية ، إلى أن قال الأسديّ للجواليقي : أنت لا تحسن
أن تنسب نفسك ، فإن الجواليقي نسبة إلى الجمع ، والنسبة إلى الجمع لا تصح .
وعاد إلى بلخ ، وتصدر للإفادة بها ، فاستفاد منه الناس ، إلى أن توفي
— رحمه الله — في عصر يوم الجمعة الخامس والعشرين من شوال سنة ست
وثلاثين وخمسمائة .

١٤٦ — إقبال بن علي بن أبي بكر وأسمه أحمد بن برهان أبو القاسم

المقريّ النحويّ اللغويّ^(**)

يُعرف بابن الفاسلة ، من أهل واسط ، قرأ النحو على مشايخ عصره ، وورد
بغداد مراراً ، وقرأ بها الأدب على موهوب الجواليقي وغيره .

قال إقبال : كنت حاضراً في حلقة أبي منصور الجواليقي ببغداد في جامع
القصر الشريف يوم الجمعة بعد الصلاة ، فسأله رجل عن هذا البيت :

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١٧٦ ، وتلخيص ابن مكنون ٤٣ ، ومعجم الأدباء ١٠١ : ١٠٧ — ١٠٧ .

والهروي : منسوب إلى هراة ، وهي من أمهات مدن خراسان .

(**) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي ، وفيات ٥٨٤ ، وتلخيص ابن مكنون ٤٣ ، وطبقات

ابن قاضي شعبة ١ : ٢٨٢ — ٢٨٣ ، وذكره باسم « إسماعيل » .

يُحَاوِلُنْ مَنِيَّ عَادَةً قَدِ عَرَفْتَهَا قَدِيمًا فَمَا يَضْحَكُنْ إِلَّا تَبْسِمًا

وقيل له : كيف تستثنى التبسم من الضحك ؟ فقال : يكون حرف الاستثناء — وهو إلا ها هنا — بمعنى لكن التي معناها الاستدراك ؛ ويكون معنى البيت :
فما يضحكن لكن يتبسمن .

قال إقبال بن علي : هذا ، ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ معناه : لكن من ظلم .

وُلِدَ إقبال في ثامن رمضان من سنة ثمان وتسعين وأربعمائة بواسطة ، وتوفي بها ليلة الاثنين يوم عيد الأضحى من سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وصلى عليه بعد صلاة العيد بجامع واسط ، ودفن بمقبرة سكة الأعراب بواسطة .

١٤٧ — أسامة بن سفيان النحوي السجزي^(*)

من نخاعة سجستان في العهد القريب ، وكان متصديرا هناك لإفادة العربية طالبها ، وله شعر مذكور ؛ إلا أنه كشر النخاعة ، فمنه :

أَبِي النَّأْيُ إِلَّا أَنْ يُجِدَّ لِي ذِكْرًا لِمَنْ وَدَعْتَنِي وَهِيَ لَا تَمْلِكُ الْعَبْرًا^(١)
وَقَالَتْ : رَعَاكَ اللَّهُ مَا خَلْتُ أُنْتِي أَرَاكَ تَسَلَّى إِذْ تُطِيقُ لَنَا هَجْرًا
وَكُنْتَ تَرَى فَرَطَ الْعَلَاقَةِ سَاعَةً تَغْيِبُهَا عَنَّا — وَإِنْ قَصُرَتْ — شَهْرًا
وَتَجْزَعُ مِنْ وَشَكِ الْفِرَاقِ فَمَا لَنَا عَلَى فِرْقَةِ الْأَحْبَابِ أَنْ نُظْهِرَ الصَّبْرًا

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٩١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٣ ، ومعجم الأدباء ٥ : ١٨٦ — ١٨٨ .
والسجزي ، بكسر السين وسكون الجيم : منسوب إلى سجستان ، على غير قياس .
(١) العبر : جمع عبرة ؛ وهي الدفعة قبل أن تفيض .

١٤٨ — الأعشى النحوى الأندلسي^{*}

ما عرفت اسمه . كُنِيته أبو محمد ، ولقبه أشهر من كنيته ، فذكرته لأجائها
في الألف ، وله شعر منه :

مَلِكٌ إِذَا أَدْرَعَ الدَّلَاصَ^(١) حَسْبَتَهُ لَبَسَ الغَدِيرَ وَهَزَّ مِنْهُ جَدُولًا
فَحَذَارٍ لَيْشًا لَا يُنْهِنَهُ بِاسِلًا تَجْمَدُ الصَّوَارِمَ غِيْلَهُ^(٢) وَالدُّبْلَا

١٤٩ — الإمام المغربي النحوى^(**)

ذكره صاحب كتاب "الوشاح"^(٣) ، ولم يُسمِّه ، وقال في وصفه : « سَلَّ
في بلاد خراسان مع الأفاضل سيوف المنازعة والبغضاء ، وحال عن الرضا والارتضاء ،
ورمى إلى الأئمة بسهام الملام ، وغادر بينهم^(٤) كلام الكلام ، ولبعض الأئمة فصول
في التنصّل عما نسبه هذا الإمام إليه ، وحكم به عليه ، وفي الخلاف بين الجهال
ذِكْرٌ ، ولكنه بين العقلاء شيء نُكِرَ ، وأما مَنْ أحيَا ذكره بالخلاف وخلده ، فإنه
فرق شمل الإنصاف وبتده » .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٣ ، وخريدة القصر ١٢ : ١٠ .

(**) لم يذكره ابن مكنوم في التلخيص ، ولم أعثره على ترجمة فيما لدى من الكتب .

(١) الدلاص : الدرع المصنوع من الحديد .

(٢) لاينه : لا يكف ، والغبيل : الشجر الكبير المنكف ، والدبل : جمع ذابل ، وهو الرمح

الذابل الدقيق .

(٣) هو كتاب "وشاح الدمية" لعلي بن زيد بن أبي القاسم البيهقي . وانظر حواشي هذا الجزء

ص ١٥٧ .

(٤) الكلام ، بكسر الكاف : جمع كلام ؛ بفتح الكاف وسكون اللام ، وهو المرح .

وأنشد الإمام محمد بن شاهقور قال : أنشدني هذا الإمام لنفسه :

سقى روحى بكأس الهجر ساقى وبـلّ الوجه من مطر المآقى
فتندبني الطيور لما أعانى وترحمـنى^(١) النجوم لما ألقى
أفيقاً لائمي فليستُ ممن يُفيق من الهوى قدر الفواق^(٢)

١٥٠ - الأهنوى النحوى اليمنى^(*)

نزيل الديار المصرية ، بالقاهرة المعزية . رجل يعرف طرفاً من النحو ، وشيئاً من اللغة ، قدم إلى الإقليم المصرى فى زماننا ، وتصدر بالجامع الأزهر لإفادة هذا النوع ، وقرأ عليه الناس ، وكان شخت^(٣) الحلقة ، قصيراً دميماً ، يقول شعراً متوسطاً من أشعار النحاة ، يتوصل به إلى قضاء حوائجه ، وكان ضيق العطن ، عسر الإجابة عند السؤال ، وكنت قد مشيت إليه لطلب الإفادة فلم أجد عنده شيئاً ، فتركته ثم اجتمعت به فى شهور سنة ست وثمانين ، أو سبع وثمانين فى مدرسة القاضى الفاضل عبدالرحيم بن على البيسانى — رحمه الله — وكان يتكرر

(*) لم يذكره ابن مكنوم فى التلخيص ، ولم أعثر له على ترجمة ، إلا ما ذكره ياقوت فى معجم البلدان (٥ : ٣٣٦) حينما ذكر أبا الخير الصبرى ، وقال عنه : « شيخ الأهنوى الذى كان بمصر » ، والأهنوى : منسوب إلى أهنوم ، وهى سوق ببلاد اليمن ، كما فى صفة جزيرة العرب للهمدان ص ١١٣ .
(١) فى الأصل « فترجمنى » ، وهو تحريف .
(٢) فواق الناقة : قدر ما بين الحلبيين من الراحة ، وهو مثل . وفى الأصل : « الفواق » ، وهو تحريف .

(٣) الشخت : الضامر من غير هزال .

(٤) هى المدرسة الفاضلية ، بناها القاضى الفاضل بجوار داره فى سنة ٥٨٠ ، ووقفها على طائفتى الفقهاء الشافعية والمالكية ؛ وجعل فيها قاعة للإقراء ، ووقف بها جملة عظيمة من الكتب فى سائر العلوم ؛ يقال إنها كانت مائة ألف مجلد ؛ ذهبت كلها . خطط المقرئى (٤ : ١٩٧) .

إليها لإقراء ولده الأشرف بهاء الدين أحمد . وتجادبنا ذكر الأغاز ، فأنشدتهم بيتا واحدا في ذلك ، وقلت له : لست المقصود بذلك الجواب ، وإنما هذا مذاكرة بين الطلبة ، فأبى إلا أن يتعرض للجواب ، فكان كلما قال قولا رددته عليه ، وأظهرت موضع الخطأ منه ، فلما عي عن الجواب دمعت عيناه ، وكادت نفسه أن تذهب نجلا لضيق عطنه ، فقلت له : قد قلت لك : لست المقصود به ، فزاده ذلك حنقا وغيظا ونجلا ، وسأل الجماعة ذكر الجواب ، فذكرته ، فلم يكن له عليه دخل ، وتحقق به أن قوله كان هذرا ، فأطرق منكسا ، وتركته ولم أره بعد ذلك ، وبلغني أنه مات في حدود سنة سبعين وخمسمائة بالقاهرة ، وخلف عائلة عالة ، فإنه كان مقلًا مقترًا ، عليه حرفة الأدب بادية — رحمتنا الله وإياه .

وكنت قد سأله يوما : على من قرأت ؟ أو سئل بحضورى ، فقال : على شيخ من مشايخ بلادى ، يقال له أبو الخير الصيرى ، أو قال : ابن أبي الخير . وسئل عن النسبة ، فقال : هو منسوب إلى جبل صير ، عمل بمخالف اليمن .

(حرف الباء ^(١))

١٥١ - البرّ النحوى القرقيسى ^(*)

من أهل قرقيسيا ^(٢)، نزيل سنجار، نحوى ^(٣) خامل الذكر، مجهول المكانة .
كان بسنجان من بلاد الجزيرة بعد طلبه هذا الشأن . قرأ عليه على بن دبابا السنجانى
النحوى ، واستفاد منه ، وتصدر بعده بسنجان لإفادة هذا الشأن ، وذلك فى أوائل
المائة السادسة من الهجرة بعد العشرين والخمسة ، وذلك تقديرا لا تحريرا ،
والله أعلم ؛ فإن تلميذه على بن دبابا مات بعد أن أفاد فى حدود ستين وخمسة .

١٥٢ - بزرج بن محمد العروضى الكوفى ^(**)

كان حافظا راوية ، وكان كذابا ، يحدث بالشئ عن رجل ، ثم يحدث به عن
غيره ، وكان يونس النحوى يقول : إن لم يكن بزرج النحوى أروى الناس فهو
أكذب الناس .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٤٣ . وفى الأصل : « البرين » ، وما أثبتته عن المؤلف
فى ترجمة على بن دبابا السنجانى .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٤٤ ، ولسان الميزان ٢ : ١١ ، ومعجم الأدباء ٧ :
٧١ - ٧٥ . و « بزرج » ضبطه ابن حجر بضم الباء وسكون الراء .

(١) من هنا يبدأ الجزء الثانى من تجزئة المؤلف ، وفى الأصل : « الجزء الثانى من كتاب إنباء
الرواة على أنباء النحاة ، فيه ذكر من ورد اسمه منهم على حرف الباء فى أوله ، على توالى حروف المعجم
كذلك إلى آخر حرف الطاء ، وقد ترجمت أنباءهم على الترتيب فى أوراق مفردة فى أول الجزء لبيضة
الناسخ له على ذلك الترتيب ؛ فإن الجمع عند التأليف أمجل عن ترتيبه على الوجه ، فليعلم ذلك من يروم
العمل موقفا إن شاء الله » .

(٢) قرقيسيا ، بالفتح ثم السكون : بلد على نهر الخابور عند مصب فى الفرات .

(٣) سنجان : بينا وبين الموصل ثلاثة أيام .

وكان مُتقطعا إلى الفضل بن يحيى . وهو من الكوفيين ، مذکور في أخبار علماء الكوفة .

وذكر أحمد بن أحمد المعروف بابن أنحى الشافعي^(١) وزياد الجهشياري^(٢) — وكان محققا — أن لبزرج من التصانيف كتاب "العروض الكبير" . كتاب "العروض الصغير" . كتاب "بناء الكلام" في جلود^(٣) . كتاب "النقض على الخليل وتخليطه في كتاب العروض" . كتاب "تفسير الغريب"^(٤) .

وذكره المرزباني^(٥) محمد بن عبيد الله قال : « بزرج العروضي مولى بجيلة » . وقال الصولي : بزرج بن محمد ، أظنه من موالى كندة .

وقال عبد الله بن جعفر^(٥) : « من علماء الكوفة بزرج بن محمد العروضي ، وهو الذي صنف كتابا في العروض ، فنقض فيه العروض — بزعمه — على الخليل ، وأبطل^(٦) الدوائر والألقاب [والعلل]^(٧) التي وضعها الخليل للأوزان في كتابه ، واستشهد على ذلك بأشعار رواها مولدة ، وضعها [ونسبها] إلى قبائل العرب ، وكان كذابا » .

(١) تقدمت ترجمة في حواشي هذا الجزء ص ٧٧ .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري صاحب كتاب «الوزراء والكتاب» ، ترجم له ابن النديم في الفهرست ص ١٢٧ .

(٣) في الأصل « في الحدود » وما أثبتته من معجم الأدباء ، وعبارة ابن النديم في الفهرست : « كتاب بناء الكلام ، رأيت في جلود » .

(٤) زاد ابن النديم : كتاب "معاني العروض" على حروف المعجم ، وكتاب "الأوسر" في العروض .

(٥) هو عبد الله بن جعفر المعروف بابن درستويه ، وقد قال ياقوت في مقدمة معجم الأدباء (٤٦: ١) إن له تصنيفا في أخبار النحويين لم يقع له . وذكر المؤلف في ترجمته في هذا الكتاب أن له كتابا في الرد على بزرج العروضي .

(٦) في الأصل : « وتطل » ، وصوابه ما أثبتته عن ياقوت مما نقل عن ابن درستويه .

(٧) نكته من معجم الأدباء .

وكان الناس قد أكبوا عليه لكثرة حفظه ، فساء ذلك حمادا وحنادا ، فدمسا^(٢)
إليه من اختبره ، فإذا هو يتحدث بالحديث عن رجل فعل شيئا ، ثم يتحدث به عن
رجل آخر . فتركه الناس حتى كان يجلس وحده .

ولبُزج أشعار مروية ، منها :

ليس بيني وبين صحبي إلا أني فاضل لهم في الذكاء
حسدوني فزخرفوا في قولاً تتلقاه السنُّ البغضاء
كنت أرجو العلاء فيهم بعلمي فأتاني من الرجاء بلائي
شدة استفدتها من رخاء وانتقاض جنيتُه من وفاء

١٥٣ - بشار النحويّ الضرير الأندلسي^(*)

كان نحويًا أستاذًا في العربية ، شيخًا من شيوخ الأدب ، وكان مختصًا بمجاهد
ابن عبد الله العامري^(٣) ، المدعو . فق ، ومنقطعًا إليه ، وله مع أبي العلاء صاعد

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٤٤ ، وبغية المتمس للضبي ٢٣٤ — ٢٣٥ .

(١) هو حماد بن ميسرة بن المبارك المعروف بالراوية . كان من أعلم الناس بأيام العرب
وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتهما ، وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستزيره ، فيغد عليهم ،
ويسألونه عن أيام العرب وعلومها ، ويجزلون صاته ، إلا أنه كان يلحن كثيرا ، وتوفي سنة ١٥٥ .
ابن خلكان (١ : ١٦٤) .

(٢) هو أبو محمد جناد بن واصل ، كان من رواة الأخبار والأشعار ، ولا علم له بالعربية ،
إلا أنه كان يلحن كثيرا . مثل حماد . معجم الأدباء (٧ : ٢٠٦) .

(٣) هو مجاهد بن عبد الله العامري أبو الجديش ، مولى عبد الرحمن الناصر بن المنصور محمد بن أبي عامر .
كان من أهل الأدب والشجاعة والمحبة للعلوم وأهلها ، وكانت له همة وجلادة وجرأة ؛ ولما جاءت الفتنة ،
وعصنت بدولة ابن أبي عامر قصد الجزائر التي في شرق الأندلس مع من تبعه ، فغلب عليها وحماها ،
ثم غلب على دائية وما يليها ، واستقرت إقامته فيها . وكان من الكرماء على العلماء ؛ باذلا للرجال في استمالة
الأدباء ، وتوفي سنة ٤٣٦ . بغية المتمس للضبي ص ٤٥٧ .

الموصلى الأديب الطارئ على المغرب حكاية ظريفة ، وكان صاعدٌ يُتهم بالكذب^(١) فيما يذكره من اللغة ، ويأتى به من الغرائب .

وذلك أنه لما ورد صاعد دانية^(٢) وافدا على الأمير الموفق — وكان يُوصف بسرعة الجواب فيما يُسأل عنه ، ويُتهم فيما يجاوب به — قال بشار للموفق : أيها الأمير ، أتريد أن أفصح أبا العلاء بحضرتك في حرف من الغريب لم يُسمع قط ؟ فقال له الموفق : الرأي لك ألا تتعرض له^(٣) ، فإنه سريع الجواب ، وربما أتى ما تكره ، فأبى إلا أن يفعل .

فلما اجتمعوا عنده ، واحتفل المجلس قال بشار : أبا العلاء ! قال : لبيك ، قال : حرفٌ من الغريب ، قال : قل ، قال : ما الجرنفل في كلام العرب ؟ ففطن^(٤) له أبو العلاء ، فأطرق ، ثم أسرع فقال : هو الذى يفعل بنساء العميان — لا يكتنى ، ولا يكون الجرنفل جرنفلا [حتى] لا يتعداهن إلى غيرهن . فحجل بشار وانكسر ، وضحك من كان حاضرا ، وتعجب . وقال له الموفق : قد خشيتُ عليك مثل هذا !

١٥٤ — بكر بن حبيب السهمي^(*)

وهو والد عبد الله المحدث . كان عالما بالعربية في طبقة أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر ، وهو أكبر من الخليل بن أحمد ، ولم يكن له شهرته .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٠٢ . وتلخيص ابن مكنوم ٤٥ ، وطبقات الزبيدي ٢٣٠ ومجمع الأدباء ٧ : ٨٦ — ٩٠ . والسهمي : منسوب إلى سهم بن عمرو بن ثعلبة ، وهو بطن من بطنه .
(١) الحكاية المذكورة في ابن خلكان (١ : ٢٢٩) في ترجمة صاعد الأندلسي .
(٢) دانية : مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا ، وكان أهلها يقرأ أهل الأندلس .
(٣) كذا في الأصل وهذا يوافق ما في مية المناس ، وعباره ابن مكنوم في التلخيص : « أبى منك لا تتعرض له » . (٤) عبارة ابن خلكان : « عرف أبو العلاء أنه قد وضع هذه الكلمة ، وليس لها أصل في اللغة » . (٥) زياده من ابن خلكان . وعباره ابن مكنوم : « ولا يكون الجرنفل كذلك حتى لا يتعداهن إلى غيرهن » .

واختلف عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء في سَطْرٍ وَسَطْرٍ، وكانا عند بلال
ابن أبي بردة^(٢)، فأرسلوا إلى بكر بن حبيب السهمي فحكوه، فقال : سَطْرٌ (مخفف)
أفصحهما، ومن قال : سَطْرًا (بالتخفيف) جمعه على سَطُور، ومن قال سَطْرًا^(٣)
(بالتحريك) جمعه على أسطار .

وكان بكر بن حبيب سهميا، من سهم باهلة . قال بكر : عرضت لي حاجة إلى
بلال ابن أبي بردة، فأتيته فيها، وكان يَحْسُدُ على الفصاحة، فطاولني الكلام، فجعلت
لا أزيده على المطاولة إلا فصاحة، فقال لي يا بكر : لِمَ مَا تَحْدُكُ أَهْلُكَ ! فقلت :
أصلح الله الأمير ! أرادوا جمالَ أمرى، وقضاء حاجتي . وسألته الحاجة، فقال : والله
لا ترجع بها، فقلت : أصلح الله الأمير ! لو علمت لَحَضَجْتُ حَضَجَاتِ أَبِي شَيْخِ^(٤)
ابن العِرْقِ الْفُقَيْمِيِّ - وكان لحانا - قال : فلقيني أبو شيخ، فقال : يا أبا باهلة،
أما وجدت أحدا يُضْرَبُ به المثل غيري ! هلا ضربت المثل بابن عمك عمير بن سلم
حين يقرأ : (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا) الظَّالِمِينَ .

وقال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب : ما ألحنُ في شيء، فقال له : لا تفعل .
قال : نخذ على كلمة، فقال : هذه، قل : كلمة . وقربت منه سنورة، فقال اخسني،
فقال له : أخطأت، إنما هو أخسني^(٧) .

(١) السطر، بالتحريك، وبالتخفيف : الصف من الخشب والشجر ونحوهما .

(٢) هو بلال بن أبي بردة قاضي البصرة وأميرها، ولاء خالد القسري أمير المراقين من قبل هشام
ابن عبد الملك، ولما عزله سنة ١٢٠، وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي حاسب خالدا وتوابعه وعذبهم،
ومات من عذابه بعد سنة ١٢٠ . ابن خلكان (١ : ٢٤٣) ، وخلاصة تذهيب الكمال ص ٤٥ .

(٣) في الأصل : « أفصحهم » ، وصوابه من تلخيص ابن مكنوم . (٤) يقال : حضج
الكلام، قصر فيه ومال به؛ مأخوذ من الحضج بمعنى الناحية . (٥) الخبر في اللسان (١ : ٥٨) .
(٦) في اللسان : « هذه واحدة » . (٧) يقال : خسا فلان الكلب؛ إذ أبعد وزجره .

١٥٥ - بكر بن محمد بن بقية ، وقيل بكر بن محمد بن عدى بن حبيب
أبو عثمان المازني^(٥) النحوي

من بني مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر
ابن وائل . من أهل البصرة ، وهو أستاذ أبي العباس المبرد .

روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري ومحبوب بن الحسن ،
وروى عنه الفضل بن محمد الزبيدي والمبرد وعبد الله بن أبي سعد الوراق .

ورد بغداد ، فأخذ عنه أهلها ، وروى عنه منهم الحارث بن أبي أسامة ، ومحمد
ابن أبي الجهم السمرى^(١) ، وموسى بن سهل الجوني .

قال أبو الفضل ميمون بن هارون : إن أبا عثمان المازني قدم بغداد في أيام
المتنصم . وروى أن قدومه بغداد كان في أيام الوراق .

(٥) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٧٤ - ٨٥ ، وإشارة التعمين الورقة ٥ ، والأضباب
٥٠٠ ب ، وبنية الوعاة ٢٠٢ - ٢٠٣ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٩٣ - ٩٤ ، وتاريخ أبي الفدا
٢ : ٤١ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٣٥٢ - ٣٥٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٥ ، وابن خلكان
١ : ٩٢ - ٩٣ ، وشذرات الذهب ٢ : ١١٣ - ١١٤ ، وطبقات الزبيدي ٥٧ - ٦٤ ،
وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٨١ - ٢٨٤ ، وطبقات القراء لان الجزري ١ : ١٧٩ ، والفلاحة
والمفلوكين ٧٠ - ٧١ ، والفهرست ٥٧ ، وكشف الظنون ٤١٢ ، ١٣٩٦ ، ١٤٢٨ ، ١٤٣٨ ،
١٤٥١ ، ولسان الميزان ٢ : ٥٧ ، والمزهر ٢ : ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ومسالك
الأبصار ، ج ٤ مجلد ٢ : ٢٨٥ - ٢٨٧ ، ومعجم الأدباء ٧ : ١٠٧ - ١٢٨ ، والنجوم الزاهرة
٢ : ٢٦٣ ، ٣٢٩ ، ونزهة الألباء ٢٤٢ - ٢٥٠ ، والوفاء بالوفيات ج ٣ مجلد ١ : ١٥٩ - ١٦٤ .
(١) السمرى ، بكسر السين وتشديد الميم المفتوحة : منسوب إلى سمر ، وهي بلد بين البصرة وواسط .

قال أبو عثمان المازني : دخلت على الواثق ، فقال لي : يا مازني ، ألك ولد؟
قلت : لا ، ولكن لي أخت بمنزلة الولد ، قال : فما قالت لك ؟ قلت : ما قالت
بنت الأعمى للأعمى :^(١)

فيا أب لا تنسنا غائبا . فلانا بنخير إذا لم تريم
أرانا إذا أضمرتك البلا . دنجفني ويقطع منا الرجم^(٢)

قال : فما قلت لها ؟ قال : قلت لها ما قال جرير :

ثقي بالله ليس له شريك^(٣) . ومن عند الخليفة بالنجاح

قال : أحسنت ! أعطه خمسمائة دينار .

وللمازني من التصانيف : كتاب " ما يلحن فيه العامة " ، وكتاب " الألف
واللام " ، وكتاب " التصريف " ، وكتاب " العروض " ، وكتاب " القوافي " ،
وكتاب " الدياج " ، على خلاف كتاب أبي عبيدة .

قال أبو جعفر الطحاوي المصري الحنفي^(٤) : سمعت القاضي بكار بن قتيبة -
رحمه الله - يقول : ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء إلا حبان بن هلال والمازني -
يعني أبا عثمان .

كان أبو سعيد السكري : توفي المازني سنة ثمان وأربعين ومائتين . وقال
غيره : مات سنة تسع وأربعين بالبصرة .

(١) في الأصل : «أخت» ، وصوابه عن تاريخ بغداد .
(٢) ديوانه : ص ٣٣ . (٣) ديوانه ص ٣٦ .
(٤) هو أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، منسوب إلى طحا ، وهي قرية بصعيد مصر . كان
إماما فقيها حنفيا ، ثقة ثبتا ، وتوفي سنة ٣٢١ . الباب (٢ : ٨٢) .
(٥) هو حبان بن هلال الباهلي . قال ابن سعد : كان ثقة ثجا حجة مأمونا ، ومات سنة ٢١٦ .
خلاصة تذهيب الكمال ص ٥٩ .

وكان أبو العباس المبرد يصف المازني بالحذق بالكلام والنحو . قال :
وكان إذا ناظر أهل الكلام لم يستعين بشيء من النحو ، وإذا ناظر أهل النحو
لم يستعين بشيء من الكلام .

وقال الجاحظ في كتاب "البلدان" ، وقد ذكر فضل البصرة ورجالها : « وفينا
اليوم ثلاثة رجال نحويون ليس في الأرض مثلهم ، ولا يدرك مثلهم — يعني
في الاعتلال والاحتجاج والتقريب ؛ منهم أبو عثمان بكر بن محمد المازني ، والثاني
العباس بن الفرغ الرياشي ، والثالث أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن الزياتي .
وهؤلاء لا يُصاب مثلهم في شيء من الأمصار » . وكتب كتابه ^(١) هذا في شهر ربيع
الأول سنة ثمان وأربعين ومائتين .

وكان المازني من فضلاء الناس ورواتهم وثقاتهم ، وكان متخلفاً رقيقاً بمن
ياخذ عنه ، فذكر محمد بن يزيد عنه قال : قرأ عليّ رجل "كتاب سيبويه" في مدة
طويلة ، فلما بلغ آخره قال لي : أما أنت فجزاك الله خيراً ، وأما أنا فما فهمتُ منه حرفاً .
وذكره المبرد قال ، قال المازني : قرأت عليّ يعقوب بن إسحاق الحضرمي
القرآن ، فلما ختمت رمي إليّ بحاتم وقال : خذه ، ليس لك مثل ، وكذلك فعل
يعقوب بابي حاتم ، ختم عليه سبع ختمات ، وقيل خمسا وعشرين ختمة ، فأعطاه
حاتمه ، وقال : أقرئ الناس .

وكان الواثق كتب في حمله من البصرة إلى سمرقند رأى ، فأراد على النظر
والكلام ، فأبى وقال : أنا تارك ، فأعفوه . ووهب له الواثق مالا ، وردّه إلى البصرة .

(١) في الأصل : « كتابا » .

(٢) المتعلق : الذي يظهر الجمال وينصنع الحسن .

وروى أيضا أن السبب في حمله غير هذا، وقد يجوز أن يكون قد حمل مرتين؛
وذلك أن جارية غنت الوائق :

أظلم^(١) أنت مصابكم رجلاً أهدي السلام تحية ظلم

فرد بعض الحاضرين عليها نصيها « رجلا » ، وظن أنه خبر إن، وإنما هو
مفعول المصدر، و « مصابكم » في معنى « إصابتمكم » ، و « ظلم » خبر إن، فقالت :
لا أقبل هذا ولا غيره، وقد قرأته كذا على أعلم الناس بالبصرة، أبي عثمان المازني .
فتقدم الوائق بإحضاره .^(٢)

قال المازني : لما دخلت على الوائق قال : باسمك؟ يريد : ما اسمك؟
قال المازني : وكأنه أراد أن يعلمني معرفته بإبدال الباء مكان الميم في هذه اللغة،
فقلت له : بكر بن محمد المازني . قال : مازن شيبان أم مازن تميم^(٣) ؟ قلت : مازن
شيبان ، فقال : حدثنا، فقلت : يا أمير المؤمنين ، هيبتك تمنعني من ذلك،
وقد قال الراجز :^(٤)

لا تَقْلُواها وادْلُواها دَلُوا إن مع اليوم أخاه غدوا^(٥)

- (١) نسبة ابن خلكان والحريري في درة النواص ص ٤٣ إلى العرجي، وروايتها : « أظلم
إن مصابكم رجلا » . ونسبه صاحب الخزانة (١ : ٢١٧) إلى الحارث بن خالد المخزومي .
(٢) تقدم بإحضاره : أمر .
(٣) في درة النواص والنجوم الزاهرة : « قال : من أي الموازن أنت ؟ مازن تميم
أم مازن قيس أم مازن ربيعة ؟ قلت : من مازن ربيعة » .
(٤) الرجز في اللسان، (١٨ : ٢٩٢) و (١٩ : ٣٥٢) .
(٥) قال في اللسان : « الغدر : أصل الغد، وهو اليوم الذي يأتي بعد يومك ؛ فحذفت لامه ،
ولم يستعمل تاما إلا في الشعر » .

قال : فسره لنا، قلت : لا تَقْلُواها : لا تُعَنِّفاها في السير : يقال : قَلَوْتُهُ ؛
إذا سرت سيرا عنيفا، ودَلَوْتُ : إذ سرت سيرا رفيقا .

قال : ثم أحضر التُوْزِيَّ^(١) — وكان في دار الواثق — وكان التُوْزِيَّ يقول :
« إن مصابكم رجلٌ » ، يظن أن « مصابكم » مفعول ، و « رجل » ، خبر ، فقال له
المازني : كيف تقول : « إن ضربك زيدا ظلم » ؟ فقال التُوْزِيَّ : حسبي ، وفهم .
وكان عبد الصمد بن المعدل^(٢) قد هجا المازني لأمر أوجب ذلك ، وأخش ،
وكان في آخر القصيدة بيت ، وهو :

* هَمَّتْ أَعْلُو رَأْسَهَا وَأَدْمَغَتْ^(٥) *^(٤)

فبلغ أبا عثمان هذا الهجاء ، فقال : قولوا له الجاهل : يم نصبت : « وأدْمَغَتْ » ؟
لوزمت مجالسة أهل العلم كان أعودَ عليك .

وقال المازني : حضرت يوما مجلس المتوكل ، وحضر يعقوب بن السكيت .
فقال المتوكل : تكلمنا في مسألة نحوية . فقلت له : اسأل ، فقال : اسأل أنت ،
فقلت له : ما وزن « نكل » اللفظة الواردة في الآية المذكورة فيها قصة إخوة
يوسف ؟ قال : قسرْع ، وقال : وَزْنُهَا : « نفعل » ، فقلت له : أتشد وانظر ،

(١) في الأصل : « التوري » تحريف . (٢) يريد أنه اسم مفعول ، وهو مع ذلك اسم رجل .
(٣) عبد الصمد بن المعدل ، شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية ، بصرى المولد والمثل ، وكان
هجا خبيث اللسان شديد العارضة ، وقد روى عنه شيء من الأحبار واللفظة والحدث ليس بكثير .
الأغانى (١٢ : ٥٤) .

(٤) قبله : • فطو حديق دونه أن ألمه •

وهو من أرجوزة ذكرها السيرافي في أخبار الحمويين ص ٨٣ — ٨٥ ، أولها :

بنت نمانين بفيها لثغـ شوها ورهاا صكطين الردعه

(٥) دمع الراس ، من باب نصر ومنع : نجه .

قال : فأفكر، ثم قال : وزنها «نفتعل» . قال : فقلت له : «نكّل» أربعة أحرف،^(١)
و «نفتعل» خمسة أحرف، فكيف تقدر الرابعي بالخماسي ! قال : فهبت،^(٢)
ولم يُجِر جواباً، فقال له المتوكل، فما تقول أنت يا مازني؟ قال : قلت : وزنها^(٣)
في الأصل «نفتعل» ؛ لأنها «نكتيل» ، فلما تحرك حرف العلة، وهو الياء وانفتح
ما قبلها قلبت ألفها، فصارت «نكّال» ، ولما دخل الجازم صارت «نكّل» .
فقال المتوكل : هذا هو الحق ، وانخزل ابن السكيت ووجم ، وظهر ذلك عليه ،
وقنا ، فلما نرجنا قال ابن السكيت في الطريق : بالفتّ اليوم في أذى ! فقلت
له : لم أقصدك بشيء ، مما جرى ، وإنما مسألة كانت قريبة من خاطري ، فذكرتها .
وذكر أن بعض تلامذة المازني دخل عليه ، وهو يعالج نفسه ، قال : فقلت له :
امرُخ صدرك يلين ؛ لأنني سمعت في حلقه حشرجة ، فقال لي : امرُخ صدرك يلن .^(٤)
قال المازني : قال له الواصل : إن ما هنا قوما يختلفون إلى أولادنا فامتحنهم ،
فمن كان منهم عالماً ينتفع بعلمه الزمناه إياهم ، ثم أمر بجمعهم ، فامتحنهم ، فما وجدت
طائلاً ، وخافوا ، فقلت : لا بأس على أحد ، فلما رجعت إليه قال : كيف رأيتهم؟
قلت : يفضل بعضهم بعضاً ، وكلُّ يُحتاج إليه ، فقال : لله دُرك يا بكر ! ، وأمر لي
بصلة جزلة ، وأجرى لي في كل شهر مائة دينار ، فكنْتُ بحضرته .
قال المازني : قلت لابن قادم ، أولابن سعدان لَمَّا كابراني : كيف تقول :
«نفتك ديناراً أصلح من درهم؟» ، فقال : «دينارٌ» بالرفع ، قلت : فكيف تقول :
«ضربك زيدا خير لك؟» ، فنصب زيدا ، فقلت له : فترق بينهما ، فانقطع ،
وكان ذلك عند الواصل .

(١) فكر وأفكر بمعنى واحد . (٢) هبت : تحير .
(٣) لم يجِر : لم يرد . (٤) امرُخ صدرك : ادعه .

وشاهدت في بعض المجاميع ذكر دخول المازني على المتوكل - وهو أصح -
في إنشاده « لا تَقْلُواها » ، من أن يكون أنشدتها عند الواثق .

قال المازني : ذُكِرْتُ للمتوكل ، فأمر بإشغاصي ، فلما دخلتُ عليه رأيت من
العُدَّة والسلاح والأتراك ما راعني - والفتح بن خاقان بين يديه - وخشيت
أنى إن سئلتُ عن مسألة ألا أجيب فيها ، فلما مثلت بين يديه ، وسلمت قلت :
يا أمير المؤمنين ، أقول كما قال الأعرابي :

لا تَقْلُواها وادْلُواها دلوا إن مع اليوم أخاه غدوا

قال المازني : فلم يفهم عنى ما أردت ، واستبردت فأخرجت ، ثم دعاني
بعد ذلك ، فقال : أنشدني أحسن من شعر الأعرابي ، فأنشدته قصيدة
أبي ذؤيب الهذلي :

• أمِنَ المنونَ وريبها تتوجع^(٣) •

فقال : ليست بشيء . ثم أنشدته قصيدة متمم بن نويرة :

• لَعَمْرِي وما دهرى بتأبين مالك^(٤) •

(١) من ذكر هذه الرواية أبو بكر الزبيدي في طبقات الجوهريين واللعميين ص ١٠٠ .

(٢) في الأصل « قلده » ، وهو تحريف ، وما أنته يوافق ما في الطبقات .

(٣) بقية البيت :

• والدهر ليس بمعاب من يعجز •

والقصيدة في ديوان الهذليين (١ : ١) .

(٤) بقية البيت :

• ولا جرع مما أصاب فأوجعا •

والقصيدة في المفصلات (٢ : ٦٩) .

فقال : ليست بشيء ، ثم أنشدته عدة قصائد في هذا الفن^(۱) ، وهو يقول مثل قوله فسكت ، فقال : من شاعركم اليوم بالبصرة؟ قلت : عبد الصمد بن المعدل ابن غيلان ، قال : فأنشدني له ، فأنشدته أبياتاً قالها في قاضينا ابن رياح^(۲) :

أيا قاضية البصره	قومي فارقصي قَطْرَه
ومصري برواشينك ^(۳)	فماذا البرد والفترة
أراك قد تُشيرين	تجاج القصف يا حرة
تخديفك خديك	وتجويدك للطرة

قال المازني : فاستحسنها المتوكل ، واستطار لها سرورا وابتهاجا ، وأمر لي بجائزة ، فكنت أعمل له حفظ مثل ذلك ، واستدلت على قصصه ، وكال الواثق . قال ابن الفراء المصري : وتوفي المازني سنة تسع وأربعين ومائتين بالبصرة . هكذا ذكره في تاريخه .

وقال أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب^(۴) : توفي المازني سنة ست وثلاثين ومائتين ، ذكره في كتابه الكبير .

قال أبو عثمان المازني : قال لي أبو عبيدة : ما أكذب النحويين ! فقلت له : لم قلت ذلك؟ قال : يقولون : إن هاء التانيث لا تدخل على ألف التانيث ، وإن

(۱) بقية الخبر ، كما في طبقات الزبيدي : « فأنشدته قصيدة كعب الغنوي :
تقول سليمان ما لجسمك شاحباً كأنك يمجيك الطعام طيب
قال : ليست بشيء ، فأنشدته قصيدة ابن منذر في عبد الحميد :
كل حي لاق الحمام فبود ما لحي مؤمل من خلود
حتى أتيت على آخرها ، فقال : ليست بشيء . »

(۲) هو أحمد بن رياح قاضي البصرة ، وصاحب أحمد بن أبي دؤاد . المشبه ص ۲۱۳ .

(۳) الرواشن : جمع روشن ؛ وهو الكوة .

(۴) ترجم له ياقوت : وقال : إنه توفي سنة ۲۸۴ . معجم الأدباء (۵ : ۱۵۳) .

الألف التي في « علقى » مُلحقة ليست للتأنيث . قال : قلت : وما أنكرت من ذلك ؟ قال : سمعت رُوْبَةَ ^(٢) يُنشد :

* فخط في علقى وفي مكور ^(٣) *

قلت له : ما واحد العلقى ؟ فقال : علقاة ^(٤) . قال أبو عثمان : فلم أفسره ؛ لأنه كان أغلظ من أن يفهم مثل ذلك . وحق ذلك أن يكون علقى جمعا موضوعا على غير علقاة ، ولكن كالشاء من شاة ^(٥) . ومن زعم - وهو قول أبي العباس - أن شاء جمع شاة على لفظها كتمر وتمر ؛ وإنما يقول الهمزة بدل من الهاء لازم ؛ وذلك أن شاة حذف منها هاء . ولوجاء على تمر وتمر لقلنا في الجمع شاء ، فاعلم ، فوصلنا بالهاء ؛ لأن حق شاة شاهة ، وقد كانت الهمزة تُبدل من الهاء للجاورة فقط ، وبدلها هاهنا لنفى اللبس ؛ ألا ترى أنها مبدلة في قولك ماء ، فاعلم ، فإذا صغرت قلت مويه ، فإذا جمعت قلت أمواه ومياه . ومن هذا قولهم للشاء شوى ؛ مما تقاربت ألفاظه بمدخلتها ، وليس من لفظ شاة وشاء على هذا القول .

(١) العلقى : شجرة تدوم خضرتها في القبط ، ولها أفتان طوال دقاق ، وورق لطاف .

(٢) البيت في اللسان (٧ : ١٣٣) ، و (١٢ : ١٣٦) .

(٣) المكور : جمع مكرة ، وهي نبتة تميل إلى الغبرة ، تنبت في السهل والرمل ، لها ورق وليس لها

زهر . وجده :

• بين تواري الشمس والدرور •

(٤) في الأصل : « قلت يا علقاء » ، وهو تحريف .

(٥) يريد أن شاء اسم جمع لا واحد له من لفظه ؛ بل من معناه . وهو شاة ؛ كما أن نسوة اسم

جمع له واحد من معناه دون لفظه ، وهو امرأة ، وذلك مذهب سيبويه ، وعنده أن شاء هي شوى

أو شور قلبت العين ألفا واللام همزة ، وأما شاة فأصلها شرهة ، بدليل أنها تصر على شوية ، وجمعها

شوية ، فصح الشين . انظر الكتاب (٢ : ١٣٦) ، وشرح الشافية (١ : ٢١٣) .

قال محمد بن يزيد : فقلت للمازني : فما تقول أنت ؟ قال : القول فيه أن علقى إذا لم تنصرف في الشكوة ؛ وإنما هو اسم مأخوذ من لفظ علقى الذى ينصرف ، وليس به ، والألف فيه ماحقة ، فعلق على التانيث فهو مشتق من لفظه ، ومعناه كعناه ؛ ألا ترى أنك تقول : سبَطِرُ فهو بمعنى السبَطِ^(١) ولفظه ، وليس هو إياه بعينه ، ولا مبنيًا عليه ، وإنما هو بمنزلة اسم وافق اسما في معناه ، وقاربه في لفظه ، وكذلك لآل لصاحب اللؤلؤ ، وهذا البناء لا يكون في ذوات الأربعة ، وإنما هو اسم مشتق من اللؤلؤ ، وفي معناه ، وليس بمبنى عليه . وإذا كانت الألف في علقى للتانيث لم يجوز أن يكون واحدها علقاة ؛ لأن تانيثًا لا يدخل على تانيث .

وقال المازني : قلت للأخفش سعيد بن مسعدة : كيف تقول : « لَقَضُوا الرجل^(٢) » ؟ قال : كذلك أقول [قلبت] الياء واوا لضمة الضاد . قال : فقلت له : كيف تسكنها في قول من قال : « علم الأمر^(٣) » ، فقال : أقول « لَقَضُوا الرجل » ، فأسكن . قلت : فلم لا ترد الواو إلى الأصل إذا كانت الضمة في الضاد قد ذهبت ؟ فقال : إني إنما أسكنتها من فعل ، فإنا أنوى فيها الضمة . فقلت : فكيف تصغر سماء ؟ قال : سمية . قلت : أليس هي محذوفة من سُمِيَّة ؟ قال : بلى ! قلت : فلم لا تحذف الهاء^(٤) ؟

(١) السبَطِر : الطويل المنتد ، وكذلك السبَط .

(٢) يريد معنى « ما أفضاه » ، والقاعدة لهذا التركيب ومثله أن كل فعل ثلاثى صالح للمعجب منه ، فإنه يجوز استعماله على فعل ، بضم العين ، ثم يجرى مجرى نعم وبتس في إفادة المدح والذم . انظر شرح ابن عقيل على الألفية (٢ : ١٣٣) .

(٣) إذا كانت عين الكلمة مكسورة أو مضمومة فإن إسكانها للتخفيف سائغ كثير في كلام العرب ، والاسم والفعل في ذلك سواء ، ومنه قول الأخطل يهجو كعب بن جعيل :

فإن أجهه يضجر كما ضجر بازل من الأدم دبرت صفحتاه وغاربه

(٤) تزداد الهاء في تصغير الاسم الثلاثى الموزن بغير تاء كاذن وعين ، فيقال أذينة وعينة ، وسما . رباعي .

الأنك لا تنوى الياء التي حذفها؟ قال : ليس هذا مثل « لَقَضُوا الرَّجُلَ » . قال : فسألت الفضل فلم يكن عنده شيء ، فسألت أبا عمر الجرمي ، فشعب علي . قال أبو عثمان : إن هذا لا يلزم ، لأن التصغير عندي يُستأنف على حد آخر : قال أبو العباس : ولم يصنع أبو عثمان شيئاً ، قال : ونحن نقول : « لَقَضُوا الرَّجُلَ » ، و« لَقَضُوا الرَّجُلَ » ، فنسكن ونحزك ، ولم نقل قط في مثل سماء سُمِّيَّة ، نحو تصغير عطاء ، لا نقول « عَطِي » ، فلما لم نقله صار بمنزلة ما ليس في الكلام ، فكاننا حقرنا شيئاً على ثلاثة أحرف ، ليس فيها هاء التانيث ، كما نقول في هند هُنَيْدَة ، وفي دلو دُلْيَة .

١٥٦ - البكري أبو الفضل محمد بن أبي غسان (*)

ونسبه أشهر من اسمه . نحوي مذكور في وقته ، مصنف ، ومن تصديقه كتاب " مختصر في النحو " .

١٥٧ - بُنْدَارُ الْأَصْبَهَانِيَّ (**)

لعوي ، راوية للأخبار والأشعار ، مكث حافظ لآثار العرب ونوادرها ، سمع منه ابن كيسان .

وقال محمد بن القاسم بن بشار الأنباري : قال أخبرني : أبي ، القاسم بن بشار أبو محمد ، قال : كان بُنْدَارٌ يحفظ سبعمائة قصيدة ، أول كل قصيدة « بانت سعاد » .

١٥٨ - بقاء بن غريب النحوي المقيري (***)

عراقي . وصفه بهذه الصفة المبارك بن كامل في كتابه ، واستشهده أبياتا عن يحيى بن إبراهيم الواعظ .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٥ ، والفهرست ٨٩ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٥ ، وروضات الجنات ١٣٦ ، ومعجم الأدباء ٧ :

١٢٨ — ١٣٤ .

(***) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٥ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٨٠ — ٢٨١ .

(*)
۱۵۹ - بُندار بن عبد الحميد بن لرة

(۱) ولرة لقب أبيه . عالم من علماء الجبل^(۲) ، لغوي - نحوي ، خط المذهبين . ويكنى
بُندار بأبي عمرو ، وله ذِكر وفضل في قُطره ، وله تصانيف ، منها : كتاب " معاني
الشعر " . كتاب " شرح معاني الباهلي " . كتاب " جامع اللغة " .

(*) ترجمه في الإكمال لابن ماكولا ۱ : ۷۹ ، وبغية الوعاة ۲۰۸ ، وتلخيص ابن مكنوم
۴۵ ، والفهرست ۸۳ .

(۱) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في تلخيص ابن مكنوم ومعجم الأدباء . وفي الأملی (۳ : ۱۰۲) :
« لده » ، وفي بغية الوعاة : « لرة » .

(۲) تطلق بلاد الجبل على الجهات الواقعة ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوین وهمدان والدينور .

(حرف التاء)

۱۶۰ - توفيق بن محمد بن الحسين بن عبيد الله [بن] محمد بن

زريق أبو محمد الأظربلسي النحوي^(*)

كان جده محمد بن زريق يتولى الثغور الشامية من قبل الطائع لله ، وانتقل^(۱)
ابنه عبيد الله إلى الشام . وولد توفيق بأطربلس ، وانتقل إلى دمشق ، وسكنها .
وكان أديباً فاضلاً حاسباً هندسياً عالماً بعلم الهندسة وتسيير الكواكب . يعلم كلام
الأوائل ومقاصدهم ومذاهبهم ، ويفيد علم العربية .

قرأ عليه عالم من الأدباء ، ومخرجوا به ، وكان له شعر جيد ، فمن شعره :

وجلنار^(۲) كأعراف الديوك ، على خضير يميم كأذنان الطواويس

مثل العروس تجلت يوم زيتها حمراً الحلى على خضر الملايس

في مجلس لعبت أيدي السرور به لدى عريش^(۳) يحاكي عرش بلقيس

سقا الحيا أربعا تحيا النفوس بها ما بين مقرى إلى باب^(۴) الفراديس

(*) ترجمه في أخبار الحكماء ، ۷۴ ، وبنية الوعاة ۲۰۹ ، وتلخيص ابن مكنوم ۴۵ - ۴۶ ،

وطبقات ابن قاضي شبة ۱ : ۲۸۵ - ۲۸۶ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر ۳ : ۳۶۰ - ۳۶۱ ،

ومعجم الأدباء ، ۷ : ۱۳۸ - ۱۳۹ .

(۱) هو الطائع لله أبو بكر عبد الكريم بن الفضل ، المطيع لله ، الخليفة العباسي . ولى الخلافة سنة ۳۶۳ .

دخل منها سنة ۳۸۱ ، وحبس في سجن القادر بالله الخليفة بعده ، إلى أن مات سنة ۳۹۳ . النجوم

الزاهرة (۴ : ۲۰۸) .

(۲) الجلنار : زهر الرمان .

(۳) العريش : ما يستظل به ، والعرش : القصر .

(۴) مقرى : قرية بالشام من نواحي دمشق ، وباب الفراديس : من أبواب دمشق .

تُوفِّي توفيق في صفر سنة عشر وخمسمائة ، ودُفن في مقابر باب الفراديس ،^(١)
 وروى عنه أبو القاسم علي بن عساكر الحافظ شيئا من شعره ، وروى عنه محمد بن
 نصر بن صغير القيسراني^(٢) الشاعر شيئا من شعره ، وقرأ عليه شيئا من علوم الحكماء
 في تسيير النجوم وتأثيرها . ورأيت نسخة من زيج كشييار^(٣) ، وقد حَقَّقها بقراءتها عليه .
 ذكره محمد بن محمد بن حامد^(٤) : فقال : « رأيت من تلاميذه مشايخ ، وهم يقولون :
 كان توفيق ذا توفيق ، وعلم وتحقيق ، ونظر وتدقيق ، وله تصانيف ، وشعر
 حسن لطيف » .^(٥)

١٦١ — تمام بن غالب المعروف بابن التَّيَّانِيّ أبو غالب الأندلسيُّ المُرْسِيُّ اللُّغَوِيُّ^(*)

كان إماما في اللغة ، ثقة في إيرادها ، مذكورا بالديانة والعفة والورع ، وله
 كتاب مشهور ، جمعه في اللغة ، لم يؤلف مثله اختصارا أو إكثارا .

(*) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٥٥ ، وفي بنية المنبسط للضي ٢٣٦ ، وبنية الوعاة ٢٠٩ ، وتلخيص
 ابن مكنوم ٤٦ ، وابن خلكان ١ : ٩٧ ، وروضات الجنات ١٤٠ — ١٤١ ، والصلة لابن بشكوال
 ١ : ١٢٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٨٥ ، وكشف الظنون ٤٨١ ، ومسالك الأبصار ج ٤
 مجلد ٢ : ٢٩٨ — ٢٩٩ ، ومعجم الأدبا ٧ : ١٣٥ — ١٣٨ . قال ابن خلكان : « والتَّيَّانِيّ ؛
 أظنه منسوباً إلى التين وبيعه » .

(١) في الأصل : « مقاربات » ، وهو تحريف . (٢) تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء
 ص ١٢٧ . (٣) هو أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر ، المعروف بابن القيسراني . كان من
 الشعراء المجيدين والأدباء المقتنين ، وكان فاضلا في الأدب وعلم الهيئة . قرأ الأدب على توفيق بن محمد
 وأبي عبد الله بن الحياط ، وكان شاعر الشام في عصره ، وتوفي سنة ٥٤٨ هـ . ابن خلكان (٢ : ١٧) .
 (٤) الزيج : كتاب يحسب سير الكواكب ، ومنه يستخرج التقويم ، وهو حساب الكواكب لسنة
 ستة ، وأصله بالفارسية «زه» ، أي الوتر ، ثم عرب فقيل الزيج . مفاتيح العلوم ص ١٢٧ .
 (٥) زيج كشييار بن لبان الجليل ، أُرصد في سنة ٤٥٩ هـ ، وأورد فيه ثمانية فصول ، وترجمه بالفارسية
 محمد بن عمر بن أبي طالب التبريزي . كشف الظنون ص ٩٧١ .
 (٦) هو محمد بن محمد بن حامد المعروف بالماد الأصفهاني ، صاحب كتاب « خريدة القصر » .
 تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٢٦٨ .

(٧) قال ابن مكنوم : « ولأبي الطيب في مدحه محمد بن زريق قوله :
 هذي برزت لنا فهجت رسيبا ثم أنتيت وما نثيت نسيبا »

ولما غلب أبو الجيش مجاهد بن عبدالله العامري^(١) على مرسية وجه إلى غالب ألف دينار ، وأبو غالب يومئذ ساكن بمرسية ، وطلب منه أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب : « مما ألفه أبو غالب تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد » ، فردّ الدنانير وامتنع من ذلك ، وقال : لا أستجيز الدنيا بالكذب ؛ فإنني إنما صنفته للناس عامة .

وذكره ابن حبان^(٣) ، فقال : « وكان أبو غالب هذا مقدّما في علم هذا الشأن أجمعه ، مسّمة له اللغة ، شارعا مع ذلك في أفانين من المعرفة ، وله كتاب جامع في اللغة سماه : « تلقيح العين^(٤) » ، جم الإفادة . وكان بقية مشيخة أهل اللغة ، الضابطين لحروفها ، والحاذقين بمقاييسها ، وكان ثقة صدوقا عفيفا . وتوفي بالمريّة^(٥) في أحد الجمادين من سنة ست وثلاثين وأربعمائة . »

-
- (١) تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٢٧٨ .
 - (٢) في ابن خلكان : « والله لو بذل لي ملء الدنيا ما فعلت » .
 - (٣) هو أبو مروان حبان بن خلف بن حسين بن حبان . صاحب كتاب المقنيس في تاريخ الأندلس . كان قويا المعرفة متبحرا في الآداب ، موصوفا بالصدق . توفي سنة ٤٦٩ هـ . ابن خلكان (١ : ١٦٨) .
 - (٤) في الأصل : « تلقيح العين » ، وصوابه من كشف الظنون ومعجم الأدباء .
 - (٥) المريّة : من كور البيرة من أعمال الأندلس ، كانت قاعدة الأسطول الإسلامي على ساحل البحر .

(حرف الشاء)

١٦٢ - ثابت بن أبي ثابت أبو محمد اللغوي^(*)

من أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام ، وثابت أثبت أصحابه فيما أخذه عنه .
وله كتاب في "خلق الإنسان" ، أجاد فيه حق الإجابة ، وأحسن فيه ما شاء ، وأرَبى
على من تقدمه . وأحسن حالات المتأخرين الأخذ منه .

واسم أبيه أبي ثابت سعيد ، وقيل محمد^(١) . لقي ثابت فصحاء الأعراب ، وأخذ
النحو من كبار النحويين .

وله من التصانيف : كتاب "خلق الإنسان" . كتاب "الفرق"^(٢) . كتاب
"الزجر"^(٣) . كتاب "خلق الفرس" . كتاب "العروض" . كتاب "الوحوش" .
كتاب "مختصر العربية" .

(*) ترجمته في إشارة النعين الورقة ٥ - ٦ ، وفي بنية الوعاة ٢١٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٦ ، وروضات
الجنات ١٤٢ ، وطبقات الزبيدي ١٤٣ ، وطبقات الفراء لابن الجزري ١ : ١٨٨ ، والفهرست ٦٩ ،
ومعجم الأدباء ٧ : ١٤٠ - ١٤١ . وذكر السيوطي في بنية الوعاة ص ٢١٠ . بعد هذه الترجمة
ترجمة أخرى باسم « ثابت بن أبي ثابت علي بن عبد الله الكوفي » ، ثم قال : « قلت : وأنا أظنه الذي جاء
قبله ، وجاء الخلاف في اسم الأب » .

(١) زاد في إشارة النعين : « وقيل عبد العزيز ، وهو الصحيح » .

(٢) في الأصل : « العرق » ، وصوابه عن الفهرست وبنية الوعاة .

(٣) في الأصل : « الزهر » ، وهو تحريف ، واسمه في الفهرست : « الزجر والدعاء » .

١٦٣ — ثابت بن عبد العزيز الأندلسي^(*) وولده قاسم

كانا من أهل العلم بالعربية والحفظ للغة والتفنن في ضروب العلم ، من علم الدين وغيره . ورحلا إلى المشرق ، فلقيا رجال الحديث ورجال اللغة ، وجمعا هنالك علما كثيرا . وهما أول من أدخل كتاب " العين " الأندلس .

وَأَلْفَ قَاسِمِ بْنِ ثَابِتٍ كِتَابًا فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ ، سَمَاهُ كِتَابَ " الدَّلَائِلِ " ^(١) ، وَبَلَغَ فِيهِ الْغَايَةَ مِنَ الْإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ حَتَّى حُسِّدَ عَلَيْهِ . وَذَكَرَ الطَّاعِنُونَ أَنَّهُ مِنْ تَأْلِيفِ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ . وَمَاتَ قَبْلَ إِكْمَالِهِ ، فَأَكْمَلَهُ أَبُوهُ ثَابِتُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

وقال أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي — رحمه الله — : لم يؤلف بالأندلس كتاباً أكمل من كتاب ثابت في شرح الحديث ، وقد طالعت كتباً ألفت في الأندلس ، ورأيت كتاب الحُسَيْنِيَّ في شرح الحديث وطالعتُه ، فما رأيتُه صنع شيئاً ، وكذلك كتاب عبد الملك بن حبيب .

قال أبو بكر الزبيدي^(٢) : « ولو قال إسماعيل : إنه لم يرَ بالمشرق كتاباً أكمل من كتاب قاسم في معناه لما رددتُ مقالته ؛ على أن لأبي عبيد في هذا الفن فضل ^(٣) سبق إليه » .

وكان ثابت وقاسم ولده من أهل الفضل والورع والعبادة . ومن جمعتهما كتاب " غريب الحديث " مما لم يذكر أبو عبيد ولا ابن قتيبة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٤٦٦ ، وطبقات الزبيدي ١٩٥ — ١٩٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢٨٦ : ١ . وفي بغية الوعاة ٢١٠ ، والديباج المذهب ١٠٢ ، وتاريخ علماء الأندلس ١ : ٨٨ — ٨٩ . ترجمة لثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى العوفي ، ونسبوا إليه أو لابنه قاسم كتاب " الدلائل " . وانظر بغية المتوسل للضبي ٢٣٨ ، والفهرست لابن خير ١٩١ ، وكشف الطنون ٧٦٠ .

(١) كتاب " الدلائل " في شرح غريب الحديث ومعانيه ، رواه ابن خير عن أبي الحسن يونس بن

محمد بن مغيث . (٢) عن طبقات النحويين والنحويين ص ١٩٦ .

(٣) في الأصل : « الفن هذا » ، وما أثبتته عن الطبقات .

١٦٤ — ثابت بن عمرو بن حبيب^(*)

مولى [عل بن] رابطة^(١) . صحب أبا عبيد القاسم بن سلام ، وروى عنه
كتبه كلها .

١٦٥ — ثابت بن محمد الجرجاني العَدَوِيّ

أبو الفتوح النحوي^(**)

رحل في طلب العلم ، ولقي العلماء ، وروى عن جلة من أهل الرواية ، وكان
إماما في العربية ، متمكنا في علم الأدب ، مذكورا بالتقدم في علم المنطق .

رحل بعد تمكنه من العلوم إلى الأندلس ، وروى لهم بها عن أبي أحمد
عبد السلام البصري^(٣) وأبي الفتح عثمان بن جنيّ وأبي الحسن علي بن عيسى بن
الفرج الربيعي ، وروى كثيرا من الأدب واللغات ، وأملى بالأندلس كتابا في شرح
« الجمل » لأبي القاسم الزجاجي .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٧ ، والفهرست ٧٢ . وانظر طبقات القراء لابن الجزريّ

١ : ١٨٨ .

(**) ترجمته في الإحاطة ١ : ٢٨٥ — ٢٨٨ ، وبنية الوعاة ٢١٠ ، وتلخيص ابن مكنوم

٤٧ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ١٢٧ — ١٢٨ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٨٧ ، وكشف

الظنون ٦٠٤ ، ومعجم الأدباء ٧ : ١٤٥ — ١٤٨ .

(١) من الفهرست .

(٢) في الأصل : « ربطة » ، وما أثبتته عن الفهرست .

(٣) في الأصل : « السجزي » ، والصواب ما أثبتته عن كتاب الصلة ومعجم الأدباء .

وُقْتِلَ بالمغرب ، قَتَلَهُ باديس بن حيوس البربري^(۱) لتهمة اتهمه بها ، وهي أنه يقوم عليه مع ابن عمه يدير بن حباسة^(۲) .

وكان مولده في سنة خمسين وثلثمائة ، وكان قتلُهُ في ليلة السبت لليلتين بقيتا من المحرم سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

-
- (۱) هو باديس بن حيوس الصنهاجي الملقب بالمظفر . تولى ملك غرناطة بالأندلس بعد أبيه سنة ۴۲۹ ، فصرها ، واختط قصبها ، وشاد قصورها ، ثم استولى على مالقة عند انقراض بني حمود ، وأضافها إلى عمله سنة ۴۴۹ . وكان رئيسا طاغية جبارا ، شديد الرأي بعيد الهمة ماثورا الإقدام . وتوفي سنة ۴۶۹ . الإحاطة في أخبار غرناطة (۱ : ۲۶۹) ، وتاريخ ابن خلدون (۶ : ۱۸۰) .
- (۲) في الأصل : « بيدير » ، وما أثبتته عن الإحاطة والصلة . وفي معجم الأدباء : « بيدير » .
- (۳) روى ابن الخطيب أن أبا الفتوح حينما خاف ابن حيوس فزهاربا إلى إشبيلية ، مع يدير بن حباسة ، ثم اشتد شوقه إلى أهله ، واضطرب حينما دلم أن باديس قبض على زوجته وابنه ، وأسلهما إلى صاحب عذابه ، فعمل على الرجوع إليه طمعا في أن يصفح عنه ، فعاد إليه من غير توثق بأمان أو مراسلة ، وأخذ يستعطفه ، ويتصل مما رمى به ، ويلتمس عنده العاذير ؛ ولكن باديس لم يستمع إليه ، وأمر بقتله بعد أن شربه . والخبر المذكور في الإحاطة بالتفصيل .

(حرف الجيم)

١٦٦ - جعفر بن شاذان النحوى البصرى أبو القاسم (*)

فاضل في النحو ، كامل في علم الأدب . تصدر بمصر عند آرتحاله إليها ،
وأفاد قاصديه هذا النوع ، وروى لهم .

قال ابن الطحان المصرى المؤرخ الراوى : أنشدنا أبو القاسم جعفر بن شاذان
النحوى البصرى ، أنشدنا القاضى أحمد بن خلف بن شجرة ، أنشدنا محمد بن
يزيد المبرد :

إذا نلت الإمارة فاسمُ فيها إلى العلياء بالأمر الوثيق
ولاتكُ عندها حلوا فتحسى ولا مُراً فتشيبَ في الخلق
فكل إمارة إلا قليلاً مغيرة الصديق على الصديق

١٦٧ - جعفر بن على بن محمد السعدى الصبغى اللغوى

أبو محمد المعروف بابن القطاع (**)

أحد العلماء باللغة ، المبرز فيها ، المتصرف في علم العربية ، القادر عليها . وله
في الترسل طبع نبيل ، وفي المعانى ونقد الشعر حظ جليل ، فمن شعره قوله من
قصيدة يتغزل فيها ، أولها :

بنيّة قد والله زاد بي الحال وأرقنى شوقُ إليك ولبالُ
أكايد هذا الليل أرى نجومه يسامرني فيه همومٌ وأوجالُ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٧ .

(**) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٦٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٧ .

فقد صار قلبي للصبابة موطناً معاهدتها فيه غدوٌ وأوصالُ
فوالله لا أشكوكِ ماهبتِ الصبا ولو كثرت في الأحاديث والقالُ
وشعره كثير . وقد كان في وسط المائة الخامسة موجوداً بصقلية ، والله أعلم .

١٦٨ — جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن ناصر بن يحيى بن
الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب^(*)

التهامي المكي أبو محمد . كان عارفاً بالنحو واللغة ، شاعراً يمتدح الأكابر ،
طالباً لرفيدهم ، وكان في رأسه دعاوى وخيوط خارجة عن الحد .

رحل من الحجاز إلى العراق ، وجاب الآفاق . وجرى يوماً وهو حاضر في بعض
محافل الأدب والمذاكرة حديثاً أحمد بن يحيى ثعلب النحوي وتبحره في اللغة ،
فقال : ومن ثعلب ! أنا أفضل من ثعلب .

دخل خراسان ، وأقام بها مدة ، ثم عاد إلى العراق ، ودخل واسط ، وسار
عنها إلى أرض فارس ، ولم يعلم له خبر بعد ذلك ، فمن شعره :

أما لظلام ليلي من صباح أما للنجم فيه من براج
كان الأفق سداً فليس يُرجى له نهجٌ إلى كل النواحي
كان الشمس قد مسخت^(١) نجومًا تسيرُ مسيرَ أذوادٍ طلاج^(٢)

(٥) ترجمته في بنية الرواة ٢١٢ ، وتلخيص ابن مكرم ٤٧ ، والوافي بالوفيات ج ٣ م ٢ :

٢٥٧ — ٢٥٨ .

(١) في الأصل : « نسجت » ، وما أتت عن الوافي .

(٢) الأذواد : جمع ذرد ، وهو القطيع من الإبل . وطلاح ، بالكسر : جمع طلع ، وهو البعير الذي
أعياه المفر .

كَأَنَّ اللَّيْلَ مِنْهُ طَرِيدٌ كَأَنَّ النَّسْرَ مَكْسُورُ الْجَنَاحِ^(١)
خَلَوْتُ بَيْتَ بَنِي فِيهِ أَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يَبْلُغُنِي أَفْتِرَاحِي
وَكَيْفَ أَكْفُ عَنْ نَزَوَاتِ دَهْرِي وَقَدْ هَبَّتْ رِيَّاحُ الْإِرْتِيَّاحِ
وَإِنِّي بَعِيدٌ مَا أَرْجُو قَرِيبٌ سَبَاتِي فِي غُدُوقِي أَوْ رَوَاحِي

١٦٩ - جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب بن

محمد بن مختار القيسي اللغوي^(*)

من أهل قرطبة . وجدته مكي بن أبي طالب القيرواني ، المقرئ المصنف
المذكور . كان جعفر عالماً بالأدب واللغات ، ذا كراها ، متقناً لما قيده منها ،
ضابطاً لما جمعه من ذلك ، وعنى به عناية تامة ، وجمع من ذلك كتباً كثيرة ،
وهو من بيت علم ونباهة .

ولد بعد الخمسين والأربعمئة بيسير ، وتوفى - رحمه الله - ليلة الخميس ، ودفن
بعد صلاة العصر من يوم الجمعة لتسع بقين من محرم سنة خمس وثلاثين وخمسمئة ،
ودفن بالربض^(٢) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢١٢ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ١٣١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٧ ،
وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٨٨ ، والوفاء بالوفيات ج ٣ مجلد ٢ : ٢٧٢ .
(١) رواية الصفدي في الوافي :

كَأَنَّ اللَّيْلَ مِنْهُ طَرِيدٌ كَأَنَّ اللَّيْلَ بَاتَ صَرِيحٌ رَاحٌ
كَأَنَّ بَنَاتِ نَعَشٍ مَتْنٌ حَزْنًا كَأَنَّ النَّسْرَ مَكْسُورُ الْجَنَاحِ

(٢) قال ياقوت : الربض ، بالتحريك : ما حول بناء المدينة من الخارج ، والأرباض كثيرة
جدا ، وقل أن تخلو مدينة من ربض . ثم ذكر « ربض قرطبة » ، وقال عنه : إنه محلة بها . معجم
البلدان (٤ : ٢٢٢) .

۱۷۰ - جعفر بن موسى أبو الفضل النحوي^(*)

يعرف بابن الحدّاد . كتب الناس عنه شيئاً من اللغة وغريب الحديث ،
وما كان كتب عن أبي عبيد ، مما سمعه من أبي عبد الله أحمد بن يوسف التغلي^(۱) ،
وغير ذلك .

كان من ثقات المسلمين وخيارهم . توفى يوم الأحد بالعشيّ ، ودفن يوم
الاثنين لثلاث خلون من شعبان سنة تسع وثمانين ومائتين ، وصلى عليه أبو موسى
الأنصاريّ ثم الزرقانيّ ، ودفن في الدويرة قريب منزله ، عند ساباط حسن وحسين ،
ظهر قنطرة البردان^(۲) - رحمه الله .

۱۷۱ - جعفر بن هارون بن زياد أبو محمد النحوي^(**)

فاضل عارف بفنون الأدب ، راوٍ للحديث . أخذ عن المشايخ وأخذ عنه .
روى ببغداد . روى البرقانيّ^(۵) أبو بكر عن أبي أحمد الحسين بن علي النيسابوريّ
عنه ، وقال : حدثنا ببغداد .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ۲۱۲ ، وتاريخ بغداد ۷ : ۱۹۲ ، وتلخيص ابن مكنوم ۴۸ ، ومعجم
الأدباء ۷ : ۲۰۵ ، والوافي بالوفيات ج ۳ مجلد ۲ : ۲۸۱ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ۴۸ ، وتاريخ بغداد ۷ : ۲۲۵ .

(۱) في الأصل : « مما سمعه من أبي عبيد أحمد بن يوسف التغلي » ، وصوابه عن تاريخ بغداد .
وهو أحمد بن يوسف بن خالد أبو عبد الله التغلي . روى عن أبي عبيد القاسم بن سلام ، وروى عنه
أبو عبد الله نفلويه ؛ ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (۵ : ۲۱۸) ، وقال : إنه توفى سنة ۲۷۳ .
(۲) الدويرة ، بالفتح الصغير : محلة ببغداد .

(۳) الساباط : السقيفة بين الدارين .

(۴) قنطرة البردان : محلة ببغداد .

(۵) البرقانيّ ، بفتح الباء وسكون الراء : منسوب إلى قرية نواحي خوارزم . وهو أبو بكر أحمد بن
محمد بن أحمد بن غالب البرقانيّ . فقيه محدث ، وأديب صالح . قال الخطيب : « لم زف شيوختنا أنبت
منه » . توفى سنة ۴۲۵ . الباب (۱ : ۱۱۳) .

١٧٢ — جعفر بن هارون بن إبراهيم بن الخضر بن ميدان أبو محمد
النحوي^(*) الدينوري

نزل بغداد، وكان يؤدّب بها أولاد ابن عبد العزيز الهاشمي، سمع عليه الحديث
في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

(**) — الجعد وهو أبو بكر محمد بن عثمان

ولقبه أشهر من اسمه . صاحب ابن كيسان . نحوي^(*) خايط المذهبين، وله شهرة
في العلم، وتقدم في الفهم .

وله من التصانيف : كتاب "معاني القرآن" . كتاب "القراءات" . كتاب
"المقصود والممدود" . كتاب "الهجاء" . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب
"مختصر في النحو" . كتاب "العروض" . كتاب "خلق الإنسان" . كتاب
"الفرق"^(١) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢١٢ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٢٢٥ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٠٥ ،
ونزهة الألباء ٣٤٥ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٧٢ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٤٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٤٨ ، وكشف
الظنون ١٤٥٧ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٥٠ ، ونزهة الألباء ٣٨٢ . قال ياقوت : إنه مات سنة
نيف وعشرين وثلاثمائة .

(١) وذكر الخطيب من مصنفاته أيضا : كتاب "فاسخ القرآن ومندوخه" ، وقال : « حدث به
أبو بكر أحمد بن جعفر عنه ، وهو من أحسن الكتب وأجودها » ، وكتاب "غريب القرآن" وقال :
« وكان لما فرغ من عمله أخذ نفسه بحفظه . فلم يمكث إلا يسيرا حتى توفي ، ولم يخرج الكتاب عنه » .

۱۷۴ - الجُنَيْدُ بن محمد بن المظفر الحنفي الطائيكاني الغزنوني

أبو القاسم بن أبي بكر الخبازي^(*)

من أهل سَرَخُس^(۱) . كان شيخاً حسن السيرة، عفيف النفس ، قانعا مرضى الطريقة، له معرفة بالحديث واللغة . سافر الكثير، وحج وسمع من المشايخ في طريقه، وعاد إلى سَرَخُس واستوطنها، وأفاد الطلبة من علمه وروايته .

كتب إلى الشهاب أبو الضياء محمود الشدياني الهروي الوراق من هراة، أخبرنا تاج الإسلام عبد الكريم بن محمد المروزي التيمي في كتابه، حدثنا الجُنَيْدُ ابن محمد بن المظفر من لفظه بسَرَخُس ، أنبأنا أبو السعادات أحمد بن محمد بن عبد الواحد الهاشمي ببغداد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي قال : قرأت على أبي حاتم محمد بن يعقوب عن [ابن] أبي نُعم، قال : كنت عند ابن عمر، فسأله رجل عن دم البعوض، فقال : أتاني هذا يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ! وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « هما رِيحانَتاي من الدنيا » .

توفي الجُنَيْدُ بن أبي بكر - رحمه الله - في شهر ربيع الأول سنة أربعين وخمسة مائة بسَرَخُس، ودفن عند الشيخ أبي الفضل بن الحسن - رحمه الله .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ۴۸، والجواهر المضية ۱ : ۱۸۱ . والطائيكاني بمنح الطاء وسكون الألف والياء : منسوب إلى طايكان، وهي بلدة بنواحي بلخ من كور طحارسنان .

(۱) سرخس : مدينة من نواحي خراسان، بين نيسابور ومرو .

(۲) زيادة من تهذيب التهذيب (۶ : ۲۸۶) ، وهو عبد الرحمن بن أبي نعم الجلي ، وكان من

روى عن ابن عمر .

(*)
۱۷۵ - جَهْم بن خلف المازني

راوية عالم بالغريب والشعر في زمن خلف والأصمعي، وكانوا ثلاثتهم يتقاربون في علم الشعر والغريب، وله شعر في الحشرات والجوارح من الطير، وكان من آل أبي عمرو بن العلاء .

ولابن مناذر ^(۱) يمتدح جهما :

سُمِّيَتْ آلُ الْعَلَاءِ لِأَنَّكُمْ أَهْلُ الْعَلَاءِ وَمَعْدِنُ الْعَلِيمِ
وَلَقَدْ بَنَى آلُ الْعَلَاءِ لِمَازِنِ بَيْتًا أَحْلَوْهُ مِنَ النُّجُومِ

(**)
۱۷۶ - جودي بن عثمان النحوي المغربي الموروري

مولى لآل طلحة العنبيسين، من أهل مورور. رحل إلى المشرق، ولقى الكسائي والفتراء وغيرهما، وعاد وقد صار معه طرف من هذيل الشأن . وسكن قرطبة من مدن الأندلس بعد قدومه من المشرق، وأخذ الناس عنه، وتصدر لإقراء الأدب، وألف تأليفا في النحو . وفي حلقته أنكر على عباس بن ناصح قوله :

يَشْهَدُ بِالْإِخْلَاصِ نُوتِيهَا لَّهِ فِيهَا وَهُوَ نَصْرَانِي

(*) ترجمته في بنية الوعاة ۲۱۳ ، وتلخيص ابن مكنوم ۴۸ ، ومعجم الأدباء ۷ : ۲۱۱ - ۲۱۲ ، والوافي بالوفيات ج ۳ مجلد ۲ : ۳۴۴ .

(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ۶ ، وبنية الوعاة ۲۱۳ ، وتلخيص ابن مكنوم ۴۸ ، وطبقات الزبيرى ۱۷۴ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ۱ : ۲۹۰ ، ومعجم الأدباء ۷ : ۲۱۳ - ۲۱۴ .

(۱) هو محمد بن مناذر، مولى بني ربوع . شاعر مقدم فصيح ، إمام في اللغة ، نشأ بالبصرة ، وكان متأهلا مستورا في أزل أمره ، ثم عدل عن ذلك فهجا الناس وتهنك ، وقذف الأعراض ، فنفى من البصرة إلى الحجاز ، وأقام بمكة إلى أن مات . الأغاني (۱۷ : ۹) .

فلحن حيث لم يُشدد ياء النسب ، وكان بحضرتهم رجل من أصحاب عباس ،
وكان مسكنه بالجزيرة ، فسار إلى عباس ، فلما طلع عليه ، قال له عباس :
ما أقدمك — أعزك الله — في هذا الأوان ؟ قال : أقدمني لحنك ، قال عباس :
وكيف ذلك ؟ فأعلمه بما جرى من القول في البيت ، قال : فهلا أنشدتهم بيت
عمران بن حطان :

يوما يمان إذا لاقيتُ ذا يمين وإن لقيتُ معديا فعدناني

فلما سمع الرجل البيت كثر راجعا . فقال له عباس : لو نزلت فأقت عندنا !
قال : ما بي إلى ذلك من حاجة . ثم قدم قُرطبة ، واجتمع بجودي وأصحابه ،
فأعلمهم .

وتوفي جودي سنة ثمان وتسعين ومائة .

١٧٧ — الجُرْفِي^(*)

بضم الجيم . نحوي مشهور بالأندلس ، وله كتاب شرح فيه كتاب الكسائي
في النحو . ذكره أبو محمد علي بن أحمد^(١) ، وأثنى عليه .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٩ .

(١) هو أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي ، وقد ذكر ابن خبير في الفهرست ص ٢٢٦ :
« أنه ألف رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها . قال ابن بشكوال في الصلة (٢ : ٤٠٩) : « كان أبو محمد
ابن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأوسعهم معرفة ، مع توسعة في علم اللسان ووفور حظه
من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والأخبار . توفي سنة ٤٥٦ » .

وكان مُتَّهماً بالاعتزال . وتُوفِّيَ - رحمه الله - في يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلثمائة ببغداد .

وله من الكتب : كتاب "التذكرة"^(١) ، كبير . كتاب "الإيضاح والتكملة" ، صنّفه لعضد الدولة . كتاب "المقصود والممدود"^(٢) . كتاب "المنجّة" في القراءات . كتاب "الأغفال"^(٣) ، فيما أغفله الزجاجي في المعاني . كتاب "العوامل المائة" . كتاب "المسائل الحليّات" . كتاب "المسائل البغداديات" . كتاب "المسائل الشيرازيات"^(٤) . كتاب "المسائل القصريّات" . كتاب "المسائل العسكرية" . كتاب "المسائل البصرية" . كتاب "نقض الهاذور" . كتاب "المسائل المجلسيات"^(٥) . كتاب "المسائل الكرمانية" . كتاب "المسائل الذهبيات" .

وذكر الرّبيعيّ في صدر شرحه "الإيضاح" نسبَ أبي علي ، فقال : « أبو [علي] الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الفارسيّ . وأمه من ربيعة الفرس ، سدوسيّة ، من سدوس شيبان » .

(١) تلخّصه أبو الفتح عثمان بن جنيّ .

(٢) قال صاحب كشف الظنون : « ألقه حين قرأ عليه عضد الدولة ، ولما رآه استقصاه وقال : ما زدت علي ما أعرف شيئا ، وإنما يصلح هذا للصبيان . فضى الشيخ وصنّف التكملة وحملها إليه » .

(٣) سماه ابن النديم "المسائل المصلحة" ، وقال : إنه رواها عن الزجاج . وفي مجمع الأدب : "المسائل المصلحة من كلام ابن السراج" .

(٤) سميت باسم محمد بن طويس القصريّ ، تلميذ أبي عليّ ، وقد أملاها عليه حينما كان ملازمًا له .

(٥) زاد ياقوت من كتبه المصنفة : كتاب "أبيات الإعراب" ، وكتاب "الإيضاح الشعريّ" ، وكتاب "الإيضاح النحويّ" ، وكتاب "مختصر عوامل الإعراب" ، وكتاب "الترجمة" ، وكتاب "المسائل المشورة" ، وكتاب "المسائل الدمشقية" ، وكتاب "أبيات المعاني" ، وكتاب "التبج لكلام أبي عليّ الجبائيّ" ، وكتاب "تفسير (بأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة)" ، وكتاب "المسائل المنسكفة" .

قال : « كان أول من سمع ” الإيضاح “ ورواه — بإذن من ألف له — أنا وأبو أحمد بن الجلاب ، رسم لنا أخذه عن أبي علي ، ثم نخرج إلى الناس من بعد .
وقال أبو القاسم بن أحمد الأندلسي : جرى ذكر الشعراء ، فقال أبو علي — وأنا حاضر : إني لأغبطكم على قول الشعر ، فإن خاطري لا يوافقني على قوله ، مع تحققي بالعلوم التي هي من مواده . فقال له رجل : فما قلت قط شيئاً منه آلتة !
قال : ما أعلم أن لي شعراً إلا ثلاثة أبيات في الشيب ، وهي قولي :

خَضَبْتُ الشَّيْبَ لَمَّا كَانَ عَيْبًا وَخَضَبُ الشَّيْبِ أَوْلَى أَنْ يُعَابَا
وَلَمْ أَخْضِبْ مَخَافَةَ هَجْرِ رِجْلِ وَلَا عَيْبًا خَشِيتُ وَلَا عِتَابَا
وَلَكِنِ الْمَشِيبَ بَدَا ذَمِيمًا فَصَيَّرْتُ الْحِضَابَ لَهُ عِتَابَا

١٧٩ — الحسن بن أحمد الفزاري^(*) أبو عبد الله اللغوي

مشتهر بين أئمة العلم بالفضل ، روى وروى عنه .

١٨٠ — الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الحوثرى

أبو علي بن أبي العباس^(**)

ولد ببغداد ، ونشأ بها ، وقرأ بها القرآن ، وسمع بها الحديث . قرأ الأدب على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد الحشّاب وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم بن العصار ، وانتقل في آخر عمره إلى واسط ، وسكنها إلى حين وفاته ، وقرأ عليه قوم من أهلها الأدب ، وتخرجوا به ، وكان يُدِيمُ الصوم ، ويكثر العبادة ، وله شعر ، منه :

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٩ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٤٩ - ٥٠ ، وطبقات ابن فاضل شعبة ١ : ٢٩٧ .

غرامى غرامى والهوى ذلك الهوى وحبى لكم حبي ووجدى بكم وجدى
وليس محباً من يدوم وداده على القرب لكن من يدوم على البعد
أحبائى منوا بالوصول فإنتى على هجركم غير الصبور ولا الجلد
صرتم حبالى حين واصلت حبلكم وأسكرونى إذ صحوتم من الوجد

توفى الحسن بن أحمد الحوثرى بواسط، يوم الخميس ثانى عشر ذى الحجة من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وصلى عليه الجمع الكثير بغد، ودفن فى مسجد زنبور بها.

۱۸۱ - الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء المقرئ

الحافظ اللغوى أبو على^(*)

أخذ عن الأعيان المشار إليهم فى الزمان، فى علوم القرآن والقراءات والتجويد والحديث وطرقه واللغة . وله معرفة بالحديث، وقد صنّف فى العلوم التى يعلمها عدّة مصنفات . وحكى عنه أنه قال : صنفت خمسمائة مصنف . وكان حلوا العبارة ، متصدرا للإفادة فى كل علم عانا . وكان حنبلى المعتقد . وقد تكلموا فيه .

وسأل : هل ذكره الخطيب^(۱) فى التاريخ ؟ ومع من ذكره ؟ أمع الكذابين أم مع أهل الصدق ؟ فقبل له : ما ذكرك أصلا، فقال : لبتة ذكرنى ولو مع الكذابين .

(*) ترجمته فى بنية الوفاة ۲۱۶ ، وتلخيص ابن مكنوم ۵۰ ، وشذرات الذهب ۳ : ۳۳۸ - ۳۳۹ ، ومختصر طبقات الحنابلة ۳۹۷ ، وطبقات الفراء لابن الجزرى ۱ : ۲۰۶ . ومجم الأدباء ۷ : ۲۶۵ - ۲۷۰ ، ولسان الميزان ۲ : ۱۹۵ - ۱۹۶ .

(۱) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن على الخطيب صاحب تاريخ بغداد . تقدمت ترجمته فى حواشى

هذا الجزء من ۷۰ .

تُوفِّي في يوم السبت الخامس من رجب سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، ودفن
في مقبرة باب حرب .

١٨٢ - الحسن بن أحمد الطَّبَسِيُّ النيسابوريّ أبو سعيد (*)

من تلامذة أبي بكر الخوارزمي^(١). وذكره البانرزي^(٢)، وسمَّع له فقال: « رأيتُه
في مجلس الرئيس أبي القاسم عبد الحميد بن يحيى الزوزنيّ شيخاً، أخذ منه الهرم
فصار قرخاً

وزاد على السنين صباً وحُسناً كما رقت على العنق الشمولُ

فالقُد من الكبر حنيّ؛ ولكن نور الظرف جنيّ، ومذاق العشرة هنيّ . ومن
مسموعاته التي رغب العام في استفادتها والخاص ، حتى شَرِق بهم مجلسه الغاص
كتاب " الغريبين " ، من تأليف أبي عبيد الهرويّ به فإنه سمع ذلك من مؤلِّفه ،
واستملاه من مصنِّفه .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٥٠ - ٥١ . و"الطَّبَسِيُّ" ، بفتح الطاء والباء : منسوب إلى
طَبَس ، وهي مدينة بين نيسابور وأصبهان . وقد أورد البانرزيّ في دمية القصر ص ٣٠٥ - ٣٠٧ هذه
الترجمة للوفيق بن سيار .

(١) هو محمد بن العباس أبو بكر الخوارزميّ . انظر "كتاب المشهورين والشعراء المجيدين" كان إماماً
في اللغة والأنساب ، وأقام في الشام مدة ، وسكن بنواحي حلب ، ثم ذهب إلى نيسابور ، وأقام بها إلى أن
مات سنة ٣٨٣ . ابن خلكان (١ : ٥٢٣) .

(٢) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب البانرزيّ ؛ تقدمت ترجمته في حواشي هذا
الجزء ص ١٠٧ .

(٣) عن كتاب دمية القصر .

ومن شعره ما قاله في مرثية أستاذه أبي بكر الخوارزمي :

شَيْبَ فَرَطُ الْأَسَى قَدَالِي	وَكَدَّرَ الدَّهْرُ صَفْوَ حَالِي ^(١)
وَأَرْتَجِعَ الدَّهْرُ مَا حَبَاهُ	وَحَيَّعَلَ المَجْدُ بِالزَّوَالِ
وَعَادَتِ النَّيِّرَاتُ بِهِمَا	وَنَاحَتِ العُصْمُ فِي الجِبَالِ ^(٢)
فَقُلْتُ : يَا صَاحِبِي مَاذَا	أَتَتْ بِهِ كَرَّةُ اللَّيَالِي
أَقَامَ رَبِّي النُّشُورَ أَمْ قَدْ	دَعَا إِلَى العَرِضِ وَالسُّوَالِ
أَمِ المَهْمَامِ الإِمَامُ أَوْدَى	بِهِ حِمَامٌ ، فَيَنِينَا لِي
لَهْفِي عَلَى الشَّعْرِ والمعَانِي	لَهْفِي عَلَى نَاقِدِ الرِّجَالِ
رَبِّ الفَيَاقِي أَبِي القَوَاقِي	عَمَّ المَعَانِي أَخِي العَوَالِي
حَارَبَهُ الدَّهْرُ وَهُوَ حَرِبَ ^(٣)	لَمَّا رَأَاهُ بِلَا مِثَالِ
يَا أَهْلَ خَارَزَمٍ مَنْ يُعْزِي	أَنْتُمْ أَمْ المَجْدُ والمعَالِي
أَمْ القَوَاقِي أَمْ المِذَاكِي ^(٤)	أَمْ التَّعَالِيقُ وَالْأَمَالِي
مَضَى الَّذِي لَوْ رَأَاهُ قَسُّ	يَوْمًا لِأَضْحَى بِلَا مِقَالِ
وَقَلَّ مِنْهُ الرَّدَى حُسَامَا	مَا فَلَّهُ كَثْرَةُ النِّزَالِ
وَأَنْضَبَ الدَّهْرُ مِنْهُ بِحِرَا	يَمْجُجُ بِالدُّرِّ وَاللَّالِي
يَا مَنْ غَدَا يَدْعِي المَعَالِي	قَدْ رُفِعَ الفُخُّ لَا تُبَالِي ^(٥)
صَلَّى عَلَى رُوحِهِ الإِلَهِي	مَادَامَ يَتَلَوُ البَيَانَ تَالِ
وَمَا سَرَى فِي الظَّلَامِ سَارِ	وَشَدَّ بِالكُورِ وَالرَّحَالِ

- (١) في الأصل : «وقد رأى الدهر سوء حال» ، وما أثبتته عن دمية القصر وتلخيص ابن مكنوم .
 (٢) بهما : مظلمة . والعصم : جمع أعصم ؛ وهو من الغباء والوهول : ما في ذراعيه أو إحداهما يابض .
 (٣) في الدمية : « وهو نذل » .
 (٤) المذاكي : الخليل .
 (٥) في الدمية : « الفخر » .

١٨٣ — الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود^(*)

ابن سليمان، المعروف بذي الدمينه بن عمرو بن الحارث بن أبي حبش بن مُنقذ
ابن الوليد بن الأزهر بن عمرو بن طارق بن أدهم بن قيس بن ربيعة بن عبد
ابن عليان بن أرحب بن الدعام بن مالك بن ربيعة بن الدعام بن مالك بن معاوية
ابن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان . الأديب
النحويّ الطيب المنجم الأخباري اللغويّ اليمنى المعروف بابن الحائك .

نادرة زمانه، وفاضل أوانه، الكبير القدر، الرفيع الذكر، صاحب الكتب
الجليلة، والمؤلفات الجميلة . لو قال قائل : إنه لم تُخرج اليمنُ مثله لم يزل؛ لأن
المنجم من أهلها لا حظ له في الطب، والطبيب لا يد له في الفقه، والفقيه لا يد له
في علم العربية وأيام العرب وأنسائها وأشعارها، وهو قد جمع هذه الأنواع كلها،
وزاد عليها .

فأما تلقيبه بابن الحائك؛ فلم يكن أبوه حائكا، ولا أحد من أهله، ولا في أصله
حائك؛ وإنما هو لقب لمن يشتهر بقول الشعر . وكان جده سليمان بن عمرو المعروف
بذي الدمينه شاعرا؛ فسمى حائكا لحوكة الشعر^(٣) .

(*) ترجمته في أخبار الحكماء ١١٣، وبغية الوعاة ٢١٧، وتلخيص ابن مكنوم ٥١ — ٥٢،
وذيل كشف الظنون للبغدادي ١ : ٣٦٢، وروضات الجنات ٢٣٨، وطبقات الأمم لصاعد الأندلسي
٥٨ — ٥٩، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣١٩، وكشف الظنون ١٤٤، ١٣٣٨، ١٤١٥، ١٨٢٢،
٢٠٥٠، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٣٠ — ٢٣١ . وترجم له السيوطي في البغية ص ٢٣٢ ترجمة أخرى
باسم « الحسين بن أحمد بن يعقوب أبي محمد لهمداني »، وذكره ابن قاضي شعبة وصاحب روضات
الجنات باسم « حسين » أيضا . (١) في تلخيص ابن مكنوم وطبقات الأمم : « عبد بن عليان بن مرة،
وهو أرحب » . (٢) في تلخيص ابن مكنوم : « وكان جده عمرو بن الحارث شاعرا » .
(٣) هذا يوافق ما في عيون التواريخ لابن شاكر، وهو غير ما ذكره الأب أنستاس ماري الكرملي
في ترجمته المذكورة في الجزء الثامن من كتاب الإكليل ص ٢٩٧؛ إذ قال : « إن الذين ذكروه باسم
الحائك أرادوا تحقيره؛ لأن الأقدمين كانوا يحقرون الصنائع » .

وكان آباؤه يتزلون المَراشِي^(١) من بلاد بَكِيل^(٢) ، ثم انتقل داود بن سليمان ذى الدَّمِينَة^(٣) إلى الرَّحْبَة من نواحي صَنْعَاء ، ثم إلى صَنْعَاء ، وكان بها ولده .

وكان رجلاً مُحَسِّداً في أهل بلده ، وأرتفع له صِيتٌ عظيم — أعنى الحسن ابن أحمد هذا — وصحب أهل زمانه من العلماء ، وراسلهم وكاتبهم .

فمن العلماء الذين كان يكتبهم ويعاشرهم أبو بكر محمد بن القاسم بن بَشَّار الأنباري^(٤) ، وكان يختلف بين صَنْعَاء وبغداد ، وهو أحدُ عيون العلماء باللغة والعربية وأشعار العرب وأيامها ، وكذلك أبوه القاسم ، على ما ورد في أخبارهم . وكان يكتب أبا عمر النحوي^(٥) صاحب ثعلب ، وأبا عبد الله الحسين بن خالويه .

وأقام بمكة دهراً طويلاً ، وسار إلى العراق ، واجتمع بالعلماء ، واجتمعوا به فيما قبل .

وسار في آخر زمانه إلى ريدة^(٦) من البون^(٥) الأسفل من أرض همدان ، وبها قبره وبقية أهله .

وكان ملوك اليمن وأجلاؤها يكرمونه ويقربونه ، وكان خائفاً من العلويين المستوليين على صَعْدَة^(٦) ، لكلام بلغهم عنه .

(١) المَراشِي : وطن بني عبد بن عليان بن أرحب ، وهو الوادي الثالث من أودية الجحوف من بلاد اليمن . الإكليل (١٠ : ١٩٩) ، وصفة جزيرة العرب ص ١١٠ .

(٢) بكيل ، بالفتح ثم بالكسر ويا . ساكنة : مخلاف باليمن ، ينسب إلى بكيل بن جشم بن حيوان ابن نوف بن همدان . معجم البلدان (٢ : ٢٥٧) .

(٣) قال ياقوت : « رحبة صنعاء : سميت باسم صاحبها الرحبة بن القوث بن سعد بن عوف بن حير » .

(٤) ريدة ، بفتح أوله وسكون ثانيه ؛ نقل ياقوت عن الهمداني : أنها من قرى همدان في نجد .

(٥) في معجم البلدان (٢ : ٣٠٩) : « لهما بونان ، وهما كورتان : البون الأعلى

والبون الأسفل » .

(٦) صعدة : مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً .

وقصد مرة أحد أجلاء اليمن — ويعرف بابن الروية المرادى^(١) — من مذبح،
وامتدحه في سنة شديدة، فأكرمه، وأنزله أجمل منزل، وطول عليه في تأخير، فأقام
شهرا، وهو في قلق من أمر أهله، وما تركهم عليه من الإعسار في ذلك الوقت. فلما
انقضى الشهر استأذنه في الرجوع إلى أهله، فأذن له، فرجع كثيبا صفرا اليد، مما
قصده له. ولما صار قريبا من أهله تلقاه بنوه وقرباؤه على هيئة جميلة، ومراكب
نفيسة، فأعجب بذلك، وسألهم عن سببه، فقالوا: هو ما بعثت لنا. فقطن للأمر،
وسألهم صورة ما سير إليه، فذكروا جملة كثيرة، من مال وملبوس ومركوب ومفترش.
ففرح وأمعن في مدح ابن الروية المذكور، وبالغ في وصفه، واشتهرت هذه
المكرمة بالبلاد اليمنية، وسار مديحه له. وكان ابن الروية هذا قد ولي أعمال صنعاء
زمانا، ثم استقر أمره بالسر^(٢)، وبها ولده.

ومن كان يكرمه من ملوك اليمن ويرعى حقه إسماعيل بن إبراهيم النبعي^(٣)
الحميري، وهو من آل ذى نبع بن الحارث بن مالك بن اليشرح بن يحيى بن دهمان
ابن مالك بن سعد بن عدى بن مالك بن زيد بن شدد بن زُرعة بن سبأ الأصغر،
ثم من ولد شرحبيل بن ذى نبع.

والأنبوع ممن ولي الملك باليمن، وكان ينزل بضبا من أعمال التعكر^(٤)، وفيه يقول:
يَطْلُبَنَّ مِنْ عَرْضِ الْبِلَادِ وَطَوْلِهَا بِلْدَاءَ بِهِ النَّبِيِّ إِسْمَاعِيلُ
فِيضِيَاءُ غُرَّتِهِ وَرِيحُ نَوَالِهِ لَوْجُوهِهِنَّ إِلَى حِمَاءِ دَلِيلُ
وكان مصنفا للكتب في كل فن، فمن ذلك كتابه في "السيرة والأخبار"، وكتابه
المسمى "باليعسوب" في فقه الصيد وحلاله وحرامه والأثر الوارد فيه وكيفية الصيد،

(١) هو محمد بن أحمد بن الروية. ذكره الهمداني في الإكمال (١٠ : ١٨١).

(٢) السر: واد باليمن ينسب إلى ابن الروية، فيه العيون والآبار، وبه قرى كثيرة. صفة جزيرة

العرب ص ١٠٨. (٣) في معجم البلدان (٦ : ٣٠١) : « ليشرح بن يحيى ».

(٤) تعكر، بضم الكاف : قلعة حصينة باليمن.

وعمل العرب فيه ، وغريب ذلك ونحوه ، والشعر فيه ؛ وهو كتاب جيد جدا ، مفيد للتأديين .

وكتابه في معارف اليمن وعجائبه وعجائب أهله ، المسمى ” بالإكليل “ ، وهو عشرة أجزاء : الجزء الأول في المبتدأ ونسب مالك بن حمير ، والجزء الثاني في أنساب ولد الهميسع من ولد حمير ونوادير من أخبارهم ، والجزء الثالث في فضائل اليمن ومناقب قحطان ، والجزء الرابع في سيرة حمير الأولى ، والجزء الخامس في سيرة حمير الوسطى ، والجزء السادس في سيرة حمير الأخيرة إلى الإسلام ، والجزء السابع في ذكر السيرة القديمة والأخبار الباطلة المستحيلة ، والجزء الثامن في القبوريات ، وعجائب ما وجد في قبور اليمن وشعر طلحة بن ذى جَدَن وأسد تُبَع ، والجزء التاسع في كلام حمير وحكمهم وتجاربه المروية بلسانهم ، الموضوع للوطانة عندهم . والجزء العاشر في معارف همدان وأنسابها وتنف من أخبارها .

وهو كتاب جليل جميل ، عزيز الوجود ، لم أر منه إلا أجزاء متفرقة وصلت إلى من اليمن ، وهي الأول ، والرابع يعوزه يسير ، والسادس ، والعاشر ، والثامن . وهي على تفرقها تقرب من نصف التصنيف ؛ وصلت في جملة كتب الوالد المخلف عنه ، حصلها عند مقامه هناك .

- (١) نشره الأستاذ محب الدين الخطيب ، وطبع بالمطبعة السلفية سنة ١٣٦٨ .
- (٢) نشر المستشرق النمساوي ملر قطعة منه مع ترجمة ألمانية وتعليق ، وطبع بمطبعة ليبسك سنة ١٨٧٩ م ، ونشره كاملا الأب أنستاس ماري الكرمل بمطبعة الميريان الكاثوليكية ببغداد سنة ١٩٣١ م ، ثم حققه الأستاذ نبيه أمين فارس ، وطبعته جامعة برنستون (بالولايات المتحدة) سنة ١٩٤٠ م .
- (٣) هو القاضي الأشرف أبو الفضائل يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي . كان أديبا فاضلا مليح الخط ، محبا للعلم والكتب واقتناها ، ذا دين وكرم . خرج من قفط في الفتنة التي قامت بها سنة ٥٧٢ ، وخدم في مدة خدم سلطانية في الصعيد وبليس وبيت المقدس ، وناب عن القاضي العاضل في كتابة الإنشاء بحضرة السلطان صلاح الدين ، ثم توحش من العادل ووزيره ابن شكر ، فقدم حران ، واستوزره الملك الأشرف موسى بن العادل ، ثم سأل الإذن له في الحج ، فأذن له ، وجهزه أحسن جهاز على أن يجمع ويعود ، فلما حصل بمكة امتنع من الود ، ودخل اليمن واستوزره أتابك سقر في سنة ٦٠٢ ، ثم ترك الخدمة ، وانقطع بذي جبل ، ورزقه دار طبعه إلى أن مات سنة ٦٢٤ . معجم البلدان (٣ : ٥٥) .

وقيل: إن هذا الكتاب يتعدّر وجوده تماما، لأن المثالب المذكورة [فيه]، في بعض قبائل اليمن، [و] أعدم أهل كل قبيلة ما وجدوه من الكتاب، وتبعوا إعدام النسخ منه، فحصل نقصه لهذا السبب. وكتابه في "أيام العرب" كتاب جميل.

وكتابه في المسالك والممالك باليمن^(١)، وعندى منه نسخة وردت في الكتب اليمنية — رحم الله مخلفها. وكتابه في الطب المسمى بكتاب "القوى"^(٢). وكتابه في صناعة النجوم، المسمى "بسرائر الحكمة"^(٣). وكتاب "الجواهر العتيقة"^(٤). وكتابه في "الطالع والمطرح". وزيجة الموضوع.

وله من التصانيف الشاذة إلى البلاد ما يكثر ولا يكاد يعرفه أهل اليمن. وله كتاب "القصيدة الدامغة النونية"^(٥) على معدّ والفُرس، وهي قصيدة طويلة، وقد شرحها ولده، فيها علم جَمّ، ولله الحمد، أُحضرت في جملة الكتب اليمنية أيضا — رحم الله مخلفها — وهذه القصيدة أحدثت له العداوة من للنزارية والمنتزرة. وله شعر جميل كثير.

(١) ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٨٢٢ باسم "الممالك والمسالك في عجائب اليمن وجزيرة العرب وأسماء بلادها"، ولعل الكتاب الذي نشره الأستاذ ملر وطبعه في لندن سنة ١٨٨٤ م باسم "صفة جزيرة العرب" جز. منه. وانظر مقدمة الجزء الثامن من الإكليل (طبعة جامعة برنستين).

(٢) أورده صاعد في طبقات الأمم.

(٣) عرّف به صاعد في طبقات الأمم فقال: «كتاب سرائر الحكمة، وغرضه التعريف بعلم هيئة الأفلاك ومقادير حركات الكواكب وتبيين علم أحكام النجوم، واستيفاء ضروبه، واستيعاب أقسامه».

(٤) ذكر الأستاذ نبيه أمين فارس في مقدمة الجزء الثامن من الإكليل (طبعة جامعة برنستين): أن للهمداني مصفا اسمه "كتاب الجوهريتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء". وقال: إنه يوجد منه نسختان خطيتان في أربسالا وميلان. ولعله هو هذا الكتاب.

(٥) ذكر ياقوت في معجم الأدباء، مطلعها، وهو:

ألا يا دار لولا تنطقينا فإننا سائلوك فخرينا

ولما دخل الحسين بن خالويه الهمداني النحوي إلى اليمن، وأقام بها بدمار^(١)
 جمع ديوان شعره وعربه وأعربه . وهذا الديوان بهذا الشرح والإعراب موجود^(٢)
 عند علماء اليمن، وهم به بخلاء . وشعره يشتمل في الأكثر على المقاصد الحسنة ،
 والمعاني الجزلة الألفاظ ، والتشبيهات المصيبة الأغراض ، والنعوت اللاصقة
 بالأغراض ، والتحريض المحرك للهمم المراض ، والأمثال المضروبة ، والإشارات
 المحجوبة ، والتصرف في الفنون العجيبة .

قال القاضي صاعد بن الحسن الأندلسي قاضي طليطلة - رحمه الله - في كتابه^(٤)
 « وجدت بخط أمير الأندلس الحكم المستنصر بالله بن الناصر عبد الرحمن الأموي^(٣)
 أن أبا محمد الهمداني توفي بسجن صنعاء في سنة أربع وثلاثين وثلثمائة » .

١٨٤ - الحسن بن إسماعيل النحوي المصري^(*)

نحوي مشهور في وقته ، متصدر لإفادة هذا النوع . قال الحسن بن إسماعيل
 هذا : ذكر لي عبد الوهاب أبو سهل بن غوث كاتب محمد بن عبده أبي عبيد الله
 وأمينه على تنيس^(٥) ودمياط^(٦) وأعمالها أنه يقيم مائة يوم وعشرين يوماً في الشتاء

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٥٢ .

(١) دمار : موضع باليمن ، سمي باسم دمار بن يحصب بن دهمان . منتخبات في أخبار اليمن ص ٣٩ .

(٢) ذكر السيوطي أنه يقع في ستة مجلدات .

(٣) من الكتب التي لم يذكرها المؤلف : كتاب " الحيوان " ، ذكره السيوطي في بنية " الوعاة " ،

وسماه صاحب كشف الظنون " الحيوان المقرص " . (٤) طبقات الأمم ص ٥٩ .

(٥) تنيس : اسم مدينة قديمة كانت قائمة في جزيرة صغيرة واقعة في الجهة الشمالية الشرقية من بحيرة
 المنزلة . وبسبب إغارة الصليبيين على مصر أمر الملك الكامل محمد بن العادل في سنة ٦٢٤ بإخراج سكان
 هذه المدينة منها ، ونقلهم إلى دمياط . ومن ذلك الوقت تحربت ، ولم يبق منها إلا رسومها في بحيرة المنزلة .
 النجوم الزاهرة (٥ : ٣١٢) . (٦) دمياط : من تنور مصر القديمة ، واقعة على الشاطئ الشرقي
 لفرع النيل ، وهي اليوم إحدى محافظات مصر .

لا يشرب الماء ، وفي الصيف ثمانين كذلك لا يشرب الماء ، وأنه يأكل من الطعام المالح والحلو والحامض . قال : وسألته عن البول ، فذكر أنه يبول في كل يوم مرتين .

(*)
١٨٥ - الحسن بن بشر الأمدى - رحمه الله

هو أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى الأصل ، البصرى المنشأ . إمام في الأدب ، وله شعر حسن ، وآتساع تام في علم الشعر ومعانيه [رواية] ودراية وحفظا ، وصنف كتبا في ذلك حسانا .

وكان في البصرة كاتباً للقضاة من بني عبيد الواحد ، صحب المشايخ والحلّة ، مثل أبي إسحاق الزجاج وطبقته .

قال : حدثني أبو إسحاق الزجاج قال : ^(١) كنا ليلة بمحضرة القاسم بن عبيد الله ^(٢) نشرب - وهو وزير - فغنت بدعة جارية عريب :

أدّل فأكرم به من مُدِلٍّ ومن ظالمٍ لدمي مُسْتَحِلٍّ
إذا ما تعزّزَ قابِلُته بذلٍّ وذلك جهْدُ المقلِّ ^(٣)

(*) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ١٤ ، وبغية الوعاة ٢١٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٧٠) ، وتلخيص ابن مكنوم ٥٢ ، ودرر الحيات ٢١٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٩٨ - ٢٩٩ ، والفهرست ١٥٥ ، وكشف الظنون ٤٦٢ ، ١٤٤٧ ، ١٦٣٧ ، ١٨٨٩ ، ١٩٢٨ ، ومعجم الأدباء ٨ : ٧٥ - ٩٣ ، ومعجم البلدان ١ : ٦٢ . والأمدى : منسوب إلى أمد ، وهي أعظم مدن ديار بكر .

(١) تقدّمت هذه القصة في ص ٢٠٠ من هذا الجزء ، وهي مذكورة أيضا في ترجمة أبي خازم القاضي في الجواهر المضية (١ : ٢٩٦) . (٢) تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ١٩٥ . (٣) ذكر بعده ياقوت :

وأسلت خدي له خاضعا ولولا ملاحظه لم أذل

فأدت فيه صنعة حسنة، فطرب القاسم عليه طربا شديدا، واستحسن فيه الصنعة جدا والشعر، فأفرط. فقالت له بدعة : يامولاي ، إن لهذا الشعر خبرا حسنا أحسن منه . قال : وما هو ؟ قالت : هو لأبي خازم القاضى .^(۱)

قال : فعجبنا من ذلك مع شدة تقشّف أبي خازم وورعه وتقبّضه . فقال له الوزير : بالله يا أبا إسحاق ! اركب إلى أبي خازم، واسأله عن هذا الشعر وسببه . فباكرته، وجلست حتى خلا وجهه، ولم يبق إلا رجل بزى القضاة، عليه قلنسوة، فقلت له : بيننا شيء أقوله على خلوة، فقال : فليس هذا ممن أكتمه شيئا . فقصصت عليه الخبر، وسألته عن الشعر والسبب، فتبسّم، وقال : هذا شيء قلته في الحداثة، كنت قلته في والده هذا - وأومى إلى القاضى الجالس، فإذا هو ابنه - وكنت إليها مائلا، وكانت لى مملوكة، ولقلى مالكة، فأما الآن فلا عهد لى بمثله منذ سنين، ولا عملت شعرا منذ دهر طويل، وأنا أستغفر الله مما مضى . فوجم الفتى حتى أرفض عرقا، وعدت إلى القاسم، فأخبرته، فضحك من تجمل الابن . وكنا نتعاود ذلك زمانا .

كان قد ولى القضاء بالبصرة في سنة نيف وخمسين وثلاثمائة رجل لم يكن عندهم بمنزلة من صُرف به، لأنه قد ولى صارقا لأبي الحسن محمد بن عبد الواحد الهاشمي، فقال فيه أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى - هذا - كاتب القاضيين أبي القاسم جعفر وأبي الحسن محمد بن عبد الواحد :

(۱) هو عبد الحميد بن عبد العزيز القاضى . أصله من البصرة، وولى القضاء بالشام والكوفة والكرخ، ونفقه عليه أبو جعفر الطحاوى وأبو طاهر الدباس، وتولى القضاء للمنفذ، ثم للكتفى بعده . توفي سنة ۲۹۲ . الجواهر المضية (۱ : ۲۹۶)، وتاريخ ابن كثير (۱۱ : ۹۹) .

رَأَيْتُ قُلْنَسِيَّةً^(۱) تَسْتَعِي
 وقد قَلَقَتْ فُهِي طورا تَمِي
 فطورا تراها دُوَيْنَ القَفَا^(۲)
 فقلت لها : أَيُّ شَيْءٍ دِهَاكِ ؟
 دهاني أَن لَسْتُ فِي قَالِي
 وَأَنْ يَعْثُوا بِمُزَاجِ مَعِي
 فقلت لها : مَرَّ مَنْ تَعْرِفِينَ
 وَمَنْ كَانَ يَشْهَقُ إِذَا رَأَى
 وَمَنْ كَانَ يَصْفَعُ^(۳) فِي اللَّهِ لَا
 وَيَسْلَحُ مِثْلَكَ كَيْلَ التَّمَا
 ففارقها ذلك الإِنْزَاجُ
 ثم من فوق رأس تنادى : خذوني
 ل من عن يسار ومن عن يمين
 وطورا تراها فُوَيْقَ الجَبِينِ
 فردت بقول كئيب حزين
 وأخشى من الناس أن يبصروني
 وإن فعلوا ذاك بي قطعوني
 من المنكرين لهذي الشؤون
 ويُخرج من جوفه كالزئبق
 يملُّ ويشتد في غير لين
 م إماما على صحة أم جنون
 وعادت إلى حالها في السكون

وكان الآمدي يكتب خطا حسنا من خطوط الأوائل ، وهو أقرب خط
 إلى الصحة . وكتب الكثير .

وصنف كتبا حسانا ، منها كتاب " الموازنة بين أبي تمام والبحري " ، وهو
 كتاب كبير حسن في فنه ، وكتاب " المختلف والمؤتلف " في أسماء الشعراء ،
 وهو كتاب جليل ، وكتاب " الرد على قدامة " في " نقد الشعر " ، وهو كتاب
 جليل ظريف ، وكتاب " الحروف " في اللغة .

- (۱) القلنسية : ما يلبس في الرأس ، وفي معجم الأدباء : « قلنسة » .
 (۲) في معجم الأدباء ، وتاريخ الإسلام للذهبي : « فويق القفا » .
 (۳) في الأصل : « يصنع » ، وما أثبتته عن معجم الأدباء وتاريخ الإسلام للذهبي .
 (۴) هو قدامة بن جعفر أبو الفرج الكاتب ، أدرك زمن ثعلب والمبرد وأبي سعيد السكري وابن قتيبة
 وطبقتم . قرأ واجتهد وبرع في صناعتي البلاغة والحساب ، وقرأ صدرا صالحا من المنطق ، واشتهر في زمانه
 بنقد الشعر ، وصنف في ذلك كتبا . ذكر ابن الجوزي أنه مات سنة ۳۳۷ . معجم الأدباء (۱۷ : ۱۲) .

ورأيت في بعض المجاميع ماصورته : الحسن بن بشر بن يحيى أبو القاسم الآمدي^(۱) الكاتب النحوي ؛ من أهل البصرة ، وهو صاحب كتاب "الموازنة بين الطائنين" . كان حسنَ الفهم جيدَ الذراية والرواية ، سريع الإدراك ، وصنّف كتباً كثيرة ؛ منها كتاب "المؤتلف والمختلف" في أسماء الشعراء ، وكتاب "نثر المنظوم" ، وكتاب في "أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما" ، وكتاب " [ما] في عيار الشعر [من الخطأ]"^(۱) ، ردّ فيه على ابن طباطبا^(۲) ، وكتاب "فرق ما بين الخاص والمشارك من معاني الشعراء" ، وكتاب "تفضيل امرئ القيس على الجاهليين" ، وكتاب في "شدة حاجة الإنسان إلى أن يعرف قدر نفسه" ، وكتاب "تبيين غلط قدامة بن جعفر" في كتاب "نقد الشعر" ، وكتاب "معاني شعر البحتری" ، وكتاب "الردّ على ابن عمار فيما خطأ فيه أبا تمام" ، وكتاب "ديوان شعره" ، وغير ذلك .^(۳)

وكان مولده بالبصرة ، وقدم بغداد ، وأخذ عن الحسن بن علي بن سليمان الأخفش وأبي إسحاق الزجاج وأبي بكر بن دريد وأبي بكر بن السراج اللغة والأخبار .

وآتسع في الآداب وبرز فيها ، وانتهت رواية الشعر القديم والأخبار في آخر عمره بالبصرة إليه .

وكان يكتب بمدينة السلام لأبي جعفر بن هارون بن محمد الضبيّ خليفة أحمد ابن هلال صاحب عُمان بحضرة المقتدر بالله ، وكانت وفاته سنة سبعين وثلثمائة . وكان يتعاطى مذهبَ الجاحظ فيما يعمله من الكتب .

(۱) من معجم الأدباء وطبقات ابن قاضي شعبة وتاريخ الإسلام للدهبي وروضات الجنات .
(۲) هو الشريف أبو القاسم أحمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن طباطبا العلوي نقيب الطالبين بمصر . توفي سنة ۳۴۵ . ذيل كشف الطنون (۲ : ۱۳۱) . وذكره ابن النديم في المهرست ص ۱۳۶ من المصنفات كتاب " الشعر والشعراء " ، وكتاب " عيار الشعر " .
(۳) وذكر السيوطي له من المصنفات أيضا : كتاب " الأضداد " ، وكتاب " فعلت وأفعلت " .

ومن شعره يستدعى صديقاله :
 عندي أخى وأخوك فى الأدب
 فى ساحة لله ونعمورها
 ولنا حديث بيننا حسن
 وكأنما كاساتنا شهب
 وبدنا لنا المنثور^(۱) فى حلال
 كم منظر للعين فيه وتم
 يحكى قشور الدر أبيضه
 وله ضروب أشبهت فلق ال
 يوم يطيب إذا حضرت وإن
 فاجمع بوجهك شمل لذتنا
 وأعلم بأنك إن أجبت ولم
 وقوله أيضا :

يا واحداً بات فى الزمان
 دعنى من نائل وير
 ولست والله مستمبحاً^(۲)
 وهب إذا كنت لى وهوباً
 وقال يرثى المغمري :
 يا عين أذرى الدموع وأنسكى
 لقيت بالمغمري يوم توى
 كان على أعجمى نسبته

تمن يجاريه أو يدانى
 يعجز عن شكره لسانى
 ولا أخوا مطمع ترانى
 من بعض أخلاقك الحسان
 أصبح ترب العلوم فى الترب
 أول رزء بأخبر الأدب
 فضيلة من فضائل العرب

(۲) المستمبح : طالب العطاء .

(۱) المنثور: نوع من الرياحين .

١٨٦ - الحسن بن بُندار أبو محمد التَّفَائِيسِيّ الأديب (*)

دَرَسَ الأدبَ والعربيةَ نحسین سنة ٥٠٠ كما ذَكَرَ عن نفسه في كتابه المسمى
"بالمناقب والمثالب" ؛ صنّفه للأمير المظفر أبي الحسن علي بن جعفر . وعمل أيضا
رسالةً كبيرةً في المفاخرة والمكاثرة ، وهي ما بين ابن الرومي وأبي الطيب المتنبي
خاصة . وله رسالة سماها "المسابقة والمسارقة" ، يُن فيها ما أخذَه المتنبي من
الشعراء . وكان عالماً بذلك ، خيرا بنقد الشعر ومعانيه . وكان شيعيا مغاليا
في ولايته ، وله قصائد مطوّلة في ذكر التشيع والأئمة ، عليها تكلف وبرد ك شعر
النحاة ، فلم أَرِدْ كُتِبَ شيءٌ منها ؛ إذ لم يكن هذا موضعها .^(١)

١٨٧ - الحسن بن إسحاق بن أبي عباد اليماني النحوي (**)

كان من وجوه أهل اليمن . صحب الفقيه يحيى بن أبي الحسين الصَّبْرِيّ ،
وصنّف مختصرا في النحو ، مشهورا في اليمن ، يقرؤه المبتدئون . وكان قريب العهد ،
تقارب وفاته سنة تسعين وخمسمائة . ومما نُسب إليه من شعره قوله :
لعمرك ما الفخر من شيتي ^(٣) ولا أنا من خطب الحزن
ولكنني قد عرفت الأنام نخطبت كلاً بما يُحسِنُ

(٥) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٥٢ . والتفليس : مندوب إلى تفليس . قال ابن الأثير
في اللباب : « وهي آخر بلاد أذربيجان ، مما يلي النهر » .
(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢١٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٥٣ ، وروضات الحيات ٢٢٢ ، ومعجم
الأدباء ٨٠ : ٥٢ - ٥٤ .

(١) وردت العارة في الأصل هكذا : « بل استدركت شئ منها ؛ يدل بك هذا موضعه » ، ولا يخفى
ما فيها من عموم ، ولعل السواب ما أثبت .

(٢) الصبري : بفتح أوله وثانيه : مندوب إلى صبر ، وهو اسم جبل ما بين

(٣) في تلخيص ابن مكنوم ومعجم الأدباء « ما الحزن » .

۱۸۸ - الحسن بن تمیم الصَّفَّار الأصبهانی أبو علی^(*)

ذكره الحافظ أبو نعيم^(۱) في تاريخ أصبهان^(۲)، وقال: « النحوي^(۳)، حدث عن البصريين، منهم عبد الواحد بن غياث، وأبو مروان العثماني^(۴) ». روى أبو نعيم، عن أحمد بن إبراهيم بن يوسف أبي جعفر، عنه^(۴).

۱۸۹ - الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن

أبي صُفْرَةَ بن المهلب بن أبي صُفْرَةَ أبو سعيد

السكري^(**) النحوي

سمع يحيى بن معين وأبا حاتم السجستاني والعباس بن الفرّج الرياشي ومحمد ابن حبيب وعمر بن شبة وغيرهم. وكان ثقة دينا صادقا، يُقْرَأ القرآن. وأنتشر عنه من كتب الأدب شيء كثير.

(*) ترجمته في بنية الوعاة ۲۱۸ - ۲۱۹، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ۱ : ۲۶۴، وتلخيص ابن مکتوم ۵۳.

(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ۱۴، وبنية الوعاة ۲۱۸ - ۲۱۹، وتاريخ بغداد ۷ : ۲۹۶ - ۲۹۷، وتاريخ أبي الفدا ۲ : ۵۴، وتاريخ ابن كثير ۱۱ : ۵۴، وتلخيص ابن مکتوم ۵۳، وطبقات الزبيدي ۱۲۹، وطبقات ابن قاضي شبة ۱ : ۳۰۰ - ۳۰۱، والفهرست ۷۸، ۱۵۷، ۱۵۸، وكشف الظنون ۵، ۱۴۶۹، ومعجم الأدباء ۸ : ۹۴ - ۹۹، والمتنظم (وفيات سنة ۲۷۵)، وزهرة الألباء ۲۷۴ - ۲۷۵.

(۱) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، أبو نعيم الأصبهاني الحافظ. كان من الأعلام المحدثين وأكابر الحفاظ الثقات، وهو صاحب كتاب حلية الأولياء. توفي سنة ۴۳۰. ابن خلكان (۱ : ۲۶).

(۲) طبع في ليدن بمطبعة بريل سنة ۱۹۳۱ م.

(۳) في تاريخ أصبهان : « حدث عن البصريين ؛ عبد الواحد بن غياث وأبي مروان العثماني ».

(۴) جاء في ترجمته في تاريخ أصبهان : « حدثنا أحمد بن إبراهيم بن يوسف أبو جعفر، حدثنا

الحسن بن تميم، حدثنا أبو مروان العثماني، حدثنا محمد بن ميمون، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة نال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس ».

كتب إلى زيد بن الحسن بن زيد : أخبرنا أبو منصور القزاز ، حدثنا أحمد بن علي بن ثابت من كتابه ، أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله القطان ، حدثنا أبو سعيد السكري ، حدثنا الرباشي ، حدثنا ابن أبي رجاء عن الهيثم عن عمر بن مجاشع عن تميم بن الحارث عن أبيه ، عن علي^(۲) : أنه كان يكره أن يتروج الرجل أو يسافر إذا كان القمر في محاق الشهر أو العقرب . قال الهيثم : والمحاق ثلاث بقين من الشهر .

وُلِدَ سنة أثنى عشرة ومائتين ، ومات — رحمه الله — في سنة خمس وسبعين ومائتين . وذكر ابن قانع^(۳) أنه مات في سنة تسعين . والأول أقرب إلى الصحة ، والله أعلم .

ولما مات نُعي إلى ثعلب ، فقال :

المراء يُخْلَقُ وَحَدَهُ ويموتُ يومَ يموتُ وَحَدَهُ
والناسُ بعدك إن هلكَ ست كمن رأيتَ الناسَ بعدَهُ

كان السكري حسن المعرفة باللغة والأنساب ، مرغوباً في خطه لصحته . وله من الكتب : كتاب "المناهل والقرى"^(۴) . كتاب "الوحوش" ، جوده . كتاب "النبات"^(۵) .

وجمع عدة أشعار ودونها لشعراء العرب ، وهي : "ديوان امرئ القيس" .

(۱) سمي بالمحاق : لأن الهلال يطلع فيه مع الشمس فتسحقه .

(۲) العقرب : برج من بروج السماء .

(۳) لابن قانع كتاب في التاريخ ، مرتب على السنوات ، ذكره صاحب كشف الطون ص ۲۷۹ .

(۴) قال ابن النديم : « رأيت بخطه » .

(۵) قال ابن النديم : « رأيت منه شيئاً يسيراً بخطه » . وذكره من المصنفات أيضاً : كتاب

"الآيات السائرة" .

”ديوان النايفتين“^(١) . ”ديوان قيس بن الخطيم“^(٢) ”ديوان تميم بن أبي بن مقبل“ .
 ”أشعار اللصوص“^(٣) . ”ديوان شعراء هذيل“^(٤) . ”ديوان هذبة بن خشرم“ .
 ”ديوان الأعشى“^(٥) . ”ديوان مزاحم العقيلي“^(٦) . ”ديوان الأخطل“^(٧) . ”ديوان
 زهير“ . ”ديوان أبي نوّاس وشرحه“ ، نحو ألف ورقة .

(١) في الأصل : « النايفين » ، وهو تصحيف ، وفي معجم الأدباء : « النايفة الذبياني » والنايفة
 الجعدى » .

(٢) ذكره جورجى زيدان في تاريخ الآداب العربية (٢ : ١٧٠) ، وقال : إنه نشرت قطعة منه
 في لندن سنة ١٨٥٩ .

(٣) طبعت مجموعة أشعار الهذيليين بشرح السكرى في لندن سنة ١٨٥٤ ، ومجموعة أخرى في برلين
 سنة ١٨٨٤ ، ومجموعة ثالثة في ليزج سنة ١٩٣٣ . ونشر يوسف هل الألماني ديوان أبي ذؤيب
 سنة ١٩٢٦ . وتقوم دارالكتب المصرية بطبع أشعار الهذيليين جميعها ، وقد طبع القسم الأول منه
 في سنة ١٣٦٤ ، والثاني في سنة ١٣٦٨ . والثالث في سنة ١٣٦٩ .

(٤) نشره الأب أنطون صالحاني ، وطبعه في مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت سنة ١٨٩١ م .

(٥) قال ابن النديم : « رأيت بخط الحلواني » ، وكان قريب أبي سعيد » .

(٦) ومن الشعراء الذين عمل السكرى أشعارهم أيضا ، على ما ذكره ابن النديم في ص ١٥٧ — ١٥٨ :
 الخطيئة ، ولييد بن ربيعة ، ودريد بن الصمة ، وعمرو بن معد يكرب ، ومهلل بن ربيعة ، ومتم بن
 نويرة ، وأعشى باهلة ، وبشر بن أبي خازم ، والمثلث ، والمسيب بن علس ، وحيد بن ثور ، وحيد
 الأرقط ، وعدى بن زيد العبادى ، وعدى بن الرقاع ، وسحيم بن وثيل العاملى ، والطرقاح ، وعروة
 ابن الورد ، والعباس بن مرداس ، وشبيب بن الرصاء ، وعمرو بن شأس ، والنمر بن تولب ، والمرار
 الفقعى ، وأبو الطمغان القينى ، وسالم بن وابصة ، والعباس بن عتبة بن أبي لهب ، والشهاخ ، ومن
 ابن أوس ، والراعى ، وعبد الرحمن بن حسان ، وأبى سعيد بن عبد الرحمن ، وعبد الله بن قيس الرقيات ،
 وأبو الأسود الدؤلى ، وجران المود النيرى ، والحادرة ، ومضرم بن ربيع ، وحريشة ، وخدّاش
 ابن زهير ، ومزاحم العقيلي ، وأبو حية النيرى ، والخنساء ، والكعبت ، وذو الرمة ، وهلال بن مياس ،
 والمتجع بن نيهان ، وأبو النجم العجلى : والمجاج ، ورؤبة ، والفرزدق ، وقائض جرير والفرزدق .
 وقد نشرت دارالكتب المصرية « شرح ديوان كعب بن زهير » سنة ١٣٦٩ ، وطبع في مطبعها
 سنة ١٣٦٩ .

۱۹۰ - حسن بن أسد الفارقيّ الشيخ أبو نصر (*)

معين الأدب، ومنبع كلام العرب، فاضل مكانه، وعلامة زمانه، له النثر الرائع، والنظم الذائع، والنحو المعرب عن مُشكِل الإعراب. وله التصنيف البديع في شرح "اللّمع"، إلى غير ذلك مما ليس لأديب في مثله طمع.

كان في زمان نظام الملك الحسن بن إسحاق الطوسي^(١) الوزير، والسلطان ملكشاه^(٢). وكان مُستولياً على آمد^(٣) في ديوانها، متولياً بحماية أموالها، وقبض عليه وصدور، وتوسط الطيب الكامل في خلاصه، والتنبه على مكانته من الفضل.

(*) ترجمته في إشارة التعيين ۱۳-۱۴ وبقية الرواة ۲۱۸، وتلخيص ابن مکتوم ۵۳-۵۴، وروضات الجنات ۲۲۱، وشذرات الذهب ۳: ۳۸۰، وطبقات ابن قاضي شعبة ۱: ۲۹۸، وفوات الوفيات ۱: ۱۴۹-۱۵۱، وكشف الظنون ۱۵۶۳، ومعجم الأدباء ۸: ۵۴-۵۵، والفارقيّ: منسوب إلى ميفارقين، وهي مدينة بديار بكر، وخريدة القصر ۲: ۱۷۲-۱۸۳.

(١) هو الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس أبو علي الطوسي. كان من اولاد الدهاقين بناحية بيق، وكان فقيراً مشغولاً بسماع الحديث، ثم بعد حين اتصل بدادود بن ميكايل الساجوق، فأخذ به ابنه ألب أرسلان. ولما صار الملك إليه استوزره، فدرهه الملك عشر سنوات، ولما مات وولى من بعده ابنه ملكشاه اتخذه وزيراً أيضاً، ودرهه الملك عشرين عاماً. وكان عالي الهمة، وافر العقل، عارفاً بتدبير الأمور، محباً للعلماء والصلحاء، على طلبة وجور كان عنده. توفي مقتولاً سنة ۴۸۶. ابن خلكان (١: ۱۴۳)، والنجوم الزاهرة (٥: ۱۳۶).

(٢) هو السلطان جلال الدين أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان السجوق. تولى الملك بعده. واتخذ نظام الملك وزيراً له، واتسعت رقعة ملكه، وملك ما لم يملكه أحد من ملوك الإسلام بعد الخلفاء المتقدمين، وكان من أحسن الملوك سيرة؛ حتى كان ياقب بالسلطان العدل. وكان مهتماً في الحرب، محباً للعمارة، وحفر كثيراً من الأنهار، وأقام الأسوار على كثير من البلدان، وأبنا الرط في الصحارى، وصنع الحصون بطريق مكة، وأبطل المكوس في جميع البلدان. توفي سنة ۴۸۵. ابن خلكان (٢: ۱۲۳)، والنجوم الزاهرة (٥: ۱۳۴).

(٣) آمد: من أعظم مدن ديار بكر وأشهرها؛ فتحت سنة ۲۰.

وشعره سائر في الآفاق ، تتناشده رِفقة الرفاق ؛ فمنه قوله في شِمْعة :

وتدِيمية لي في الظلام وحيدة مثل ، مُجاهدةٌ كمثل جهادي
فاللونُ لوني والدموع مدامعي ^(۱) والقلبُ قلبي ، والشهادُ سُهادي
لا فرق فيما بيننا لو لم يكن لهي خفيًا وهو منها بادي

أخبرنا أبو طاهر السلفي في إجازته العامة ، أنشدني أبو الحسن علي بن السندي الفارقي الشروطي بمياً فارقيين ، أنشدنا أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي النحوي لنفسه :

يا مَنْ هواه بقلبي مقداره ما يُحَدُّ

وجدت له ما صورته : الحسن بن أسد بن الحسن أبو نصر الفارقي النحوي ، الشاعر الأديب . كان من أهل ميا فارقين ، وكان ذا أدبٍ عزيز ، وفضل كثير . وله كتاب "شرح اللمع" ، أجاد فيه وزاد ، وأورده زائلاً عن المراد . وإذا أنعم الناظرُ فيه النظر وجدّه قد شرح كلام ابن جني المجموع بكلامه المبسوط ، وأوجز في العبارة حتى صار كالإشارة . وإذا أردت تحقيق هذا فانظر كلامه فيه على الكلام والقول تجده قد اختار ما ورد في صدر كتاب "الخصائص" . وإذا نظرت إلى كلامه في العوامل وجدته قد اختار الكلام على الحروف في "سر الصناعة" . ومن أين لابن أسد في ميا فارقين إلا ما ينقله من كتب المصنّفين ! وإنما هو من تصنيف أبي سعيد ^(۲) ، وبعض تصانيف ابن جني . وليس ذلك بقليل ، فإنه نقل شرح أبي سعيد بخطه ، وهو فيما بلغتني وقفٌ بخزانة جامع ميا فارقين .

(۱) في معجم الأدباء : « كادمي » .

(۲) هو أبو سعيد حسن بن عبد الله المعروف بالسراقي ، شارح كتاب سيويه .

وكان في زمان نظام الملك ومليكشاه قد تولى الديوان بآمد، وأساء التدبير فيه لكوهنه تتداخله، فحوق^(۱) وأعتقل؛ إلى أن شفع فيه طيب كان حظيا بحضرة ملكشاه، فأطلق سراحه، وانتقل إلى ميافارقين، وقد باضت الرياسة في رأسه وفرخت. ووجرت بميافارقين حركة طلب لأجلها من يتولى من قبل السلطان، فاجتمع أهل المدينة على من يولونه، واجتمع رأيهم على رجل من بيت آل نباته^(۲) الخطباء، ليتولى الإصلاح بين المتخاصمين، فأقام أياما، ثم رأى الأمر لا يستقر على ما هو عليه، فاعتزل الأمر، ولزم منزله، فتهيا لها ابن أسد الفارقي، ونزل القصر بها، وحكم وما أحكم، ووجرت أحوال قضت له بالانفصال على غير جميل، وخاف سطوة السلطان، فخرج عنها إلى حلب، وأقام مدة، ثم حملة حب الرياسة والوطن، فعاد طالبا لها. ولما حصل بجران قبض عليه نائب السلطان وشنقه.

ومن أعجب ما أتفق أنه قال عند عزمه على المسير من حلب أبيتا كانت طيرة^(۳) عليه، وهي :

لو أن قلبك لما قيل قد بانوا	يوم النوى صحرة صماء صوان
لعل صبرك مغلوبا ونم بما	أخفيتَه مدمع للسر صوان ^(۴)
زجرت ^(۵) أشياء في أشياء تُشبهها	إذ بينهن رضاعات وألبان
فقال لي الطلح يوم طاح ونوى ^(۶)	وحقق البين عندي ما وى ^(۷) البان

(۱) حوق : خوصه .

(۲) نباته، بضم النون وفتحها، على خلاف تجده في تاج العروس (۱ : ۵۹۰) . وآل نباته ينسبون إلى عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن إسماعيل الفارقي . ومن ذريته جمال الدين الشاعر المعروف بابن نباته .

(۳) الطيرة : ما يتشاهم به من الفعال الردي .

(۴) صوان : حافظ . (۵) الزحر : الكهن .

(۶) الطلح : شجرة طويلة ، لها ظل يستظل به الناس والإبل ، وورقها قليل ، ولها أنصان

طوال عظام . (۷) وى : وعد ، والبان : شجر يسموو يطول في استواءه ؛ مثل شجر الأثل .

واستحلبت حليب جفني فأنحلبا^(۱) وبشرتني بحمر القتل حران^(۱)
فالحنن من حلب ما انفك من حلب والقلب بعدك من حران حران

وكان قتله بحران في شهر سنة سبع وثمانين وأربعمائة . وله أشعار كثيرة ومقطعات
يتعمد في أكثرها التجنيس ، إلى أن صار له بذلك أنسة تامة ، وعناية عامة . وله
كتاب في الألفاظ مشهور^(۲) .

وكان عزباً مدة عمره ، يكره النسل . ومما يحكى من كوهته أنه كان إذا رأى
صغيراً قد لبس وزين ، واجتيز به عليه يُبالغ في سب أبويه ويقول : هما عرّضاه
لي ، يرغباني في مثله .

ومن كوهته أيضاً ما حكى عنه أهل بلده ، وهو أنه كان يجلس في دهليز^(۳) له
إلى جانب شبّاك يُشرف على الطريق المسلوك ، فسمع ليلة رجلاً سكراناً يُنشد
نصف بيت من « الكان وكان »^(۴) ، وهو :

* غَسَلَتْ لَهُ فَرَكْتَ لَهُ مَا جَا إِلَى وَلَا التَفْتُ *

(۱) حران : قصبة ديارمضر ، على طريق الموصل والشام والروم .

(۲) الألفاظ ، قال صاحب كشف الظنون ص ۱۴۹ : « هو علم يتعرّف منه دلالة الألفاظ على
المراد دلالة خفية في الغاية بحيث لا تفرعها الأذهان السليمة ؛ بل تستحسنها وتشرح إليها ؛ بشرط أن
يكون المراد من الألفاظ الذوات الموجودة في الخارج » . وقد عقد السيوطي في المزمع (۱ : ۵۷۸)
فصلاً في الألفاظ ، وذكر أنواعها وأشهر المؤلفين فيها .

(۳) الدهليز : ما بين الباب إلى الدار .

(۴) الكان وكان : أحد الفنون الشعرية الجارية على ألسنة العامة . وأول من اخترعه البغداديون ،
وسمّوه بذلك لأنهم نظموا فيه الحكايات والخرافات التي لا يعنى بها ، ثم نظمت فيه المواعظ والحكم ،
وغير ذلك من المعاني . وله نظم واحد وقافية واحدة ؛ ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الثاني ،
ولا تكون قافيته إلا مردوفة . وانظر المستطرف (۲ : ۲۱۵) .

وانتظر من ابن أسد إتمام البيت ، فلم يُتمّه ، وصار في قصده ، فخرج ابن أسد يُحِبُّ
في الطين والظلمة ، والمزاريبُ على رأسه ، وهو يسير خَلَقَه يسمع تمام البيت ، فسار
طويلاً . واتفق أن السَّكران زَلِقَ [و] وقع ، فقال عند وقوعه :

* مشبه يعجب وخطوه ، زلق وقع في الطين *

فقال له : يا ظالم ! كنت قلت هذا من قريب . ثم رجع .

١٩١ — الحسن بن رشيق القيرواني^(*)

الفاضل الأديب ، الجليل القدر ، مُصَنِّفُ كِتَابِ "العمدة" في صناعة الشعر ،
وغيره . ووجدت له ماصورته :

هو الحسن بن رشيق الإفريقي المعروف بالقيرواني . من أهل مدينة من مدن
إفريقية ، تعرف بالمحمدية^(١) . وأبوه رشيق ، مملوك رومي لرجل من أهل المحمدية ،
من الأزد .

وُلِدَ الحسنُ بن رشيق بالمحمدية في شهر سنة سبعين وثلثمائة ، ونشأ بها ، وعلمه
أبوه صنعة ، وهي الصياغة . وقرأ الأدب بالمحمدية ، وقال الشعر قبل أن يبلغ
الحلم ، واشتاق نفسه إلى التريُّد من ذلك وملاقة أهل الأدب ، فرحل إلى

(*) ترجمة في إشارة التبعين الورقة ١٤ ، وبغية الوعاة ٢٢٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٥٤ — ٥٥ ،
والحلل السندية ١٠٠ — ١٠٢ ، وابن حلكان ١ : ١٣٣ ، وروضات الجنات ٢١٧ — ٢١٨ ،
وشذرات الذهب ٣ : ٢٩٧ — ٢٩٨ ، وطبقات ابن قاضي شهاب ١ : ٣٠١ ، وكشف الطنون
١٨٥ ، ٣٠١ ، ٩٧٣ ، ١٠٢٩ ، ١١٦٩ ، ١٩٠٧ ، ١٩١٨ ، ومعجم الأدب ٨٠ : ١١٠ —
١٢١ . وألف الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب رسالة سماها : « بساط العقيق في حصار القيروان
وشاعرها ابن رشيق » ، والأستاذ عبد العزيز الميمني رسالة سماها : « ابن رشيق » ، وأخرى سماها :
« التف من شعر ابن رشيق وابن شرف » . وانظر فوات الوفيات ٢ : ٢٥٥ .

(١) المحمدية : مدينة اختطها محمد بن المهدي الملقب بالقائم ، وموضعها المسجلة ، ولما أتم بناءها
نقل إليها الدخائر ، وذلك سنة ٣١٥ .

القيروان، وعمره ست عشرة سنة، وامتدح بها . واشتهر بجودة الخاطر، وصدق
الزريجة، وحسن المحاضرة . وامتدح صاحب القيروان ابن باديس في سنة سبع عشرة
وأربعمائة بقصيدة، ذكر فيها بناء ابتناه في منزله بصبرة^(٢)، وهي منظره جليلة أنيقة .
أولها :

ذممت لعينك أعين الغزلان قرأ قرأ لحسبها القمران^(٤)
ودشت فلا والله ما حقف النقا^(٣) مما أرتك ولا قضيب البان

يقول فيها :

وثن الملاحه غير أن ديانتي تأتي علي عبادة الأوثان^(٥)
يابن الأعزّة من أكابر خمير وسلالة الأملاك من قحطان
من كل أبلج أمر بلسانه يضع السيوف مواضع التيجان

وذكر بناء المنظره بصبرة — وهي محلة الملك بالقيروان — فقال :

وحللت من علياء صبرة موضعا أكرم به من موضع ومكان^(٦)
زادت بناءه على الخورنق بسطة^(٧) وحوث أعز حمي من النعمان^(٨)
وغدا ابن ذى يزن بسفل دونه^(٧) همما نزلن به على غمدان^(٨)

- (١) هو المعز بن باديس الصنهاجي . تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٢٢٧ .
(٢) صبرة ، بالفتح ثم السكون : بلد قريب من مدينة القيروان ، وكانت تسمى بالمنصورية ، نسبة
إلى المنصور ، جد المعز بن باديس الصنهاجي . (٣) حقف النقا : القطعة المحدودة من الرمل .
(٤) البان : شجر سبط القوام لين ، يشبه به القد .
(٥) في الأصل «ديانة الأوثان» ، وما أثبتته عن تلخيص ابن مکتوم ومعجم الأدباء والحلل السندسية .
(٦) الخورنق : قصر كان يظهر الكوفة بناء النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى . ولأخباريين
أقاصيص حول هذا القصر وصاحبه وبانيه . انظر معجم البلدان (٣ : ٤٨٣) .
(٧) هو سفلى بحصب ، بخلاف بايمن .
(٨) غمدان : قصر باليمن ، بناء لشرح بن بحصب ، وقد اتخذ سيف بن ذى يزن الحميري ، من
ملوك اليمن مقره له ، ثم هدم في خلافة عثمان بن عفان .

ولما تحقق ابن باديس مكانته من الأدب ومحلّه من قول الشعر قرّبه ، فامتدحه بقصيدة صار بها في جملته ، ونُسب لأجلها إلى خدمته ، ولزم ديوانه وأخذ الصلة منه ، وحمل على مرّكب يميّز به ، فمن قوله في مديحها :

لَدُنُّ الرِّيحِ لِمَا تَسْقِي أَسْنَتَهَا	من مُهْجَةِ الْقَيْلِ أَوْ مِنْ مُهْجَةِ الْبَطْلِ ^(۱)
لَوْ أَوْرَقَتْ مِنْ دَمِ الْأَعْدَاءِ سُمُرُقَنَا	لَأَوْرَقَتْ عِنْدَهُ سُمُرُ الْقَنَا الذُّبُلِ
إِذَا تَوَجَّهَ فِي أَوْلَى كَأَنَّهُ	لَمْ تَفْرُقِ الْعَيْنَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
فَالْجَيْشُ يَنْفُضُ حَوْلَيْهِ أَسْنَتَهُ	نَفَضَ الْعُقَابُ جَنَاحَيْهَا مِنَ الْبَلْبَلِ
يَأْتِي الْأُمُورَ عَلَى رَفْعٍ وَفِي دَعَا	عَجَلَانَ كَالْفَلَكِ الدُّوَارِ فِي مَهَلِ

ومن قوله من قصيدة في العتاب :

أَجِدُّكَ لَمْ أَجِدْ لِلصَّبْرِ بَابًا	فَتَدْخُلُهُ عَلَى سَعَةٍ وَضَيْقِ
بَلَى وَأَقْلُ مَا لَأَقِيْتُ يُسْلِي	وَلَكِنْ لَا أَرَى عَتَبَ الصَّدِيقِ
نَهَضْتُ بَعْبَاءِ إِخْوَانِي فزَادُوا	وَأَثْقَلُ مَا يُرَى حَمْلُ الْمَطْبِيقِ
وَالَكِنْ رَبُّ إِحْسَانٍ وَرَبُّ	دَعَا بَعْضَ الرِّجَالِ إِلَى الْعُقُوقِ
فَإِنْ أَصْبِرْ فَعَنْ إِفْرَاطِ جَهْدِ	وَإِنْ أَفْلَقْ فَعَسْبُكَ مِنْ قَلُوقِ

يقول فيها :

حَصَلْتُ مِنَ الْهَوَى فِي لُجِّ بَحْرِ	بَعِيدِ الْقَمَرِ مُنْخَرِقِ عَمِيْقِ
سَأُعْرِضُ عَنْكَ إِعْرَاضًا جَمِيلاً	وَأُبْدِي صَفْحَةَ الْوَجْهِ الطَّلْبِقِ
وَلَا أَلْفَاكَ إِلَّا عَنِ تَلَاقِ	بَعِيدِ الْعَهْدِ بِالذِّكْرِ تَحْيِيْقِ
لَتَعْلَمَ أَنِّي عَفَّ السَّجَايَا	عَزُوفِ النَّفْسِ مُتَّبِعِ الْبُرُوقِ
وَأَنِّي مَذْقَصْرَتَ يَدِي طَالَتْ	إِلَيْكَ يَدُ الْعَدُوِّ الْمُسْتَفِيْقِ

(۱) القيل : الملك . والمهجة : الدم .

وله في الرثاء قصيدة يرثي بها قاضي بلدة المحمدية طاهر بن عبد الله ، وقد بلغته وفاته بالقيروان ، منها :

ولا أجيبت بخير دعوة الداعي	العفر ^(١) في فم ذاك الصارخ الناعي
وقد نعى ملء أبصار وأسماع	فقد نعى ملء أفواه وأفئدة
ليكثرن من الباكين أشياعي	أما لئن صح ما جاء البريد به ^(٢)
يطير قلبي لها من بين أضلاعي	يا شؤم طائر أخبار مبرحة
حتى تربع ياسي فوق أطماعي	مازلت أفزع من ياس إلى طمع
لما مضى واحد الدنيا بإجماع	فاليوم أنفق كثر العمر أجمعه
إن لم يوف تباريحي وأوجاعي	توفى الطاهر القاضي فوا أسفا
وللقضاء عليه قاب ملتاع	فلديانة فيه لبس ^(٣) تاكله

وله في الهجو أبيات يهجو بها رجلا اسمه فرات ـ وأحسن فيها — وهي :

قالوا رأينا فراتا لبس يوجعه	ما يوجع الناس من هجوه قذفا
فقلت : لو أنه حتى لأوجعه	لكنه مات من جهل وما عرفا
وما هجوت فراتا غير تجريرة	وذو الرماية من يستصغر الهدفا

وكان بين ابن رشيق وبين محمد بن شرف الشاعر مبانة بعد مواصلة ، وذلك أنهما كانا شاعري ابن باديس ، ودخلا إليه ، واتصلا بخدمته في وقت واحد . وكان

(١) العفر : التراب . (٢) البريد : الرسول .

(٣) قال ابن بشكوال عنه في الصلة (٢ : ٥٤٥) : « محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي »

القيرواني . يكنى أبا عبدالله . خرج عن القيروان عند اشتداد فتنة العرب عليها سنة ٤٤٧ . وقدم الأندلس ، وسكن المرية وضيها . وكان من جلة الأدباء وفحول الشعراء . وله كتب مؤلفة في معنى ذلك كله .

وذكر ابن شاعر الكتيبي في الفوات : (٢ : ٢٥٥) أن وفاته كانت سنة ٤٦٠ .

ابن شرف من لا ينكر حذقه ، ولا يدفع في هذا النوع صدقه ، ولم يزل بينهما مكاتبات ومخاطبات . فمن شعر ابن شرف قصيدة كتب بها الى ابن رشيق ، وهو بالمهدية يتشوقه ، أولها :

عَدِمْنَاكَ مِنْ بَعْدِ وَإِنْ زِدْتَنَا قُرْبًا عَلَى أَنْتَ فِيمَا بَيْنَنَا سَبَبًا سَهْبًا^(١)

وكتب إليه ابن رشيق جوابا عنها قصيدته التي أولها :

عَنَابَا عَسَى أَنْ الزَّمَانُ لَهُ عُنْيٌ^(٢) وَشَكْوَى فَمَكْ شَكْوَى أَلَانَتْ لِقَابَنَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِلَى الدَّمْعِ رَاحَةً^(٣) فَلَا زَالَ دَمْعُ الْعَيْنِ مُنْهَمَلًا سَكَبًا^(٤)

وكانت القصيدة التي تقدم بها ابن شرف ، واتصل بخدمة ابن باديس :

قَفَا فَنَسَمَا عَطَرَ النَّسِيمِ بِرَسْمِ الدَّارِ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ^(٥)
أَنِجْنَا النَّاعِجِينَ وَلَا تَرُومًا فَمَا السَّلْوَانَ بِالْأَمْرِ الْعَظِيمِ
قَفَا تَرِيَا السَّبِيلَ إِلَى التَّصَابِي لَمَغْنَاهَا وَكَيْفَ صَبَا الْحَلِيمِ

يقول — حين وصل إلى مدحه — فيها :

هُوَ الشَّرْفُ الَّذِي نَسَبَ الْمُعَالِي إِلَيْهِ وَهُوَ ذُو الشَّرْفِ الْفَدِيمِ
شَهَابُ الْحَرْبِ يُهْلِكُ كُلَّ بَاغٍ وَمُحْرِقُ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمِ
تُقَطِّعُ دُونَهُ الْبَيْضُ الْمَوَاضِي وَتَجْفِلُ عَنْهُ إِجْفَالُ الظُّلَمِ^(٦)
وَيَجْلُو عَنْهُ لَيْلَ النَّقْمِ وَجْهُهُ كَبَدْرِ التَّمِّ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ

(١) السبب السهب : المفازة الواسعة . (٢) العنبي : الرجوع عن الإساءة .

(٣) السكب : المسكوب . (٤) الرسم : ضرب من السير سريع .

(٥) الناعج : الجمل السريع . (٦) جفل الظلم : أسرع وذهب في الأرض .

ثم إن المنافسة أوقعت بينهما ، وتناحرا في الهجاء ، وعمل ابن رشيق عدة تصانيف في الرد عليه وإخراج معائب أقواله ، ساستوفى لمخها وملحها في كتابي الذي أسميه " الأنيق في أخبار ابن رشيق " بمشيئة الله وعونه .

ولم يزل ابن رشيق على ما هو عليه من إقامة سوق الأدب ، والتنبيه على فضل لغة العرب ، بما يصنّفه فيها ويؤلفه ، ويحرره ويرصفه ، مرة في لغتها ، ومرة في معانيها الواردة في أشعارها وأمثالها وأخبارها إلى أن هجم العرب على القيروان ، وقتلوا من بها ، وحرّبوا منازلها ، واتبهوا أموالها ، فعند ذلك فر عنها إلى ساحل البحر المغربي ، ولم يمكنه المقام هناك ، فعدى البحر إلى جزيرة صقلية ، ونزل بمآزر إحدى مدنها على أميرها ومُتولّيها ابن مطكود ، فأكرمه واختصه ، وقرأ عليه كتبه . ومن جملة ما رأيت من قراءاته عليه كتاب " العمدة " في صنعة الشعر ، وهو أجل كتبه وأكبرها . ورأيت خط ابن رشيق على نسخة منها ، ولم يزل عنده إلى أن مات بمآزر في حدود سنة خمسين وأربعمائة هـ رحمه الله تعالى .

(۱) ذكر منها ابن شاعر الكنتي في كتاب الفوات (۲ : ۲۵۵۰) : رسالة " ساجور الكلب " ، ورسالة " قطع الأنفاس " ، ورسالة " نتيج الطلب " ، ورسالة " رفع الأشكال ودفع المحال " ، ورسالة " فسخ الملح وفسخ النح " . وذكر صاحب البساط منها في ص ۹۰ : رسالة " نقض الرسالة الشعوذية والقصيدة الدعية " ، و " الرسالة المنقوضة " . ونقل عن الصلاح الصفدي قوله : « وفنمت على هذه المصنفات والرسائل جميعها ، فوجدتها تدل على تجرّه في الأدب وإطلاعه على كلام الناس ونقله لمواد هذه الفن وتجرّه في النقل » .

(۲) لما انحرف المعز بن باديس عن المذهب الشيعي ، رماه المستنصر بالله الفاطمي بعرب هلال ، وهم زغبة ورياح والأشبح ، فدخلوا إفريقية ، وأخرجوا ابن باديس من القيروان ، وذلك سنة ۴۴۷ هـ . ابن خلدون (۶ : ۱۵۹) .

(۳) مآزر : من مدن صقلية ، وإليها ينسب أبو عبد الله المآزري ، شارح صحيح مسلم .

(۴) في الأصل : « مطلود » ، وهو تصحيف عما أثبتته ، وتكتب الكلمة أيضا « متكود » ، ومدكود . وانظر معجم السفر (۱ : ۱۵۸) ، (۲ : ۲۸۷) ، وهو القائد أبو محمد الحسن بن عمر ابن مطكود . ذكره العماد في الخريدة (۱۱ : ۷۱) ، وأورد له شعرا . (۵) في معجم الأدباء ، وبقية الوعاة وشذرات الذهب أن وفاته كانت سنة ۴۵۶ هـ . وذكر ابن خلكان أن وفاته كانت سنة ۴۶۳ هـ ، ثم قال بعد ذلك : « ورأيت بخط بعض الفضلاء أنه توفي سنة ۴۵۶ بمآزر . والأول أصح » .

فمن تصانيفه : كتاب "العمدة" في صناعة الشعر أربعة مجلدات ، اشتمل من هذا النوع على ما لم يشتمل عليه تصنيف من نوعه ، وأحسن فيه غاية الإحسان .
وذكر هذا الكتاب بحضرة القاضي الأجل الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني فقال :
هو تاج الكتب المصنفة في هذا النوع .

وله كتاب "قراضة الذهب في صناعة الأدب" ، وهو كتاب لطيف الجرم ،
كثيف العلم ، لطيف العبارة ، متين الإشارة ، صادق القصد ، هنيء الورد .

وله كتاب "الشذوذ" في اللغة ، ذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها ، عربية
في معناها ، دلّ به على كثرة اطلاعه ، ومتانة اضطلاعاه .^(۱)

١٩٢ - الحسن بن رجاء الدهان المعروف بالأديب^(*)

بغدادى ، عالم بالعربية ، مُتصدّر لإفادتها ، قائم بأصولها وفروعها وفصولها .
له ذكر في زمانه ، ووجاهة بالأدب في مكانه ، ولم يزل على قدم الإفادة والتدريس ،
إلى أن أتاه أجله ببغداد في يوم الاثنين الثالث من جمادى الأولى سنة سبع
وأربعين وأربعمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٥٦ ، وبغية الوعاة ٢٢٩ ، والجواهر المضية ١ : ٢٠٢ -

٢٠٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣١٤ - ٣١٥ .

(١) قال صاحب البساط : « شرحه بنفسه » .

(٢) ومن مصنفاته أيضا : كتاب "الأنموذج" في شعراء الفيروان ؛ ذكره ياقوت والسيوطي .
وذكره صاحب كشف الطنون : "ميزان العمل" في التاريخ ، و "تاريخ الفيروان" ، و "شرح
موطأ مالك" ، و "الأنموذج" في اللغة . وذكره صاحب البساط ص ٩٠ : "الروضة الموشية
في شعراء المهديّة" ، و "المسارى في السرقات الشعرية" ، و "مختصر الموطأ"

١٩٣ — الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار بن أبي الحسن

(*)
النحويّ البغداديّ ملك النخاعة

كان أبوه لرجل يسمى حسين الأرمويّ^(١) . وُلِدَ الحسن بالجانب الغربيّ من مدينة السلام بشارع دار الرقيق ، في سنة تسع وثمانين وأربعمائة . ثم انتقل إلى الجانب الشرقيّ ، واشتغل بالعلم ، فقرأ علم الكلام على أبي عبيد الله محمد بن أبي بكر القيروانيّ (مغربيّ قدم بغداد ، وأقام بها) ، والأصول على أبي الفتح أحمد بن علي بن برهان ، والخلاف على أسعد بن أبي نصر الميهنيّ^(٢) ، والنحو على أبي الحسن عليّ بن [أبي] زيد الفصيحى .

(*) ترجمته في إشارة التعمين ١٤ — ١٥ ، وبغية الوعاة ٢٢٠ — ٢٢١ ، وتاريخ أبي الفدا ٣ : ٥٤ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٧٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ٥٦ — ٥٧ ، وابن خلكان ١ : ١٣٤ — ١٣٥ ، والحلل السندسية ١٠٢ — ١٠٤ ، ونخبة القصر ٨٨ : ٩٢ ، وروضات الجنات ٢٢١ — ٢٢٢ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٢٧ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٣٠٢ — ٣٠٤ ، وطبقات الشافعية ٤ : ٢١٠ — ٢١١ ، وكشف الظنون ٦٢٤ ، ٦٢٨ ، ٨١٥ ، ١١٧٠ ، ١٨٤٩ ، ١٧٨٧ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر ٤ : ١٦٦ — ١٧٠ ، ومرآة الجنان ٣ : ٣٨٦ ، ومسالك الأبصار ٤ مجلد ٢ : ٣١٦ — ٣٢٢ ، ومعجم الأدباء ٨ : ١٢٢ — ١٢٩ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٦٨ .

(١) الأرمويّ ، بضم الألف وسكون الراء وفتح الميم : منسوب إلى أرمية ، وهي من بلاد أذربيجان .

(٢) علم الخلاف ، قال صاحب كشف الظنون ص ٧٢١ : « هو علم يعرف به كيفية إيراد الحجج الشرعية ودفع الشبه ، وقوادح الأدلة الخلافية بإيراد البراهين القطعية ، وهو الجدل الذي هو قسم من المنطق ؛ إلا أنه خص بالمقاصد الدينية » .

(٣) الميهنيّ ، بالكسر ثم السكون : منسوب إلى ميهنة ؛ ناحية بين أبيورد وسرخس . وهو أبو الفتح أسعد بن محمد بن أبي نصر الميهنيّ ، العلم الفرد في علم الخلاف . درس بالمدرسة النظامية ، وانتشر ذكره في الأقطار ، ورحل إليه طلبة العلم من الأمصار . توفي بعد سنة ٥٢٠ . طبقات الشافعية (٤ : ٢٠٣) .

برع في النحو حتى صار أنحى أهل طبقته، وكان فهماً ذكياً فصيحاً، له نظم ووصف حسن؛ إلا أنه كان عنده عجب بنفسه، وتبوء بعلمه. لقب نفسه «ملك النحاة»، وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك.

ونخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسمائة، وسكن واسطاً مدة، وأخذ عنه جماعة من أهلها أدباً كثيراً، ووصفوه وأثنوا عليه بالفضل والمعرفة مع خرق فيه، وصار منها إلى شيراز وكرمان، وتنقل في البلاد سنين؛ حتى استقر به الحال بدمشق، فسكنها إلى حين وفاته، وله شعر، منه:

حَنَانِيكَ إِن جَاءَتْكَ يَوْمًا خِصَائِي ^(۱) وَهَالِك أَصْنَافُ الْكَلَامِ الْمَسْخَرِ
فَسَلْ مُنِصِّفًا عَنِ قَالَتِي غَيْرِ جَائِرٍ يُجِبُّكَ بَأْسُ الْفَضْلِ لِلتَّأخِرِ ^(۲)

توفي أبو نزار النحوي بدمشق يوم الثلاثاء من شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة، ودفن يوم الأربعاء تاسعه بمقبرة الباب الصغير.

ومن شعره عند مقامه بواسطة وارتحالها عنها؛ يتشوقها:

أَرَا جَعُّ لِي عَيْشِي الْفَارِطُ . أَمْ هُوَ عَنِّي نَازِحٌ شَاحِطُ !
أَلَا وَهَلْ تُسَعِّفُنِي أَوْبَةٌ . يَسْمُو بِهَا نَجْمُ الْمُنَى الْهَابِطُ
أَرْفُلٌ فِي مِرْطٍ أَرْتِيَا جِ وَهَلْ ^(۴) . يَطْرُقُ سَمِي : «هَذِهِ وَاسِطُ» ^(۵) !

(۱) حنانيك؛ أي تحنن علي مرة بعد أخرى.

(۲) رواية البيت في معجم الأدباء وبغية الوعاة:

فَسَلْ مُنِصِّفًا عَنِ حَالَتِي غَيْرِ جَائِرٍ يُجِبُّكَ بَأْسُ الْفَضْلِ لِلتَّأخِرِ

(۳) واسط: عدة مواضع، أشهرها واسط الحجاج. تقع في مكان متوسط بين الكوفة والبصرة.

شرح الحجاج في عمارتها سنة ۸۳، وفرغ منها سنة ۸۶.

(۴) المِرْط بالكسر: كساء من صوف أو نحو.

(۵) قال ابن مكنوم: «هذه واسط» فاعل يطرق سمى: أي يطرق سمى هذا الكلام.

يازميني عُدِّي فقدرتني حتى عراني شبي الواخِط^(١)
 كم أقطع البيداء في ليلة يقبض ظلّ خوفها الباسط^(٢)
 أرقب الراحة أم لا وهل يعدل يوما دهرى القاسط^(٣) !
 أيا ذوى الودّ أما اشتتمّ إلى إمام جأشه رابط^(٣)
 وهل عهدى عندكم غضة أم أنا في ظني إذا غلط^(٣)
 لتنهكم ما عشمّ واسط إني لكم يا سادتي غابط^(٣)

وله أيضا :

الحش^(٤) والبزم^(٥) الكثير منظوم ذلك والشير^(٤)
 ودخان عود الهند والشمع^(٦) مع المكفر^(٦) والعبير^(٦)
 ورشاش ماء الورد قد عرفت^(٧) به تلك النحور^(٧)
 ومثالث العيدان يسعد^(٨) حسنها بزم^(٨) وزير^(٨)
 وتخافق^(٨) النايات يقا^(٨)ق بينها الطبل القصير^(٨)
 والشرب بالقدح الكبير ير^(٨)محه القدح الصغير^(٨)
 أحظي إلى من الأبا عر^(٨) والحداة بها تسير^(٨)
 للبعد أن يلتد في دنياه والله الغفور^(٨)

(١) يقال : وخطه الشيب ؛ إذا فشا في رأسه .

(٢) القاسط : الجائر .

(٣) رابط الجأش : شجاع القلب .

(٤) الحش : جماعة النخل .

(٥) البزم : العنب إذا كان صغيرا .

(٦) المكفر : المختلط . كافور . (٧) عرفت : طبقت .

(٨) البزم : أغظ الأوتار من الزهر ، والزير : الدقيق منها .

كتب إلى محمد بن هبة الله بن ميسل الشيرازي : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ^(١) ^(١)دمشق من كتابه : « الحسن بن أبي الحسن ، واسم أبي الحسن صافي ، مولى حسين الأرموي التاجر ، أبو نزار البغدادى المعروف بملك النخاعة . ذكر لي أنه ولد ببغداد سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، في الجانب الغربي بشارع دار الرقيق ، ثم نُقل إلى الجانب الشرقي ، إلى جوار حريم الخلافة ، وهناك قرأ العلوم ، وسمع الحديث من الشريف أبي طالب الزينبي ، وقرأ المذهب على أحمد ^(٢) الأشنهي . وأصول الدين على أبي عبد الله القيرواني ، وأصول الفقه على أبي الفتح بن برهان ، وعلم الخلاف على أسعد الميهني ، والنحو على أبي الحسن علي بن [أبي] زيد الفصيحى الأستراباذي ، وقرأ الفصيحى على عبد القاهر الجرجاني » .

« وفتح له الجامع ، ودرس فيه ، ثم سافر إلى بلاد خراسان وكرمان وغزنة ، ثم دخل الشام ، وقدم دمشق ، ثم خرج منها ، ثم عاد إليها واستوطنها إلى أن مات بها . توفى يوم الثلاثاء ، ودفن يوم الأربعاء التاسع من شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة ، ودفن بمقبرة الباب الصغير » .

« وكان صحيح الاعتقاد كريم النفس . ذكر لي أسماء مصنفاته : « الحاوى » في النحو ، مجلدتان . « العمدة » في النحو ، مجلدة . « المنتخب » في النحو . مجلدة . وهو كتاب نفيس . « المقتصد » في التصريف ، مجلدة ضخمة . « أسلوب الحق » في تحليل القراءات العشر وشيء من الشواذ ، مجلدتان . « التذكرة السلفية » . انتهت إلى أربعمائة كراسة . « العروض » ، مختصر محترق . مصنف في الفقه على

(١) هو المعروف بابن عساكر صاحب كتاب تاريخ دمشق . تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ١٦٢ .

(٢) قال ابن الأثير في اللباب : « الأشنهي » بضم الألف وسكون شين وفتح نون وكسر هاء . هذه النسبة بل قرية أشنة ، وظنى أنها بلدة بأذربيجان » .

مذهب الشافعي ، سَمَّاهُ "الحاكم" ، مجلديتان . "مختصر في أصول الفقه" "مختصر في أصول الدين" . "ديوان مجموع من شعره"^(١) .

أبانا محمد بن محمد بن حامد في كتابه — وذكر ملك النحاة هذا — فقال : « أحد الفضلاء المبرزين ، بل واحدٌ منهم فضلا ، وماجدٌهم نبلا ، وكبيرٌهم قدرا ، ورحيمٌهم صدرا . قد غلبت عليه سمة ملك النحاة ، وشهدت بفضله خلّانه والعداة ، سمح البديهة في المقاصد النبوية ، عزيز النفس كثير الأنفة عن المطامع الدنية بالمطالب التزينة ، والمراتب الوجيية . ولقد كانت نجابته للنحاة بضاعة وافية ، وبراعة يراعيه للكفاة كافية ، يأخذ القلم فيمشق الطرس^(٢) في عرضه نظما يعجز ، وثرا يعجب ، ونكا ترقص . وتتفا تطرب . طاف بلاد العجم ، ولقي كرماء كرمان ، ووصل في سنة إحدى وأربعين إلى أصفهان ، وسافر إلى دمشق ، فأقام بها إلى آخر عمره في رعاية نور الدين محمود بن زنكي^(٣) — رحمه الله » .

« وكان مطبوعا متناسبا الأحوال والأعمال ، يحكم على أهل التمييز بحكم ملكه فيقبل ولا يستنقل ؛ يقول : [هل] سيبويه إلا من رعيتي وحاشيتي ! ولو عاش^(٤) »

(١) وله أيضا كتاب "مختصر في أصول الفقه" ، ذكره ياقوت . وذكر ابن تقي بري أنه وضع "مقامات" من جنس «مقامات الحريري» ، وكان يقول : مقاماتي جد وصدق ، ومقامات الحريري هزل وكذب . وذكر السيوطي أن له عشر مسائل استشكلها في العربية ، سماها "المسائل العشر المتعبات إلى الحشر" ، وأوردها في كتاب الأشباه والنظائر (٣ : ١٧١ — ١٩٨) .

(٢) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٢٦٨ . (٣) خريدة القصر (١ : ٨٨) ، مع اختلاف في العبارات . (٤) المشق : مد الحروف في الكتابة . والطرس : الصحيفة ؛ يريد أنه يملأ الصحف بالكتابة .

(٥) هو الملك العادل أبو القاسم محمود بن زنكي بن آق سنقر ، صاحب الشام ومصر ، المعروف بنور الدين الشهيد . كان ملكا عادلا زاهدا عابدا ، متمسكا بالشرعية ، مائلا إلى الخير ، مجاهدا في سبيل الله . بنى المدارس في بلاد الإسلام ، مثل دمشق وحلب وبلبك ومنبج ، وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري ، وبنى مارستان دمشق . وله من المناقب والمسائر ما يستغرق الوصف . توفي سنة ٥٦٩ . امرأة الجنان (٣ : ٣٨٦) . (٦) نكلة من خريدة القصر .

ابن جني لم يسعه إلا حملُ فاشيتي . مُرَّ الشَّيْمَة ، حُلُو الشَّيْمَة ، يضم من الذهب يده على المائة والمائتين ، ويُسمى وهو منها صِفر اليدين ، مُولَع باستعمال الحلالات السكرية وإهدائها لجيرانه وإخوانه ، مُغرم مغرى بإحسانه إلى خالصائه وخلَّانِه .

« وتوفي بدمشق سنة ثمان وستين وخمسمائة ، وقد ناهز الثمانين ، ولقي

العرانين ، وجذب الغث والسمين ؛ أذكره وقد وصلت إليه خلعة مصرية ، وجائزة سنية ، فأخرج القميص الدبيقي^(١) إلى السوق ، فبلغ دون عشرة دنانير ، فقال : قولوا :

هذا قميص ملك كبير ، أهداه إلى ملك كبير ، ليعرف الناس قدره ، فيحلوا عليه البدر^(٢) على البدار^(٣) ، وليجلُّوا قدره في الأقدار . ثم قال : أنا أحقُّ به إذا جهلوا حقَّه ، وتنكبوا سبل الواجب وطرقه . »

١٩٤ — الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري

أبو أحمد اللغوي^(*)

العالم الفاضل الكامل ، الراوية المتقن ، صاحب التصانيف الحسان . من أهل عسكر مكرم^(٥) . روى عن أبي بكر بن دُرَيْد وطبقته من الأدباء وأجلة الأجلة .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ١٥ ، والأنساب ٣٩٠ ب ، وبقية الوعاة ٢٢١ ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ١٨٨ — ١٨٩ ، وتاريخ أبي الفدا ٢١٣ : ١٣٣ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٣٢٠ — ٣٢١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٥٨ ، وخزانة الأدب ١ : ٩٧ — ٩٨ ، وابن خلكان ١ : ١٣٢ — ١٣٣ ، وروضات الجنات ٢١٦ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٠٢ — ١٠٣ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ١ : ١٠٤ — ٣٠٥ ، وكشف الظنون ٤١١ ، ٦٧٥ ، ٨٢٩ ، ٩٥٦ ، ١٥٤٨ ، ١٦٣٧ ، واللباب ٢ : ١٣٦ — ١٣٧ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤١٥ — ٤١٦ ، ومعجم الأدب ٨٠ : ٢٣٣ — ٢٦٧ ، ومعجم البلدان ٦ : ١٧٦ — ١٧٧ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٦٣ . و مسكوى : منسوب إلى عسكر مكرم ، وهي مدينة من كور الأهواز .

- (١) في الأصل « لني » ، والصواب ما أثبتته عن خر بدة القصر .
 (٢) الدبيقي : منسوب إلى دبيق ، وهي بلدة بمصر مشهورة بنوع من الثياب .
 (٣) البدر : جمع بدرة ، وهي كيس فيه ألف ، أو عشرة آلاف ، أو سبعة آلاف .
 (٤) البدار : الاستباق بالأمر . (٥) قال باقوت في معجم البلدان : « هو مكرم بن معز ، مولد الحاج بن يوسف » . وقال ابن خلكان : « هو مكرم الباهل » ، أول من اختطها من العرب فنسبت إليه .

وكانت بينه وبين الصاحب بن عباد مكاتبات ومخاطبات. ^(٢) وله من الأتباع والأصحاب علماء أعلام؛ كأبي هلال العسكري ^(٣) ومثاله. دُوخ البلاد، واستفاد وأفاد. وله من الكتب كتاب "المختلف والمؤتلف" مما يدخل منه الوهم على المحدثين ^(٤)، وهو كتاب جليل، وكتاب "مالحن فيه الخواص من العلماء"، وهو كتاب معتبر، وكتاب "علم النظم" ^(٥)، وهو في غاية الجودة؛ ومن أحسن ما يستعمله الشعراء، إلى غير ذلك من التصانيف.

عاش إلى حدود سنة ثمانين وثلثمائة ^(٦).

(١) تقدمت ترجمة المؤلف له في هذا الجزء ص ٢٣٦.

(٢) روى ابن خلكان: أن الصاحب بن عباد كان يؤدّ الاجتماع بأبي أحمد العسكري، ولا يجده إليه سبيلا، فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه: إن عسكر مكرم قد اختلت أحوالها، وأحتاج إلى كشفها بنفسى. فأذن له في ذلك، فلما أتاها توقع أن يزوره أبو أحمد، فلم يزرها، فكتب الصاحب إليه:

ولما أبيت أن تزوروا وقلتم
ضعفنا فلم نقدر على الوخدان
أتيناكم من بعد أرض زوركم
وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم
بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع الأبيات شيئا من النثر، فجأبه أبو أحمد عن النثر بنثر مثله، وعن هذه الأبيات بالبيت المشهور، وهو:

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه
وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له، وقال: والله لو علمت أنه يقع له هذا البيت لما كتبت إليه على هذا الروي.

(٣) ترجم له المؤلف في هذا الكتاب في باب الكنى.

(٤) سماه صاحب كشف الظنون: "المختلف والمؤتلف" في مشبه أسماء الرجال.

(٥) سماه ياقوت "صناعة الشعر".

(٦) ذكره ابن الأثير وأبو الفداء وابن كثير في وفيات سنة ٣٨٧، وذكر في مرآة الجنان والنجوم

الزاهرة والشذرات في وفيات سنة ٣٨٢. وقال ابن خلكان: إنه توفي سنة ٣٨٢.

ومن تصانيفه كتاب : ” الحکم والأمثال “ ، وكتاب ” الزواجر “^(١) .

(١) ومن مؤلفاته أيضا كتاب ” التصحيف “ ، وكتاب ” علم المنطق “ ، ذكرهما ابن خلكان .
وكتاب ” تصحيح الوجوه والنظائر “ ، وكتاب ” راحة الأرواح “ ، ذكرهما ياقوت .

قال ابن مكنوم : « مولد أبي أحمد العسكري سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وتوفي — رحمه الله —
يوم الجمعة لسبع خلون من ذى الحجة سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة ، ولما نعى إلى صاحب بن عباد أنشد فيه :

قالوا مضى الشيخ أبو أحمد وقد رثوه بضروب التمدب

فقلت : ماذا فقد شيخ مضى لكنه فقد فنون الأدب

وتلميذه أبو هلال العسكري ، اسمه أيضا الحسن بن عبد الله بن مهمل . لغوى أديب ، له تصانيف جلييلة ؛
منها كتاب ” الأوائل “ ، وكتاب ” الصنائع “ ، وكتاب في اللغة سماه ” التلخيص “ ، جليل . ومن
شعره — رحمه الله — قوله :

قد تعاطاك شباب وتفشاك مشيب

فأنى ما ليس يمضى رمضى ما لا يؤوب

لا توهمه بعيدا إنما الآتى قريب

وجاء في هامش ص ٢٦٦ من الأصل ما يأتى :

« ذكر الحافظ السلفى — رحمه الله — أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري اللغوى ، قال :
إنه سمع أبا غالب بن على بن غائب الأستراباذى بقصر رودش يقول : رأيت بخط أبي حكيم أحمد بن
إسماعيل بن فضلان اللغوى العسكري مكتوبا : توفي أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد يوم الجمعة لسبع
خلون من ذى الحجة سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة . وكان لأبي أحمد تلميذ وافق اسمه اسمه ، وسم أبوه اسم أبيه ،
وهو عسكري أيضا ، فربما اشتبه ذكره بذكره إذا قيل : « حسن بن عبد الله العسكري الأديب » . وهو
أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهمل اللغوى » .

« وسألت الرئيس أبا المظفر محمد بن أبي العباس الأبيوردى — رحمه الله — بهذين عنده ، فأثنى عليه ،
ووصفه بالعلم والعفة معا ، وقال : كان يتبرز احتراماً من الطمع والدناءة والتدب ، وكان يعادى عليه
الأدب والشعر ، وله مؤلف في اللغة سماه ” التلخيص “ ، وكتاب ” الصنائع “ ، وكتاب ” الأوائل “ .
ومولد أبي أحمد الحسن المذكور في كتاب « إنباء الرواة » ، شيخ ابن مهمل سنة ثلاث وتسعين ومائتين
— رحمه الله . ولما نعى أبو أحمد المذكور إلى صاحب بن عباد أنشد فيه :

قالوا مضى الشيخ أبو أحمد وقد رثوه بضروب التمدب

فقلت : ماذا فقد شيخ مضى لكنه فقد فنون الأدب

ومن شعر أبي هلال ، تلميذ أبي أحمد المذكور .

قد تعاطاك شباب وتفشاك مشيب

فأنى ما ليس يمضى رمضى ما لا يؤوب

فأهاب لسقام ليس يشفيه طبيب

لا توهمه بعيدا إنما الآتى قريب

١٩٥ — الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد

(*)
القاضي السيرافي النحوي

سكن بغداد، وكان يسكن الجانب الشرقي، وولى القضاء ببغداد، وكان أبوه
مجوسيا أسلم، وأسمه بهزاد، فسماه أبو سعيد عبد الله.

وكان يدرس القرآن والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقہ والفرائض
والكلام والشعر والعروض والقوافي والحساب، وعلوما سوى هذه.

وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، وينتحل في الفقه مذهب أهل العراق.
قرأ على أبي بكر بن مجاهد القرآن، وعلى أبي بكر بن دريد اللغة، ودرسا جميعا عليه
النحو. وقرأ على أبي بكر بن السراج وعلى أبي بكر المبرمان النحو، وقرأ عليه أحدهما
القراءات، ودرس الآخر عليه الحساب.

وكان زاهدا لا يأكل إلا من كسبه يده، ولا يخرج من بيته إلى مجلس الحكم،
ولا إلى مجلس التدريس في كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات، يأخذ أجرها

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ١٥، والأنساب ٣٢١ ب، وبنية الوعاة ٢٢١ — ٢٢٢،
وتاريخ ابن الأثير ٧: ٩٧، وتاريخ بغداد ٧: ٣٤١ — ٣٤٢، وتاريخ أبي الفدا ٢: ١٣٠، وتاريخ
ابن كثير ١١: ٢٩٤، وتلخيص ابن مكنوم ٥٨ — ٥٩، والجواهر المضية ١: ١٩٦ — ١٩٧، وابن
خلكان ١: ١٣٠ — ١٣١، وروضات الجنات ٢١٨ — ٢١٩، وشذرات الذهب ٣: ٦٥، وطبقات
الزبيدي ٨٦، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٣٠٧ — ٣٠٨، والفلاحة والمفلوكين ٧١، والفهرست
٦٢ — ٦٣، وكشف الظنون ١٤٠، ١٥٠، ١١٠٧، ١٤٢٧، ١٤٧٠، والباب ١:
٥٨٦، ومرآة الجنان ٢: ٣٩٠ — ٣٩١، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢: ٣٠٠ — ٣٠١،
ومعجم الأدباء ٨: ١٤٥ — ٢٣٢، ومعجم البلدان ٥: ١٩٣، والنجوم الزاهرة ٤: ١٣٣ —
١٣٤، ونزهة الألباء ٣٧٩ — ٣٨٢. والسيرافي، بكسر السين وسكون الياء: منسوب إلى سيراف،
وهي من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان.

عشرة دراهم ، تكون قدر مؤونته ، ثم يخرج إلى مجلسه . وكان يُذكر عنه الاعتزال ولم يكن يُظهر ذلك . وكان نزيها عفيفا ، جميل الأمر ، حسن الأخلاق .

وكانت سنه يوم توفي ثمانين سنة . توفي — رحمه الله — في يوم الاثنين الثاني من رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة . وكانت وفاته بين صلاتي الظهر والعصر من اليوم المذكور ، ودفن في مقبرة الخيزران بعد صلاة العصر من هذا اليوم .

وقد ذكرت أخباره هنا مختصرة ، وأفردت لها مُصنفاً سميته : ” المفيد في أخبار أبي سعيد “ ، وهو كتاب مُتمتع .

ومن تصانيفه كتاب ” شرح سيبويه “ ، كبير . كتاب ” أخبار النحاة “^(١) ، لطيف . كتاب ” الإقناع “ في النحو ، مات ولم يكمله فكله ولده يوسف . كتاب ” إلفات الوصل والقطع “ ، مقداره ثلثمائة ورقة^(٢) .

قال ولده أبو محمد يوسف بن سعيد — رحمه الله : أصل أبي من سيرا ، وبها ولد ، وبها ابتدأ يطلب العلم ، وخرج عنها قبل العشرين ، ومضى إلى عمان ، وتفقه بها ، ثم عاد إلى سيرا ، ومضى إلى العسكرة ، فأقام عامه ، وأتى محمد بن عمر الصيمري^(٤) المتكلم ، وكان يقدمه ويفضله على جميع أصحابه . وكان فقيها على

(١) قام بنشره وطبعه في المطبعة الكاثوليكية بيروت المنشرق فريسنز كرنكو سنة ١٩٣٦ م .
 (٢) وله من الكتب أيضا : ” صناعة الشعر والبلاغة “ ، و ” شرح مفصولة ابن دريد “ ، ذكرهما ابن النديم ، و ” جزيرة العرب “ ، و ” المدخل إلى كتاب سيبويه “ ، ذكرهما ياقوت .
 (٣) في الأصل : » أبي محمد « ، وهو تحريف ، وفي الفهرست : » ولق محمد بن عمر الصيمري « .
 (٤) الصيمري ، بفتح الصاد وسكون الياء : منسوب إلى الصيمر ؛ نهر من أنهار البصرة ، وهو محمد ابن عمر الصيمري ، ذكره ابن المرتضى في كتابه عن المعتزلة ، وعده في الطبقة التاسعة وقال : » ومن هذه الطبقة محمد بن عمر الصيمري « . وكان عالما زاهدا ، أخذ عن أبي علي [الجبائي] ، وكان قبل قد أخذ عن معتزلة بغداد . وله كتب ومناظرات ، وكان عدو ضيق الأمر ربما يعلم الصبيان ، ورزق و يكسب من هذا الوجه ، وكان ورعا حسن الطريقة « . المنب والأمل ص ٥٦ .

مذهب العراقيين . ودخل بغداد، وخلف القاضي أبا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي، ثم الجانبين، ثم الجانب الشرقي . وكان الكرخي^(۱) الفقيه يقدمه ويفضله، وعقد له حلقة يُقْرَى فيها، ومولده قبل التسعين والمائتين، وتوفي في رجب للبتين خلثا منه سنة ثمان وستين وثلثمائة .

۱۹۶ - الحسن بن علي بن يوسف المحول^(*) أبو علي

أديب فاضل، له معرفة حسنة بالنحو واللغة العربية . قرأ على أبي محمد بن الحسين بن شبل، وروى عنه . قرأ عليه شرف الدولة أبو الحسن علي بن الوزير أبي علي بن صدقة، وروى عنه الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحشاب، وغيرهما .

۱۹۷ - الحسن بن علي المدائني النحوي^(**)

متحقق بهذا الشأن، متصدر للإفادة، مذكور بين أهله . كنيته أبو محمد . مات يوم الثلاثاء لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلثمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ۵۹، وطبقات ابن فاضل شعبة ۱ : ۳۱۱ . والمحول، بضم الميم وفتح الحاء : منسوب إلى المحول، هي قرية على فرسخين من بغداد .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ۲۲۵، وتلخيص ابن مكنوم ۵۹، ومعجم الأدباء ۹ : ۲۷ . (۱) هو عبيد الله بن الحسين بن دلال أبو الحسن الفقيه الكرخي . سكن بغداد، ودرس بها فقه أبي حنيفة، ثم صار إليه التدريس ببغداد بعد أبي خازم القاضي، وإليه انتهت رئاسة أصحاب أبي حنيفة، وكان مع غزارة علمه وكثرة روايته عظيم العبادة، كثير الصوم والصلاة . توفي سنة ۳۴۰ . تاريخ بغداد (۱۰ : ۳۵۳) .

۱۹۸ - الحسن بن علی بن بركة بن أبی عبید الله أبو محمد

ابن أبی الحسن المقرئ النحوی^(*)

من أهل الجانب الغربي من بغداد . كان يسكن بالكرخ في درب رباح .
مقرئ حسن القراءة جيد الأداء ، له معرفة بالنحو . قرأ القرآن الكريم ببغداد
بالقراءات على أبی منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون الدباس ، وعلى أبی محمد
عبد الله بن علي ، سبط أبی منصور الخياط ، وبالكوفة على الشريف أبی البركات
عمر بن إبراهيم العلوي الزيدي ، وقرأ النحو على الشريف أبی السعادات هبة الله
ابن علي بن الشجري العلوي ، وسمع الحديث منهم ومن غيرهم من مشايخ وقته .
وكانت له معرفة بالفرائض وقسمة التركات . أقرأ الناس مدة القرآن المجيد ،
وتخرج به جماعة في علم النحو والفرائض ، وسمعوا منه .

وتوفي يوم الخميس ثامن عشر من شوال سنة اثنين وثمانين وخمسمائة .

۱۹۹ - الحسن بن علی بن غسان اللغوي أبو عمر^(*)

أظنه بصرياً . روى أبو طاهر السلفي الأصبهاني^(۱) عن أبی الحسن علی بن أحمد
ابن الحسين بن عمر المالكي ، إمام جامع البصرة ، عنه .

(*) ترجمته في بنية الوفاء ۲۲۳ - ۲۲۴ ، وتاريخ الإسلام الذهبي (وفيات ۵۸۲ و ۵۸۱) وتلخيص
ابن مكنوم ۵۹ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ۱ : ۳۰۱ - ۳۰۲ ، وطبقات الفراء لابن الجزري ۱ :
۲۲۴ ، ومعجم الأدباء ۹ : ۴۰ - ۴۳ ، وفي طبقات ابن قاضي شهبة وطبقات الفراء لابن الجزري :
« بركة بن عبدة » ، بفتح العين .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ۵۹ - ۶۰ .

(۱) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ۷۵ .

۲۰۰ - الحسن بن علی بن عبد الرحمن المیداسی النحوی^(*)

نزیل مصر . نحوی مشہور فی وقتہ ، مذکور . کان متصداً لإفادۃ هذا النوع بمصر . وكنيته أبو محمد . تصدّر في الأيام الكافورية ، وأدرك الدولة القصرية ، وقرأ عليه أجلاء مصر من أهل مصر والطارئين عايبا ، فمنهم أبو العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن مهذب ، الطارئ على الدولة العلوية . أخذ عن ابن المیداسی^(۱) وأكثر .

ومات المیداسی^(۱) هذا بمصر في سنة تسع وسبعين وثلثمائة ، ذكر ذلك القاضي الموفق يوسف بن الخلال ، كاتب الإنشاء بالدولة القصرية .^(۲)

۲۰۱ - الحسن بن علی بن محمد بن محمد بن عبد العزيز الطائي^(**)

من أهل مرسية . يُكنى أبا بكر ، ويعرف بالفقيه الشاعر ، لغلبة الشعر عليه ، وكان نحويا متحققا بالنحو ، له في النحو كتاب سماه "المقنع" في شرح كتاب ابن جني . وله غير ذلك من التوليف . وُلِدَ في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ، وتوفي في رمضان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .

۲۰۲ - الحسن بن عَلِيل بن الحسين بن علي بن حبيش^(***)

ابن سعد أبو علي العنزى

الأديب اللغوي الأخباري ، صاحب النوادر عن العرب . روى عن يحيى

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ۶۰ . ويظهر لي أنه « الحسن بن علي المدائني » المترجم برقم ۱۹۷ ؛ إذ فيه اتفاق في الاسم والأب والكنية وسنة الوفاة ، ولم يذكر ياقوت والسيوطي سوى ترجمة واحدة بهذا الاسم .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ۲۲۵ ، وتلخيص ابن مكنوم ۶۰ ، وذيل كشف الظنون للبغدادي ۲ : ۵۴۸ والصلة لابن بشكوال ۱ : ۱۴۰ .

(***) ترجمته في تاريخ بغداد ۷ : ۳۹۸ ، وتلخيص ابن مكنوم ۶۱ .

(۱) في الأصل : « البدائسي » ، وهو تحريف .

(۲) هذا أحد الكتاب المرسلين ، وله شرح حسن رقيق . تلقى عليه القاضي الفاضل فن الإنشاء ،

وتخرج به ، وعاش طويلا ، إلى أن طعن في السن ، وعسى . توفي سنة ۵۶۶ . نكت الهميان ص ۳۱۴ .

ابن معین، وهذبة بن خالد، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وعبد الله بن مروان بن معاوية، وقعب بن المحرز الباهلي، وأبي الفضل الرياشي. روى عنه قاسم بن محمد الأنباري وغيره. وكان صدوقا. واسم أبيه علي، ولقبه طليل، وهو الغالب عليه. وله شعر منه:

كَلَّ المحبين قد ذموا السهادَ وقد قالوا بأجمعهم: طوبى لمن رَقدا !
وقلت: يا رب لا أهوى الرقاد ولا أهبشئ سوى ذكري له أبدا !
إن نمتُ نام فؤادي عن تذكريه وإن سهرتُ شكا قلبي الذي وجدنا

مات - رحمه الله - في سلخ المحرم أو صفر سنة تسعين ومائتين بسر من رأى. فما رأيته من تصنيفه - وهو بخطه، وملكته والله الحمد - كتاب "النوادر".

٢٠٣ - الحسن بن الفرَج القاضى النحوى (*)

بصرى معروف بهذا النوع. ذكره أبو إسحاق الحبال في الوفيات. توفي يوم عاشوراء من سنة ثلاثين وأربعمائة.

٢٠٤ - الحسن بن محمد التيمى النحوى اللغوى

(**) النسابة الإفريقي

أصله من مدينة تاهرت، وطلب الأدب بالقيروان. وكان أبو عبد الله التيمى محمد بن جعفر النحوى المعروف بالقزاز القيروانى قد عُني به محبة له، فبلغ به نهاية الأدب، وعلم الخبر والنسب، وله في ذلك تأليف مشهور.

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦٠.

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٣٠، وتلخيص ابن مكنوم ٦٠، وعميون التواريخ (وفيات سنة ٤٢٠

(١) تاهرت: مدينة عظيمة بالمغرب الأوسط، بناها عبد الرحمن بن رستم سنة ١٤٤، وجعلها

حاضرة بني رستم، وهي في سفح جبل صغير، وكانت تسمى عراق المغرب.

وكان شاعرا مقدما قوي الكلام خبيرا باللغة . صحب بنى أبي العرب على يد عبد المجيد بن مهذب ، وأبي البهلؤل بن سريج ، فتقدم تقديما كثيرا . وله من قصيدة يمدح بها محمد بن أبي العرب :

فلما التقى الجمعان واستمطر الأسي مدامع منا تمطر الدمع والدماء
بدا ماتم للبين غنى به الهوى (١) بشجور وحن الشوق فيه فأرزما
تصدت فأشجبت ثم صدت فأسلمت (٢) ضمرك للبلوى عقيلة أسلمت

قال الحسن بن رشيق : كفى بهذا الشعر شاهدا بالحذق ؛ لما فيه من القوة والاندفاع ، وجزالة اللفظ ، والمجانسة بين «تصدت» و«صدت» ، وبين «أسلمت» و«أسلم» .

٢٠٥ - الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان أبو محمد الحرابي النحوي^(*)

وهو أخو علي بن محمد الأكبر . روى عن إسماعيل بن إسحاق القاضي كتاب «النوادر» ، وسئل أبو نعيم الحافظ عن أبي محمد بن كيسان فقال : كان ثقة . وقال ابن شاذان : توفى الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي لأيام خلون من شوال سنة ثمان وخمسين وثلثمائة . وقال محمد بن أبي الفوارس : توفى يوم السبت لأربع خلون من شوال .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٧: ٤٢٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٠ - ٦١ والنجوم الزاهرة ٤: ٢٨٠ .

(١) الإرزام : الحنين ؛ وأصله في الناقة إذا حنت على ولدها .

(٢) أسلم : شعب من نخاعة .

(٣) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٢٩٦ .

۲۰۶ - الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم^(*)

من أهل بطليوس^(۱) . يكنى أبا الحزم ، وكان مُقدِّماً في علم اللغة والأدب والشعر ، وله شرح في كتاب^(۲) " أدب الكاتب " لابن قتيبة ، أخذ الناس عنه .

۲۰۷ - الحسين بن إبراهيم بن أحمد أبو عبد الله

النطنزي^(**) الأديب الأصبهاني

الفاضل الكامل ، العالم بفن العربية ، المتصدر لإفادتها من شبابه . وكان يُلقَّب في زمانه بذي اللسانين . أنفق عمره في العلم والتعليم . مات في المحرم سنة سبع وتسعين وأربعمائة^(۳) .

۲۰۸ - الحسين بن أحمد الزوزني^(***) البصير النحوي الأصولي

بصير بالأدب خبير ، وضرير ماله في دهره نظير ، له يد في الأصول الكلامية ، ومنزلة رفيعة في العلوم الأدبية . وله كتاب^(۴) " المصادر " ، وهو تصنيف جميل في نوعه ، وله كتاب في الأصول سماه " القانون " ، وله شعر منه :

(*) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ۱۵ ، وبغية الوعاة ۲۲۹ - ۲۳۰ ، وتلخيص ابن مكنوم ۶۱ ، والصلة لابن بشكوال ۱ : ۱۳۹ .

(**) ترجمته في الأنساب ۱۵۶ ، وبغية الوعاة ۲۳۱ ، وعيون التواريخ (وفيات ۴۹۹) ، وتلخيص ابن مكيوم ۶۱ ، ومعجم البلدان ۸ : ۲۹۷ . والنطنزي ، بفتح النون والطاء وسكون النون الأخرى : مسوب إلى نطنز ، وهي بلدة بنواحي أصفهان . وفي عيون التواريخ ذكره باسم « الحسن » وقال في نسبه : « النطنزي » . (***) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ۶۱ ، وكشف الظنون ۱۷۰۳ .

(۱) بطليوس ، ضبطها صاحب القاموس : " بفتح الباء والطاء والياء المشناه التحتية " . وضبطها باقوت : « بفتحين وسكون اللام وياء مضمومة وسين مهيمة » . وهي من مدن الأندلس العظيمة ، بنى فيها بنو الألفاس من ملوك الطوائف المبانى الجميلة ، وينسب إليها خلق كثير . (۲) ذكره ابن خبير في الفهرست ص ۳۴۴ ، وقال : « حدثني به أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد - رحمه الله - عن أبي علي حسين بن محمد الفسافي عن مؤلفه أبي الحزم الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم الأنصاري البطليوسي » . (۳) ذكر السيوطي في بغية الوعاة أن وفاته كانت سنة ۴۹۹ . (۴) قال صاحب كشف الظنون : « جرده عن شواهد الحديث والأشعار والأمثال ، وترجمها ونقحها ، وصدر كل باب بمصادر الأفعال الصحيحة ، ثم أتبعها بالمصادر المعتلة ، وهلم جرا ، ونقيل في كل ترتيب منها صاحب ديوان الأدب » .

فَتَى لَا يَقْتَنِي غَيْرَ الْمَعَالَى وَلَا يَرْضَى مَسْوَى الْعَلْيَاءِ جَارَا
 حَوَى مِنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ نَصِيبًا وَأَنْجَدَ فِي الْعُلُومِ كَمَا أَفَارَا
 فَلَوْ كَانَتْ مَكَارِمُهُ هَلَالًا لَمَا لَاقَى بِحَاقَا أَوْ سِرَارًا^(١)
 وَلَوْ كَانَتْ فِضَائِلُهُ نُجُومًا لَمَا رَضِيَتْ لَهَا الْفَلَكَ الْمُدَارَا
 وَلَوْ كَانَتْ شَمَائِلُهُ مُدَامَا لَمَا أَلْقَتْ لِشَارِبِهَا نُجْمَارًا^(٢)

كان هذا الشيخ موجودا في المائة السادسة من الهجرة .

٢٠٩ - الحسين البيهقي^(*)

ذكره الباخري فقال : « شيخ عزيز الفضل ، عزيز النفس ، رأيت في دار
 عميد الحضرة يؤدب ولده أبا الفتح مسعودا ، ويستطلع من أفلاك نجابته سعودا .^(٣)
 وحدثني أبو القاسم مهدي بن أحمد الخوافي قال : دخلت عليهما ، فأملى الحسين علي
 تلميذه الرئيس مسعود بيتين في الثناء علي ، وهما :

بمهدي بن أحمد تم أنبي وكنت إليه كاللهج الحريص
 وإذا شاهدته شاهدت منه ال خليل مع المبرد في قميص

قال الأديب أبو القاسم مهدي بن أحمد الخوافي : ^(٤) تعرضت الدرج المحلى بالبيتين ،
 الموشى بالخط الذي يزيد في نور العين على والده وإلى الحضرة ، وقلت : إن البيتين
 لولدك ، والخط خط من هو فلذة من كبذك . فسردك سرورا برقت له أساريه
 وخرجت من عنده ، وقد حظيت بما شئت منه .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦١ ، ودمية القصر ٢٢٧ - ٢٢٨ ، ورد ذكره فيها باسم « الحسن » .

(١) السرار : آخر ليلة من الشهر .

(٢) الخمار : ألم الخمر وإذاها وصداعها .

(٣) في الأصل : « ويستطلع من أفلاك نجابته سعودا » . وما أثبتته عن الدمية .

(٤) الدرج ، بالسكون ويحرك : ما يكتب فيه .

۲۱۰ - الحسين بن حميد بن الحسين الحموي

المعري النحوي (*)

تزيل مصر . كان ضرير البصر، وله حلقة في جامع عمرو بن العاص بمصر لإقراء القرآن والنحو، وكان يسمع الحديث على مشايخ . قال أبو طاهر السلفي (د) : كان ثقة يسمع عندي الحديث على وعلى من قرأ عليه من الشيوخ . وقال : أنشدني الحسين ابن حميد بن الحسين الحموي الضرير لنفسه بمصر :

بصرت بقبر الشافعي محمد
وأرسلت دمع العين لما رأيته
ومن ذا الذي لا يسيل الدمع لحظه
إمام تقي عالم متوزع
أقام على التقوى صبورا على الأذى
ومن عرف الدنيا تحقق أمرها
وكل التذاذب باللباس وغيره
فلا زال رضوان الإله دليلا
فأبصرت قبرا قد حوى خير ناطق
كأنني منه في سماء الرفائق
إذا مارأى الجوزاء تحت السماق (۲)
يحصن دين الله من كل مارق
تخلي عن الدنيا لنيل الحقائق
شراب وما فيها فليس برائق
ينسيه أهل الذكر حسن الخلائق
إلى جنة حفَّت له بحدائق

۲۱۱ - الحسين بن حميد بن عبد الرحمن أبو علي

الخطيب النحوي (**)

حدث عن أبي خيثمة زهير بن حرب وغيره . روى عنه أحمد بن كامل القاضي - وكان عنده - أخبار المأمون ، من تصنيف أبي علي هذا

(*) ترجمته في بغية الوعاة ۲۳۳ ، وتلخيص ابن مكنوم ۶۱ ، ومعجم لسهراب : ۲۹ ، والحموي : منسوب إلى حماة ، من مدن الشام .

(**) ترجمته في تاريخ بغداد ۸ : ۳۹ ، وتلخيص ابن مكنوم ۶۱ - ۶۲ .

(۱) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ۷۵ .

(۲) الجوزاء : نجم يقال إنه يعترض في جوز السماء ، والسماق : جمع سملق ، وهو الأرض المنوية .

٢١٢ - الحسين بن سعد بن الحسين أبو علي

الآمدى الأديب^(*)

فريد عصره في وقته . نزل أصفهان . وأفاد واستفاد الناس منه ، وحدث بها
عن أبي محمد الجوهري وأبي طالب القاري وغيرهما . وتوفي في ربيع الآخر سنة
تسع وتسعين وأربعمائة^(١) .

٢١٣ - الحسين بن علي التميمي البصري الشاعر

النحوي الأديب^(**)

من مشاهير الأدباء وأجلة الشعراء . قال أبو محمد بن حسان : حدثني أبو عبد الله
الحسين بن علي التميمي البصري قال : قصدت ذا الكفایتين أبا الفتح بن العميد^(٢)
إلى الري بعد أن ألح في استدعائي ، وأنفذ من حملي . فاتفق في بعض الأيام أن
جاء مطرٌ ضعيفٌ ؛ إلا أن الريح كان ينفضه إلينا ، فانتقلنا من مكان إلى
مكان ، فقلت :

يا بن العميد اشرب على أخيك فيما تراه وأنى أيك

فقال : اسكت أيها الشيخ . ثم قال :

* أتاك يحميك كما يحميكا *

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٣٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٢ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٣٢٠ ،
وصيون التواريخ (وفيات ٤٩٩) ، ومعجم الأدباء ٩ : ٢٦٦ - ٢٦٩ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٢٣٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٢ ، وبنية الدهر ٢ : ٣٣١ - ٣٣٤ .

(١) وفي معجم الأدباء وبغية الوعاة أن وفاته كانت سنة ٤٤٤ .

(٢) هو علي بن محمد بن الحسين بن محمد ، أبو الفتح بن العميد . كان وزير ركن الدولة الحسن بن بويه بعد
أبيه ، ثم وزير ابنه مؤيد الدولة بن بويه بالري وأصفهان . وكان أديبا فاضلا بليغا ، أدبه أبوه فأحسن تأديبه ،
وهذه أبو الحسين بن فارس وأحسن تهذيبه . مات مقتولا سنة ٣٦٦ . معجم الأدباء (١٤ : ١٩١) .

فقلت : أيها الأستاذ ، من خاطري أخذته . والذي يدلّ على ذلك البيت الذي بعده . فقال لي : الشيخ — أيده الله — لا يُدافع في هذا ولا يُنازع ، وهو :

أناك يَحْكِيكَ كما يُحْيِيكَ لأنني صادقته رَكِيكَ

٢١٤ — الحسين بن علي بن محمد أبو الطيب النحويّ

(*)
المعروف بالتمّار

تصدّر ببغداد لإقراء الأدب ورواية الحديث .

٢١٥ — الحسين بن علي بن الحسين بن المرزبان

(***)
أبو عليّ النحويّ

أديب متصدر لإقراء الأدب . روى عنه منصور بن جعفر بن ملاعب

الصّيرفيّ ، ومحمد بن أبي بكر الإسماعيليّ . وكان صدوقا .

٢١٦ — الحسين بن محمد بن خالويّه النحويّ اللغويّ

(***)
أبو عبد الله

(١) من أهل همّذان ، ودخل بغداد ، وأدرك أجلة العلماء بها ، مثل أبي بكر بن الأنباريّ وابن مجاهد وأبي عمر الزاهد وابن دُرَيْد . وقرأ على أبي سعيد السّيرافيّ ،

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٣٥ ، وتاريخ بغداد ٨ : ٧٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٢ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦٢ .

(***) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ١٦ - ١٧ ، وإعلام النبلاء ٤ : ٥٤ - ٥٦ ، وبغية الوعاة ٢٣١ - ٢٣٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٢ ، وابن خلكان ١ : ١٥٧ - ١٥٨ ، وروضات الأدب ٢٣٧ ، وشذرات الذهب ٣ : ٧١ - ٧٢ ، وطبقات الشافعية ٢ : ٢١٢ - ٢١٣ ، وملتقات ابن قاضي شبة ١ : ٣١٧ - ٣١٩ ، والفلاحة والمفلوكين ١٠١ - ١٠٢ ، والفهرست ٨٤ ، وكشف الظنون ١٢٣ ، ٦٠٢ ، ١٣٩٧ ، ١٤٥٤ ، ١٤٦١ ، ١٨٠٨ ، ومرآة الحنان ٢ : ٣٩٤ - ٣٩٥ ، والمزهر ٢ : ٤٢١ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٤٣ - ٢٤٤ ، ومعجم الأدباء ٩ : ٢٠٠ - ٢٠٥ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٣٩ ، ونزهة الألباء ٣٨٣ - ٣٨٥ ، وبنية الدهر ١ : ٨٨ - ٨٩ ، وهو في جميع هذه الكتب ، عدا تلخيص ابن مكنوم ، مذكور باسم « الحسين بن أحمد » .

(١) همّذان : مدينة ببلاد الجبال من فارس ، وهي وطن أبي الفضل بدیع الزمان صاحب الرسائل والمقامات .

وكان متصرا له على أبي عليّ الفارسي . وانتقل إلى الشام ، وصحب سيف الدولة^(١) ابن حمدان ، وأدب بعض أولاده ، تصدر بحلب وميافارقين وخص للإفادة والتصنيف ، وعاش بعد سيف الدولة في صحبة ولده شريف وغيره من آل حمدان ، ومات بحلب في سنة سبعين وثلاثمائة .

وله من التصانيف : كتاب "الاشتقاق" . كتاب "الجمال" في النحو . كتاب "أطرغش"^(٢) . كتاب "القراءات" . كتاب "إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز"^(٣) . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب "الألقاب"^(٤) . كتاب "الأسد" . كتاب "ليس" . كتاب "تقنية ما اختلف لفظه واتفق معناه لليزيدي" . كتاب "المبتدأ" في النحو . كتاب "شرح المقصورة" . كتاب "اشتقاق خالويه" . كتاب "تذكرته" ، وهو مجموع ، ملكته بخطه .^(٥)

وذكره شيرويه في علماء همدان فقال : « الحسين بن محمد بن خالويه ، أبو علي الأديب . رفيق عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بالشام . روى عن ابن دُرَيْد^(٦) »

(١) هو علي بن عبدالله بن حمدان التغلبي المعروف بسيف الدولة . كان بطلا شجاعا بمذحجا ، قيل إنه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر ، وله أخبار كثيرة مع المتنبي والسري الرفاء والبيغاء والوأواء ومن في طبقتهم من الشعراء . توفي سنة ٣٥٦ . مرآة الجنان (٢ : ٣٦٠) .

(٢) يقال : أطرغش المريض أطرغشاشا ؛ إذا برئ ، وأطرغش من مرضه ؛ إذا قام وتحرك ومشى ، ومهر مطرغش : ضعيف تضطرب قوائمه ، وأطرغش القوم ؛ إذا غثوا وأخصبوا .

(٣) طبعته دار الكتب المصرية بمطبعتها سنة ١٣٦٠ .

(٤) في مرآة الجنان وكشف الظنون : « الألقاب » .

(٥) وذكره الياقوبي من المؤلفات كتاب "الآل" .

(٦) هو شيرويه بن شهر دار بن شيرويه بن فناخسرو ، الحافظ أبو شجاع الديلمي . مؤرخ همدان ، ومصنف كتاب « الفردوس » . ولد سنة ٤٤٥ هـ ، وسمع محمد بن عثمان القوساني ، ويوسف بن محمد المستمل وأبا الفرج علي بن محمد الحريري وغيرهم ببلاد كثيرة . كان يلقب أليكا . مات سنة ٥٠٩ . طبقات انشافية (٤ : ٢٣٠) .

والصوليّ وغيرهما . روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدى الحافظ ، وقال : رأيت بيت المقدس ، وكان إماما ، أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام العلم والأدب ، وكان إليه الرحلة من الآفاق . سكن حلب ، وكان آل حمدان يكرمونه ، ومات بها — رحمه الله .

وذكره ^(١) المحجّيّ اليمنيّ في كتاب "الأثرجة" عند ذكره ابن الحائك اليمنيّ ، ووصف شعرا بن الحائك ، وقال : « ومن الشاهد على ذلك أن الحسين بن خالويه الإمام لما دخل اليمن ونزل ديارها ، وأقام بها شرح ديوان ابن الحائك ^(٢) ، وعنيّ به ، وذكّر غريبه وإعرابه . »

قلت : ولم أعلم أن ابن خالويه دخل اليمن إلا من كتاب "الأثرجة" هذا ، وهو كتاب غريب قليل الوجود ، اشتمل على ذكر شعرا اليمن في الجاهلية والإسلام ، إلى قريب من زماننا هذا ، وما رأيت به نسخة ولا من ذكره ، إلا نسخة واحدة جاءت في كتب الوالد ، أُحضرت بعد وفاته من أرض اليمن .

وذكر الرئيس أبو الحسن محمد بن عليّ بن نصر الكاتب في كتاب "المفاوضة" ^(٣) : « حدثني أبو الفرج عبد الواحد بن نصر البيهقي قال : كان أبو الطيب المتنبّي يأنس ^(٤) »

(١) المحجّيّ ، بالفتح ثم السكون : منسوب إلى لحن باليمن ، وهو مسلم بن محمد المحجّيّ ؛ أديب اليمن . ذكره ياقوت في معجم البلدان (٧ : ٣٢٥) وقال : « له كتاب سماه "الأثرجة" في شعراء اليمن أجاد فيه . كان حيا سنة ٥٣٠ هـ . »

(٢) هو الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، المعروف بابن الحائك . انظر ترجمة المؤلف له في هذا الجزء ص ٣١٤ .

(٣) ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٧٥٨ ، وقال عنه : « صنّفه للوك العزيز جلال الدولة ؛ وهو من الكتب المنمّة . »

(٤) القصة المذكورة في الصبح المنهيّ ص ٤٨ — ٤٩ .

بي، ويشكو عندي سيف الدولة، ويأمنني على غيبته له، فكانت الحال بيني وبينه صافية عامرة دون باقي الشعراء، وكان سيف الدولة يفتاظ من عظمته وتعاطيه، ويحفو عليه إذا كلمه، والمتنبي يُجيبه في أكثر الأوقات، ويتغاضى في بعضها» .

قال : «وأذ كر ليلة، وقد استدعى سيف الدولة بدرّة، فشقها بسكين الدوامة فذ أبو عبد الله بن خالويه النحويّ جانب طيلسانه، وكان صوفا أزرق، فثنا فيه سيف الدولة شيئا صالحا، ومددت ذيل درّاعتي^(٢)، وكانت ديباجا، فثنا إلى فيها، وأبو الطيب حاضر، وسيف الدولة ينتظر منه أن يفعل مثل فعلنا، أو يطلب شيئا منها، فما فعل، فغاضه ذلك، فنثرها كلها . فلما رأى المتنبي أنها قد فاتته زاحم الغلمان يلتقط معهم، فغمزهم عليه سيف الدولة فداسوه، وركبوه، وصارت عمامة وطرطوره في عنقه^(٣)، واستحى، ومضت له ليلة عظيمة، وانصرف» .

«وخاطب أبو عبد الله بن خالويه سيف الدولة في ذلك، فقال : ما يتعاضم تلك العظمة، ويتضع إلى مثل هذه المنزلة إلا لحماقته» .

٢١٧ - الحسين بن محمد بن الحسين أبو عبد الله الصّوريّ

الضرباب النحويّ^(*)

كان في وقته نحويّ بلده ومدرّسه . وكانت له حال واسعة، وسمع الحديث، ورواه ببلده . توفي سنة أربع عشرة - أظن - وأربعمئة . وكان غيث بن علي الأرمنازيّ روى خبره^(٤) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٣٥ - ٢٣٦، وتلخيص ابن مكنوم ٦٢، ومختصر تاريخ ابن عساکر

٤ : ٤٥٦ . والضراب : منسوب إلى ضرب الدنانير .

(١) يقال : حثاله ؛ إذا أعطاه شيئا يسيرا .

(٢) الدّراعة : الجبة المشقوقة .

(٣) الطرطور : القلنسوة .

(٤) منسوب إلى أرمنازي؛ من قرى صوريا ساحل الشام . ذكره السمعاني في الأنساب ص ٢٦ ب .

٢١٨ — الحسين بن محمد أبو الفرج النحويّ الدمشقيّ

المعروف بالمستور^(*)

نحويّ أديب ، متصدّر للإفادة . وله شعر مذكور في مصره . وتوفي سنة
اثنين وتسعين وثلثمائة .

٢١٩ — الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد

ابن الحسن بن عبد الله بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان

ابن وهب الدبّاس^(**)

أبو عبد الله المعروف بالبارع . المقرئ النحويّ اللغويّ الشاعر . أديب فاضل ،
أحسن المعرفة باللّغة والأدب ، وكان مُقرئاً ، قرأ جماعةً عليه القرآن ، وكان يسكن
البسْدرية ، إحدى المحالّ الشرقية ممّا يلي دار الخلافة والشطّ . وكبر وأسنّ ،
وأفاد عالمًا .

ولد في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة في صفر . وشعره كثير ، منه :

كُلُّ غُضْنٍ مَالِ جَانِبِهِ فَكَأَنَّ الْفُصْنَ سَكَرَانُ

فِي غَدِيرٍ مِنْ مَقْبَلِهِ وَمِنَ الصُّدُغَيْنِ بَسْتَانُ

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٣٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٢ — ٦٣ ، ومختصر تاريخ ابن عسّاك

٤ : ٣٥٩ ، ومعجم الأدباء ١٠٠ : ١٦٣ — ١٦٦ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٣٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٠١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٣ ،

وخريدة القصر ١ : ٨٥ ، وابن خلكان ١ : ١٥٨ — ١٥٩ ، وروضات الجنات ٢٤٨ — ٢٤٩ ،

وشذرات الذهب ٤ : ٦٩ ، وطبقات القراء ١ : ٢٥١ ، ومعجم الأدباء ١٠٠ : ١٤٧ — ١٥٤ ،

والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٦ . والدبّاس ، بفتح الدال وتشديد الباء ؛ يقال لمن يعمل الدبس أو يبيعه .

والدبس : صمغ التمر .

وكان قد أُضِرَّ في آخر عمره . توفي يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة ،
ودفن يوم الأربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

أبناءنا محمد بن محمد بن حامد بن محمد في كتابه ، وذكر البارِع فقال : « من
أهل بيت السُّودد^(٢) ، الكَرِيم المَحْتَد . كان نحويّ زمانه ، عديم النظير في أوانه .
وله مصنفات ومؤلفات ، وديوان شعر ، وكان قد أُضِرَّ في آخر عمره ، وتُوفِّي سابع
عشر جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وخمسمائة . ومولده في صفر سنة ثلاث
وأربعين وأربعمائة . والله أعلم » .

(*)
٢٢٠ — حماد بن سلمة بن دينار النحويّ اللغويّ

كان إماما فاضلا قديم العهد . قيل ليونس النحويّ : أيما أسنّ ، أنت
أو حماد بن سلمة ؟ قال : هو أسنّ مني ، ومنه تعلّمتُ العربية .
وقال حماد بن سلمة : مثَلُ الذي يَطْلُبُ الحديثَ ولا يعرف النحو مثلُ الحمار
عليه مَخْلَأةٌ ولا شعيرَ فيها .

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٤٢ — ٤٤ ، وبغية الوعاة ٢٤٠ ، وتذكرة الحفاظ
١ : ١٨٩ — ١٩٠ ، وتقريب التهذيب ٦٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٣ ، وتهذيب التهذيب ٣ :
١١ — ١٦ ، والجواهر المضية ١ : ٢٢٥ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٧٨ ، وروضات الجنات ٢٦٢ ،
وشذرات الذهب ١ : ٢٦٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٢٥ — ٣٢٧ ، وطبقات القراء
لابن الجزريّ ١ : ٢٥٨ ، ومرآة الجنان ١ : ٣٥٣ ، ومعجم الأدباء ١٠ : ٢٥٤ — ٢٥٨ ،
والنجوم الزاهرة ٢ : ٥٦ ، ونزهة الألباء ٥٠ — ٥٣ .

(١) عن خريدة القصر ١ : ٨٥ .

(٢) قال ابن خلكان : « وهو من بيت الوزارة ؛ فإن جدّه القاسم كان وزير المعتضد والمكثف
بعده ، وهو الذي سمّ ابن الروميّ الشاعر ، وعيّد الله كان وزير المعتضد أيضا قبل ابنه القاسم ،
وسليمان بن وهب الوزير تغني شهرته عن ذكره » .

وقال يونس بن حبيب : كان حماد رأس حَلَقَتْنَا ، ومنه تعلّمت العربية .
وسأله سيبويه فقال : أحدثك هشام بن عروة عن أبيه في رجل رُعِفَ في الصلاة؟
فقال : أخطأت ياسيبويه ؛ إنما هو رَعَفٌ ، فانصرف سيبويه إلى الخليل شاكياً
ما لقيه به حماد ، فقال : صدق حماد ، أمثله يُلقَى بمثل هذا !
ولأبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي قصيدة يمدح فيها نحوِّي البصرة ، منها
في حماد :

يا طالبَ النحوِ ألا فابكِه بمد أبي عمرو وحمادِ
يعني أبا عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة .^(٣)

٢٢١ — حماد بن الزُّبْرُقَانِ^(*)

ذكره ثعلب عن محمد بن سلام في ترتيب النحويين البصريين [فقال] :
« وحماد بن الزُّبْرُقَانِ^(٤) ، وكان يونس بن حبيب يفضله » .

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٤٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٣ ، وطبقات ابن قاضي
شعبة ١ : ٣٢٥ ، ولسان الميزان ٢ : ٣٤٧ ، وانظر الأغاني ٥ : ١٥٧ ، و ١٣ : ٧٠ ، و ١٥ :
٢٥ ، وأمال المرتضى ١ : ٩٢ ، والشعر والشعراء ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٥٤ .

(١) قال في القاموس : رَعَفَ كَنَصَرَ وَمَنَعَ وَكَرَّمَ وَعَنَى وَسَمِعَ : خَرَجَ مِنْ أَنْفِهِ الدَّمُ . وقال
الجوهري : رَعَفَ ، بِالضَّمِّ : لَفَعَهُ رَدِيئَةً فِيهِ . وقال الأزهري : لم يعرف رَعَفَ (بالبناء للجهول) ،
ولا رَعَفَ (مثل كرم) في فعل الرعاف .

(٢) ذكرها السيرافي في كتابه أخبار النحويين البصريين ؛ ثم قال : « وحماد الذي ذكره في النحويين
فما أظنّ هو حماد بن سلمة ؛ لأنني لا أعلم في البصريين من ذكر عنه شيء من النحو واسمه حماد إلا حماد بن سلمة » .

(٣) قال ابن مكنوم : « توفي حماد في ذي الحجة سنة سبع وستين ومائة في خلافة المهدي » . وعنه :
من لحن في حديثي فقد كذب عليّ . وعن الجرمي : ما رأيت فقيهاً أفصح من عبيد الوارث ، وكان حماد
ابن سلمة أفصح منه . والله أعلم . وهذه العبارة وردت في هامش الأصل ص ٢٨٢ .

(٤) في نزهة الألباء ص ٥٢ : « وحماد — يعني حماد بن سلمة — كان يونس بن حبيب يفضله » .

وكان حماد حلواً المحاضرة . لطيف العبارة ، ظريف المفارقة والمداعبة . قال
يوما لحماد الراوية : إن أحسن أبو عطاء السندي^(١) أن يقول : «جرادة» ، و «زُج» ،
و « شيطان » فبغاتي وسرَّجها وبلحامها لك .

قال حماد الراوية : ألسنت إنما تريد أن يتكلم بها؟ قال : بلى . فأتياه ، فقال
له حماد : يا أبا عطاء ، كيف علمك بالأوابد^(٢)؟ قال : سئني ، قال :

وما صفراءُ تُكْنَى أمَّ عَوْفٍ كَأَنَّ رُجَيْلَتِيهَا مِنْجَلَانِ

قال أبو عطاء : هي « زراة » ، فقال حماد :

أَتَعْرِفُ مَسْجِدًا لِبْنِي تَمِيمٍ فَوْيَقَ السَّالِ دُونَ بَنِي أَبَانَ^(٤)

(١) أبو عطاء السندي : هو أفلح بن يسار ، مولى بني أسد . وكان يسار أبوه سنديا أعجميا لا يفصح ،
وأبو عطاء ابنه عبد أسود ؛ منشؤه بالكوفة ؛ لا يكاد يفصح أيضا ، بين لثقة ولكنة ، وهو مع ذلك من
أحسن الناس بديهة ، وأشدهم عارضة وتقديما . وهو شاعر فحل في طبقة ، أدرك الدولتين ، وهما بني
هاشم ، ومات عقب أيام المنصور . اللآلي . ص ٦٠٢ . والقصة مذكورة في الأغاني (١٦ : ٨٠) ،
والشعر والشعراء (٧٤٣ — ٧٤٤) ؛ مع اختلاف في الرواية .

(٢) الأوابد : غرائب الكلام . وفي الشعر والشعراء : « كيف بصرك باللغز ؟ » . ورواية
الأغاني عن حماد الراوية : « وجاء أبو عطاء السندي ، بغلس إلينا ، فقال : مرهبا مرهبا ، هيا كم الله !
فرحبت به ، وعرضت عليه العشاء ، فقال : لا حاجة لي به . ثم قال : عندكم نبيذ ؟ فأتيناه بنبيذ كان
عندنا ، فشرب حتى احمرت عيناه ، واسترخت علابه (أعصاب عنقه) . ثم قلت : يا أبا عطاء ؛ إن إنسانا
طرح علينا أبياتا فيها لغز ، ولست أقدر على إجابته البتة ، ومنذ أمس إلى الآن ما يستوي لي منها شيء . ففرج
مني ! قال : هات ، فقلت :

أبن لي إن سئلت أبا عطاء يقينا كيف علمك بالمعاني

فقال :

خير عالم فاسأل تجديني بها طبا وآيات المثاني

ثم ساق بقية الخبر .

(٣) رواية الأغاني : فقال :

أردت زراة وأزنت زنا بأنك ما أردت سوى لساني !

(٤) في الشعر والشعراء : « فويق المبل » .

قال أبو عطاء : ذاك مسجد بنى «سيطان» ، بالسین غير معجمة ، قال حماد :
 فما اسمُ حَديدة في رأسِ رِجحٍ دَوِينِ الصدرِ ليست بالسَّنانِ
 فقال أبو عطاء : هي «زَز»^(٢) ، قال : فلم يستحق البغلة ولا السرج ولا اللجام .

٢٢٢ — حمدون بن أبي سهل المقرئ أبو محمد

النحوى النيسابورى^(*)

ذكره ابن البيع^(٣) في كتابه فقال : « ومسكنه ميدان زياد ، ومسجده معروف
 به . حديثه عن النضر بن أبي عاصم ، وعمرو بن عاصم الكلابي وعفان بن مسلم .
 روى عنه أبو عمرو المستمل ومحمد بن إسحاق بن نَزِيمَة . وكان محمد بن يحيى يقول
 لحمدون المقرئ : أنا لحان ، فإذا لحتُ فقومنى .

٢٢٣ — حمدون النحوى ، واسمه محمد بن إسماعيل

أبو عبد الله القيروانى المغربى الإفريقى^(**)

كان مقدما في الأدب بالقيروان بعد المهري ، لأنه كان يحفظ " كتاب سيبويه " ،
 وله كتب في النحو وأوضاع في اللغة ، وكان أحد المتشدين في كلامه ، والمتقنين

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٣٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٦٣ ، وطبقات القراء لابن الجزرى
 ١ : ٢٦١ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ٦٣ — ٦٤ ، وطبقات الزبيدي
 ١٥٨ — ١٥٩ ؛ وما ذكره المترجم هنا يوافق ما في الطبقات .

(١) رواية الأغاني : « فقال :

بنو سيطان دون بنى أبان كقرب أبيك من عبد المدان

(٢) رواية الأغاني : « فقال أبو عطاء :

هو الزز الذى إن بات ضيفا لصدرك لم تزل لك مولتان

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي النيسابورى . تقدمت ترجمته في حواشى هذا الجزء

في خطابه، وكان معلمه المَهْرِيُّ على خلاف ذلك، وكان حمدون في العربية والغريب والنحو الغاية، ولم يكن مرضى العقل . وله شعر ضعيف متكلف .

وحكى أبو إسحاق بن قيار عن حمدون قال : كنت جالسا عند أبي الوليد المَهْرِيُّ، فأردتُ شربة ماء ، وكانت له جارية تسمى سلامة ، وربما سماها « سَلْ لثيمة » إذا غضب عليها ، فقلت : يا سلامة ، اسقيني ماء . فأبطأت ، فقلت :

* أرى « سَلْ لثيمة » قد أبطأت *

فقال المَهْرِيُّ :

* وعيلة إبطائها للكسل ^(١) *

فلا تُعمَلَنَ نظراً في الكتابِ وما شئتَ من نحوٍ علمِ فسَلْ ^(٢)

فقلت أنا :

فإنك بجر لنا زاخرٌ يظُلُّ وأهواجه ترتكِلُ ^(٣)

فقال المَهْرِيُّ :

كريمُ النجار إذا جتته تلقاك بالبشر لا بالزَلِّ فقد كان فيما مضى قد غفل

فقلت أنا :

فأنت بفضلك أحييته وكان قديماً به قد جهل

وتوفى بعد المائتين ^(٤) .

(١) في طبقات الزبيدي « في الكسل » .

(٢) في الطبقات : « من علم نحو » .

(٣) ترتكل ؛ يريد تضرب أهواجه بعضها بعضاً . والركل : الضرب .

(٤) في الأصل : « وتوفى سنة ... ومائتين » ، وكذلك في نسخة طبقات الزبيدي وتلخيص

ابن مكنوم ، وما أثبتته عن بنية الوعاة فيما نقل عن الزبيدي .

٢٢٤ - حمدون بن أحمد بن خورمرد الغندجاني

أبو نصر النحوي اللغوي^(*)

وغندجان من نواحي فارس . كانت له معرفة تامة بالأدب واللغة ، وكان علامة في ذلك الوقت .

٢٢٥ - حمد بن محمد بن فورجة البروجردى^(**)

إمام فاضل ، عالم كامل ، مطلع على أنواع العربية أيما اطلاع ، قائم باللغة ومعنى الشعر . رحل إلى أبي العلاء بن سليمان بعمرة النعمان ، وأخذ عنه الأدب واللغة ، وتصدر لإفادة هذا الشأن ، وصنف الكتابين المشهورين في الرد على ابن جني في شرح شعر المتنبي ، أحدهما : "الفتح على أبي الفتح" ، والآخر "التجني على ابن جني" ، وهما - وإن صغر حجمهما - فقد كبر فهمهما ، اشتملا على أنواع من الأدب غزيرة ، وقف عليهما عمق بحره ، والسحر الصادر عن صدره وسحره . وله شعر رواه عنه أبو عامر الجرجاني فاضل خراسان . قال : أنشدني ابن فورجة لنفسه :

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦٤ .

(**) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ١٨ ، وبغية الوعاة ٣٩ و ٢٣٩ ، وتمة البنية ١ : ١٢٣ - ١٢٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٤ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٤٧ - ٢٤٨ ، وكشف الظنون ٨١٠ ، ١٢٣٣ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٨ - ١٨٩ . وما ذكره من اسمه يوافق ما في إشارة التبعين وتلخيص ابن مكنوم والبغية ص ٢٣٩ ، وفي بقية الكتب والبغية ص ٣٩ اسمه «حمد بن حمد» . و«فورجة» ، ضبطه ياقوت بضم الفاء وسكون الواو وتشديد الراء وفتح الجيم . وفي فوات الوفيات «فورجة» بالزاي . والبروجردى ، بالفتح ثم الضم والسكون وكسر الجيم وسكون الراء : منسوب إلى بروجرد ، وهي من بلاد الجبل ، قرية من همدان .

(١) ضبطها السمعاني بفتح الفين وسكون النون وفتح الدال والجيم . وضبطها ياقوت بالضم ثم السكون وكسر الدال .

دَعْنِي أَمْرَ لَطِيبِي ^(۱) لَا تَعْقِلَنَّ مَطِيبِي
هذا الذي في عارضِ - - فُضُولِ مِسْكِ ضَفِيرَتِي
أُتْمِئِنِّي وَجَدَاوَانِ مَتَّ سَمِيٌّ مَحْيِي الْمَيِّتِ
تَقْيِيلُ تَفْرِكَ مُنِيَّتِي وَلَوْ أَنَّ فِيهِ مَنِيَّتِي
سَهْلٌ عَلَى مَنَالِهِ لَكِنْ بِلَاثِي عِفَّتِي
وَتَعَجُّبِي لِأَلِيَّتِي ^(۲) بِهِوَكَ وَهُوَ بِلِيَّتِي

وكان هذا الشيخ متصدرا للإفادة بالرئى في سنة أربعين وأربعمائة ^(۳)

٢٢٦ - حمزة بن الحسن الأصبهاني المؤدب ^(*)

الفاضل الكامل ، المصنف المطلع ، الكثير الروايات . كان عالما في كل فن ،
وصنف في ذلك ، وتصانيفه في الأدب جميلة ، وفوائده الغامضة جمّة ، وله كتاب
"الموازنة بين العربي والعجمي" ، وهو كتاب جليل ، دلّ على اطلاعه على اللغة
وأصولها ، لم يأت أحدٌ بمثله ، صنّفه للملك عضد الدولة فناخسرو بن بويه ،
وكان يُنسب إلى الشعوبية ^(۵) ، وأنه يتعصب على الأمة العربية .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦٤ ، والفهرست ١٣٩ .

(١) قال في اللسان : «الطية تكون منزلا وتكون متوى . ومضى لطيته ؛ أي لوجهه الذي يريد» .

(٢) أليى : قسى .

(٣) ذكر ياقوت والسيوطي أنه كان حيا سنة ٤٥٥ ، ونقل ابن شاعر الكني في فوات الوفيات

عن ياقوت أن وفاته كانت بناوند سنة ٣٨٠ .

(٤) تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٣٠٨ .

(٥) غلبت الشعوب بلفظ الجمع على جيل العجم ؛ حتى قبل لكل شعب غير العرب شعوب .

وله كتاب "تاريخ أصبهان"، وهو من الكتب المفيدة العجيبة الوضع، الكثيرة الغرائب. ولكثرة تصانيفه وخوضه في كل نوع من أنواع العلم سماه جهلة أصبهان «بائع الهديان». وما الأمر والله كما قالوا، ومن جهل شيئا عاداه.

٢٢٧ — حمزة بن غاضرة الأسدي البغدادى^(*)

ترامت به الأسفار إلى فوشنج^(٢) فأقام بها، وبُنيت له مدرسة بها، وانتالت التلامذة عليه. وكان أدبيا نحويا، وله شعر الأدباء والنحاة، وكان حيا في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة. ومن شعره قوله:

أضعت الشباب وخنت المشيب برفض الوقار وخلع الرسن
ولم تُرع سمعا إلى واعظ فحتى متى ذا أما أن!

وله شعر ليس بالكثير. ولما لقي يومه وافق ذلك وفاة الإمام أبي الحسن علي بن طالوت البلخي، وكانا معا فردى دهرهما، فرثاهما شرف السادة أبو الحسن البلخي بقصيدة أولها:

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦٤ — ٦٥، والوافي بالوفيات ج ٤ م ١ : ١٠٩.

(١) ذكر ابن النديم منها: كتاب "الأمثال" على أفضل، وكتاب "الأمثال الصادرة عن ثبوت الشعر"، وكتاب "التشبيهات"، وكتاب "أنواع الدعاء"، وكتاب "التنبيه على حروف المصحف"، وكتاب "رسائل" وكتاب "التماثيل في تباشير السرور". وله أيضا كتاب "سنى ملوك الأرض والأنبياء". ذكره صاحب معجم المطبوعات ص ٤٥٥ وقال: إنه طبع في ليمك سنة ١٨٤٤، وطبع موسوما "بتاريخ ملوك الأرض" في كلكتة سنة ١٨٦٦، وفي برلين سنة ١٣٤٠.

(٢) فوشنج: بلدة قريبة من هراة؛ في واد كثير الشجر والفواكه.

لا تَسْلَمُ العُصْمُ فِي خَلْقَاءِ رَاسِيَةٍ (٢) طَوْدِيولا الحُقْبُ فِي يَهْمَاءِ سَبْرُوتِ (٦) (٥) (٤) (٣)

منها :
نَكَأَ ابْنُ غَاضِرَةٍ إِذْ شَدَّ أَرْحَلَهُ (٧) فُرْحًا بِقَلْبِي مِنْ شَدِّ ابْنِ طَالُوتِ
بِحِجَانٍ فِي أَفُقِ الآدَابِ قَدْ أَفْلَا (٨) وَالدهرُ يُرْجِعُ يَوْمًا كُلَّ مَا يُوتِي

٢٢٨ - حامد الباهسي السنجاري (*)

والقرية التي ينسب إليها من قرى سنجار . كان رجلا أديبا يُقرأ عليه العربية وعلى أخيه ، وهو أنحى من أخيه ، وكان يرتزق من ملك له ، وهو قريب من زماننا هذا ، قريب الوفاة ، ولم ينزل على الاشتغال والإفادة إلى أن توفى - رحمه الله .

٢٢٩ - حبشي بن محمد بن شعيب الشيباني أبو الغنائم

الضَّرِيرُ النَحْوِيُّ (**)

من أهل واسط ، من قرية تعرف بالأفشولية غربى واسط ، بينها وبين البلد نحو فرسخ . جالس بواسط أبا الحسن علي بن العنبري محمد المعروف بابن دواس القنا الشاعر ، وسمع منه ، وقدم بغداد واستوطنها إلى أن مات بها .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦٥ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٢١٤ - ٢١٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٦٥) ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٩١٠ - ٢٩٢ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢١٤ - ٢١٦ ، ونكت الهميان ١٣٣ - ١٣٤ ، والوافي بالوفيات ج ٤ مجلد ١ : ٦٥ .
و « حبشي » ، ضبطه الذهبي بفتح الحاء وسكون الباء وشين مكسورة .

(١) العصم : جمع أعصم ، وهو الوعل الذي يوسم بياض في ذراعيه . (٢) الخلقاء : الصخرة المساء ، ومنه قول الأعشى :

قد يترك الدهر في خلقاء راسية وهيا وينزل منها الأعصم الصدعا

(٣) يريد أنها مرتفعة كالطود . (٤) الحقب : جمع أحقب ، وهو الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض . (٥) اليهء : المفازة . (٦) السبروت : الأرض القفر .

(٧) أصله « نكا » بالهمز . ويقال : نكا القرحة ينكؤها ، إذا قشرها قبل أن تبرأ ، فنديت .

(٨) الأفشولية . ضبطها ياقوت بفتح الهمزة وسكون الفاء وضم الشين وسكون الواو وكسر اللام وياء مشددة ، وقال : هي من قرى بخاري ، على أربعة فراسخ منها .

وقرأ النحو على الشريف أبي السعادات هبة الله على بن الشجرى ، واللغة على الشيخ أبي منصور بن الجواليقي ، وسمع منهما ومن غيرهما ، وأقرأ الناس النحو مدة . ووصفه مصدق بن شبيب النحوى بالفضل والمعرفة ، وذكر أنه أخذ عنه وانتفع به .

وتوفى — رحمه الله — يوم الثلاثاء سادس عشر ذى القعدة ، من سنة خمس وستين وخمسمائة ، وصلى عليه بالمدرسة النظامية ، ودفن بالشونيزى ، وقبره بصفة رويم بن أحمد الصوفى أعلى المقبرة مما يلي الطريق .

۲۳ — الحرى أبو العلاء المكى ، واسمه أبو عبد الله أحمد

ابن محمد بن إسحاق بن أبي خميسة

أحد العلماء ، وله خط حسن يرغب فيه لجودة ضبطه ، وكان أخبارياً ، ورأيت من «الموقفات» للزبير بن بكار جزءاً بخطه ، وهو على نهاية الصحة ، وحسن الترتيب — رحمه الله .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ۴ : ۳۹۰ — ۳۹۱ ، وشذرات الذهب ۲ : ۲۷۵ ، ومعجم الأدباء ۴ : ۲۰۸ — ۲۰۹ . ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص . والحرى ، بفتح الحاء والراء : منسوب إلى حرم الله تعالى .

(۱) المدرسة النظامية ، شرع في عمارتها ببغداد نظام الملك الحسن بن على الطوسى سنة ۴۵۷ ، وفي سنة ۴۵۹ تم بناؤها ، وحشد إليها الناس على اختلاف طبقاتهم ليدرسوا بها . ابن خلكان (۱ : ۱۴۴) .
(۲) هي مقبرة ببغداد ، دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين والزهاد . قال الخطيب : «سمعت بعض شيوخنا يقول : مقابر فريش كانت قديماً تعرف بمقبرة الشونيزى الصغير ، والمقبرة التي وراء التوتة تعرف بمقبرة الشونيزى الكبير . وكان أخوان يقال لكل واحد منهما الشونيزى ، فدفن كل واحد منهما في إحدى هاتين المقبرتين ، ونسبت المقبرة إليه » . وانظر تاريخ بغداد (۱ : ۱۲۲) ، ومعجم البلدان (۵ : ۳۱۰) . (۳) الصفة : المكان المظلل . (۴) في الأصل : «الصول» ، والحواب ما أثبتته عن تاريخ بغداد (۸ : ۴۳۰) ، وصفة الصفوة (۲ : ۲۴۹) . وذكره ابن كثير وقال : إنه أحد أئمة الصوفية ، وكان عالماً بالقرآن ومعانيه ، وكان يتفق على مذهب دواد الظاهرى ، وتوفى سنة ۳۰۳ . تاريخ ابن كثير (۱۱ : ۱۲۵) ، وصفة الصفوة (۲ : ۲۴۹) . (۵) في الأصل «خمسة» ، وصوابه عن تاريخ بغداد ، والضبط عن القاموس . (۶) الأخبارى : منسوب إلى الأخبار ؛ وهو من يحكى الحكايات والقصص والنوادر . (۷) في الأصل : «الموقفات» ، وهو تعريف صوابه عن معجم الأدباء (۱۱ : ۱۶۴) ، وكشف الظنون ص ۱۱۹ ، ألفه للوفى بالله بن المتوكل بالله ، الخليفة العباسى . (۸) تقدمت ترجمته في حواشى هذا الجزء ص ۲۵۰ . (۹) ذكره ابن العماد الخبلى في الشذرات في وفيات سنة ۳۱۷ .

(*)
۲۳۱ — الخزنبل

لقبه أشهر من اسمه . وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عاصم التيمي .
عالم راوية ؛ روى عن ابن السكيت كتاب "السِّرقات" (۱) . وله خط جيد معروف
بين العلماء بالصحة والتحقيق ، متوافر القيمة .

(**)
۲۳۲ — حسان بن الجاحظ القيرواني النحوي

(۲)
تصدر في ذلك القطر وأفاد ، وأخذ عنه موسى الطرزي .

۲۳۳ — الحكم بن معبد بن أحمد بن عبيد بن عبد الله

(***)
ابن الأتجم الخزاعي أبو عبد الله

(۳)
ذكره أبو نعيم في كتابه "تاريخ أصبهان" ، وقال : « [يتفقه على مذهب
الكوفيين] . صاحب أدب وغريب . توفي سنة خمس وتسعين ومائتين » .

۲۳۴ — حمران بن أعين الطائي المقرئ النحوي

(****)
أبو عبد الله

قال المرزباني : « أخبرني محمد بن يحيى ، قال : من علماء الكوفة حمران
(۴)
ابن أعين سديس ، مولى الطائيين ، يكنى أبا عبد الله .

(*) ترجمته في تبصير المنتبه لان حجر ۱۳۶ ، والفهرست ۷۳ . ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص .
و « الخزنبل » ضبطه ابن حجر بفتح الحاء والزاي وسكون النون ، وهو في الأصل القصير من الرجال .
(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ۶۵ ، وطبقات الزبيدي ۱۵۸ .
(***) ترجمته في بغية الوعاة ۲۳۸ — ۲۳۹ ، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ۱ : ۲۹۸ ،
وتلخيص ابن مكنوم ۶۵ .

(****) ترجمته وتلخيص ابن مكنوم ۶۵ ، وتقريب التهذيب ۶۴ ، وتهذيب التهذيب ۳ : ۲۵ ،
وخلاصة تذهيب الكمال ۷۹ . وطبقات القراء لابن الجزري ۱ : ۲۶۱ .

- (۱) في معجم الأدباء "سرفات الشعراء وما تواردوا عليه" .
- (۲) سنن أبي نعيم في حروف الميم . (۳) تكلمة من تاريخ أصبهان .
- (۴) هو سديس بن معاوية بن جرول ، أبو حنيفة من طيء .

وقال عبد الله بن جعفر عن أحمد بن يحيى عن الفراء : « وأبن حمران من موالى جعفر . قارئ نحوي حسن الصوت شاعر » .

قال عبد الله وقال غيره : كان حمران ضعيفا في النحو والقراءة والرواية ، قال : وكان يتشيع ، وهو من شيعة جعفر بن محمد — رضى الله عنهما . ويقال إنه حضر عند جعفر بن محمد — رضوان الله عليهما — فاستقرأه ، فقرأ وأحسن ، ثم تكلم في العلوم ، ففزع أهل المجلس ، فقال من حضر : إنما أراد جعفر أن يرينا مثله من شيعته .

قرأ حمران على أبي الأسود ، وقرأ أبو الأسود على علي بن أبي طالب — كرم الله وجهه — وعلى عثمان بن عفان ، رضى الله عنه .

وقال حمزة الزيات : سمعت حمران بن أعين يقول ، لا تأمنن على صحيفة قارئنا ، ولا جمالا على حبل .

ومن شعر حمران يرثى جعفر بن محمد — رضى الله عنهما :

بكيتُ على خير ما لاحق ^(۲)	بسابقه صفوة الخالق
بكيتُ على ابن نبي الهدى	بدمع على وجنتي سابق
ربيعُ البلاد وغيثُ العباد	لساربِ صُبْحٍ وللطارق
ووارث علم نبي الهدى	وميزان حق به ناطق
فصلى الإله على روحه	وأكرم مثواه من صادق

(۱) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي القارئ المشهور . كان محدثا صادقا . توفي

سنة ۱۵۶ . تهذيب التهذيب (۳ : ۲۷) .

(۲) كلمة « ما » زائدة .

(حرف الخاء)

۲۳۵ - الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن

الفراهيدي الأزدي^(*)

من الفراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن
الغوث . وقيل : هو منسوب إلى فرهود بن شباية بن مالك بن فهم .^(۱)

وقد نُسب [إلى] الفراهيد على غير هذا الوجه ؛ يقال رجل فراهيدي . وكان
يونس يقول : فرهودي^(۲) مثل قردوسي^(۳) . والفراهيد : صغار الغنم .

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ۳۸ - ۴۰ ، وإشارة التعيين الورقة
۱۸ - ۱۹ ، والأنساب ۱۴۲۱ ، وتاريخ أبي الفدا ۲ : ۸ ، وتاريخ ابن كثير ۱۰ : ۱۶۱ - ۱۶۲ ،
وتقريب التهذيب ۷۲ ، وتلخيص ابن مكنوم ۶۵ - ۶۶ ، وتهذيب الأسماء واللغات ۱ : ۱۷۷ -
۱۷۸ ، وتهذيب التهذيب ۳ : ۱۶۳ - ۱۶۴ ، وتهذيب اللغة للأزهري ۱ : ۴ - ۵ ، وخلاصة
تهذيب الكمال ۹۱ ، وابن خلكان ۱ : ۱۷۲ - ۱۷۵ ، وروصات الجنات ۲۷۲ - ۲۷۶ ،
وسرح العيون ۱۸۴ - ۱۸۷ ، وشذرات الذهب ۱ : ۲۷۵ - ۲۷۷ ، وشرح مقامات الحريري
لشريشي ۲ : ۲۴۶ - ۲۴۸ ، وطبقات الزبيدي ۲۲ - ۲۵ ، وطبقات ابن قاضي شبة ۱ :
۳۳۵ - ۳۳۸ ، وطبقات القراء لابن الجزري ۱ : ۲۷۵ ، والفلاكة والمفلوكين ۶۹ - ۷۰ ،
والفهرست ۴۲ - ۴۳ ، وكشف الظنون ۱۴۴۱ - ۱۴۴۴ ، واللباب ۲ : ۲۰۱ ، ومرآة
الجنان ۱ : ۳۶۲ - ۳۶۷ ، ومراتب النحويين ۴۳ - ۶۴ ، والمزهر ۲ : ۴۰۱ - ۴۰۲ ،
۴۶۱ ، ومسالك الأبصار ج ۴ مجلد ۲ : ۲۷۳ - ۲۷۶ ، والمعارف ۲۳۶ ، ومعجم الأدباء ۱۱ :
۷۲ - ۷۷ ، والنجوم الزاهرة ۱ : ۳۱۱ - ۳۱۲ و ۲ : ۸۲ ، ونزهة الألباء ۵۴ - ۵۹ .

(۱) وفي مراتب النحويين : « وكان أبو حاتم يقول : الخليل بن أحمد الفرهودي ؛ من الفراهيد
من اليمن . واسم الرجل عنده فرهود بن مالك . وكان يذهب إلى أن الفراهيد جمع ، مثل قولهم الجعافرة
والمهالبة ، والجمع لا ينسب إليه ؛ تقول : هذا رجل من الجعافرة ومن المهالبة ، ولا يقال جعافري
ولا مهالي » . (۲) فردوسي : منسوب إلى فردوس ، وهو أبو قبيلة من العرب .

(۳) وفي اللسان أيضا : الفرهود : ولد الأسد ، عُمانية ، وقيل ولد الوعل .

نحوی لغوی عروزی، استنبط من العروض وعلله ما لم يستخرجہ أحد، ولم يسبقه إلى علمه سابق من العلماء كلهم . وقيل إنه دعا بمكة أن يرزق علما لم يسبقه إليه أحد، ولا يؤخذ إلا عنه، فرجع من حجّه، ففتح عليه بالعروض^(۲) .

ولللخليل بن أحمد قصيدة على « فَعَلُنْ فَعَلُنْ » ثلاثة متحركات وساكن . وله قصيدة أخرى على « فَعَلُنْ فَعَلُنْ » متحرك وساكن ، فالتى على ثلاثة متحركات وساكن قصيدته التى فيها :

سُئِلُوا فَأَبَوْا فَلَقْدَ بَجَلُوا فلبئس لعمرك ما فعلوا
أبكيت على طللٍ طرباً فشجاك وأحزناك الطللُ

والتي على « فَعَلُنْ » ساكنة العين قوله :

هذا عمرو يستعفى من زيد عند الفضل القاضى
فأنهوا عمراً إني أخشى صول الليث العادى الماضى
ليس المرء الحامى أنفاً مثل المرء الضمير الراضى

(۱) العروض : ميزان الشعر؛ سمي بذلك لأن الشعر يعرض عليه فيظهر المترن من المنكسر؛ أولاً لأنه ناحية من العلوم، والعروض : الناحية؛ أولاً لأن الخليل ألهم هذا العلم بمكة، والعروض من أسمائها .
(۲) قال حمزة الأصفهاني : إن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند غيره . العرب أصول من الخليل ، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض ؛ الذى لا عن حكيم أحد . ولا على مثال تفقده احتذاه ، وإنما اخترعه من مزله بالصفارين ، من وقع مطرفة على طست . وروى ابن حنبل أن الخليل كان يقطع بيتاً من الشعر ، فدخل عليه ولده فى تلك الحالة ، فخرج إلى الباب وقال : إن أبى قد جن ، فدخل الناس عليه ، وهو يقطع البيت ، فأخبروه بما قال ابنه ، فقال له :

لو كنت تعلم ما أقول عذرتنى أركنت تعلم ما تقول عذرتكا
لكن جهلت مقالتى فعذرتنى وعلت أنك جاهل فعذرتكا

فاستخرج المحدثون من هذين الوزنين وزنا سموه « المخلع » ، وخلطوا فيه من أجزاء هذا وأجزاء هذا^(٢) .

واستنبط أيضا من علم النحو ما لم يسبق إليه ، وحصر علم اللغة بحروف المعجم وسماه كتاب « العين » .

وله علم بالإيقاع ، وله كتاب فيه . ومعرفته بالنغم ومواقعها أحدث له علم العروض .

وأما « كتاب العين »^(٣) فقد اختلف الأئمة فيه ؛ فمنهم من ينسبه إليه ، ومنهم من يُحيل نسبه إلى الخليل ، وقد استوفى ابن درستويه الكلام في ذلك في كتاب له مفرد لهذا النوع ، ملكته بخط تيزون الطبري^(٥) ، وهو تصنيف مفيد .

(١) في الأصل : « البيتين » ، وصوابه عن مراتب النحويين .

(٢) وروى أبو الطيب اللغوي في مراتب النحويين أيضا : « ومن بدائعه (الخليل) ما أخبرنا به محمد بن يحيى قال : أنشدني عمر بن عبد الله أبو حفص العبكي قال : أنشدني أبو الفضل جعفر بن سليمان بن محمد بن موسى النوفلي عن الحرمازي ، للخليل ثلاثة أبيات على قافية واحدة ، يستوى لفظها ويختلف معناها . وإنما أراد أن يبين أن تكرار اللفظ في القوافي ليس بضائر ؛ إذا لم يكن لمعنى واحد ، وأنه ليس بإبطاء . والأبيات :

يا ويح قلبي من دواعي الهوى	إذ رحل الجيران عند الغروب
أتبعتم طرفي وقد أمعنوا	ودمع عيني كفيض الغروب
بانوا وفيهم طفلة حرة	تقر عن مثل أقاح الغروب

فالغروب الأول : غروب الشمس ، والغروب الثاني : جمع غرب ، وهي الدلو العظيمة المملوءة ، والغروب الثالث : جمع غرب ، وهي الوهاد المنخفضة .

(٣) سمي كتاب « العين » باعتبار أول أجزائه ، وقد راعى في هذا الترتيب مخارج الحروف ، فبدأ بحروف الخلق ثم ما بعدها من حروف الحنك ثم الأضراس ، ثم الشفة ، وجعل حروف العلة آخرا ، وهي الحروف الهوائية .

(٤) نسب بعضهم كتاب العين إلى الليث بن نصر بن سيار الخراساني . قال الأزهرى : كان الليث رجلا صالحا عمل كتاب العين ونسبه إلى الخليل لينفق كتابه باسمه ، ويرغب فيه من حوله . وقال بعضهم :

عمل الخليل من كتاب العين قطعة من أوله إلى حرف الغين ، وكله الليث ، ولهذا لا يشبه أوله آخره ؛ وقد نقل السيوطي في المزهري ص (١ : ٧٦) وما بعدها آراء العلماء التي دارت حول هذا الموضوع . وانظر كشف

الظنون ١٤٤١ — ١٤٤٣ .

(٥) هو إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري . تقدمت ترجمته للؤاف في هذا الجزء ص ١٩٣ .

وكان الخليل من الزهاد ، وقال : إن لم تكن هذه الطائفة — يعني أهل العلم — أولياء الله ، فليس له ولي .

وذكر النسابون أنهم لا يعرفون بين النبي وأبي الخليل من اسمه أحمد سواه .
 ووهم يحيى بن معين ، وقال في نسب أبي السفر^(١) : « ابن أحمد » ، وهو أقدم من أبي الخليل . والصحيح في اسمه « [ابن] يحمّد »^(٢) .

وكان الخليل عفيف النفس ؛ لا يختار صحبة الملوك والأمراء . ووجه إليه سليمان بن حبيب بن المهلب من السند يستتريره — وكان له عليه جار فكتب إليه :

أبلغ سليمان أتى عنه في دعة ^(٦)	وفي غنى غير أنى لست ذامل
شخى بنفسى أتى لا أرى أحدا ^(٧)	يموت هزلا ولا يبقى على حال ^(٨)
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه	ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر في النفس لا في المال تعرفه	ومثل ذلك الغنى في النفس والمال

فلما بلغ سليمان قطع جاريه عليه عنه ، فقال :

إن الذى شق فى ضامن لي الرزق حتى يتوفانى
 حرمتنى خيرا كثيرا فما زادك فى مالك حرمانى

- (١) السفر ، بفتح السين والفاء ، وهو سعيد بن يحمّد ، وقيل أحمد ، أبو السفر ، اهدانى الكوفى .
 قال ابن معين : ثقة . قيل : مات سنة ١١٢ . تهذيب التهذيب (٤ : ٩٧) .
 (٢) تهذيب التهذيب .
 (٣) السند : بلاد بين الهند وكرمان وسمجستان ؛ فتحت في أيام الحجاج بن يوسف .
 (٤) يريد بالجارى ما كان يجريه عليه من رزق . (٥) في أخبار النحو بين البصريين للسيرافى
 « أن الرسول حينما جاء الخليل أخرج له خبزا يابسا وقال : ما عندى غيره ، وما دمت أجده فلا حاجة لى
 فى سليمان ، فقال الرسول : فما أبلغه عنك ؟ فأنشأ يقول ... » ، ثم ساق الأبيات . (٦) فى ابن خلكان
 ومعجم الأدباء : « فى سعة » . (٧) يريد أن نفسه كريمة لا تتعلق بالمال . وفى ابن خلكان :
 « شخا بنفسى » ، (٨) الهزل : الفقر .

فبلغت سليمان فأقامته وأقعدته ، وكتب إلى الخليل يعتذر ، وأضعف جائزته ،

فقال الخليل :

وزلّةٍ يُكثِرُ الشيطانُ إنْ ذُكِرَتْ منها التعجّبُ جاءت من سليمان
لا تعجّبَنَ لخيرِ زلٍّ عن يده فالكوكبُ النّحسُ يسقي الأرض أحيانا

وأشده له المبرّد في معناه :

صَلَبَ الهِجَاءُ على امرئٍ من قومنا إذ حاد عن سنن السبيل وحادا
أعطى قليلا ثم أقلع نادما ولربّما غلظ البخيلُ بخادا

وقال النضر بن شميل : أقام الخليل في خُصٍّ من أخصاص البصرة ، لا يقدر على فلس ، وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال ، ولقد سمعته يقول : إني لأفلق على بابي ، فما تجاوزته همتي .

وقال وهب بن جرير : كان الخليل بن أحمد يكثر إنشاد بيت الأخطل :^(۲)

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذنرا يكون كصالح الأعمال

وقيل : لم يكن بعد الصحابة أذكى من الخليل ، ولا أجمع لعلم العرب .

واجتمع الخليل وابن المقفع ليلة بطولها يتذاكران وافترقا ، فسئل الخليل عن

ابن المقفع ، فقال : رأيت رجلا علمه أكثر من عقله ، وقيل لابن المقفع : كيف

رأيت الخليل ؟ فقال : رأيت رجلا عقله أكثر من علمه .

ولللخليل — رحمه الله — أخبار صالحة ، ونولد مفيدة ، لا يسوغ استيفائها

في هذا الموضع .

(۱) الخص : البيت من القصب .

(۲) ديوانه ص ۱۵۸ .

ولد — رحمه الله — سنة مائة ، وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة^(١) . وكان سبب موته أنه قال : أريد أن أقرب نوحا من الحساب تمضي به الجارية إلى البقال ، فلا يُمكنه ظلمها ، ودخل المسجد ، وهو مُعِمِلٌ فكره في ذلك ، فصدمته سارية ، وهو غافل عنها بفكره ؛ فانقلب على ظهره ، فكانت سبب موته . وقيل : بل كان يُقَطِّع بحرا من العروض . والله أعلم أيّ الأمرين كان .

والذي تحقّق أنّ الخليل صنّفه : كتاب ” العين ” في اللغة ، مشهور . كتاب ” العروض ” . كتاب ” الشواهد ” . كتاب ” النقط والشكل ” . كتاب ” النغم ”^(٢) ، كتاب في ” العوامل ” ، منجول عليه .

وقال الأصمعيّ : قال الخليل بن أحمد : العلوم أربعة ؛ فعلم له أصل وفرع ، [وعلم له أصل ولا فرع له ، وعلم له فرع] ولا أصل له ، وعلم لا أصل له ولا فرع . فأما الذي له أصل وفرع فالحساب ؛ ليس بين أحد من المخلوقين فيه خلاف ، وأما الذي له أصل ولا فرع له فالنجوم ؛ ليس لها حقيقة يبلغ تأثيرها في العالم — يعني الأحكام والقضايا على الحقيقة — وأما الذي له فرع ولا أصل له فالطب ؛ أهله منه

(١) في طبقات الزبيديّ : « توفي سنة سبعين ومائة » ، وفي هامش الأصل : « وقيل سنة ستين ومائة » .

(٢) روى الزبيديّ في الطبقات : « لما صنع إسحاق بن إبراهيم كتابه في النغم واليهود عرّصه على إبراهيم بن المهديّ ، فقال : أحسنت يا أبا محمد ، وكثيرا ما تحسن ، فقال إسحاق : بل أحسن الخليل ؛ لأنه جعل السبيل إلى الإحسان . قال إبراهيم : ما أحسن هذا الكلام ! ومن أخذته ؟ قال : من ابن مقبل ؛ إذ سمع حسانة من المطرفات ، فاهتاج لمن يحب ، فقال :

فلو قبل بكها بكيت صباية بليل شفيت النفس قبل الندم
ولكن بكت قبل فهاج لي البكا بكها فقلت الفضل للندم

على التجارب إلى يوم القيامة، والعلم الذي لا أصل له ولا فرع فالجدل . قلل أبو بكر الصولي : يعني الجدل بالباطل .

وقال الخليل بن أحمد : أربع تعرف بهن الآخرة؛ الصّفح قبل الاستقالة،^(۱) وتقديم حسن الظنّ قبل التّهمة، والبذل قبل المسألة، ومخرج العذر قبل العتب .

۲۳۶ — خليل بن محمد بن عبد الرحمن النحويّ أبو محمد
النّيسابوريّ الرّجباري^(*)

ذكره ابن البيّع في كتابه ، وسماه النحويّ ، وقال : «سمع من عبد الله بن المبارك^(۲) .
روى عنه محمد بن عبد الوهاب^(۳)» . وقال : «سمع محمد بن عبد الوهاب يقول :
سمعت الخليل أبا محمد يقول : كان ابن المبارك إذا خرج إلى مكة يقول :

بعض الحياء وخوف الله أنخرجني وبيع نفسي بما ليست له ثمننا
إني وزنتُ الذي يبقى لبعده ما ليس يبقى فلا والله ما اتزنا

(*) ترجمته في بغية الوعاة ۲۴۵ ، وتلخيص ابن مكنوم ۶۶ . والزجباري ، بفتح الراء وسكون الميم : منسوب إلى رجبار ، وهي محلة بنيسابور .

(۱) الاستقالة : طلب الصّفح .

(۲) هو عبد الله بن المبارك بن واضح ، أبو عبد الرحمن الحنظليّ مولاهم . ولد سنة ۱۱۸ ، وأقنى عمره في الأسفار حاجا ومجاهدا وتاجرا ، واشتغل بالتحصيل ، وجمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والقروية . توفى سنة ۱۸۱ . تذكرة الحفاظ (۱ : ۲۵۳) .

(۳) هو محمد بن عبد الوهاب بن حبيب النيسابوريّ الأديب . كان حجة مكثرًا . أخذ الأدب عن الأصمعي وأبي عبيد ، والحديث عن ابن المديني وأحمد ، والفقه على أبيه . وكان يفتي في هذه العلوم ويرجع إليه فيها . توفى سنة ۲۷۲ . تذكرة الحفاظ (۲ : ۱۵۸) .

۲۳۷ - خلف الأحمر بن حیان بن مُحَرَّر أبو مُحَرَّر (*)

مولى بلال بن أبى بُرْدَةَ بن أبى موسى الأشعري . من أبناء الصُّفْدِ الذين^(۱)
سبهم قتيبة بن مسلم ، فوهبه سلم بن قتيبة بن مسلم لبلال .^(۲)

وهو أحد رواة الغريب واللغة والشعر ونقاده والعلماء به وبقائليه وصناعته .
وله صنعة فيه . وهو أحد الشعراء المحسنين ؛ ليس في رواية الشعر أحد أشعر منه .
وكان يبلغ من حذقه واقتداره على الشعر أن يشبه شعره بشعر القدماء ؛ حتى يُشَبَّه
بذلك على جِلَّةِ الرواة ، ولا يفرقون بينه وبين الشعر القديم ؛ من ذلك قصيدته التي
نحلها ابن أخت تابط شرا ، التي أولها :^(۳)

(*) ترجمته في إشارة النمين ۱۸ ، والأمالى لأبى على القالى ۱ : ۱۵۶ - ۱۵۷ ، وبقية أنواعه
۲۴۲ ، وتلخيص ابن مكنوم ۶۶ ، وتهذيب اللغة للأزهري ۱ : ۴ ، وروضات الجنات ۲۷۰ ،
والشعر والشعراء ۷۶۳ - ۷۶۵ ، وطبقات الزبيدي ۱۱۳ - ۱۱۶ ، وطبقات ابن قاضي شبة
۱ - ۳۳۴ ، والفهرست ۵۰ ، واللائلى لأبى عبيد البركى ۴۱۲ - ۴۱۳ ، والمزهر ۲ : ۴۰۳ ،
والمعارف ۲۳۷ ، ومعجم الأدباء ۱۱ : ۶۶ - ۷۲ ، ونزهة الألباء ۶۹ - ۷۱ ، وانظر الأغانى
۳ : ۴۳ ، و ۹ : ۳۹ ، و ۱۴ : ۳۱ ، و ۱۷ : ۱۱ ، ۱۲ ، ۱۸ : ۷۷ ، ۸۱ ، ۸۰ ، و يعلق
« الأحمر » على أربعة ، أشهرهم اثنان : خلف بن حيان وعلى بن حسن الكوفي . والثالث أبن
ابن عثمان الطولوى والرابع أبو عمرو إسحاق بن مرار .

(۱) تقدمت ترجمته في حواشى هذا الجزء ص ۲۸۰ .

(۲) الصغد ، بضم الصاد (ويقال بالسين أيضا) : قرى متصلة بحلال الأشجار والبساتين . من
سمرقند إلى قريب من بخارى .

(۳) هو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلى . أمير خراسان من جهة الخراج بن يوسف ،
وكان قائدا موقفا . فتح خوارزم وسمرقند وبخارى ، وتوغل في غزوة الترك وبلاد ما وراء النهر . وثبت مات
الوليد بن عبد الملك سنة ۹۶ ، وتولى بعده سليمان بن عبد الملك طلع قتيبة بيعة ، فلم يوافق كثير من
معه من الجنود ، ثم تآلبوا عليه وقتلوه سنة ۹۷ . ابن خلكان . (۱ : ۴۲۸) .

(۴) القصيدة في ديوان الحماسة (۲ : ۳۱۳) ، منسوبة إلى تابط شرا . وهو ثابت بن حابر
ابن خالد بن سفيان بن بن فهم ، أحد أغربة العرب .

إن بالشَّعب الذي دون سَلْعٍ لَقَيْتِلا دُمُه ما يُطالُّ^(۱)

جازت على جميع الرواة، فما فُطِنَ بها إلا بعد دهر طويل بقوله :

خَبِرْ ما نَابنا مُصْمَلٌ جَلَّ حتى دَقَّ فيه الأجلُّ^(۲)

فقال بعضهم :

* جَلَّ حتى دَقَّ فيه الأجلُّ *

من كلام المولدين . فحينئذ أقتر بها خلف^(۳) .

وخرج خلف الأحمر يوما على أصحابه ، فأنشدهم قول النمر بن تولب^(۴) :

ألم بصحبتى وهمُّ هُجُودٌ خيال طارق من أم حصن

وقال : لو كان مكان « أم حصن » « أم حفص » كيف يكون قوله :

لها ما تشهى عسلُ مصفى^(۵) وإن شئت فحوارى بسمين

(۱) الشعب : الطريق في الجبل . وسلع : جبل بسوق المدينة . وما يطل : ما يذهب هدرا .

(۲) المصمئل : الشديد . وجل : عظم ودق . والأجل : الجليل .

(۳) وروى الزبيدي في الطبقات عن أبي علي القالي : « أن خلفا كان يقول القصائد الغر ، ويدخلها

في دواوين الشعراء ، فيقال : إن القصيدة المنسوبة إلى الشنفرى التي أولها :

أقيموا بني أمى صدور رماحكم فإنى إلى أهل سواكم لأميل

هي له . وروى أيضا عن أبي حاتم قال : « سمعت الأصمعي يقول : سمعت خلفا الأحمر يقول :

أنا وضعت على النابغة هذه القصيدة التي يقول فيها :

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت القتام وأخرى تملك الجبا

(۴) هو النمر بن تولب ، انتهى نسبه إلى مضر . شاعر جاهل إسلامي ، وكان يسمى الكبيس بلجودة

شعره ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسلم وحسن إسلامه ، وكتب له كتابا كان في أيدي أهله . اللآلى

ص ۲۸۵ ، والخبر في أمالي القالي (۱ : ۱۵۷) .

(۵) الحواري : لباب الدقيق .

فقالوا : لا ندري ، [فقال] :

* وإن شاءت فحُورَى يَمِيس *
والمص : الفالودج .

ووصفه العلماء بعلم الشعر^(١) . وقد أغنانا المبرد في "الروضة" عن التطويل في ذكره ، وكان قد تعبد في آخر عمره .

وكان أبو نواس تلميذا له ، ويفتخر به ، ورتاه في ديوانه^(٢) . وصنف كتاب "جبال العرب" وما قيل فيها من الشعر .

(١) في هامش الأصل ص ٢٩٤ « وقال ابن سلام : كما لا نبالي إذا حدثنا عنه خيرا أو أئشنا شعرا إلا نسمعه من صاحبه . وقال ثمر : هو أول من أحدث السماع بالبصرة ، وذلك أنه جاء إلى حماد الراوية فسمع منه ، وكان ضنينا بأدبه » .
وفي طبقات الشعراء لابن سلام ص ٧ : « وقال قائل لخلق : إذا سمعت أنا بالشعر واستحسنته فإباني ما قلت فيه أنت وأصحابك . فقال له : إذا أخذت أنت درهما فاستحسنته ، فقال لك الصراف : إنه ردي . هل يفعمك استحسنك له ! » .

(٢) في ديوانه ١٣٢ - ١٣٥ ، نصيدتان يرى بهما خلفا ؛ وما جاء في إحداها :

لما رأيت الموت أخذة	كل شديد وكل ذي ضعف
بت أعزى الفؤاد عن خاف	وبات دمي إلا يفض يكف
أنسى الرزايا ميت بجمت به	أمسى رهين التراب في جدف
لا يهم الحاء في القراءة بالخا	ولا لامها مع الألف
ولا يعنى معنى الكلام ولا	يكون إنشاده من الصحف
وكان ممن مضى لنا خلفا	فليس منه إذ بان من خلف

٢٣٨ - خلف بن مختار الأذربائسي المغربي النحوي
الإفريقي^(*)

كان صاحب نحو ولغة، بخيلا بعلمه . قال سعيد بن إسحاق الجشيمي : سألت
خلف بن مختار أن أقرأ عليه قصيدة النابغة : «يادارمية» فقال : ^(١) اِفْعَلْ ، فأنشدته
حتى انتهيت إلى قوله :

وظل يعجم أعلى الروق منقبضاً في حالك اللون صدق غير ذي أود^(٢)

فقال لي : لتخبرني - وقد علمت ما أريد - : ما الصدق ؟ فقلت :
لا أعلم ، قال : فما الصدق ؟ (بالكسر) قلت : الصدق من القول . فقال لي :
فيجب عليك أن تروي ما تعرف ، وتدع ما لا تعرف ، فأنشدته بالكسر ، لأعلم
ما يكون منه ، فرأيتنه يتسم ، وكان إنشادي لها ليلا في المسجد الجامع ، - وكنت
أحفظها - فقلت له : لم تبسمت ؟ الصدق : الصائب ، وكذلك الرواية ؛ ولكن
تجاهلت لك لأعلم ما يكون منك .

نخجل من ذلك ، وقال أنشد ما أحببت ، فإني لا أخفي عنك شيئا . فكان
بعد تلك الليلة كما وعد .

وكان يقرض الشعر ، ويؤيد المعاني ، وكان مولده سنة خمس عشرة ومائتين ،
وتوفي سنة تسعين ومائتين .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٤٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٧ ، وطبقات الزبيدي ١٦١ - ١٦٢ .
وما ذكره هنا يوافق ما في طبقات الزبيدي .

(١) ديوان النابغة ص ١٥ . والبيت بتمامه :

يا دارمية بالعلباء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

(٢) يعجم : يعض ، والعجم : عض شديد بالأضراس دون الثنايا . والرواق : القرن ، والحالك :
الأسود . والصدق : الصلب . والأود : الاعوجاج .

۲۳۹ — خَلْفَ بْنِ زُرَيْقِ الْأُمَوِيِّ الْقُرْطَبِيِّ أَبُو الْقَاسِمِ
النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ^(*)

أخذ عن مكي بن أبي طالب القيرواني ، وأبي بكر بن مسلم بن أحمد الأديب ،
ورحل إلى المشرق وحج ، ولقى بمصر أبا محمد بن الوليد ، وأجازله ما رواه .

وكان أديبا نحويا لغويا ، وكان إماما بمسجد الزجاجين بقرطبة وصاحب
الصلوة بالمسجد الجامع بقرطبة . وكان يقرئ القرآن ، ويعلم العربية ، وكان حسن
التلقين ، جيد التعليم ، نفع الله به .

توفي — رحمه الله — يوم الخميس لست خلون من ذي الحجة ست خمس وثمانين
وأربعمائة ، ودفن عشية يوم الجمعة في مقبرة الرِّبْضِ العتيقة ، وصلى عليه ابنه
عبد الرحيم ، وكان مولده سنة سبع وأربعمائة .

۲۴۰ — خَالِدُ بْنُ كَلْثُومِ الْكُوفِيِّ^(**)

لغوى راوية لأشعار القبائل وأخبارها ، وعارف بالأنساب والألقاب وأيام
الناس ، وله صنعة في الأشعار والقبائل . هكذا ذكر عنه علي بن الكوفي .
وله من التصانيف : كتاب ” الشعراء المذكورين ” . كتاب ” أشعار القبائل ” ،
يحتوي على عدة قبائل .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ۶۷ ، والصلة لابن بشكوال ۱ : ۱۷۲ — ۱۷۳ ، وطبقات
ابن قاضي شبة ۱ : ۳۳۴ — ۳۳۵ . وما ذكره المؤلف يوافق ما في كتاب الصلة .
(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ۱۸ ، وبنية الوعاة ۲۴۱ ، وتلخيص ابن مكنوم ۶۷ ، وطبقات
الزبيدي ۱۳۴ ، والفهرست ۶۶ .

(*) ۲۴۱ - نخزعل بن عسگر بن خليل المصرى

من سوادية مصر؛ من أهل قرية شمالية تعرف بدار البقر . رحل إلى العراق، وقرأ على ابن الأنباري عبد الرحمن المدعو أبا [البركات] الكمال، وروى عنه بعض تصانيفه . رأيت ذلك بخطه . ونخرج عن العراق إلى مكة، وركب البحر إلى مصر، فوصل إلى صعيدها في حالة رثة .

اجتمعتُ به في جامع قفط، فرأيتُه كثير الدعوى، غثَّ العبارة، قد تعلق بأطراف من علم العربية . وحضر حلقة شيخنا أبي البقاء صالح بن حادي العُدري النحوي، واحتفل في مسألة سأله عنها ليس فيها طائل، وذلك أنه قال : ما الذي منع العرب أن تقول : « مِثْن » ، وقالت : « مِثْنين » ؟ فقال له الشيخ بعد أن استردأ سؤاله : الجواب عن سؤالك من ثلاثة أوجه : أحدها أنه سؤال لا يرد؛ لأنها لو قالت كما قلت لتوجه السؤال على خلافه، فتصير المسألة دَوْرًا . والثاني أن واضع اللغزة لا اعتراض عليه، ولو توجه عليه الاعتراضُ بلجاز أن يقال في جميع أوزان

(*) ترجمته في بغية الوعاة ۲۴۱، وتلخيص ابن مكنوم ۶۷ - ۶۸، والتذيل على الروضتين لأبي شامة ۱۴۹، وطبقات ابن قاضي شعبة ۱ : ۳۳۳ - ۳۳۴، والواقى بالوفيات ج ۴ مجلد ۲ : ۲۵۰، و«نخزعل»، ضبطه السيوطي بفتح الخاء والعين وسكون الزاي .

(۱) دار البقر : من القرى القديمة؛ وهما داران ورد ذكرهما في قوانين الدواوين لابن عماد ص ۱۳۴، وقال : إنهما من الأعمال الغربية، وهما قرستان : دار البقر البحرية ودار البقر القبلية . وقد ظلنا بهذا الاسم إلى سنة ۱۹۳۲ م؛ حيث تغيرت دار البقر البحرية باسم « الجابرية »، ودار البقر القبلية باسم « العامرية »، وكلتاها ناحيتان من مركز المحلة الكبرى . انظر ص ۱۷۲ من الدليل الجغرافي؛ طبعة مصلحة المساحة سنة ۱۹۴۱ م .

وقال ابن مكنوم : « وذكر أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي أن داري البقر قرستان بمصر؛ يقال لأحدهما القبلية وللأخرى البحرية؛ وكلتاها من الأعمال الغربية . انتهى؛ فلا أدري من أيهما نخزعل المذكور، والله أعلم . »

اللغة مثل ذلك . والثالث هو أضعف الوجوه : أنهم كرهوا الخروج من الأختف إلى الأثقل . فسكت نجلا ولم يعاود الحلقة بعدها .

ثم رأيت بعد سنين بيت المقدس يرتزق في مدرسة بها على طلب فقه الشافعي ، ويزعم أنه يفيد النحو لطالبيه ، وما رأيت قارئاً له عليه . وبلغني أنه رحل عن المقدس إلى دمشق ، وصار بها أحد من يحضر عقود الأنكحة ؛ إلى أن مات في حدود سنة عشرين وستمائة^(۱) .

(۱) قال ابن مكنوم : « ذكر الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذرى في كتاب النكحة له : أنه مات بدمشق في الثالث أو الثاني والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة » . وذكره أبو شامة المقدسي في الذيل على الروضتين ضمن وفيات سنة ۶۲۳ ، وأورد له ترجمة تخالف رأى المؤلف فيه ، أثبتنا فيما يلي لتباين ما بين الرايين :

« وفيها (سنة ۶۲۳) في شهر رجب أو شعبان توفي الشيخ تقي الدين خزعل بن عسكر بن خليل الثاني المصري النحوى ، ودفن بباب الصغير . وكان — رحمه الله — شيخاً حسناً فاضلاً مفتياً متواضعاً قاضياً الحاجة لكل من يقصده ، أقام بالمقدس الشريف زماناً يقرئ الناس به ؛ حتى كان يعرف بنحوى القدس ، ثم قدم دمشق سنة حرب القدس المعظم ، وهى سنة خمس عشرة ، فأعطى إمامة مشهد على بن الحسين — رضى الله عنهما — بالجامع ، وأزل في المدرسة العزيزية ، فكان يقرئ بها ، ويتولى عقود الأنكحة ، وكنت إذ ذاك ساكناً بالمدرسة ، وأتردد إليه ، فقرأت عليه عروض الناصح بن الدهان الموصلى ؛ وأخبرنى عن مصنفه ، وقراءت عليه أيضاً جدل الكمال الأنبارى ، وأخبرنى به عن مصنفه ، وأفسدنى لنفسه ميمية في حصر أقسام الواو وغير ذلك . وكان يحثنى على حفظ الحديث والتفقه فيه ؛ خصوصاً صحيح مسلم ، ويقول : إنه أسهل من حفظ كتب الفقه وأنفع وأصدق — رحمه الله . وحث على مسح جميع الرأس في الوضوء احتياطاً ، وبحث في دليله فأعجبني واستقرت في نفسى ، فأعلم أنى تركته من ذلك الزمان إلى الآن . والله المستعان فيما بقى لنا من الزمان » .

« وكنت أرى من مروءة تامة في تولية عقود الأنكحة وفي فسحها وفي فعله فيما يحصل منها ؛ فكان إذا طلب على ظنه فقراً أهل الواقعة لا يأخذ منهم شيئاً ، وأما عند الطلاق والفراق فلا يأخذ شيئاً أصلاً ، سواء كانوا فقراء أو أغنياء ، وكان ما تحصل له من ذلك يتصدق بجملة منه ؛ فلا يرد سائلاً ، وربما جاءه من يطلب منه شيئاً ، فيقول : اقمه ؛ فما يأتى فهو لك ، فأقول شئ . يأتىه يعطى ذلك القاصد ما يحصل منه كأنما ما كان . ومن مروءته أنه فوض إليه المسجد الذى قبل قيسارية الفرش ، وكان لصاحبنا شمس الدين محمد بن عبد الجليل ، وانفق أنه فارقه ، وسافر عنه متزهداً إلى العراق ، ثم انفق رجوعه ، فنزل له عن المسجد وردّه إليه ، فاستحسن ذلك منه » .

۲۴۲ - نُخْشَافُ اللُّغَوِيِّ الْكُوفِيِّ^(*)

كان من علماء أهل الكوفة باللغة، وهو قديم العهد . قال القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفي العلامة : عدتُ نُخْشَافًا في مرضه الذي مات فيه ، فقال : يا أبا عبد الله ، ما أشوقني إليك ! لو كان لي نهوض خرجت إليك ، ولولا أن بيتي قد أوَّال^(۲) وأكرس لأحببتُ أن تدخله . يريد بالوالة يعر الشاء ، كما قال بشر بن أبي خازم :

* عليه وآله الضَّانِ^(۳) *

وأكرس : من الكرس ، وهو السرجين . قال العجاج^(۴) :

يا صاح هل تعرف رَسْمًا مَكْرَسًا^(۵) قال نعم أعرفه وأبلسًا^(۶)

وكان موت القاسم بن معن الراوي عن نُخْشَافِ هذا ما روينا في سنة خمس وسبعين ومائة برأس عين ؛ لأنه كان قد خرج مع بعض أبناء الرشيد إلى الرقة .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ۲۴۱ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ۱۷۵) ، وتلخيص ابن مکتوم ۶۸ ، والنجوم الزاهرة ۲ : ۸۲ .

(۱) كان القاسم بن معن قاضيا على الكوفة ؛ لا يأخذ على القضاء اجرا . قال أبو حاتم : كان القاسم أروى الناس للحديث والشعر ، وأعلمهم بالعربية والفقه . تهذيب التهذيب (۸ : ۳۳۹) .
(۲) يقال : أوَّال المكان ؛ إذا أثرت المشاية بأبوالها وبعرها فيه . وفي الأصل : « ألى » ، وهو تحريف .

(۳) الوالة : ما اجتمع من البعر .

(۴) الكرس : الطين المتلبد .

(۵) الرجز في اللسان (۸ : ۷۷) ، وبعده :

* وانحلبت عيناه من فرط الأسى *

(۶) يقال : أبلس فلان ؛ إذا سكت غما .

(۷) رأس عين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة ، بين حران ونصيبين .

٢٤٣ — الخضر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله الثعلبي
التُّومانيُّ أبو العباس^(*)

وتُومانا : قرية عند برقعيد^(١) . ولد بجزيرة ابن عمر من أرض الموصل ، ونشأ
بميا فارقين ، وقرأ بها الأدب على جماعة ، ثم انحدر إلى بغداد ، وقرأ الأدب على
الشيخ أبي منصور بن الجواليقي^(٢) ، والنحو على الشريف أبي السعادات بن
الشجري ولازمهما .

وكان ضريرا حافظا لأصول اللغة ، عالما بها . وكان يحفظ "المجمل" ،
وشعر الهذليين وأخبار الأصمعي وشعر روبة بن العجاج وذى الرمة وغيرهما من
المخضرمين وأهل الإسلام والجاهلية . وسار بعد ذلك إلى نخراسان ، وأقام
بنيسابور ، ودخل مرو وبلخ . وكان مولده في المحرم سنة خمس وخمسة ،
وله شعر منه :

أنت في غميرة النعيم تعوم	لست تدري بأن ذا لا يدوم
كم رأينا من الملوك قديما	همدوا فالعظام منهم رميم
ما رأينا الزمان أبقى على شيخ	يص شقاء فهل يدوم النعيم
والغنى عند أهله مستعار	لخميد منهم به وذميم

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٤١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٨ ، ٦٩ ، وروضات الجنات ٢٧٠ ،
ومعجم الأدباء ١١ : ٥٩ — ٦١ ، ومعجم البلدان ٢ : ٤٣١ ، ونكت الحميان ١٤٩ ، والوافي
بالوفيات ج ٤ مجلد ٢ : ٢٧٣ .

(١) برقعيد : بلد في طرف بقاء الموصل .

(٢) قال ياقوت : « جزيرة ابن عمر : بلدة فوق الموصل ، بينهما ثلاثة أيام ، وأحسب أن أول

من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب الثعلبي ، وكانت له إمرة بالجزيرة ، وذكر قرابة سنة ٢٥٠ » .

ومن شعره أيضا :

كتبت وقد أودى المدادُ بمُقتلي وقد ذاب من شوقِ إليكم سوادُها
فماوردت لي نحوكم من رسالةٍ وحقكم إلا وذاك مِدادُها

ومن شعره أيضا :

لا تعجبوا من نزول الشيبِ في شعري فإنه لم ينازلي من الكبر
لكن رأى مُقتلي قد شاب ناظرُها فجاءني ليعزيني على النظر

٢٤٤ - خَطَّاب بن أحمد بن عدى بن خَطَّاب بن خليفة بن عبد الله

ابن وليد بن أبي الوليد التَّلَسَّانِيّ أبو الحسين اللُّغَوِيّ الأديب (*)

إمام فاضل ، رحل عن بلاده إلى المشرق ، وورد العراق . وكان له شعرٌ

حسن ، وله يد باسطة في اللُّغة ، فمن شعره :

حَرَامٌ على نفسي لداذةٌ عَيْشِها إلى أن تَقَرَّ النفسُ عَيْنًا بما تَدْرِي
بِعِلْمِ يُزَكِّي النفسَ عندَ مليكها وتؤنِسُها أنوارُه في دُجَى القَبْرِ

(**)

٢٤٥ - الخَطَّابِيّ القديم

نسبه أشهر من اسمه . اسمه عبد الله بن محمد بن حرب بن الخطَّاب النحويّ .

من نحاة الكوفة ، ويعرف بالخطَّابيّ . مذكور في نحاة الكوفة .

وله من التصانيف : كتاب "النحو الكبير" ، وسماه "الحدود" . كتاب

"النحو الصغير" . كتاب "المكتم" في النحو . كتاب "عمود النحو وفصوله" .

(*) ترجمته في الأنساب ١٠٨ ، ١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٦٩ ، واللباب ١ : ١٧٩ ، ومعجم البلدان ٢ : ٤٠٩ . والتَّلَسَّانِيّ ، بكسر التاء واللام وسكون الميم : منسوب إلى تَلَسَّان ؛ وهي مدينة من مدن المغرب ، أنشأها الملتحمون ملوك المغرب .

(**) ترجمته في بقية الوعاة ٢٨٧ ، والفهرست ٧٠ ، وكشف الظنون ١١٧٣ ، ١٨١٢ .

٢٤٦ — خليفة بن محفوظ بن محمد بن علي المؤدب اللغوي
الأنباري أبو الفوارس^(*)

من أهل الأنبار . يعلم الصبيان القرآن واللغة والخط ، شيخ صالح حسن السيرة
ومطبوع الأخلاق . ولد في سنة خمس وستين وأربعمائة — بالظن — بالأنبار .

٢٤٧ — خلوف بن عبد الله بن البرقي النحوي المقرئ^(**)

نزيل صقلية . عالم بالقراءات والإعراب ، متفنن في سائر الآداب ، وله شعر
صالح . وكان في وسط المائة الخامسة ؛ فمن شعره قوله :

يايها المغرور دهـ ترك كم تقيم على الغرارة
إذ جمعُ شملك للشتا ت وربحُ مالك للخساره

وقوله أيضا :

كتبتُ إليك مُشتاقا كثير انوجد تواقا
سئولا داعيا لآء به أصالا وإشراقا
بيان تبقى على الأيا م للأقران سباقا

٢٤٨ — خميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسن
الحوزي أبو الكرم^(***)

من أهل واسط . سمع الكثير ، ونقل بخطه ، وكانت له معرفة بالحديث
واللغة . وله شعر رائق ، وفصاحة وبلاغة . وتوفي شابا قبل أوان الرواية . فمن شعره :

(*) لم أعتزله على ترجمة ، ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٦٩ .

(***) ترجمته في بنية الوعاة ٢٤٥ — ٢٤٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٧٠ ، وخريدة القصر ١ : ٤١٥ .

— ٤١٧ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٨١ — ٨٣ ، ومعجم البلدان ٣ : ٣٦٢ ، ومعجم السفر للسلفي ١ : ٤٣ .

(١) قال ابن مكنوم : « في قول القفطي « مات شابا قبل أوان الرواية » نظر ، فإن السلفي ذكر

في معجم السفر أن مولده سنة سبع وأربعين وأربعمائة . وذكر ياقوت الحموي أن وفاته في سنة عشر وحماسة .

فيكون مات ابن ثلاث وستين سنة . »

وصاحب كنت أستشفى برؤيته
 حالت به الحال من بعد الصفاء إلى
 فأض عن كذب من أدوا الداء
 أن صار يتبع حسادي وأعدائي
 بأنه لا يياديني بنكراء
 فحين غيره صرف الزمان بدا
 يث ذلك عودا بعد إبداء
 والله لا وثقت نفسي إلى أحد
 من بعده فبلائي من أودائي
 والحوز الذي ينسب إليه : قرية بإزاء واسط من شرقها الأعلى . وكان حوزي^(١)
 الأصل ، واسطي المولد ، ومؤدبا بها .

أبا محمد بن محمد بن حامد في كتابه — وقد ذكر الحوزي — : « كان معلما ،
 لم يزل يعرف فضله معلما ، ومؤدبا مهذبا كل متأدب إلى ورد علم نحيس خامس ،
 وبه أنار بواسط لأهلها كل ليل من الجهل دامس . فرد هو في نحيس من الفضائل ،
 متفرد ، من مكتبه نرج الكتاب والأفاضل » .

(١) قال ابن مكنوم : « ذكر عبد الله الحموي أن الحوز ، بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبالزاي
 أربعة مواضع : (١) قرية قبالة واسط في الجانب الشرقي ، منها نحيس المذكور ، وهو أديب محدث ،
 لقيه السلفي ، وكتب عنه فوائد ، ومات في شعبان سنة عشر وخمسة . (٢) موضع بالكوفة ، ينسب إليه
 أبو علي الحسين بن علي بن زيد بن الهيثم الحوزي . (٣) محلة بأعلى بعقوبا ، ينسب إليها أبو محمد عبد الحق بن
 محمود بن أبي ظاهر الفرائش ، سمع من أبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن مناقيل ، وكان صالحا . (٤) حوزة ،
 بالهاء : واد بالحجاز ، وكانت فيه وقعة لعمر بن معد يكرب مع بني سليم » .

(٢) في الأصل : « حلیم » ، وهو تحريف .

(٣) يقال : نحمت الإبل ، إذا شربت في اليوم الرابع من يوم صدرت . والمراد هنا أن كل متأدب
 ينهل من علمه .

(٤) النحيس : الجيش ، والمراد هنا المجموعة من الفضائل .

فهرس التراجم

[بحسب ورودها فى الكأب]

رقم الترجمة	الصفحة
١ —	ذكر أخبار أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ٤٥
٢ —	أخبار أبى الأسود الدؤلى رحمة الله ٤٨
	أخبار مشورة من أخبار أبى الأسود ٥٦

(حرف الألف)

٣ —	أحمد بن إبراهيم السيارى ٥٩
٤ —	أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود ٦٠
٥ —	أحمد بن إبراهيم الشيبانى أبو رياس اللغوى ٦٠
٦ —	أحمد بن إبراهيم بن أبى عاصم أبو بكر اللؤلؤى النحوى القيروانى ٦٢
٧ —	أحمد بن إبراهيم أبو نصر الباخرزى ٦٣
٨ —	أحمد بن إبراهيم بن سمكة القمى ٦٤
٩ —	أحمد بن إسحاق النحوى المصرى ٦٤
١٠ —	أحمد بن إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الحضر الجوالقى البغدادى ٦٥
١١ —	أحمد بن أبان بن سيد اللغوى ٦٥
١٢ —	أحمد بن أبى الأسود النحوى القيروانى الإفريقى ٦٦
١٣ —	أحمد بن أسباط النصيبى النحوى ٦٧
١٤ —	أحمد بن إسماعيل بن بشر النحوى التجيبى الأندلسى المعروف بابن الأقبس ٦٨

رقم الترجمة	الصفحة
١٥ —	أحمد بن جعفر أبو علي الدينوري ٦٨
١٦ —	أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرغ بن شقير أبو بكر النحوي
٦٩	البغدادى
١٧ —	أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق أبو طاهر
٧٠	النقار الحميري
١٨ —	أحمد بن حاتم أبو نصر النحوي ٧١
١٩ —	أحمد بن عبد العزيز بن فرج بن أبي الحباب أبو عمر القرطبي
٧٢	النحوي
٢٠ —	أحمد بن حذيفة أبو الحسن النيسابوري البستي ٧٣
٢١ —	أحمد بن الحطيئة أبو العباس المغربي ٧٤
٢٢ —	أحمد بن حمزة التنوخي العرقى أبو الحسن النحوي اللغوي ٧٥
٢٣ —	أحمد بن خالد أبو سعيد البغدادى الضرير ٧٦
٢٤ —	أحمد بن داود أبو حنيفة الدينوري ٧٦
٢٥ —	أحمد بن سليمان المعبدى ٧٩
٢٦ —	أحمد بن سعيد الدمشقي ٧٩
٢٧ —	أحمد بن شريس القيروانى الإفريقي ٨٠
٢٨ —	أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو جعفر الكاتب ٨٠
٢٩ —	أحمد بن عبد الله بن سليمان أبو العلاء المعري ٨١
٣٠ —	أحمد بن عبد الله بن أحمد بن طريف بن سعد ١١٨
٣١ —	أحمد بن عبد الله المعبدى النحوي ١١٨
٣٢ —	أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير أبو العلاء البغدادى
١١٩	النحوي
٣٣ —	أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر أبو جعفر النحوي ١١٩
٣٤ —	أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس أبو اليمن الأطرابلسي ١٢١

رقم الترجمة	الصفحة
٣٥ —	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالهيثم أبو العباس
١٢١ ...	النحوى المصرى ...
٣٦ —	أحمد بن عبد السيد بن على النحوى البغدادى أبو الفضل ...
١٢٢ ...	أحمد بن على بن محمد بن بطة البغدادى الأديب ...
٣٧ —	أحمد بن على بن محمد أبو عبد الله النحوى الرمانى المعروف
١٢٢ ...	بالشرابى الأديب ...
٣٩ —	أحمد بن على بن هبة الله بن الحسين بن على بن محمد المعروف
١٢٣ ...	بابن الزوال ...
٤٠ —	أحمد بن على أبي جعفر بن أبي صالح البيهقى المعروف ببوجعفر
١٢٤ ...	أحمد بن على حمويه النيسابورى ...
٤١ —	أحمد بن عمر بن بكير النحوى ...
١٢٥ ...	أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوى المغربى ...
٤٣ —	أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين ...
١٢٧ ...	أحمد بن قاسم النحوى المعروف بابن الأديب ...
٤٥ —	أحمد بن كليب النحوى ...
١٣١ ...	أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد
٤٧ —	أبو بكر القاضى ...
١٣٢ ...	أحمد بن محمد الحلوانى بن عاصم ...
٤٨ —	أحمد بن محمد بن الوليد ولاد أبو العباس النحوى التميمى المصرى
١٣٤ ...	أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادى أبو جعفر النحاس
٥٠ —	النحوى المصرى ...
١٣٦ ...	أحمد بن محمد المدينى المغربى النحوى ...
٥١ —	أحمد بن محمد بن أحمد بن سلامة أبو بكر بن ابى العباس الفسائى
١٣٩ ...	المعروف بابن سرام النحوى ...
٥٢ —	المعروف بابن سرام النحوى ...
١٣٩ ...	

الصفحة	رقم الترجمة
	— ۵۳ — أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ الحنفى اللغوى أبو الطيب
۱۴۰	الصعلوكى
۱۴۰	— ۵۴ — أحمد بن محمد بن عبد الله أبو عمرو الزردى
۱۴۱	— ۵۵ — أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى أبو على النحوى
۱۴۱	— ۵۶ — أحمد بن محمد بن أحمد بن شهردار البصرى
۱۴۲	— ۵۷ — أحمد بن محمد أبو حامد الخارزنجى البشتى
	— ۵۸ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك السهلکى
۱۵۴	الأديب أبو الفضل الصفار النيسابورى
۱۵۴	— ۵۹ — أحمد بن محمد بن إبراهيم الأستاذ أبو إسحاق الثعالبى
۱۵۵	— ۶۰ — أحمد بن محمد بن على الشيخ أبو طالب الأدمى البغدادى
۱۵۶	— ۶۱ — أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفضل الميدانى النيسابورى
۱۵۹	— ۶۲ — أحمد بن محمد العروضى أبو الفضل المعروف بالصفار
۱۶۰	— ۶۳ — أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو سليمان الخطابى البستى
۱۶۱	— ۶۴ — أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدى أبو جعفر
۱۶۳	— ۶۵ — أحمد بن محمد بن سنام أبو العباس الضبعى النحوى البغدادى
	— ۶۶ — أحمد بن محمد بن يزيد بن رستم بن زديار أبو جعفر النحوى
۱۶۳	الطبرى
۱۶۳	— ۶۷ — أحمد بن محمد العروضى
۱۶۴	— ۶۸ — أحمد بن محمد بن منصور أبو بكر الخياط النحوى
۱۶۴	— ۶۹ — أحمد بن محمد أبو العباس المهلبى
۱۶۴	— ۷۰ — أحمد بن محمد العمركى الهمذانى
	— ۷۱ — أحمد بن محمد بن الحسين بن سليمان بن أحمد بن محمد بن القاسم
۱۶۴	ابن سليمان بن سلبط بن يربوع
۱۶۵	— ۷۲ — أحمد بن محمد بن حمدان أبو الطيب الحمدانى الأديب الأسفراينى

الصفحة	رقم الترجمة
	٧٣ — أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث الإمام أبو بكر
١٦٦	التيمي الأصبهاني
١٦٦	٧٤ — أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي أبو صالح المروزي
١٦٧	٧٥ — أحمد بن محمد بن القاسم بن خذيو أبو رشاد الأخصيكي
١٦٨	٧٦ — أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار الواسطي أبو علي النحوي
١٦٨	٧٧ — أحمد بن محمد بن علي أبو محمد العاصمي
١٦٩	٧٨ — أحمد بن محمد بن الحداد الهروي
١٦٩	٧٩ — أحمد بن محمود بن عبديل أبو بكر الأديب العبدلي
١٦٩	٨٠ — أحمد بن محمد بن الجراح أبو بكر
١٧٠	٨١ — أحمد بن مغيث بن أحمد بن مغيث الصدفي
١٧٠	٨٢ — أحمد بن مطرف الطائي اللغوي المغربي
١٧١	٨٣ — أحمد بن موسى الرازي الأندلسي
	٨٤ — أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التَّجِيبِي الأندلسي المعروف
١٧١	بالأقليشي
	٨٥ — أحمد بن هبة الله بن العلاء بن منصور المخزومي النحوي اللغوي
١٧٣	أبو العباس المعروف بابن الزاهد
	٨٦ — أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس النحوي الشيباني
١٧٣	مولاهم المعروف بشعلب
١٨٦	٨٧ — أحمد بن يحيى بن سهل بن السري أبو الحسين الطائي المنبجي
	٨٨ — أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر المصري مولى قيسية
١٨٧	ابن كلثوم السومي
	٨٩ — أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهاني أبو جعفر النحوي
١٨٧	المعروف بيزرويه
	٩٠ — أحمد بن عبد الله بن شبيل بن الرديني أبو رياش بن أبي هاشم
١٨٨	القيسي الربعي اللغوي اليمامي

رقم الترجمة	الصفحة
٩١ —	أحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التدميري - الأندلسي - اللغوي
١٨٩	أبو العباس
٩٢ —	إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق الغزال الحمداني - اللغوي
١٨٩
٩٣ —	إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم
١٩٠	أبو إسحاق الحربي
٩٤ —	إبراهيم بن إسماعيل الطرابلسي - اللغوي - المغربي - الإفريقي
١٩٣	المعروف بابن الأجدابي
٩٥ —	إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري - النحوي
١٩٣
٩٦ —	إبراهيم بن السري - بن سهل أبو إسحاق الزجاج النحوي
١٩٤
٩٧ —	إبراهيم بن سفيان الزيادي
٢٠١
٩٨ —	إبراهيم بن زادة أبو إسحاق السجلماسي
٢٠٢
٩٩ —	إبراهيم بن سعيد بن الطيب أبو إسحاق الرفاعي
٢٠٢
١٠٠ —	إبراهيم بن سعدان بن حمزة الشيباني
٢٠٤
١٠١ —	إبراهيم بن صالح أبو إسحاق النيسابوري - الوراق الأديب
٢٠٤
١٠٢ —	إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق البغدادى - النحوي - النجيري
٢٠٥
١٠٣ —	إبراهيم بن علي الفارسي النحوي - اللغوي - أبو إسحاق
٢٠٦
١٠٤ —	إبراهيم بن عثمان أبو القاسم النحوي - القيرواني - المعروف بابن
٢٠٧	الوزان
١٠٥ —	إبراهيم بن الفضل الهاشمي - أبو إسحاق الأديب
٢٠٩
١٠٦ —	إبراهيم بن قطن المهري - القيرواني
٢١٠
١٠٧ —	إبراهيم بن ليث بن إدريس التجيبي أبو إسحاق الأندلسي
٢١١	المعروف بالقويدس
١٠٨ —	إبراهيم بن محمد الشماسي النحوي
٢١٢
١٠٩ —	إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان أبو عبد الله العتكي الأزدي
٢١٣	الواسطي الملقب نبطويه النحوي

الصفحة	رقم الترجمة
	— ١١٠ — إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرى - النحوى - الأندلسى أبو القاسم
٢١٨	المعروف بابن الإفليلى
٢٢٠	— ١١١ — إبراهيم بن محمد بن العلاء الكلابى
٢٢٠	— ١١٢ — إبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك النحوى
٢٢٠	— ١١٣ — إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن على ابن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن أبى طالب
٢٢٢	— ١١٤ — إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النسائى - الفراوى - أبو إسحاق
٢٢٣	— ١١٥ — إبراهيم بن محمد العمري - النحوى
٢٢٤	— ١١٦ — إبراهيم بن مسعود بن حسان أبو إسحاق الضرير الملقب بالوجه الزكى
٢٢٤	— ١١٧ — إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو إسحاق بن أبى محمد المعروف بابن اليزيدى
٢٢٦	— ١١٨ — إسماعيل بن أحمد النحوى - المعروف بابن الدجاجى
٢٢٦	— ١١٩ — إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الربيعى - اليمنى
٢٢٧	— ١٢٠ — إسماعيل بن إبراهيم القيروانى اللغوى - الزويلى
٢٢٨	— ١٢١ — إسماعيل بن الحسين بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن نوح الكرمانى - بديع الزمان
٢٢٩	— ١٢٢ — إسماعيل بن حماد الجوهري
٢٣٣	— ١٢٣ — إسماعيل الضرير النحوى - البغدادى أبو على
٢٣٤	— ١٢٤ — إسماعيل بن سيده النحوى اللغوى - الأندلسى
٢٣٤	— ١٢٥ — إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن مىكال
٢٣٦	— ١٢٦ — إسماعيل بن عبد الله بن الحارث بن عمر البراز
٢٣٦	— ١٢٧ — إسماعيل بن عباد أبو القاسم
٢٣٨	— ١٢٨ — إسماعيل بن على أبو على الحظيرى
٢٣٨	— ١٢٩ — إسماعيل بن على بن يوسف الحميرى - المهدي - المغربى أبو الطاهر

الصفحة	رقم الترجمة
٢٣٩	١٣٠ — إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون أبو عليّ القالىّ المعروف بالبغدادىّ
٢٤٥	١٣١ — إسماعيل القزاز المصرىّ النحوىّ
٢٤٥	١٣٢ — إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقىّ أبو محمد بن أبى منصور اللغوىّ
٢٤٦	١٣٣ — إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن أبو عليّ الصفار
٢٤٨	١٣٤ — إسماعيل بن أبى محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة الزيدىّ
٢٤٨	١٣٥ — إسماعيل بن يوسف القيروانىّ النحوىّ المعروف بالطلّاء المنجم
٢٥٠	١٣٦ — إسحاق البغوىّ النحوىّ الكوفىّ
٢٥٠	١٣٧ — إسحاق بن إبراهيم الموصلىّ أبو محمد
٢٥٥	١٣٨ — إسحاق بن السكيت أبو يعقوب
٢٥٥	١٣٩ — إسحاق بن الجنيد البزاز البصرىّ الوراق اللغوىّ
٢٥٦	١٤٠ — إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيبانىّ اللغوىّ
٢٦٥	١٤١ — إسحاق بن موهوب بن محمد بن الخضر الجوالقىّ أبو طاهر بن أبى منصور
٢٦٥	١٤٢ — أسعد بن علىّ الحسينىّ النحوىّ
٢٦٦	١٤٣ — أسعد بن مهذب بن زكريا بن مماتىّ أبو المكارم الكاتب المصرىّ
٢٧٠	١٤٤ — أسعد بن نصر بن أسعد أبو منصور الأديب
٢٧١	١٤٥ — آدم بن أحمد بن أسد الهروىّ الأسدىّ أبو سعيد
٢٧١	١٤٦ — إقبال بن علىّ بن أبى بكر واسمه أحمد بن برهان أبو القاسم المقرئ النحوىّ اللغوىّ
٢٧٢	١٤٧ — أسامة بن سفيان النحوىّ السجزىّ
٢٧٣	١٤٨ — الأعشىّ النحوىّ الأندلسىّ

الصفحة	رقم الترجمة
٢٧٣	— ١٤٩ — الإمام المغربي النحوى
٢٧٤	— ١٥٠ — الأهنومى النحوى اليمنى

(حرف الباء)

٢٧٦	— ١٥١ — البرّ النحوى القرقيسى
٢٧٦	— ١٥٢ — بزرج بن محمد العروضى الكوفى
٢٧٨	— ١٥٣ — بشار النحوى الضرير الأندلسى
٢٧٩	— ١٥٤ — بكر بن حبيب السهمى
	— ١٥٥ — بكر بن محمد بن بقية ، وقيل بكر بن محمد بن عدى بن حبيب
٢٨١	— أبو عثمان المازنى النحوى
٢٩١	— ١٥٦ — البكرى أبو الفضل محمد بن أبى غسان
٢٩١	— ١٥٧ — بندار الأصبهانى
٢٩١	— ١٥٨ — بقاء بن غريب النحوى المقرئ
٢٩٢	— ١٥٩ — بندار بن عبد الحميد بن لرة

(حرف التاء)

	— ١٦٠ — توفيق بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن زريق أبو محمد
٢٩٣	— الأطرابلسى النحوى
	— ١٦١ — تمام بن غالب المعروف بابن التبانى أبو غالب الأندلسى
٢٩٤	— المرسى اللغوى

(حرف الثاء)

٢٩٦	— ١٦٢ — ثابت بن أبى ثابت أبو محمد اللغوى
٢٩٧	— ١٦٣ — ثابت بن عبد العزيز الأندلسى وولده قاسم
٢٩٨	— ١٦٤ — ثابت بن عمرو بن حبيب
٢٩٨	— ١٦٥ — ثابت بن محمد الجرجانى العدوى أبو الفتوح النحوى

رقم الترجمة الصفحة

(حرف الجيم)

- ١٦٦ — جعفر بن شاذان النحوى البصرى أبو القاسم ٣٠٠
- ١٦٧ — جعفر بن على بن محمد السعدى الصقلى اللغوى أبو محمد
المعروف بابن القطاع ٣٠٠
- ١٦٨ — جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن ناصر بن يحيى بن
الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن
ابن الحسن بن على بن أبى طالب ٣٠١
- ١٦٩ — جعفر بن محمد بن مكى بن أبى طالب بن محمد بن مختار القيسى
اللغوى ٣٠٢
- ١٧٠ — جعفر بن موسى أبو الفضل النحوى ٣٠٣
- ١٧١ — جعفر بن هارون بن زياد أبو محمد النحوى ٣٠٣
- ١٧٢ — جعفر بن هارون بن إبراهيم بن الخضر بن ميدان أبو محمد
النحوى الدينورى ٣٠٤
- ١٧٣ — الجعد وهو أبو بكر محمد بن عثمان ٣٠٤
- ١٧٤ — الجعيد بن محمد بن المظفر الحنفى الطايكانى الغزنوى أبو القاسم
ابن أبى بكر الخبازى ٣٠٥
- ١٧٥ — جهم بن خلف المازنى ٣٠٦
- ١٧٦ — جودى بن عثمان المغربى المورورى ٣٠٦
- ١٧٧ — الجرفى ٣٠٧

(حرف الحاء)

- ١٧٨ — الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان أبو على الفارسى
النحوى ٣٠٨
- ١٧٩ — الحسن بن أحمد الفزارى أبو عبد الله اللغوى ٣١٠
- ١٨٠ — الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الخوثرى أبو على
ابن أبى العباس ٣١٠

رقم الترجمة	الصفحة
١٨١	الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء المقرئ الحافظ اللغوي
٣١١	أبو علي
١٨٢	الحسن بن أحمد الطَّبَّسِيّ النيسابوريّ أبو سعيد
٣١٢
١٨٣	الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود اليمنيّ المعروف
٣١٤	باب الحائك
١٨٤	الحسن بن إسماعيل النحويّ المصريّ
٣١٩
١٨٥	الحسن بن بشر الأمدىّ
٣٢٠
١٨٦	الحسن بن بُندار أبو محمد التُّفَيْسِيّ الأديب
٣٢٥
١٨٧	الحسن بن إسحاق بن أبي عباد اليمنيّ النحويّ
٣٢٥
١٨٨	الحسن بن تميم الصفّار الأصبهانيّ أبو عليّ
٣٢٦
١٨٩	الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن
٣٢٦	أبي صفرة بن المهلب بن أبي صفرة أبو سعيد السكريّ النحويّ
١٩٠	حسن بن أسد الفارقيّ الشّيخ أبو نصر
٣٢٩
١٩١	الحسن بن رشيق القيروانيّ
٣٣٣
١٩٢	الحسن بن رجاء الدهان المعروف بالأديب
٣٣٩
١٩٣	الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار بن أبي الحسن النحويّ
٣٤٠	البغدادى ملك النخاعة
١٩٤	الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكريّ أبو أحمد اللغويّ
٣٤٥
١٩٥	الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد القاضي السيرافيّ
٣٤٨
١٩٦	الحسن بن عليّ بن يوسف المحوّلى أبو عليّ
٣٥٠
١٩٧	الحسن بن عليّ المدائنيّ النحويّ
٣٥٠
١٩٨	الحسن بن عليّ بن بركة بن أبي عبيد الله أبو محمد بن أبي الحسن
٣٥١	المقرئ النحويّ
١٩٩	الحسن بن عليّ بن غسان اللغويّ أبو عمر
٣٥١
٢٠٠	الحسن بن عليّ بن عبد الرحمن الميداسيّ النحويّ
٣٥٢

رقم الترجمة	الصفحة
٢٠١ —	الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن عبد العزيز الطائي ٣٥٢
٢٠٢ —	الحسن بن عليل بن الحسين بن علي بن حبيش بن سعد أبو علي العتري ٣٥٢
٢٠٣ —	الحسن بن الفرغ القاضي النحوي ٣٥٣
٢٠٤ —	الحسن بن محمد التيمي النحوي اللغوي النسابة الإفريقي ... ٣٥٣
٢٠٥ —	الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان أبو محمد الحرابي النحوي ... ٣٥٤
٢٠٦ —	الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم ٣٥٥
٢٠٧ —	الحسين بن إبراهيم بن أحمد أبو عبد الله النظري الأديب الأصهباني ... ٣٥٥
٢٠٨ —	الحسين بن أحمد الزوزني البصير النحوي الأصولي ٣٥٥
٢٠٩ —	الحسين البيهقي ٣٥٦
٢١٠ —	الحسين بن حميد بن الحسين الجموي المعري النحوي ٣٥٧
٢١١ —	الحسين بن حميد بن عبد الرحمن أبو علي الخطيب النحوي ... ٣٥٧
٢١٢ —	الحسين بن سعد بن الحسين أبو علي الأمدني الأديب ٣٥٨
٢١٣ —	الحسين بن علي الثمري البصري الشاعر النحوي الأديب ... ٣٥٨
٢١٤ —	الحسين بن علي بن محمد أبو الطيب النحوي المعروف بالتمار ... ٣٥٩
٢١٥ —	الحسين بن علي بن الحسين بن المرزبان أبو علي النحوي ... ٣٥٩
٢١٦ —	الحسين بن محمد بن خالويه النحوي اللغوي أبو عبد الله ... ٣٥٩
٢١٧ —	الحسين بن محمد بن الحسين أبو عبد الله الصوري الضراب النحوي ... ٣٦٢
٢١٨ —	الحسين بن محمد أبو الفرغ النحوي الدمشقي المعروف بالمستور ... ٣٦٣
٢١٩ —	الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الدباس ... ٣٦٣
٢٢٠ —	حماد بن سامة بن دينار النحوي اللغوي ٣٦٤
٢٢١ —	حماد بن الزبرقان ٣٦٥
٢٢٢ —	حمدون بن أبي سهل المقرئ أبو محمد النحوي النيسابوري ... ٣٦٧

الصفحة	رقم الترجمة
	٢٢٣ — حمدون النحوى واسمه محمد بن إسماعيل أبو عبد الله القيروانى
٣٦٧	المغربى الإفريقى
	٣٢٤ — حمدون بن أحمد بن خورمرد الغندجاني أبو نصر النحوى
٢ ٩	اللفوى
٣٦٩	حمد بن محمد بن فوزجة البروجردى
٣٧٠	حمزة بن الحسن الأصبهانى المؤدب
٣٧١	حمزة بن غاضرة الأسدى البغدادى
٣٧٢	حامد الباهسى السنجارى
٣٧٢	حبشى بن محمد بن شعيب الشيبانى أبو الغنم الضرير النحوى
	٢٣٠ — الحرى أبو العلاء المكى ، واسمه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن
٣٧٣	إسحاق بن أبى خميسة
٣٧٤	الحزنبلى
٣٧٤	حسان بن الجاحظ القيروانى النحوى
	٢٣٣ — الحكم بن معبد بن أحمد بن عبيد بن عبد الله بن الأحمم الخزاعى
٣٧٤	أبو عبد الله
٣٧٤	حمران بن أعين الطائى المقرئ النحوى أبو عبد الله
	(حرف الخاء)
	٢٣٥ — الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الفراهيدى
٣٧٦	الأزدى
٣٨٢	خليل بن محمد بن عبد الرحمن النحوى أبو محمد النيسابوى الرجمارى
٣٨٣	خلف الأحمر بن حيان بن محرز أبو محرز
٣٨٦	خلف بن مختار الأطرابلسى المغربى النحوى الإفريقى
٣٨٧	خلف بن زريق الأموى القرطبى أبو القاسم النحوى
٣٨٧	خالد بن كلثوم الكوفى

الصفحة	رقم الترجمة
٣٨٨	٣٤١ — نزل بن عسكر بن خليل المصري
٣٩٠	٣٤٢ — خشاف اللغوى
٣٩١	٣٤٣ — الخضر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله الثعلبي التوماني
٣٩٢	٣٤٤ — أبو العباس
٣٩٢	٣٤٤ — خطاب بن أحمد بن عدي بن خطاب بن خليفة التلمساني
٣٩٢	٣٤٥ — الخطابي القديم (عبد الله بن محمد بن حرب بن الخطاب)
٣٩٣	٣٤٦ — خليفة بن محفوظ بن محمد بن علي المؤدب اللغوى الأنباري
٣٩٣	٣٤٧ — أبو الفوارس
٣٩٣	٣٤٧ — خلوفا بن عبد الله بن البرقي النحوي المقرئ
٣٩٣	٣٤٨ — حميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسن الحوزي أبو الكرم

فهرس الأعلام المترجمة فى الحواشى

صفحة	(١)
١١٥	أحمد بن يوسف أبو نصر المنازى
٤٥	إسرائيل بن يونس
٣٤٠	أسعد بن أبى نصر الميمنى
١٣١	أسلم بن قاضى الجماعة
٢٣٠	إسماعيل بن محمد النيسابورى
	الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف
٢٦٦	الأفضل بن بدر الجمالى
٣٦٦	أفصح بن يسار أبو عطاء السندى
	أمير الجيوش = أبو منصور التركى
	أنوشتكين الذبرى
١٠١	أنوشتكين الذبرى أمير الجيوش
١٢٠	إيتاخ التركى
	(ب)
	الباخرزى = على بن الحسن بن على
	ابن أبى الطيب الباخرزى
٢٩٩	باديس بن حيوس البربرى
	ابن باديس الصنهاجى = المعز بن باديس
	البرقانى = أحمد بن محمد
	ابن أحمد بن غالب
٢٥٣	بشر بن غياث المريسى
	ابن بشكوال = خلف بن عبد الملك
	ابن بطلان = المختار بن الحسن
	ابن بطلان
	أبو بكر الخوارزمى = محمد بن العباس
٢٤٩	إبراهيم بن الأغب
٢٥٩	إبراهيم بن هرمة
	أبو أحمد = محمد بن محمد بن أحمد
	ابن إسحاق الحاكم
٧٨	أحمد بن أحمد الوراق
٢٨٨	أحمد بن رباح
	أحمد بن طلحة المعتضد بالله (الخليفة
١٩٢	العباسى)
	أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق
٣٢٦	أبو نعيم الأصبهانى
١٧٩	أحمد بن عطاء بن أحمد الروذبارى
٧٠	أحمد بن على بن ثابت الخطيب
	أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم
٧٥	أبو طاهر السلفى
	أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو القاسم
٣٢٣	الشريف المعروف بابن طباطبا
	أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر
٣٠٣	البرقانى
	أحمد بن محمد بن سلامان أبو جعفر
٢٨٢	الطائى
٥٩	أحمد بن موسى بن مسروق الطومى
	أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
١٧٨	أبو بكر
٧٩	أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى

صفحة		صفحة	
...	أبو الحسين الرازي الصوفي =	١٣٧	أبو بكر بن الحداد المصري
...	عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن	...	أبو بكر الزاغوني = محمد بن عبد الله
...	سهل الصوفي	أبو بكر بن مجاهد المقرئ = أحمد
١١٩	الحسين بن علوان	ابن موسى بن العباس
...	الحكم بن عبد الرحمن الناصر	٢٨٠	بلال بن أبي بردة
٢٤٠	(الخليفة الأموي بالأندلس)	...	ابن البيع = محمد بن عبد الله الضبي
٢٧٨	خادم بن ميسرة المعروف بمجاد الراوية	...	النيسابوري
٣٧٥	حمزة الزيات	اليهقي = علي بن زيد بن أبي القاسم
...	الحميدى = محمد بن أبي نصر فتوح		(ت)
...	ابن عبد الله الحميدى		التاريخي = محمد بن عبد الملك التاريخي
...	حيان بن خلف بن حسين بن حيان		(ث)
٢٩٥	(مؤرخ الأندلس)		الثعالبي = عبد الملك بن محمد ...
	(خ)		(ج)
...	أبو خازم القاضي = عبد الحميد		أبو جعفر الطحاوي = أحمد بن محمد
...	ابن عبد العزيز		ابن سلمان
...	أبو الخطاب = العلاء بن حزم	٢٧٨	جناد بن واصل
...	الأندلسي		(ح)
...	الخطيب = أحمد بن علي بن ثابت		حيان بن هلال الباهلي
...	خلف بن عبد الملك بن مسعود	٢٨٢	حبة العرق
٢١٨	ابن بشكوال	٤٦	ابن الحداد الشافعي = أبو بكر
	(د)	...	ابن الحداد
...	داود بن علي بن خلف الأصهباني ...	٥٦	أبو حرب بن أبي الأسود
٢١٤	ابن دأب = هيسى بن يزيد بن بكر	٣٢٩	الحسن بن إسحاق الطوسي نظام الملك
	(ر)	١٦٦	الحسن بن علي الجعفي
...	رويم بن أحمد الصوفي	الحسن بن يوسف المستضيء بأمر الله
٣٧٣	ابن رباح = أحمد بن رباح	٢٤٦	(الخليفة العباسي)

صفحة	الطائع لله = عبد الكريم بن الفضل
	ابن طباطبا = أحمد بن محمد بن إبراهيم
	الطبي = عبد الملك بن زيادة الله
٢٦٥ طلائع بن رزيك
١٧٧ طلحة بن المتوكل بن المنصم
	(ظ)
	الظاهر = غازي بن يوسف
	(٤)
٢١٦ حاصم بن بهدلة أبي النجود
	أبو عامر العقدي = عبد الملك بن عمرو
	القيسي العقدي
٦٥	عبد الأول بن عيسى السجزي أبو الوقت
	عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي
٣٢١ أبو خازم
	عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصديقي
١٣٩ أبو سعيد
	أبو عبد الرحمن العطوي = محمد
	ابن عطية
	عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سهل
٣٠٨ الصوفي
	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد
٨١ الشيباني المعروف بالقزاز
	عبد الرحمن بن محمد الناصر (الخليفة
٢٤٠ الأموي بالأندلس)
٦٧	عبد الصمد بن أحمد بن حنيس الحمصي
٢٨٥ عبد الصمد بن المذل
	عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن
١٦٧ أبي المظفر السمعاني

صفحة	(ز)
٢٥٠ الزبير بن بكار
	(س)
	أبو سعد السمعاني = عبد الكريم
	ابن أبي بكر محمد أبي المظفر
١٢٩ سعد بن علي بن محمد الزنجاني أبو القاسم
٣٧٩ سعيد بن أبي السفر
٢٥٨ سعيد بن سلم الباهلي
	أبو سعيد بن يونس = عبد الرحمن
	ابن أحمد بن يونس
	السلفي الأصباني = أحمد بن محمد
	ابن أحمد بن إبراهيم سلفة
	أبو سهل الصعلوكي = محمد بن سليمان
	ابن سليمان
	سيف الدولة = علي بن عبد الله
	ابن حمدان
	(ش)
	ابن شرف الفيرواني = محمد بن شرف
	ابن شكر = عبد الله بن مقدم
	الدميري
٣٦٠ شيرويه بن شهردار بن شيرويه
	(ص)
٢٢٦ الصليحيون (ملوك اليمن)
	(ط)
	أبو طاهر = المسلم بن حل بن تغلب
	أبو طاهر السلفي = أحمد بن محمد
	ابن أحمد بن إبراهيم

صفحة	
٢٩٣	عبد الكريم بن الفضل المطيع لله (الخليفة العباسي)
١٠٧	أبو عبد الله الحميدى = محمد بن أبي نصر قنوج بن حميد الأندلسى
١٦٢	أبو عبد الله الروذبارى = أحمد ابن عطاء بن أحمد
٤٦	عبد الله بن سلام الخزرجى
٢٤٧	عبد الله بن علي القيسرانى القصرى
٢٦٧	عبد الله بن علي بن مقدم الدميرى المعروف بابن شكر
٢٨٢	عبد الله بن المبارك
١٦٦	عبد الملك بن عمرو القيسى العقدى
٣٥٨	ابن عبد الملك التارنجى = محمد بن عبد الملك التارنجى
٢١٨	عبد الملك بن زيادة الله أبو مروان الطبرى
٢٣١	عبد الملك بن محمد الثعالبى أبو منصور عبيد الله بن الحسين بن دلال أبو الحسن الكرخى الفقيه
٣٥٠	عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد) عزيز الدولة = فاتك بن عبد الله الرومى
١٩٥	ابن صاكر = علي بن الحسن بن هبة الله
٢٤٥	عساكر بن علي بن إسماعيل أبو الجيوش عضد الدولة = فنا خسرو بن ركن الدولة بن بويه
٨٣	أبو عطاء السندى = أفلح بن سيار العلاء بن حزم الأندلسى أبو الخطاب
٣٠٧	علي بن أحمد بن حزم الأندلسى أبو محمد
١٠٨	علي بن أحمد بن يوسف الهكارى
١٠٧	علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخزى علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن صاكر
١٦٢	علي بن الحسين بن أحمد أبو القاسم ابن المسلمة (وزير القائم الخليفة العباسي)
٢٣٣	علي بن زيد بن أبي القاسم البيهقى ...
١٥٧	علي بن عبد الله بن حمدان التغلبى المعروف بسيف الدولة
٣٦٠	علي بن عبد الله بن جعفر المدينى ...
٢٥٣	علي بن محمد بن الحسين بن محمد أبو الفتح بن العميد
٣٥٨	علي بن محمد بن عبد الله المدائنى ...
٢٥٢	علي بن المحسن بن علي التنونى أبو القاسم
٨٢	علي بن محمد بن محمد بن محمد ابن حامد
٤٥	عمرو بن عبد الله السيعى الكوفى أبو إسحاق
٥٨	عيسى بن يزيد بن بكر بن داب ...
	(غ)
٢٦٧	غازى بن يوسف صلاح الدين بن أيوب الظاهر (ملك حلب)
	(ف)
٩٧	فاتك بن عبد الله الرومى أبو شجاع المعروف بعزير الدولة

صفحة

(ل)

المهجبي اليميني = مسلم بن محمد المهجبي
ابن لنكك = محمد بن محمد بن جعفر

(م)

٢٧٨	مجاهد بن عبد الله العامري ...
	محمد بن إسحاق أبي يعقوب أبو الفرج
٤٢	المعروف بابن النديم ...
٢١٩	محمد بن جهور بن محمد بن جهور ...
١٤٠	محمد بن سليمان بن محمد أبو سهل الصعلوكي
٣٣٦	محمد بن شرف القيرواني ...
٣١٢	محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي
	محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله المستكفي بالله (الخليفة الأموي بالأندلس) ...
٢١٩	محمد بن عبد الرحمن بن عطية المعطوي ...
٢٥٣	محمد بن عبد الله بن الزاغوني ...
٦٥	محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري
٧٣	المعروف بابن البيع ...
٢٥٧	محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى
١٧٦	محمد بن عبد الملك التارنجي ...
	محمد بن عبد الوهاب بن حبيب النيسابوري ...
٣٨٢	أبو محمد علي بن أحمد = علي بن أحمد ابن حزم ...
٢٢٩	محمد بن علي بن الحسين بن مقله ...
٣٤٩	محمد بن عمر الصيمري ...

صفحة

أبو الفتح بن العميد = علي بن محمد
ابن الحسين بن محمد ...
نفر الدولة = محمد بن محمد بن جهير
فنا خسرو بن ركن الدولة بن بويه
الديلمي (عضد الدولة) ... ٣٠٨

(ق)

	أبو القاسم الزنجاني = سعد بن علي ابن محمد الزنجاني ...
	أبو القاسم التنوخي = علي بن المحسن ابن علي التنوخي ...
	القاسم بن عبيد بن سليمان (وزير المنضد) ... ١٩٥
	أبو القاسم بن عساكر = علي بن الحسن ابن هبة الله ...
	أبو القاسم بن مسلمة = علي ابن الحسين بن أحمد ...
٣٩٠	القاسم بن معن ...
٣٨٣	قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي ...
٣٢٢	قدامة بن جعفر ...
٤١	قدامة بن مظعون الجمحي ...
	القزاز = عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الواحد الشيباني ...

(ك)

	الكرخي الفقيه = عبيد الله بن الحسين ابن دلال ...
	كليب بن علي أبو غالب المعروف بمصطع الدولة ... ٩٩

صفحة	
٣٦١	مسلم بن محمد الحجبي" النبي
	مصطنع الدولة = كليب بن علي ...
٢٥٠	مصعب بن عبد الله الزبيري"
	المتعضد (الخليفة العباسي) = أحمد
	بن طلحة
	معد بن أبي الحسن المستنصر بالله
٢٢١	(الخليفة الفاطمي)
٢٢٧	المعز بن باديس الصنهاجي
	ابن مقله = محمد بن علي بن الحسن
	ابن مقله
٣٢٩	ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي ...
	المنازي = أحمد بن يوسف أبو نصر
	المنازي
	أبو منصور الفراء = عبد الملك
	ابن محمد العالي"
	ابن المولى = محمد بن عبد الله بن مسلم
	ابن المولى
	(ن)
	الناصر لدين الله الموفق بالله = طلحة
	ابن المتوكل
	ابن النديم = محمد بن إسحاق ...
	أبو نصر بن جهير نخر الدولة = محمد
	ابن محمد بن جهير
	أبو نصر الطوسي = محمد بن محمد
	ابن يوسف بن الهجاج
	نظام الملك = الحسن بن إسحاق
	الطوسي"
	أبونعيم الأصبهاني" = أحمد بن عبد الله
	ابن أحمد بن إسحاق
٣٨٤	التمر بن توبل
	نور الدين بن زنكي = محمود بن زنكي

صفحة	
	محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق
١٨٠	أبو أحمد الحاكم
	محمد بن محمد بن جعفر البصري" المعروف
١٢٧	بابن لذكك"
١١٥	محمد بن محمد بن جهير
٢٦٨	محمد بن محمد بن حامد (المهاد الأصفهاني)
	محمد بن محمد بن يوسف أبو النصر
١٨٠	الطوسي
٣٠٦	محمد بن مناذر
٢٩٤	محمد بن نصر بن صغير القيسراني" ...
	محمد بن أبي نصر فتوح بن حميد
١٢٩	الأنديسي
	محمد بن يعقوب بن يوسف المعروف
١٦٥	بالأصم
٣٤٤	محمود بن زنكي نور الدين
١١٧	المختار بن الحسن بن بطلان
٥٥	المختار بن أبي عبيد الثقفي
	المدائني = علي بن محمد بن عبد الله
	المدائني
	المستضيء بأمر الله (الخليفة العباسي)
	= الحسن بن يوسف
	المستكفي بالله = محمد بن عبد الرحمن
	ابن عبيد الله
	المستنصر = معد بن أبي الحسن ...
	ابن مسروق الطوسي = أحمد بن محمد
	ابن مسروق
٥٥	مسعود بن عمرو بن عدي
٩٩	المسلم بن علي بن تغلب
٤٦	مسلم بن كيسان الملاقئ

صفحة	(ى)	صفحة	(هـ)
٧٧	ياقوت بن عبد الله الموصلی		ابن هرمة = إبراهيم بن هرمة ...
٢٥٣	یحیی بن أکثم	١٦٩	هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابی
٢٥٤	یحیی بن معین		(و)
٣١٧	یوسف بن إبراهيم الشیبانی القفطی ...		أبو الوقت = عبد الأول بن عیسی السجزی
٣٥٢	یوسف بن الخلال القاضي الموفق ...		



موضوعات هذا الجزء

صفحة	
٥	تصدير
١١	مقدمة محقق الكتاب
٣٥	« المؤلف »
٣٩	ذكر أول من وضع النحو وما قاله الرواة في ذلك
٤٥	« أخبار أمير المؤمنين على كرم الله وجهه »
٤٨	أخبار أبي الأسود الدؤلي رحمه الله
٥٦	« منشورة من أخبار أبي الأسود »
	التراجم :
٥٩	حرف الألف
٢٧٦	« الباء »
٢٩٣	« التاء »
٢٩٦	« الثاء »
٣٠٠	« الجيم »
٣٠٨	« الحاء »
٣٧٦	« الخاء »
٣٩٥	فهرس التراجم
٤٠٩	« الأعلام المترجمة في الحواشي »